

ديزموند يولغ



الفيلد مارشال

روس

ومذكراته السرية

ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي

اشتريته من شارع المتنبي بغداد في ١٧ / رجب / ١٤٤٣ هـ
٢٨ / ٩ / ٢٠٢٢ م
سرمد حاتم شكر

م. شرمذ حاتم شكر

الفيلد مارشال رومل

ومذكراته السرية

تأليف

النوام دزمووند يونغ

ترجمة وتعليق

سليم طه التكريتي

مطبعة واولسميث عشتار - الباب الشرقي - بغداد - تلفون 8884010

الناشر مكتبة النهضة العربية / بغداد - هاتف : ٨٨٨٩٣٥٩ - فاكس : ٣٠٩٦ - بغداد

توزيع - مكتبة احياء التراث العربي - شارع المتنبي

مقدمة

لمت خلال الحرب العالمية الثانية ، أسماء شخصيات عسكرية وسياسية ، غطت على مأساها . ولكن اسم القائد الألماني العظيم الفيلد مارشال رومل : كان اشد لعاناً ، وسيظل يحتل المرتبة الاولى بين القواد العسكريين المهتكين على مر الاجيال والصور .

والحقيقة ان العرب ، ومعهم بقية الشعوب الاخرى المحكومة من قبل الاستعماريين ، لم يظهروا اي ميل نحو النازية ، أو عطف على الألمان ، والاشادة بانتصاراتهم ، الا نتيجة الكراهية التي يكنها الشعب العربي للمستعمرين الانكليز ، والفرنسيين ، والايطاليين ، الذين ذاق على ايديهم اشنع الوان الاستعباد والهووان ، وقد تعاطفت كراهية الشعب العربي للمستعمرين ، بعد ان تحالفوا جميعاً ، الشرقيون منهم والغربيون ، على اقامة «اسرائيل» مصدر العدوان ، وركيزة الاستعمار العالمي ، في اعز بقعة من بلاد العرب هي (فلسطين الشهيدة) .

ومع ان اللواء البريطاني «دزموند يونغ» كان قد اصدر كتابه هذا عن رومل قبل فترة ليست بالقصيرة ، الا ان الكتاب بقي حتى الآن محتفظاً بأهميته وحيويته ، لانه كان وما يزال افضل كتاب قد صدر عن ذلك القائد الألماني الذي لمع نجمه كالشهاب خلال الحرب العالمية الثانية ، وتبدو اهمية الكتاب جلية في دقة المعلومات التي وردت فيه ، والروحانية التي كتب بها ، اذ لا يمكن للقارئ ان يلمس فيه شيئاً مما قد يلمسه الحقد او الحسد لما ورد فيه ، وهذا هو الذي دفعنا الى ترجمة هذا الكتاب بكل دقة وأمانة .

فنحن الآن نقدم «الفيلد مارشال رومل» في هذه الخلة القشبية من الطبع والاخراج والتنقيح، وكلنا أمل ان يجد فيها القراء الكرام المتعة والفائدة ، وان يتوفر لهم الاطلاع على فصل خطير من فصول تلك الحرب الرهيبة ، ونعني بها معركة الصحراء الغربية وشمال إفريقيا ، وان تتجسد امام انظارهم ما تفعله الحزازات الشخصية من اساليب القتل بالمرهوقين من الرجال ، في كل زمان ومكان .

رأي المرحوم : فخامة العميد طه الهاشمي بد « المارشال رومل »

لقد كانت مآثر رومل حقاً من الأساطير وكان لهذه الأساطير نصيب في العراق وقد اكتوى بنارها ثقيف من القوميين . حين كان العراق يزرع تحت نير الاحتلال الثاني وردت أخبار انتصارات رومل في الصحراء وأخذ الناس يتحدثون بها ويتربصون دخول رومل مصر واجتيازه قناة السويس . وفي هذه الفترة نشط وكلاء المستعمر وعملاؤه واستغلوا شيوع هذه الاخبار فوشوا هنا وذاك ، وكان ضحية الوشاية نفر من المخلصين القوميين قضيوا سني الحرب في المعتقلات .

لقد كانت الجيوش في أوائل الحرب المنصرمة حديثة العهد باستخدام القوات الآلية ولم تكن المناورات التي كانت تجري عادة في الخريف تكفي لتدريب القادة على القتال بالمدرعات والدبابات . ولكن مقدرة رومل ظهرت في استخدام هذه الأسلحة الآلية في الحرب الصاعقة التي شنها الألمان في الجبهة الغربية في صيف سنة ١٩١٨ .

ولما انكسر الجيش الإيطالي بقيادة غوازياني في معارك ليبيا أمام قوات الجنرال ويفل استنجد موسوليني بهتلر فأخذه برومل على رأس فرقة الفريشيا الآلية وكان قبل ذلك اسم رومل مجهولاً لدى الخلفاء وما أن وصل إلى طرابلس الغرب حتى بدأت سقعة لامعة في حرب الصحراء بهزت العقول وسحرت الافئدة وغذت الأخيلة الشرقية بفيض من أخبار البطولة فاقت مآثر عنزة وأبو زيد الهلالي وسيف بن ذي يزن .

والواقع أن العمليات الخاطفة التي قام بها رومل من طرابلس الغرب نحو بنغازي وبرقة ومباغتته لقلعة طبرق وفتحها عنوة في مدة قصيرة لا يكاد العقل يصدقها ، ثم قطعه صحراء مصر الغربية مطارداً فلول الجيش البريطاني في الرمال المحرقة والفازات الخائفة كانت من العمليات الحربية النموذجية التي لا مثيل لها في التاريخ العسكري . ولو لم تعترض دباباته خنادق العدين وجداوله الاسطشاعية التي شقت بين البحر ومنخفض القطارة لكان للحرب في الشرق الأدنى شأن وأني شأن .

وكانت أعمال رومل هذه الباهرة ومآثره الخارقة هي التي جعلت الجنرال اوكلند قائد جيش النيل البريطاني ، يطلب الى ضباطه بأن يقطعوا من رأس جنودهم اسم رومل ويقيضوا على سحره الذي افتن افئدتهم . ولأجل ان يحر الانسان عقل الانكليزي البارد الدم والناكر للخرافات ينبغي أن تكون أعماله فوق استطاعة البشر . . هكذا ظنه جنود الانكليز وافتتنوا بسحره .

لقد خسر رومل معركة العلمين وكان مقدراً له ذلك . لأن مشاة موضع العلمين وقلة وسائل رومل المتغيرة وتعدد عن قواعده واضطراره لاستخدام القوات الايطالية ، كل هذا حال دون نجاحه . ولكن على الرغم من ذلك فسيطل التاريخ العسكري يشيد ببطولة رومل وبراعته في حرب الصحراء حين شرحه لحركاته الحربية في قتال العجيلة والغزاة ومباغتته لطريق . وبعد ، فان الحروب الآلية تتطلب المبادأة والجرأة والاقدام وسرعة القرار وكان رومل مبرزاً في كل هذه الصفات ولا سيما في الصفة الاخيرة .

العميد

طه الهاشمي

المقدمة

بقلم الفيلد مارشال السير كلودجي . إس. أوكنلوك
قائد الجيش الثامن البريطاني في إفريقيا

لقد أعيد ضمن هذا الكتاب نشر الرسالة التي وجدت أن من الضروري أن أوجهها
إلى ضباطي في الميدان عندما كان اسم رومل يفعل مايفعله البحر في عقول جنودنا .
ولم ينل أي قائد معاد من الصيت ، ويمثل هذا اللون ، إلا إذا كان الناس أفرق المستوى
الاعتيادي للآسان . وقد كان رومل بحق شخصية غير اعتيادية .

لقد اغيبت ألمانيا عدداً من القادة الكفوئين ، ولكن رومل فاق هؤلاء جميعاً لأنه
تغلب على المثلية العسكرية الألمانية الصلبة ، وأصبح سيد المبادأة .

كان يبدو لي دائماً أن كبار الضباط الألمان في الغيلق الإفريقي^(١) ، وحتى ضباط
القضايل والسرايا والافواج ، كانوا أحسن اسماً والمأماً بالتكتيك من ضباطنا . ولم يكن
هذا ناجماً عن خطأ رجالنا وإنما كان مرده إلى الواجبات الخاصة الملقاة على عاتق جيشنا
أيام السلم وإلى عجز حقيقي في التدريب المنتظم المستمر . وما أن طالت مدة الحرب
وجد رجالنا أنهم أصبحوا يضاهون الألمان جلدأ وثباتاً لأن تكتيكهم الطبيعي قد أصابه
التحزن والتطوير فاستبدل بتبدل الظروف والأحوال .

(١) الغيلق الإفريقي : اصطلاح عسكري أطلق على القوات الألمانية التي أرسلت إلى شمالي إفريقيا
لمقاتلة الفرنسيين والإنكليز في ليبيا والصحراء الغربية .

ولكن رومل ظل حتى بين أفراد الطليقة العليا من القادة الألمان ، ذلك القائد الذي تشهد بقدرته الميادين .

ان باستطاعتي ان أشهد بنفسى على ما كان يتحلى به من مرونة ودهاء ونشاط ذهني ومادمننا لسوء الحظ بحرين على تدريب شبابنا وتسليحهم وتهيئة ضباطنا لتيادتهم فان بإمكاننا ان نتعلم كثيراً من دراسة تشبث رومل والأوامر بطرائقه الحربية . كانت علاقاتي الخاصة مع رومل قد اقتصررت على المعارك التي نشبت معه والفيلق الأفريقي في الحرب التي دارت في الصحراء الغربية خلال سني ١٩٤٦ - ١٩٤٣ .

غير انني بعد قراءتي لتأريخ سنيه الاولى والأخيرة وجدت ان الفكرة التي كونتها عنه - والتي عملت في تأليفها تلك الايام الجهيذة حيث كانت الحرب تمتد وتجزر بين بنغازي والاسكندرية - لم تكن لتختلف كثيراً عن التقدير الذي اولاه المؤلف شخصية رومل .

ففي ناحية واحدة كانت تفسيراتي خاطئة ، فلقد فوجئت حين علمت كيف كان رومل يحيا الزهد والتقشف وكيف كان وديعاً . فلقد صورناه - نحن الذين حاربناه - في صورة ضابط من طبقة اليونكرز وتناج عقلية عسكرية برومية . وواضح انه لم يكن كذلك وان كان من المؤكد ان تكون تلك الروايات التي اثيرت عنه وأثارت دهشته هو نفسه ، تاجمة عن ظفرك كقائد في المعارك .

لقد هيا لي رومل أنا واولئك الذين اشتغلوا بمعيتي في الصحراء لحظات خارقة . فلم يكن هنالك اي تساؤل عن فتور جهودنا لتحطيمه . لانه اذا وجد جتزال همه الوحيد تحطيم عدوه فهو رومل . فلم يكن يظهر اي رفق أو لين . ومع ذلك فلست قادراً على ان اعبر عن اسفي العميق للنظام الذي ناضل رومل عنه ورغم كراهيته البالغة له .

واذا ماقلت الان ان رومل قد مضى وحربه قد مضت ، فانني احببه كجندي وكرجل وأسف أشد الأسف للطريقة الخزية التي لقي حتفه فيها ، بل قد اتهم بأنثائي الى مايميه المستر بيغن «بنقابة الجنزالية» .

والذي اعرفه ان مثل هذه الزمالة ينبغي ان توجد من الآن فصاعداً وان عضويتها لا تتضمن اكثر من ان نعترف للعدو بالمزايا التي نود نحن ان نظفر بها .

فحترمه لشجاعته ولأنه خصم عنيد كثير اليقظة والحذر ، وثرغب في أن نجده يعامل ، بعد اندحاره ، نفس المعاملة التي يود المرء أن يعامل بها عندما يكون منتصراً ويكون غيره خاسراً .

إن هذا الخلق هو الذي تعرف على تسميته بالفروسية - سيما قد يسميه الكثيرون اليوم بالهزديان ويقولون أن الأيام التي كانت فيها مثل هذه العواطف تعقب الحرب ، أن تلك الأيام قد تضرمت .

إن مؤلف هذا الكتاب أمير اللواء ديموند يونغ لم يوفر على نفسه أيّاً من الآلام كما يلم بالحقائق التي رافقت حياة رومل وومائه سواء عن طريق عائلة رومل ذاتها أو عن الآخرين ولست اعتقد أن هناك شخصاً لم يوفق في استجلاء تلك الحقائق وتحليلها كؤلف هذا الكتاب .

ولما كان يونغ أحد الفساط المهنكين الذين خاضوا غمار الحرب العظمى الأولى فقد عهد إليه أن يأمم في معركة السحراء الغربية فاشترك فيها اشتراكاً فعلياً إلى أن خاضه الخطف فوقع أسيراً في الغزاة بينما كانت الحرب سائرال متأرجحة ، ولم يعرف بعد الغالب من المفلوب .

لقد كان (يونغ) أحد أصدقائي القداماء ، وبعد أن املت من أيدي الأعداء ، أصبح أحد ضباط هيئة الأركان التابعة لي ، وطالما تحدثنا في «دعني» وفي رحلات جوية عدة ، عن كثير من المواضيع ونحن تحت أشعة الشمس ، على أنني وإن كنت في القدرة على استيعاب نظراته العسكرية التي تصم مختلف الآراء ، ألا أني أقول بالذي لم أعث معه موضوع إدارة دفعة الحرب في شالي إفريقيا ، فاستنتاجاته عن تلك الحرب ، هو شأنه بالنسبة لغيرها من الأمور ، تخصه وحده لأنه رجل ذو تفكير مستقل .

أما عن كتابه هذا فلقد قرأته بعد أن دفع به إلى المطبعة ، ولقد قرأته بشوق واهتمام فائقين ، وأنا على يقين بأنه سيحظى بتقدير الآخرين ، مثلاً حظي مني بذلك ،

أنني لأرحب بهذا الكتاب لأنه أنصف خصماً عنيداً ، ولأنه سيعين الجيل الجديد من الألمان ، على أن يدركوا بأننا لأنكره مواهبهم العسكرية ، وإنما نبتض سوء استخدام قادتهم لتلك المواهب وبهذه الصورة المتكررة .

كلود اوكنلك

الفصل الأول

كارثة برقة

كيف وقعت لكارثة - سطوة رومن بين محمود امريطاسين
اوكنيك يصدر منشور

في منتصف شباط ١٩٤١ ، رتفعت أسهم بريطانيا في مصر ارتفاعاً كبيراً . فقد أصبح
خدم العرب في القاهرة ولاسكندرية - ملك سارومرث نقي وخصم - لاستطيعوا - كما
عوطفهم - وفقد خدم المصانع هناك في كات بلقي اسهم حرق - وخر سوق سيرت
لاجرة المصريون ، قد أصبحوا أكثر تأدماً من قبل .

أما نطقه اعليه من المصري في - المناشوات لاثرب - شروع يوم - لود في مصر
البريطانيين في «نادي محمد علي» وقيمون الحفلات في حدائق «الجربرة» .

وقد كف المجتمع الق هري عن التعامل مع زبائنه الايصاليين واصبحت العلاقات بر
ملك مصر وسفير صاحب الخلاه البريطانية اكثر صفا .

وبعدرة كال اشرق (ولا فرو بين حرثه الدنيا ولوسطى وعضوى) بعض مبررته
القطرية كل مامس شانه ان يؤدي او اسلام فالطفر - ف اصدر - ف سحرته في مصر
اليل ، فقد كابو مورعين بين لعاطفة لوطيهه في تهدف الى ان يحبو ارض سور عن مصر
حق حر حسدي ، وبين ذلك عرض لحد - رى العميو لذي تهدف الى - سويو على حر
درهم مع - وكان بحر في موسهم أن تنحول أموال الى سط ثرم من - حر في صربلس .

و . ٥٠ من نخس من جيش النيل^(٢) من هذا الجيش ان يرهو بنفسه بحق .
 . ٥٠ في شهر . لاجيرين قد عدم في لصحراء مسافة قدرها ٥٠٠ ميل ، تسقى له أن يهرم
 في حث ابطال ويعظمه ، وكان هذا الجيش مؤلفاً من أربعة فيالق ، قوامها تسع فرق
 وبعض من فرقة عشرة ، كما سر جيش لنيل ١٣٠٠٠٠ جندي وعم ٤٠٠ دبابة و ١٢٩٠ مدفعاً
 و حسب كتب كسرة من اعتماد والمواد لأخرى كملاءات الفراش النظيفة ، ولأسرة المريحه
 ولتخصات الحربية وكثير من أدوات حربية . ذلك ان الايطاليين قد ذهبوا الى ميدان لقتل
 مرفهين .

٠٠ وفي السابع من شهر شاط يتم لحرر برغزوي ، بلا قيد ولا شرط قارس ومن معه
 من لفسط بي «دهردون» في الهند ولم تكرر هذه بلاد تشهد مثل هذه الكثرة في لصبط .
 من اسرى الحرب منذ سنة ١٩١١ .

وقد كان جيش غريدي الايطالي في الصيف السابق ، نبي بعه بأنه ليس عنه لا ن
 يصعد الى حافلات الحدود ، ولا ن يصى في صرفه الى تقاخره تحت سار ميع من لفترة
 الحوة لحدثه ولكن هذه لاجلاء تسدت ، وأحب معلم هذا الجيش من الحريضة . ولطف
 شكاً غوارساني نفسه من أن موسولبي قد ارغمه على أن يشعن حرباً كان الايطاليون في
 كالدبة التي أهنت حرباً على فل» ولكن هذا التشبيه لم يصادف في نفس الدوتشي هون
 فعن . به دبابة ولكن من نوع غريب ، فقد زودت بألف من المدفع^(٣) .

وذلك أن أمام غرازياني لا أن سمع توصية الى روحه في اسريد ، ولا ن يعترف
 خدمة العسكرية و قرر عمقه سمعور قدماً في «تسري» أول الامر . ثم ن ايطاليا بعد ذلك .

ولبريطانيون م ييسر لهم هذا النصر الا بعد أن كلمهم ٤٠٠ من القتلى ، و ١٣٧٢ من
 خرحى و ٣٣ من المفقودين . وقد اشترك البريطانيون بجيش قوامه ثلاث فرق ، غير
 فرقتين فحسب ، هما استان اشتركتا في هذه العمليات الحربية ، وهما الفرقة السابعة المدعة
 والفرقة السادسة اربعة . وقد حث محل هذه الفرقة الأخيرة ، بعد معركة «سندى براني» ،
 الفرقة الاسترالية السادسة .

غير . أصداء المهجمات التي قام بها اغتيال ويمل ، سرعان ما حشنت في ذلك الدوي

(٢) «جيش النيل» هو القبع الذي طلق على القوات البريطانية في مصر وشمال افريقيا .

(٣) الدوتشي : كلمة ايطالية تعني «الزعيم» وكان هذا اللقب حصراً بالدكتور الامحق موسوي .

هائل الذي ترددت رعوده وبروقه في سماء المعرك ١ - بر - من طو حجة بروسه و -
من المألوف أن يعرض لفس بهرء لأبطاله - ومذ فاك فله - و - بر - من حود
عقربتنا العسكرية ، أن يحرب عدوا يفوق عددا وعدة على تلك الصور - و -
به بخود بترضون به صول أسدر في رمه - بفسره - بفسره - بفسره - حتى
إذا ماحهم الليل ، تسللوا الى مدراء حصونه ، دون أن يرههم حد ، ثم مدعوا العدو عند
المحر ، وبطعمونه من الخلف .

ومن الممكن أن يقال أن الايطالين قد دخلو هذه الحرب بروح معوية سيئة ،
وبقوب حائرة - وكم كانت دهشتهم حين اكتشفوا أن مدفع بيدن التي كانوا يستعملون
لا تحطم دباب مدرعة ، ولا تحو دون تقدم اخود مهاجمي أسدرين دريو بدر ب -
كروجه المعوية تمام - ولقد فعلت فرق اخية من قبل - مدعته فرق هذه - عن أن من
الخطأ الافتراض بأن تلك لعمليات كانت مجرد اتصالات محيدة فهي بيو طر مدعويون
الايطاليون بحربون حتى سحهم الدبابات البريطانية - وكان الحبر - لاطي - ماتي بفسه قد
حرج وقل وهو يطبق ، من حيه احتى بها ، مدعفا رشاش وفي يدهوم صد لوء
الرشاشات الثاني وحده ، تسع هجمات قامت بها الدبابات .

ولا يدري أحد ما ذا كان ذلك الحبر «ويعل» قد صدرت بيه أوامر من بفي في
طريقه الى طربلس ، ون يحس من هذه لاعارة التي استمرت خمسة أيام هجومًا عم

ولكن الذي سادر الى الدهر في هذا المقام هو هل كان في استطاعة دبابات شهكة
، ووسائل بفس شهكة ، أن تقطع - ٥ - ميل حري ؟ وهل ستقوم الفرقة لايطلية التي رصب
في طربلس ، والتي ماترل بعدة عن بعدات العسكرية ، بذلك لتحصن التي توقع
مونتغمري أن يقوم لالمن بها مد سبي : ثم هل من الممكن أن تستخدم بفسرى كيد بوس
الحيش ، على الرغم من العارات الخوية التي قد شف عليها ؟ ثم هل يقوم لالمن بفس
مشر ، وذلك بأن يبقوا فرقهم التي رابضت في حوب ابطال ، بفسرى لحو ، لقد كان يبدو
ن الجبران «وكور» قائد قوة الصحراء العربية سيحد بفسه على الماشر حتى و - بلع
طرابلس - هذا لالمن في ذلك الوقت لم يكن لديه وسائل التي ستطع أن تسع بها أية عمية
جحنا فيها .

٠٠ - ف مصر فهي حتى هذه الاونة ماترل أمة - وقد تحطمت قوات المحور في شمال
افريقيا ، وارتفعت قيمة البرباضين في اشرق لاوسط ، وانبج للانكلر لأول مرة مد «معركة
بريطانيا» أن يحتفلوا بشيء ما . . .

وأنه يمكنه بصبي سوى شهرير حتى يرى في القاهرة رعب وقرع ، وهظب أن
مرحبه شخص سرعة بنى صعدت به . وانتشرت تفصيل الكارثة التي حلت بالمصريين
« وحسب موري سوء حص ، وإن كان ذلك » وفقاً لخطبة موضوعه « ، ودمرت المرفقة الثانية
سرعة بنى رعب خير من الكلرا ، وأسر وأشهد لمري «عاصير ناري» ومعه هتبه ترك
حره . في ميشيلي» ، وتحطم اللواء الهندي الآلي الثالث في بداية المعركة . وتحصنت الفرق
الاستراتيجية لتسعه في «طريق» ورفع كل من أوكسبور وقلب نيم وجون كومب . وضاعت
« بردية ، ومن ورثه ، سلوم » ووقعت «كانرو» في أيدي العدو . وأصبح الخطر الذي يهدد
مصر أعظم من ذي قبل .

وأنه يمكن في استطاعة أي متحدث للسان القاهرة أن يبيع العالم كله بأن هذا النصر
لدى حرره العدو ، لم يكن إلا من قبل الدعاية وحسب ، وحتى المستر «ريشارد ديملي»
ممنق الحربي ذو الصوت الخليل في إذاعة لندن ، لم يثأر بوجود على الموقف بكلمة واحدة .

وأنه يمكن ليسدو على المصريين أن الأمر بهمهم . فبعد كانوا يتسابقون في التهم .
وتضعون إلى لجة التي يعتقدون أن مصالحهم تكمن فيها . ولم يكن الايطاليون بدورهم حياً
من مصريين . أما هؤلاء الألمان فيألمهم من جنود ؛ فهم اخصائيون كجنداء في الجيش المصري .
لقد كان المصريون يأملون أن يحترم الألمان ملكياتهم في القاهرة ، وإن لا يصابوا بالعملة .

وهذه الهزيمة التي لحقت بالبحر واليفل . لم تكن سرراً عامصاً ، وإنما كانت لها أسباب
معلومة . فقد ارتقت إليه لندن بعد سقوط سغازي مباشرة ، بأن يبعث على حجاج السرعة ذكر
عدد ممكن من الخوشت البرية والجوية من الشرق الأوسط إلى اليونان . ولقد سحبت هذه
القوات معلاً من المرفقة الثانية المدرعة ، وفرقة نيوريلدا والفرقتين السادسة والسابعة
الاستراتيجيتين . ثم من اللواء الوليدي ، وبذلك يكون ويفل على حد قوله ، « فقد من لاجبة
لعملية كل الجنود الذي أعدوا لهذه العمليات الحربية » في الصحراء .

ولعل الحكومة البريطانية لأسباب سياسية ، لم تثنأ أن تمتنع عن إرسال قوة إلى اليونان
، على الرغم من أن اليونانيين لم يتحمسوا لها . ولقد جاءت هذه المساعدة غير كافية . وأدى
تهديد الجهود هناك وهناك ، إلى الفشل في كلتا الجبهتين . وقد يظن بعض الناس أن إرسال
بعض الحود البريطانيين إلى اليونان ، قد أقنع هتلر بأن هناك اتفاقية سرية مبرمة بين
الحكومتين البريطانية والسوفيتية ، وأن هذا هو السبب الذي جعل هتلر يرجئ غزو روسيا
بضعة أسابيع . ولكن هذا الظن يعوزه البرهان .

مما لا شك فيه ان حسارة ١٧٠٠٠ حدي من الخوذ المدرس ، قد ادى الى هزيمة دالعة في الشرق الأوسط .

فلقد وقع الجنرال ويفل ، اوقم محارباته اسرية ، في خطأ ، وهو وحده دون سواء للموم على ذلك . فقد استنجد ويفل من المعلومات التي تحمعت بديه ان الالمان لن يقوموا بهجوم مصاد على «برقة» قبل شهر أيار . وفي نهاية شاط ، عندما اتى ويفل بان الالمان قد استعدوا في بسب ، مضى يعتقد انه لن يكون هناك اي هجوم عام . قبل منتصف نيسان ، وكان يفمل ألا يقوموا بنمعة عامة قبل أيار . ولكن هذه النبعة العامة بدأت بالفعل في ٢١ آذار .

وحتى هذه العلطة التي ارلوا اليها ويفل ، يمكن ان يقال به ليس وحده امسئول عنها تماماً .

ففي سني ١٩٢٩ - ١٩٤٠ كانت الحكومة البريطانية مائتال تسير على سياسة اللين ، وتسكين المواطنين . ولم بشأ الحكومة البريطانية ان تفعل ادنى شيء يقضي الى مصم عرى علاقاتها مع مصر ، تلك العلاقات التي قال عنها موسولي ان قائمة على الغرض والاحتقار المتبادل بين يطال الفيه وذلك الاسد البريطاني الذي فض فوه . . ولم تأذن به الحكومة البريطانية ان يبعث سم محاربات في الاراضي الايطالية . وفي شمال افريقيا ، لم يكن له عون قبل ان تدخل ايطاليا الحرب . . وم يتيسر له ذلك لا بعد وقت طويل ، وهكذا استطاع يعرفه لمدركة الحقيقة الخامة اقيام دبرال دجج في طرابلس دور ان تعرف اي شيء عنها .

و يقول ويفل انه استدعى «لتحمل اعباء لم تكن لديه الموارد الكافية للهوض بها» ، واستوى في ذلك مع كبير من بقواد البريطانيين في مراحل الحرب الاولى . وتحمل ويفل هذه الاعباء دور ان يتدمر و يشكو . . وفي هذه الاثناء اشعلت في العراق ثورة ، ثم حرب صغرى ضد قوات فيشي في سوريا^(١) . وبعد ان افلج في اتحاد هذه الحرب الصغيرة ، نقل من قيادة شمال افريقيا .

وسواء قبل ان ويفل قد اعفي من منصبه لأسباب صحية ، أو لقصه الى مكان آخر سيسبب دعباء اصحم ، فان هذا لم يعبر من شعور الخوذ بأنه قد استعد لانه لم يعمل المستحيل في البودن . ولم تكن تلك هي المرة الاخيرة التي قدم فيها ويفل مثل تلك الخدمات الممتازة للبلاد .

(١) كانت هذه القوات ، وهي فرنسية ، تحت مرة الحكومة الفرنسية الخاضعة للامان ، التي تألفت في مدينة فيشي بعد سقوط باريس في عام ١٩٤٠ . اما ثورة العراق فهي ثورة أيار سنة ١٩٦١

تلك هي ابن كارثة برقّة • ولو ان احداً استوقف في صيف ١٩٤١ ، اول عابر سير
يلقه في أحد شوارع انقهره ، وسأله عن سبب هذ لدي حدث لأح ، في كلمة واحدة
رومل !

الفصل الثاني

رومل شيطان انطلق من عقاله

اوكنذك البريطاني يحذر من « ساحر الجنود » الجرمانى
طرف من اساطير عجيبة تدع عن الرجل «الذي من طراز نابليون»

لقد أصدر الجرمال وكنذك أمرًا الى جنوده يحذرهم فيه من خطورة الأساطير التى شاعت
حول . ومن بين الجنود البريطانيين وعلى الرغم من أنى اتذكر هذ الأمر قماماً ، كما يتذكر
نك معظم لذين شتركوا في الحرب في اشرق الأوسط ، غير أننى لم تمكن من الحصول على
سحة من هذ الأمر ، حتى من الجبرل نفسه .

فكان لابد من أن اعتمد على الترجمة الانكليزية للترجمة الالمانية ، التى عثرت عليها صى مذكرات
رومل لتي احفظت به سرته - وقد يكون هسالك بعض الخلاف اللغطي بين الترجمتين
الاسية والانكليزية الا ان المعنى فيها واحد^(١) .

وما يلي الأمر لدي أصدره الجنرل اوكنذك الى العواد وبيئة أركان حربه :

هسك حطر حقيقي مائل بين ايدب ، وهو ان صاحبنا رومل قد صبح عمرو
لاسا ساحر الجنودنا - فهم يكثررون من الحدث عنه . وعلى أى حال ، فليس رومل انساناً

(١) لقد اوضح حد اصباط الايطاليين الذين اشتركوا في نك الحرب في مقال سبق به عن كتاب يرمغ عن رومل بأن عنوان
الكشور لدي داهه اوكنذك عن جنوده كان : لا تروملا ! Do'nt Be Rommel sed !

عن «وان كان قائدًا ممتازًا قديرًا» . وحق لو كان رومس اسماً أعلى ، فليس مستحاً قط أن يصفي عليه جنوداً ، مواهب وقوى خارقة» .

وسى لأرجوان تسدروا بكل الوسائل الممكنة لاستأصوا هذه الفكرة التي تعجب يضربون إلى رومل على انه شيء أكثر من كونه قائداً لمائت عدياً .. والذي يهبط هو لا يتحدث عن العدو في ليبيا . وإنما يحب ان يشير دائماً إلى «الامم» وإلى قوت محور» وإلى «العدو» وان تطلع عن اسم رومل ، تلك المعمة التي لا يفتأ جنوداً يرددونها ..

«واحب ان ينفذ هذا الامر فوراً ، وان يؤتي ثمرته بين الجنود ، كما احب ان تؤكدوا لكل اصراط ، بأن حرافة رومل على حارب من الخطورة حتى من الباحة السعة .. «اوكلتك»

ان عدد لقواد لدين فرضوا شخصيتهم على جنودهم ، في انه حرب أول بكثير جداً ، مما يحلو لهؤلاء القواد ان يعتقدوا وخاصة داخلى اسبعبدا قوة الاعداء الذين فرضوا شخصيتهم على الجنود فرضاً . ففي الحرب العظمى الاولى ، كان يقال بحق ، ان لقلبيين من الجنود البريطانيين من يعرفون اسم قائد فرقهم .

والحقيقة انه في الفترة الطويلة التي مرت بين ظهور «لدوف ولعتور» الى «اللورد مونتغمري لايريد عدد لقواد الكبر لدين يعتنرون ابصاراً في عين الجنود ، على اصابع ليدين ...

فالسنة بالحرب العظمى الثانية ، هنالك اساء مشهورة كوني «مونتغمري» و«بل» سليم وديكي «مونساتس» . وكذلك «لكس» الذي لم يفكر قط في ان يكون مشهوراً ومنهم ويقل على الرغم من انتمائه الصب التام .. فالجنود لم يشكوا . مصطفاً في كفاءته ، كما انهم ادركوا صفة فله التي لاتنين للعيون وكذلك كان «اوكلتك» ملهاً لكل حدي من جنوده .

وبعقب هؤلاء عدد من لقادة لدين يأتون في لمرتبة الثانية ، وستطيع ان نعد منهم فرايسورع و«ستراهر عوت» و«جوك كامبل» وأخرون غيرهم مرروا في ميادين اخرى .

ولكن القائد الذي يعرفه كل جنوده ما يزال من لدرجة عكاس ، كما ان لعائد البريطانى الذي يعرفه كل جنود الاعداء ، لأندر من ذلك بكثير

وهكذا فرومل بين هؤلاء القواد جميعاً ، طاهرة لامتيل لها . فهذا الأمر لدي اصدده الحمرال اوكلتك قد أثار كثيراً من النقاش واسعرية عندما صدر في القاهرة . ولكن على الرغم

من ريت كان هد الامر ضرورياً ، وان جاء بعد الاوان . فقد افترن اسم رومل «بالفيلق
الامرعي» كما قد أثر في نفوس حصومه ، واكبره المراسلون الحرسون البريطانيون
والامريكويون . وكذلك الصحفيون المخالفون لبريطانيا في القاهرة ، وكانت نتيجة ذلك ان ماقت
نهر رومل شهرة كل لشخصيات المعروفة في الشرق الاوسط . فكان جنود يتحدثون عنه
في عذرت ودية . وكان يكفي ان يقولوا انهم اشتكوا مع الالماني في معركة من المعارك ،
نسكون ننت تحريراً غشلهم . ولعل هؤلاء القلائل الذين يدكرون تلك العبارات التي ملؤها
لاصدق وكراهية ، حين تعود ان تقول عن احدي الالماني ، «بن الحرب العظمى الاولى» ،
به المعجور لبئس ، يدركون ان رومل خطر محقق ، ذلك اننا كما نقدر الفيلق لاهريقي
تعدس عيباً . سيما كانت الانتصارات الهية اني نحرره على الايطاليين ، لانعدها من
مدحنا .

ود نحن سمع نعصمة رومل ، فانه ميران من العسير عليا ان نعلل لماذا صبح رومل
يهده السرعة (رحلا من طرار نابليون) ، وكيف أصبح ساحراً لنودنا في الخطوط الخلفية من
الميدن في القاهرة، بل وأصبح خطراً يهدد جنودنا في الخطوط الامامية .

كان رومل كأنه الشيطان الذي انطبق من عقاله لكنه لسوء الحظ كان يعرف سيله
تماماً . ومن لعريب ان قلم محاررات لمرية لايعلم الا القليل عنه كجندي أو كرحل . وذلك
لان البريطانيين قد اعتدوا الى حد بعيد، على حملاتهم الفرنسيين في ان يمدوهم بترجمة حية
لقواد الامم ، وهذه التفاصيل وحدها يتمكن قائد من لقواد تقدير حصمه ومفاسه . ولقد
دى ذلك الاهيار المفاجيء في فرنسا . الى المباعدة بين البريطانيين وبين لاتصال باحلافهم
الفرنسيين ، وطلبت هذه «الاصدارات» في وزارة الحربية الفرنسية ليقراها الفرنسيون انفسهم .
وهكذا لم تطلع وزارة الحربية البريطانية ان تمد الجنرال ويمل وهيئة أركان حربه ، الا
بتقرير ضئيل عن رومل . ومن هذا التقرير يطالعنا رومل على انه ليس سوى رجل عنيف
عبيد ، بنى للاء حسناً في الحرب العظمى الاولى . وتولى قيادة إحدى الفرق في غزو الالماني .
وكان يقال انه من النازيين المتعصبين ، وان اختبره للهووس باعباء الحملة الالمانية في شمال
افريقيا ، كان نتيجة لمحبوبة حزبية .

وهكذا كانت الفكرة عن رومل تخطيطية غير دقيقة .

والحقيقة ان القصص والاساطير التي حكمت حول رومل واصله ، وعن صدر شبابه
مازلت «عائقة» أو غير معروفة تماماً . غير انه في كتاب «الهزيمة في الغرب» ذلك الكتب المدغم

و. ث. ولا يد. يذكر ان المؤلف رومل كان عضواً مع غوريج وهيس وروم ورومر وعمره من عصاء «فيق الحر». وقد كانوا جميعاً ينتسبون الى جماعة من «الرجال المتعطرين غير متولين» وقد شو على ان «يكون روحهم عدوانية، وان يكونوا علاطاً قساة صدي تائب على لاومر عسكرية». وخاصة في ألمانيا بعد ان استسلمت في سنة ١٩١٨ وانجيب (ح) «تو» سلك ضعه من الحدود لليس تأمت منهم حاح العاصفة S.A. وفرقة الدفاع S.S.).

و. ا. حرى تقول ان رومل كان سداً لأحد العمال، وانه كان في مقدمة اللدس انصو في (احاح العاصفة) وآخرون يقولون انه كان صابطاً خامس الذكر، وقد برز بين اقرانه أثناء الحرب الاولى. بينما اعمره الآخرون من رجال البوليس بين الحريين العظميين.

ولكن الحقيقة هي اقل من ذلك تلوثاً ولعاباً. فلقد كان رومل منذ البدايه ان لهية صابط كما يدل على ذلك سحر خدمته العسكرية منذ ان التحق بالخيخ حتى مات. هم يعادر خيس قط. وعلى ذلك هم يكن من قراء الميق الحر) ولا من رجال لسوليس مطلق. كما لم يكن من (احاح العاصفة) فصلاً عن ان علاقته ههلم لم تأت الا عن طريق المصدقة المحصة، لأكثر ولا أقل.

ويس من الصعب ان نكشف عن مصدر بعض هذه الأساطير التي دارت حول رومل. ففي صف عام ١٩٤١ ظهرت في ادس ريج وهي صحيفة عولر مقالة عن رومل معلة من الامضاء لفتت ابصار مراسي لصحف لأحاب في برلين، وقد جاء في هذه المقالة ان رومل كان سداً لأحد العمال، وانه ترك جسمه العسكرية بعد الحرب لعظمى الاولى، ليدرس في جامعة تيسن. وانه كان من أوائل فود (جسح العاصفة) وانه أصبح صديقاً حميماً لهتر ٠٠٠ في عبر ذلك مما شاءت الصحيفة ذكره، والاستطراد فيه.

وحيث أرسلت الى رومل، في شمال أفريقيا، هذه المقالة شار في غف، وبعث الى ورره انداعة يساه قائلاً: ماد يعون بتروبيج مش هذه لقصص الملمقة حوه؟ وحدولت وراة الدعاية ان تخرج من هذا الحرج، فلم تجد أمامها إلا أن تقول ان الملازم الأول (احمكه) الذي ألف كتاباً عن «عرقه انداعات السبعة» الذي تولى رومل قيادتها في فرنسا، هو وحده الذي أمدها بهذه المعلومات.

وم يكن رومل من الاتصال بالصابط (احمكه) الا بعد ان فرغ من معركة «مر الحلفانة». وسأله رومل عما اذا كان قد أرسل الى وراة لدعية مثل هذه المعلومات الخاطئة، ثم سأله عن لأسباب لي يهدف اليها من وراء هذه المعلومات؟ فسمى (احمكه) انه قام شيء

من حد . ولم يكف حمله به من كتب في وزارة الدعاية لالمانية يسأله عن أهدافه من وراء افاد علاقاته مع رومل ؟

وكان جواب بورارة انها بعنت برسالة من قسم الصحافة بورارة الدعاية الى اجبيكه اجبت به من هتلر، ووقعت بامضاء الدكتور «مايسر» وكانت هذه الرسالة تحفة من أدب وزارة الدعاية الالمانية ، تمتع على الضحك والسخرية ، وقد ذكر الدكتور مايسر ان ماكتب عن جنرال رومل لايمكن ان يسيء الى شهرته كرجل ممتاز . بل على العكس ، انه ربما أحس انه . بل نعمه شخصية مألوفة محبوبة عند المراسلين الحربيين الأجانب . وقد ختم الدكتور مايسر رسالته بقوله انه كان يأمل ، من وجهة نظر وزارة الدعاية نفسها أن تكون تلك عبارات التي وردت في المقالة على لرغم من انها مختلفة ، صحيحة واقعية .

وبعنت اجبيكه بهذا الخطاب الى رومل ، واحتفظ به رومل ضمن مذكرته . وربما كان ذلك سبباً في غضب رومل أشد الغضب بل ويرتاب أشد الريبة في كل شيء ينسب الى الدعاية او الى (الاتصال بالرأي العام) .

وكان أول ضحايا تلك لريبة صابط الماني حدث سيء الخط يدعى «بريدت» نقل من وزارة الدعاية الى الدواع فالحق بالعميلق الأفريقي حالاً . فقد أبرزه هذا الضابط الى رومل منه ما حسب له ، ولك يبر لصحراء من قبل ، أن يقوم ذلك المباءة ختم أحد الخطوط لخریطية وقد نفذ بريدت ما طلب منه فكان شجاعاً ولطيفاً في ابوقت داته وقد عاد من تلك العدة وهو بحر وراءه عدداً من الاسرى لانكلير ويحمل في حمته معلومات هبة .

الفصل الثالث

معلومات خاطفة عن رومل

اشتراكه في الحرب الاولى - تفوقه في المعارك البرية
مقاتل شجاع الى حد الخرافة - يهاجم وحده ببندقية خالية من الطلقات ويزحف
بعد شهر أسبوع كامل

ولد ارفن يوهانس رومل بعد ظهر يوم الاحد المصادف ١٥ تشرين الثاني سنة ١٨٩١
تدنية «هايد هيلم» من «عمد مرقيبورج» بالقرب من «أولم» وكان أبوه - ويدعى ارفن رومل أيضاً -
مدير إحدى المدارس وابن مدرس سابق فيها . وكان أبوه وجده من المتفوقين في المسائل
الرياضية .

ولما كان الناس في ذلك الوقت يظنون الى المستعدين بالعلوم نظرة احترام وتحجيل لم
يألفها اعضاء الاحزاب والهيئات السياسية ، فقد كان أبوه الدوفور رومل من ذوي المكاة
المرموقة في هايد هيلم . وقد ولد له خمسة اطفال مات أحدهم في سن مبكرة أما الباقون فكانوا
«هيليناء» تعمل الآن مدرسة في شتوتغارت وارفن رومل الذي نتحدث عنه ، واحوه كارل
وجرهاردت . وقد توفي كارل بعد اصابته بالملاريا عند اشتراكه في حرب العراق أثناء الحرب
العظمى الاولى . أما والد رومل فقد توفي سنة ١٩١٢ أما امه فعاشت بعد والده سعد وعشرين
سنة ، اذ كانت وفاتها في سنة ١٩٤٠ ، وبعد ان أصبح ابنها رومل برتبة فريق .

وقد تحدثت شقيقته عنه فقالت انه طفل رقيق مدلل ، وكل ذا حصد باصع البيص
وسعر صغر شاحب ، ورسك كد مدعوه باليد الايص . وقد رفعت مدرسة "لن موته
فيها لصعر سه . فثر هذا الرقص في نفسه تأثيراً بالغا فردد اشجوه وفقد شهيته للطعم ،
واصبح من العسير عليه ان يعض له حص طول الليل .

وكان وهو في المدرسة مثل التميزد الخامل المهمل ، حتى لقد صرح أحد اساتذته ، بقوله
لو وحدث ان رومل قد احسن لاملأ ولم يخطيء فيه ، لكننا استأجرب جوفة موسيقية وطفنا
بها البلده طيلة ذلك اليوم .

ولم يعر رومل اهتماماً لدروس الحسابية ، بعكس مكال عليه باؤه . ام هوايته المحسة
اليه ، ولقي كان يفتق فيها حل اوفاته ، فهي الطواف بدراحتته الهوائية أثبـ لصيف ،
والزحلق على اخيد آدم الشتاء .

على انه كان الى جانب ذلك شديد لاهتمام بقوده ، وعدم التبذير فيها ، وتذك ميرة من
ميرات سكان فرغبرج .

وعزم هو وصديق له على دراسة من صنع لصائرات ، وقد صعدا غودحاً لطيارة . وروداها
عروحة كبيرة ، ولكن دهمت جمع محولاتها واتعاهي سدى ، إذ لم تعادر تلك الطائرة الأرض
التي وصعت عليها .

وشرع الاثنان رومل وصديقه - وكان يدعى كايترل - يتطلعان نحو المستقيم ، ويعدان
انفسهم للعمل فيه . فقرر كايترل ان يصح مهذباً ، وان يحصل على عمل له في مصانع
"رسين" في "مرد ريكهس" . واعجب رومل نفسه بالفكرة ذاتها ، وصمم على تحقيقها اذا
ماتل موافقة والده - غير ان نأه عارض تلك الفكرة . وافهم رومل ان عليه ان يربط مصيره
بمصير جيش الأدي .

وم يكن لدى عائلة رومل 'ياً من التقاليد العسكرية ، إذ لم يتسب أحد من أفرادها
في جيش . عد رومل احد لدي شترل مدة في اخيش برتسه ملارم . وكذلك لم يكن لتلك
لعائلة أصدقاء عسكريون ذوو نفوذ وتأثير .



(٦) ربيع ، من شهر نهمس التي امتعت امباطيد قبل حرب العالمية الأولى وما بعدها . ثم أصبحت تمتج الطائرات والدبابات .

في التاسع عشر من شهر تموز ١٩١٠ التحق رومل بكتيبة المشاة الرابعة والعشرين بعد
التي كانت حينئذ في صوفيا ، حيث كان عليه أن يخدم في صفوف الجيش من أن يدخل الكلية
باعتباره ضابطاً في تشرين الأول من تلك السنة ، فإلى عريف في كانون
الذي دخل رومل الكلية العسكرية في مدينة داسزغ .

في السنة ١٩١١ في داسزغ من أسعد الأيام التي شاهدها رومل في سبي حياته . فهي
حينئذ كانت كلية عسكرية داهية ، تعرف بأحد التلاميذ كانت له به عم حمية في مدرسة
بها . وقد عرف رومل إلى تلك الفتاة وتوثقت علاقته بها ، ولم يلبث أن تزوجها
في بعد ذلك بوقت قصير . لوسيا مديرة مولن ، وهي ابنة أحد ملاكي الأراضي
في عريف في رومل .

في سنة ١٩١٢ في مدرسة وحاز رومل الامتحان ، فحصل نجاحاً فوق المعدل ، وهكذا
في رومل في السنة كانون الثاني ١٩١٣ رتبة ملازم ثان ، وعاد إلى نفس الكلية التي سبق أن
خدم فيها في أواخر سنة ١٩١٢ ، وظل يرسل «مولن» كل يوم .

وفي فبراير من هذه السنة عاد رومل بتدريب الجنود الجدد فمضى في العمل بسين
سويين .

في سنة ١٩١٤ حتى رومل سواء مدفعية أسكن في «أولم» ، وظل بها حتى
عشر يوم ٢١ من الشهر الذي أعاد إلى الكتيبة فوجد في مدينتها حيولاً قد اشترى حديث
سفر . وتتصرد معها ومرة تطلب منه أن يسحق بكتيبته فور .

وفي اليوم الثاني كتب لرومل في رومل معدات أسكن . وفي المساء جاء ضابط برتبة
ميد وسعر من الكتيبة وكان فرده قد رتدوا ملابس لرومليه ، ثم بقى فيهم كلمة حماسة .
وقبل أن يصرخوا صرالياً فيهم مرة بالتهيب بالحرب .

وقد جاء في كتاب رومل عن «الاحتياطات لبرية» أن صرخة من «الشبيبة الأدبية بحرية»
قد دوت أصدائها بين جدران ذلك الدير العتيق ولكن يبدو لنا أن هذه العبارة ، ومثيلاًها
من التعيينات هي وردت في الكتاب لبس من وضع رومل ، وإن فحمتها على الكتاب أحد
دعاة الحرية حين كان مهيباً لكتاب لطيفة حديده سنة ١٩٢٧ لعمه الفراء . وما إن أصبح
ويشك الناس متحمسون قادرون على مشاهدة الصور لتذكارية ، بعمره آلاف صط وحدي
كانوا يولفون تتيه فرقتهم . حيث لا نزل هذه الصور معقده في اليوم في كتدرائية أولم . حتى
صحو أقل حماسة . وفي اليوم الثاني تحركت الكتيبة لتتراجع إلى ميدان بقتل .

في كل جيش من الجيوش نوحده أقلية من الجيود المخزوين - وقبيل من الفوة - .
لديهم حدود في حرب شاعلم الأوحده لاني يلائمهم تمام الملاحة . . . وذكر اني كنت اقر في
نعمود الذي كانت بشره صحيفة «التبصر بعنوان للذكرى» . . . كثير من الصاط لاني قتلوا
في الحرب ، في من معركة ، وكان رومل احد هؤلاء الذين جددوا في من صعوبة .
وانه مع ذلك برر من اللحظة الي تنظم فيه في سلك الحديده ، بوصفه مقاتلاً من الضرر
الاول ، إذ كان صب مكرراً قالياً صوراً سريع شجاعاً ، ان درجة تكاد تكون خرافية .

يهاجم وحده ببندقية خالية من الطلقات

وفي لعة الخامسة من صيحة ٢٢ آب سنة ١٩١٤ قام رومل بحركة مضادة للفرنسيين
في قرية (بليد) بالقرب من (ونعفى) وحيا ارس لاستكشاف هذه القرية ، وسط اصاب
الكثيف ، كان لم يم مد ٢٤ ساعة ، وكان ان حارب ذلك يعدي الام اطعام سمه بني ككه .
كما كان من الاجهاد ولتعب حيث لم استطع ان يتطلي صهوة حواده على انه مكاد يعرف
القرية التي اعترم صاعقتها ، ويتحقق من سلامة الطريق الذي يؤدي اليها . حتى حب ليل على
رأس فصيلته . فلم اطلقت يرس بعدو عليه وعلى حوده ، أوقفهم ثم صطنى منهم ثلاثة منهم
ضابط غير حربي ، ومضى بهم حتى صاروا على قيد خطوات من سور يحيط بيت ريمي ، على
مقربة منه طريق صغير يمر بهذا البيت متحماً الى قرية اخرى محاورة .

وهناك رأى رومل في أحد جوانب هذه القرية ، خمسة عشر رجلاً أو عشرين من
الأعداء ، قد وقفوا في عرض الطريق .
فماذا عسى أن يفعل ؟

هل يرجع ادراجه ، ويأني بعصيته التي تركها وراءه ؟

ان البيت السريع في مثل هذه الموقف المفاجيء ، هو أمر عسير في الحرب ، ولاشك ان كل
مستقبل الحارب يتوقف على أول تصرف به . على أن رومل تصرف على النحو الذي كان يروق
له أن يعمله المرة بعد المرة . فما أحسن خطر الساعة ، جمع رجاله الثلاثة ، وهاجوا العدو
وطنوا يطنفون عليه ليران ، حتى تحطم . . . ثم قلعت رومل الى فصيلته فألفاها تتحرك نحو
القرية ، وكان يصعب قد حل حرمأ من العشب الجاف ، ونصفها الاخر يقوم باطلاق النار
بمعطي تقدم النصف الاول . وها تقدم مرة اخرى فافتحم أبواب منازل القرية ، والقي عليها
وعلى محارب العلال بحرم العشب الجاف مشتبته ، فتناقلت البيوت واحداً أثر واحد !

...
...
...

...
...
...
...
...

...
...

...
...
...
...
...
...
...
...
...

...
...

...
...
...

...
...
...

...
...

ومما كان يلاحظه - أثناء مسيرته - مجموعات من النمر وحيتان حيتان حمراء في شواطئ
البحر - مع وجود عدد من الخوذة من البحر - وكان كل مجموعة من الخوذة تحيط
بجانب من الخوذة وتقاتل في البحر - ووجدوا أن هذه الخوذة تجمع حرة في
البحر في البحر والخرقة - ومن جهة أخرى - كانت تفر من البحر في البحر -

وفي البحر - أثناء هذه المسيرة - سمعنا صوت من البحر على حوض من البحر في
البحر - وكانت هذه الخوذة تفر من البحر في القاع من من البحر - صوت من البحر
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -

وفي البحر - أثناء هذه المسيرة - سمعنا صوت من البحر في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -

يزحف في المعركة وهو سهران أسبوع

ووقع في البحر - أثناء هذه المسيرة - سمعنا صوت من البحر في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -

في البحر - أثناء هذه المسيرة - سمعنا صوت من البحر في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -

في البحر - أثناء هذه المسيرة - سمعنا صوت من البحر في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -
البحر - في البحر - في جهة من جهة - وبعد أن مررنا في البحر - في البحر - في البحر -

۱- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 حمید علی بن ابراهیم در ربع سوره علی حمید مرآت موصوفه بحکم
 مرآت موصوفه بحکم مرآت موصوفه بحکم مرآت موصوفه بحکم
 ۲- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۳- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۴- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم

۱- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۲- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۳- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۴- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم

۱- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۲- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۳- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۴- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم

۱- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم
 ۲- هرگاه سوره علی حمید نوروی فی سنة ۹۰۰ رساله مرآت موصوفه بحکم

الفصل الرابع

رؤساؤه يستشيرونه في أساليب الهجوم

كيف استولى رومل على نظارية كاملة للعدو بالسلاح الابيض . .
وسح في الخليلد ومعه ستة من الخنود ليأسروا حامية من العدو !

ومما يحذر - يذكر أن رومل ، حتى ذلك الحين ، لم يرق في فيادته أى أكثر من قيادة
فوج . ويقوم بعمليات متقلة في نصيبتها صد العدو . وكان رؤساؤه يستشيرونه في شؤون
إدارة المعارك وأساليب الهجوم ، وسعدون مايقول به ، ومع ذلك فلم يكن حينئذ سوى شاب
دون الخامسة والعشرين من عمره ، وكان يبدو على وجهه أنه أصغر من ذلك بكثير ،

كما أن رتبته العسكرية لم تزد على رتبة ملازم أول ، ولا يغرب عن البال أن انتشاره الرؤساء
لمرؤوسين قد تكون مسألة لأهمية لها ، ولكن لها أهميتها الكبرى في الجيش الألماني ، الذي
لا يشجع فيه صغار الصباط عادة على أن يبدوا وجهات نظرهم ، وإن كانوا مثقفين ثقفة
عسكرية ومدرسين تدريباً عالياً .

أما أن رومل قد استطاع أن يجعل لنفسه شهرة فردية ، وإن يكون معروفاً بين جنود
فرقته جميعاً ، فذلك ما لم يحدث من قبل . ولكن رومل ليس من تلك الشخصيات الشاذة التي
تبرز في الحروب ، وتحدث تأثيرها في النفوس بوصفها غير عادية أو غير مألوفا . ورومل
لأنكس إلا أن يلفت الانتباه بـ له من شجاعة وحرارة وعدد ومداة على صورة فريدة في
نوعها .

رومل يجند النسيوين

ورعنا كان أقصى ماسسته رومل من عهد في الحرب العظمى الأولى ، هو استيلاؤه على جبل «ماتاجور» جنوبي غرب «كلوريتو» في ٣٦ تشرين أول سنة ١٩١٧ .

فقد كان النسيوين يعانون من سلسلة من الهجمات التي قام بها الايطاليون صدهم ، ولذلك لم يحدوا بدءاً من ان يضلوا معون من لأدن . وعلى الرغم من شتت القوات الانبسية في جهات مختلفة ، سارعت القيادة الالماسه العليا الى ارسال الجيش الرابع عشر . خوفاً من سع مرو ممتازة ، ليساهم في الهجوم على المراكز الايطالية في وادي اروتسو . وفي أثناء ذلك انضمت كتيبة فيرميرج الحلية مرة اخرى الى «الفلق الالبي» اندي كان عليه ان يقوم بهجوم في لوسط ، تحه «ماتاجور» ، وفي اليوم الأول كان على هذا الفوج ان يحمي ميمة الكتيبة المافارية التي كان منوطاً بها قيادة الهجوم على العدو ، وكان على بقية القوات ان تتبعها .

ونوحر وصف هذه العملية المعقدة فتقول : ان رومل لم يرقه ان يتبع اسفاريين في هجومهم ، واستطاع ان يفتح قائد فوجه المقدم «شروسر» ، بأن يأذن له في ان يتقدم الى ميمة الباربيين ، وأن يهاجم مراكز لايطاليين وحده . وما أن وقف تقدم لباربيين ، حتى رحف رومل بحوده قبيل الفجر ، عبر خفية لايطالية ، دون ان يكشف أمره ، فأفلق بعض جنوده في احتراق الخطوط الأمامية للجهة الايطالية ، عندما استتقت أشعة الفجر ، وتكهن رومل من الاستيلاء على إحدى بطاريات الايطاليين بالسلاح الأبيض ، دون ان تطلق عليه رصاصة واحدة . ثم ترك رومل إحدى السريا لحراسه هذا المركز الذي استولى عليه ، وأخذ يوسع الثغرة التي فتحها ، متقدماً بعد ذلك سرية اخرى الى الخطوط الايطالية الخلفية .

الاستيلاء على جبل ماتاغور

وكان عنه ايضاً ان يعود الى الجماعة الاولى التي حنّفها وراه ، والتي تعرضت لهجوم قام به فوج يطالي ساره . وما كاد بمأجىء الايطاليين بهجوم من المؤخرة ، حتى سارعوا الىلقاء السلاح مستسلمين ، وحشد بعث رومل برسالة الى قائد فوجه ، ومعها ألف أسير ايطالي !

وفي هذه الاونة تقدم المقدم «شروسر» بقوة قوامها أربع سرايا اخرى ، ثم أذن لرومل وست سرايا تحت قيادته ، في ان يتقدم داخل هذه الثغرة التي فتحها ، الى المناطق الخلفية للعدو . ولما وحد رومل الطريق قد حجب عن الرؤية ، سار بكل قواته على هيئة رتل واحد

مجلس شورای ملی
در جلسه روز شنبه ۱۳۰۲
مجلس شورای ملی
در جلسه روز شنبه ۱۳۰۲

الفصل الخامس

أينما يوجد رومل توجد الجبهة

يقمت بحاسة « سادة » - مع الكابتن النحر - رومل ومو نتغمرى

قد لا يكون من قيادة لحيوثر في حرب من أسى الوار الشاط لاساني . وادا كان لي نطل
علمي لا يحتاج الى أكثر من ان يكون ذا برعة عدوايه فريده ، ودا تركيب حسابى صلب ،
وبراعة فية ممتازة ، فان قائد الحيش الذى تأمنه امته على أرواح خيرة أبنائها في معارك الحرب
، لابد أن تتوفر فيه صفات ومربا لا يشترط توافرها في غيره من لابطال العالمين .

ومن هنا ، ماكدت اشعر في تسع سيرة رومل ، حتى وحدثني اسائل عسي ، وأسأل
غيري من الناس : أي الصفات والمرايا رفعت هذا الرجل الى مصاف الأبطال ؟

ومذ اللحظة الاولى ، وأنا اشعر تماماً أن هناك خلافاً اساسياً بين نظرة لاسال الى
الحرب ، وبين نظرتنا نحن البريطانيين اليها . ولا فو . اني لم أكن على استعداد لفهم ذلك .
ونقد شاءت الصدفة أن أقف على ترجمة لكتاب اسمه (عصفه من اصعب) بقلم رُست ينغر
، فمرأت في هذا الكتاب حديثه لتصفته بذاكرتي ، لأنها كانت مألوفة لدي . وكانت بعد معركة
(كساري) والهجوم الموفق الذي شهه الالمان بعدها ، وتنخص فيما يلي .

كان عوج لدى سبب أنه (سعر) مرتبطاً بـ (الموفر) بحور فداء هرمس
حدثت في عصر يوم من به الاحاد التي سطعت فيها أشعة الشمس الدافئة ، ان كان جماعة من
عسكراً حارساً يستمعون بطعام الغذاء ، ويتدخين سكاثرهم الكبيرة وبالشراب ، في حد
حدود في حفرة في الخطوط الأمامية للحيمة ، واذا بضابط منهم يستدريهم بقوله : «أذ
نفسه ونغير على ذلك» .

ومثل هذا لاقتراح لم يكن لحضر سوى من أي بريطاني في ذلك حين . فقد كان على
سعداء به من عند كك في شوق في . باسم في هجوم عدم تغير به على لاس بصورة
مظلمة . متى صدرت البنا الأوامر بذلك .

وبه سحر لأي فوج من لافواج أن يقوم بمراقبة العدو ، وان يكون مسيطراً على
منظمة خراف في سير . ويسدون معظم سبب على استعداد لأن يعيشوا في ونام . وان
تركوا غيرهم من الناس يعيشون في ونام ، وأن يسمعو بعصر هدى في ذلك اليوم . وكأنما
هي فرصة قد هضت عليهم من ساء ليقروا كتباً أو يكتبوا رسالة . فمن يقدم باقتراح
نفياء مثل هذه بادرة لابد وأن يكون قد صمم على حرمان نفسه من الاستمتاع بالشراب الجيد
لوفر . وتركه جانباً ، والاضطجاع في الخندق !

وذكر لكتاب ان لاس أعدوا عليهما ، محترفين الخمين أو السنين ياردة التي تفصل
خمين الألمانية ولبريطانية . ولما كانت المدافع لم تطبق نيراناً نهيداً للمعركة كما هو الحال
عده . وقد كانت تلك الساعة من عصر ذلك اليوم ليست هي الوقت المناسب ، فقد نجت
هذه الأعداء ، وعدد صاخر هذه الجماعة في خلال عشرة دقائق ، مرهوبين متصرين ، بعد أن
أثروا منا اثنين أو ثلاثة ، وخلفين وراءهم اثنين أو ثلاثة من القتلى .

وعرب من هذا ، مذكروا الكتاب بعد ذلك من حوادث . فعدما خرج الفوج للهجوم
في ليوم الثاني ، هدى الصاخر الذين شاركوا في هذه الأعداء لفائد السرية . كأساً فضية كتب
عليها : إلى المتصرف في «الموفر» .

وهكذا كان الحدي الألماني المحترف ، يطر إلى الحرب دائماً ، بمن البطرة الحادة ، التي يطر
البريطانيون إلى الرياضة . ويطر بها الأمر يكيون إلى الاعمال لتجارية .

حاسة سادسة

هذه النغمة التي قرأتها والتي ذكرتها الآن ، طلت عالقة في ذهني لا تبرحه حين كنت

جاء في مدسه (هاندبوك) في انفس هارتمان ، أول شخص قبلته ، وكان رمزاً لروم في حرب عصمى لاون . وهازن معصع يقوم بساح الصعدات والأربطة الطبية باللاين ، وجد مصنع حو مقصر ولكن بطمسه لا يمكن أن نجد لها نظيراً لا في النصب الألمانية وسوسيه . كما كان مكتب لفب هاتمان ، مثالا لا ينبغي أن يكون عليه مكتب مدير بيت مصنع . فجوه فتم رمحه اذته المجر ، وعلى جدران صور فوتوغرافية كثيرة كلها عمل صورته ، وهو كان وسي الى حد ما . لأنه يبدو كالحو الذي حو به فتم لنون ، لمدي الية ، كما يبدو على وجهه انه أصغر من ان يكون معاصراً لروم - وي أنا .

وحيث بهض هارتمان من مكتبه وتقدم محوي بحبيبي ، نيب انه فقد أحد ساقيه - فهو فقد في الحرب لعصمى الأولى ؟ لا ، واد فقد في حادث طائرة شراعية ، عندما كان في سلاح الحير لاذي . فقد ولع بركوب طائرات لتراعية منذ زمن بعيد ، وفي أول يوم غادر فيه المنتهى بعد أن فقد إحدى ساقيه ، صعد في طائرة شراعية الى الهواء ، مرة أخرى .

وحيث يتحدث هارتمان عن الطيران الشراعي ، يلتص وجهه ويضيء ، ثم شرع يتحدث عن روم . حل فقد كان روم وهازن صديقتين حميمتين منذ الحرب لعصمى لاون ، وطلا كسب في أن مات روم . فقد شركا في الحرب معاً في فوج واحد ، كما كان هارتمان مع روم عدد نعم عليه يوم لا تحقق .

صفى هارتمان يروي لي كيف عبر رومل ميده (بياف) في إحدى ليالي كانون الأول لاردة . ومع سنة من الحرب ، ويصف ستيلاءه الرائع على قرية لوبرون ، وكيف كان جنود فرقته يصرون به المثل فيقولون : أينما وجد رومل وجدت الجبهة !

ومضى هارتمان في حديثه يقول :

« وكان رومل يحاول دائماً أن يأتي عما لم يحظر على سال أحد ، وعلم يفكر إنسان في محاولة الاتس به . ولاشك في أنه كانت له (حاسة سادسة) أرائه (كان يستشعر بأطراف أصابعه) وقد سمع هذا التعبير من جميع الجنود الذين عرفوه . ثم عرف عن رومل به كان قسب ، ولكنه لم يتأ أن يكلف أحد رهفاً ، ولم يطلب الى أحد أن يقوم بشيء أكثر من يقوم به هو نفسه . وحتى مثل ما يقوم به . وكانت حظه رومل أن يفل من حائله رأسطاع الى ذلك سبيلا ، وأن يلتحقه ان التكتيك ، وهو عبقرى في هذا الفن .

ولعلنا نجد من اخصاص من لا يحسبه الجود . ولعل مرد ديك ان رومل حس
كل يعنى أكثر ماله عن حوده . وكان يتوقع منهم النى . لكن . وهيبس منهم يستطع .
يجاريه . وكان رومل على حد قوهم (حير زميل) لهم .

وهذه اعداءه لاحيرة له دلالها . ديك ان الجود لم يكونوا سوى مجموعة من الرماة .
سار بعضهم معاً وقتاً طويلاً . لأن أعمال الامواج لم تكن تستغرق كل وقتهم . وحتى في
حياة الرومانية . كان باستطاعتهم أن يستمتعوا بحسب محبة . أو يطوفوا بالكباش . أو
يتحوا لهم ناحية . فيسفرقوا في الشراب والطعم . وينسوا الحرب وأعباءها .

وحته هارتن حديثه قئلاً . تلك دكريت في حية كل من شرك في الحرب لعظمى
دكريت تجعل الاس هيف من صميم قلبه قئلاً . الحرب لم تكن شراً على اي حال !
تلك الاميات انجيه عندما كب بركب اخوان رائحين عديين . وعندما ك تساجر حجرة
لنحه فيها . وعندما ك ستاع محتاج اليه . وشرب مع رملاناً من حود هرقنا !

وعندما حاولت يدافقه . أن حول محرى حديث هارتن عن القتل في الخطوط
لامية . الى حية الهدوء والاطمئنان . لاستحس منه فكرة عن رومل بوصفه اسائاً وحدياً
. لم افز بطائل وخرجت صفر اليدين !

هذه كانت لرومل متعة خاصة " بحيسي هارتن بقوله . انه لم يكن لديه متع أو
تسات . أن من يستخدم عنقرينه في تنفيذ التكتيكات الصغيرة . كان يستكر حططاً جديدة
لأحداث ارتك في خطوط العدو . وبم لاشك فيه أن رومل لم يكن يهدف الى أن يضرب
العدو في مؤخرته . كما انه لم يكن يهدف الى ريدرة العدو أو لثره في صفوفه .

وسألت هارتن : ألم يطرأ اي تعير على رومل بعد ان عاد الى فوجه في سنة ١٩١٦ .
بعد أن زف الى زوجته لوسي ؟ فقال : ان شيئاً من ذلك لم يحدث . فقد عاد كما كان قديماً
لايعبأ محطراً . كل هم ان يكسب الحرب في القطاع الخاص به .

ثم قال هارتن . وقد عرت وجهه الوسم علامات الشئ . لقد كان رومل حسيماً مائة
في المائة . كانت الحرب تغمره قلباً وقالياً .

مع الكابتن الدنجر

وبعد ذلك بسبعة أيام حاولت أن أحصل على معلومات أخرى عن رومل من اسف

لندحر الذي حارب مع القبيب هارثا، ورومل في الفوج دانه . كان الحرب العظمى الاولى . وكان مساعداً لرومل وسكرتيراً خاصاً في فرنسا سنة ١٩٤٠ ، وفي شمال إفريقيا ، وفي نورماندي سنة ١٩٤٤ . ورتب كان «لندحر» حراً من رومل حيناً ٠٠ كان «لندحر» في حياته الخاصة ، يشغل بتصميم احداث وتخطيطها ، وله شهرة واسعة في «اشتعارت» . وهو مهندس معماري له ذوق عذري . ولعبه كان قد ادرك بعيني . وقد حاول ان يستخلصه منه في شأن رومل . فلم امر بضائل غير انه سرعان ما أخذ يصفي على رومل خاصية «الحاسة السادسة» . وكل برايا العسكرية ثم مضى فقال : ان رومل كان فاسياً . فاسياً جداً على كل اساس . وعلى اعصاب بصفة خاصة . ومع ذلك فحبما يكون رومل لي «نيتك» لى يداحكهم قط ٠٠ وفي تلك الايام كان رومل يعتقد اعتقاداً راسخاً بأن كل أمر من الأوامر يجب ان ينفذ تنفيذاً تاماً ٠٠ نيتك انه كان أكثر ثقة بالقيادة لعيب وهيبته اركان الحرب في الحرب العظمى الاولى . منه في الحرب العظمى الثالثة .

ثم سألته : ألم تكن لرومل متع أخرى ؟ فقال : انه كان يحب لقصص وصيد السمك . اذا ما وجد فسحة من الوقت . كما كان يحب ان يكتب العسكرية أكثر من غيرها . ولم تكن يحب الموسيقى والمسرح ، ولا قيمة عنده للطعام والشراب . وسأته : هل كان صارماً حاداً دائماً ؟ فقال : لا ٠٠ وانما كان يمزح ويتصكه مع اخوته . وكان يتكلم باللهجة الاقلية الاسبانية مع الحوود الذين يتنول الى ذلك لافيم .»

رومل ومونتعمري

ويجيب اني أبحث عن ذلك المحقق لندحر الذي لالور له . ذلك لالور الذي تخصص في فن معين ، والذي له عقيدة ذات اتجاه واحد . ومونتعمري في شأنه ، كما يطالغ من كتاب «الار مورهند» . هو قرب من يائس هـ لصبط «لطمى» الذي لم يكن له أية معة أو هواية ألهم الا حرفته . أي منه العسكري . غير ان مونتعمري كان على الأقل . رصاً مبرراً . في مدرسة (ست بوا) . بل كان أحسن طالب في المدرسة . وفي (سند هرس) كان يصيق معلمه ، ويذكر لهم كيف ان بعض الناس يقولون عنه انه لافائده منه . وبه لى يجد له مكاناً في الجيش . أما رومل فم« تكن لديه حتى تلك الصفة السلبيه

وحياة في حش صفة ضيق ، محدودة ، وحيرتها على ذلك حش لا و
قديم ، شعوره الطغي ، وتعليقه لعنيفة الحاصلة . وعلى ذلك فلا حش و برحس ندي
يدخل حش ، صفة مؤقتة ، من مكان احرم من العام ، يذهب به الاعتقاد الى ان الحش في
المحترف حتى في أيام الحرب ، يجب ألا يفكر في غير الجندية .

وعندما ذكر في الخبر ، الشيدل ، وهو رئيس هيئة ركان حرب رومل في نورمدي ،
وتمار سكا ، مقرط ، عندما ذكر في هذا الخبر به بطر ان رومل لم يقرأ في حياته كتاباً عن
غير الحرب ، سأله : ألم يكن رومل عبياً بعض الشيء ؟ فحملق الجنرال في وجهي وقال :
على " كلاً لم يكن عبياً . ان هذا احش شيء تمكن ان يبعث به رومل . ،

الفصل السادس

كاد رومل أن يكون شرطياً

المانيا ومعاهدة فرساي - هتلر ينتظر الوقت المناسب
فرق بين هزيمة ١٩١٨ واندحار ١٩٤٥ - تسع سنوات برتبة نقيب
الالمان يهربون بأسلحتهم وموسيقاهم !

صمم المهرغمر مر لمداق دائماً ، ولكن هيرمان في سنة ١٩١٨ كان مفجأة لكل
حمى من ، على لعكس من سلام احيوش الألمانية في أارسنة ١٩٤٥ لأن ذلك كان
منوعاً من الألمان جميعاً وروونه واقعاً لاجئاً ، ماعدا المتطرفين من جنود فرقة الدفاع (S.S.)
وعند ذلك امثال لوندورف^(٨) بحق ، ان الهجوم الكبير الذي شه في أارسنة ١٩١٨ كان
حرماً في حخته .

ولكن عندما أحدث انتصارات الألمان تصعب ، ولاحت بؤس الهزيمة في الصيف ، بقي
لصاط الألمان اقدمى من دون ان تتسرب الى رؤوسهم فكرة لاستسلام - وحجتهم في ذلك
ان احيوش الألمانية مارالت تربط في أرض اجنبية ، وان أرض ألمانيا مد دخلها الروس في سنة
١٩١٤ ، لم تطأها قدم اجنبية ، اللهم إلا اقدام الاسرى !

وفي اثناء ذلك كان يجب ان تفصر خطوط الألمان بعد معارك (السم) كما كان يسعى
له ان يخلوا عن شمال فرنسا كله وعن بلجيكا . وان تبرم معاهدة للسلام مع المدي ، وان م

٨ من كبار القادة الالمان في الحرب العالمية الاولى ، وضع مذكراته بعد تسك الحرب ، فترجمت الى العربية وطبعت في جرنين
على يد محمد رفعت وذلك في القاهرة سنة ١٩٦٢

وبعد على ذلك ، انه على الرغم من ان معاهدة فرساي ، لم تكن قاسية قوة أية معاهدة أخرى ، لأن محاربيها ، فلم يشعر الالمان جميعاً بأنهم مقيدون بهذه المعاهدة . كما ان
... وحده ، لكن على استعداد لأن يعرض التنازل عن قطاع كبير من غرب بروسيا إلى بولند
... معاهدة ... صحيح مدة دسرع ... وفيها مليون من الالمان ... خاصة بضعة دة للبحكم
... ..

وعلى هذا الأساس يمكن أن نعلم بخلاف سلوك أي صانع ألماني في بعد . فضعه لصا
... .. قد مرر به حين نقوا سلاحهم ، وانه لم يمكن ثمة فائدة تحي من وراء خذل ، حتى
ولو قدر أن تمتد حرب إلى سنة ١٩١٩ في على أن يقسوه من الشروط التي تعرضها عليهم
خلفاء ، مهما تكن تلك الشروط مثيرة للخط .

وفي سنة ١٩٢٥ رأى الالمان قد تخضعوا أو تخسوا كحطام مدائنهم التي حرت ، وقد
... .. ملادة معاصرة في شؤونهم الكتب . ففي عام ١٩١٨ كانت روح لترم التي تثير
لعض ضد البعض الآخر ، مارلت متقدمة بين الالمان على أساس ان اليوم الذي يتأليون فيه
في عهده مبرر بعد ، وان كانوا يسمون لا شك في ذلك اليوم ان لا محالة .

وقد قال لي أحد رجال الصناعة الالمان في دسلدورف سنة ١٩١٩ :
حرجو من هذا ، وسعود أن اصعبد الفرنسيين بلعنى في عقر درهم . ، وكان ذلك قبل
خلال غربيين لروهر بأربع سوت . وفي ذلك الحين كان بداوي حرج ، ومحتفى
... .. وسبق بما أعطيا من مكافآت وستمتع بطلان تلك الفترة لقصيرة التي اعتقت
حرب ، وكان في شعور شاعر عن أن يعرف ونعي في بحري في المآب نفسها .

هتلر ينتظر الوقت المناسب

وكان منظر الصداق العائدين من الميدان ، وهم سيرون في الشوارع ، ويهبطون من
... .. محروس من رتبه العسكرية ، وفي كثير من الاحيان ممرق الاوصال ، قد أثر تأثيراً
... .. نفوس الشعب الالمانى ، وبالنسبة لي ، أعلن هتلر في يقين بأن الشعب الالمانى سيرحب به في
وقت مناسب ، وهذا التأثير أيضاً يصر لنا الى حد بعد ظهور لعين اخر . مما له من

١٩١٠ مء دسرع من اهم بوى البولندية على بحر البلطيق وكانت معاصم بابا المنصرية في له برع من لاسباب الاساسية
لهجوم الالمان على بولند.

وحشبة ، ويفسر لنا ظهور امثال غورنغ وروم وديتريخ ، كما يعبر على ان ندر ...
امر «بوسكه» ، الصط غير الحربي ، وصانع السلال السابق ، في طبقة لصاد بوصفها تنص
الامان القادرين على حفظ النظام .

و مهما يكن من أمر ، فقد كان هالك جانب اخر هـ كله ، فوسط هذه السحاب
المتراكمة لهذه الفوضى الاقتصادية ، والاضراب الروحي الذي استشرى في نفوس الامان من حرب
المهزلة والاحلال والحرب الأهلية . كان من العسير على اي انسان لا يعيش في اناب شنداك ،
ان يتصور حالة عدلات الطبقة الوسطى هناك في ذلك حين . فلقد كان الارواح مبحوحون الى
مصانعهم أو الى مكاتبهم ، والبروحات يشرعن على العمل الذي لا يعمر في السيوت ، ويفشون عن
الخدمات البائسات ، وكان ام ما يشغلهم في ذلك الوقت هو اسعار لطعام ، إذ يعبدون لكثير
في سبل الحصول عليه . لعل اعبر من ذلك كله ان يرى صابط الدنيا بظامب يعود مرة اخرى
لى حياة اخدية في وقت سلم ، كما لو كانت الحرب ليست إلا مجرد مباورة طويلة الامد وغير
عادية .

رومن يعود الى الجيش

ويكاد كل ذلك ان يكون قد حدث تماماً لتلقيب «ارمن رومن» . ففي ٢١ كانون أول
١٩١٨ ، عين مرة اخرى في كنيسته الاصلية ، كنييسة المشاة ١٢٤ في فندرتس ، التي لحق بها
أول مرة سنة ١٩١٠ عندما انتسب الى الجيش . وعلى أي حال ولتقيب رومن لم يكن حظه من
المتاعب قليلاً . وكان عليه ان يسافر في الشهر نفسه خلال المديب شائرة ، ليسى بزوجته من
دارس ، حيث ثقت عليها الداء ، فدمرت بيت حديث . وسافر رومن اليها في زيه العسكري
فكان مدعاة للتساؤل ، وانتعريض اهين به ، وكاد يلحق القصر عليه ، ولكن لتقيب رومن
عاد بزوجته سماً الى بيت امه في (فانغارتن) وكانت الام وسكة صديقتين حميتين .

وفي صيف ١٩١٩ ذهب رومن على رأس سرية في مهمة تستغرق بعض الوقت للاشراف
على الامر في «فريدريكسهان» . وكانت هذه اولى تحربه في كبح جماع الانس الدين لم
يوطبوا انفسهم بعد على اطاعة الأوامر ، وكانوا يمهرون منه بعض الشيء في اول الأمر ، بل
كانوا يهراون به لأنه يصع وسام الاستحقاق على صدره ، وطلبوا اليه اول الامر تعيين معوض ،
وأبوا أن يمضوا مشية الأورة ، ثم عقدوا اجتماعاً ثورياً حصره رومن ، وفي هـ بته وقف رومن
عد اخر مضدة في مكان الاجتماع واعين شائراً انه اتوى ان بقود جسوداً لا شردمة من
المجرمين .

وفي اليوم التالي سيرهم وراء فرقة موسيقية الى ميدان العرض العسكري . وحين رفضوا
بأن يتدربوا في تدريبات عسكرية ، متطعي صهوة جواد ، وعدد ادراجه ، فتبعوه الى الشكايات
بأنهم يريدون . وفي خلال أيام أصبحوا ينادي الهدوء والألفة ، حتى أن (هاهن) رئيس بوليس
تتعدت طلب أن رومل أن يصطفي بعضهم للتحقق بالسويس على أن يمنحوا مكافأة
خاصة . ودعى رومل إلى أن يتحقق معهم بالسويس ، ورعا بمرلنا هذا . تلك الاسطورة
عامة . رومل كان في يوم ما رجلا من رجال اسويس . ولكن رومل اعين انه سيمود الى
كتيبة البانقة ، وود معظم هؤلاء الرجال أن يلحقوا به مضعين بمكافاتهم المالية !

تسع سنوات اخرى برتبة نقيب

وبعد ذلك قد رومل سريته أن لروهر ليقوم بشر الأمر ، ولكن شيئاً مفتحاً أو مثيراً
للخطر لم يحدث هناك وفي ٢١ كانون ثاني سنة ١٩٢١ بعد أن قام رومل بحملة تفتيشية أدبية
في "سبسموند" عدد إلى ستتعدت على رأس سريته من كتيبة المشاة الثالثة عشرة ، حيث
كانت الكتيبة الرابعة والعشرون بعد المائة قد اختتمت بعد أن خفض عدد الجيش الألماني .
وهناك طرأ رومل برتبة نقيب تسع سنوات اخرى !

الفصل السابع

رومل في الفيلق الحر

لذته في التدريبات العسكرية - تذكر أعماله الاولى

كده عن الهجمات البرية - كيف تتأق قبلق المتعطلين

م يكن برومل من سستيف غمه ، ولاق بلانهم في الفيلق الحر ملاد كثير من معصين ولاحطين وغممة من صباط الجيش لسفوس لانس لافروون عملا حر عبر حرب ، ولس يعمه كثيرأ من لدين يفتنون

كان لانه من دنك ، لان اجيش الاماني رعم هرمة تشرين الثاني سنة ١٩١٨ ، ورعم حرب لاهمه سى وقعت عقب دنك ، لم بعدم من الحدود لحظة وحدة ، كما أن أحد لم تعب من سة قط ، تلك المرة في ريدة عدده في اول فرصة ممكنة ، وقد جاء في المدة ١٦٠ من معاهد بري في تاريخ عايته ٢١ اذار يجب الا يزيد الجيش الاماني على سبع فرق من نة ، وثلاث فرق من الحيلة ، وبعد ذلك التاريخ يجب الا يزيد عدد الجيش العمل على مائة ألف حدى وسط ، كما أن مجموع الكتي للصلط العاملين يجب ان لا يزيد على مائة الاولى

وكان العرص من ذلك ان يسمح لالاي بقوة كافية لحفظ الأمن في الداخل وكانت النتيجة ان القائد الأعلى لجرال (هاس فون سيكت) وهو لرحل سدي اشعر الحرب التي جاءت بعد ذلك استطاع الحصول على دعمه صلبة من المحربين مختفين ولم عيب سس جيش لمنفس ، حين صبح من المنكر فتح باب التحيد من جديد ، كما فعل هنر دنك في دراسة ١٩٢٥

وكان طبيعياً أن يقع الاختيار على رومل للقيام بدوره في هذه الفترة ، فهو يحضر
وسام الاستحقاق ، وله شهرة ممتازة بوصفه ضابطاً برياً ، ورغم أنه لم يكن يعرف الجنرال فور
سيكت ، معرفة شخصية ، ولم يلتق به إلا مرة أو مرتين في استعراض عسكري ، فإن «سيكت»
كان يعرف تماماً أن رومل هو الرجل الذي يرصده ، وكان رومل «بداًك» مدير الـ دور السابعة
والعشرين من عمره بأربعة أدم عادة غلال الهدنة ، ولكنه ليس من ذلك نوع الصلف ، الذي
قد يفيد في الحرب ، ولكنه لا يطيع الأوامر ، ولا يدع للـ تدريب العسكري سحيق المثل في
أيام السلام .

لذته في التدريبات العسكرية

لم يكن لرومل ، في الواقع ، أن يختار بين أحد الأمرين ، حتى لو كان له الخيار .
والجيش هو سيده الأوحـد . وما دام متزوجاً ويبت له موارد أخرى خاصة ، فهو لاشك
يرصده تمام الرضى أن يتمكن من العودة إلى الجيش .

وفصلاً عن ذلك كان رومل لا يحد الحياة العسكرية سحيقة أو مملّة ، وذلك لأنه كان
حنديداً مفكراً ، فهو يريد أن يعيش في جو معاركه من جديد ، لا يدافع من الهيام بالحرب ،
ولكن ليتخرج من هذه المعارك دروساً في التكتيك الصحيح .

ومثل رومل في هذا السبب كوستفمري تماماً ، يحد لدة في التدريبات والتمرينات
العسكرية !

وليس ثمة دنى شك في أن رومل كان يعلم تمام العلم هدف المؤامرة الواسعة لـ نطاق التي
شرافها الجنرال «سيكت» لرياده عدد الجيش ، واحفاء مدى قوته عن عين الحفاء !

ولا شك كذلك في أن كل صباط من الضباط الاربعة الاف المصطفين ، كان عليه أن
يعلم تمام العلم أن رسالته ليست حفظ الأمر الدخلي فحسب ، وأن هي خلق وتدريب جيش
جديد قوي يبعث من حطام ذلك الجيش القديم . ولأنه أن يكون هؤلاء الضباط قد انتهجوا
تماماً لهذا البعث - ولو كس في مكابهم لسررباً مثلهم - حين رأوا تلك المهارة التي تحققت بها
رسالتهم .

وذكر لهذه المناسبة التي قرأت مقالاً في مجلة «كوارترلي ريفيو» في عدد تشرين أول
سنة ١٩٣٤ يصف فيه أمير اللواء «الجنرال مرغان» أحد عصاء لجنة برع لـ لاج ، الحبل والخدع

حسب حيوة ، وسمح كل احين لالذي يفضله قتل سيده لم يمسه سوء ، نخب ستر
 من لحد حيوة من من سرج خش ، ولصالح لعدو ومركز معصيات وعبره .
 وكون مورس نفسه هو كس ليد وطيب لاحتيت هدمتي محارب فوس سيكت
 ونسبه حبه روماني بين لالذي قنرهورست لدى حل العبارات خاصة سرع السلاح في
 في سنة ١٩٢٢ ليرقي ربه مقدم ، فله لم يكن تعبا فط . ففي سنة ١٩٢٧ مسح حارة سافر
 خلالها الى يطالي ومعه زوجته ، وهناك رار مرة اخرى ميدان اعماله الباهرة في لونغرون ،
 حيث تعرف الى زوجته ، لأول مرة في مداور قبور اسرة موليوس ، التي اشتهرت سره روحه ،
 سب محارب منها . ونكح اربتياد رومل وروحه هذه المصفة لم يدم طويلا ، لأن لايطاليين
 في سونغرون قد استاءوا حين رؤو صباطا امانيا في ربه العسكري يروح ويحيي في مكان
 يربط في دهنه شيء حبيب اليه :

في ميادين اعماله الاولى

والحدية في المايا في الفترة التي اعقبت حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ لم تكن عقبة و غير مريحة
 لصابط الالاني ، كما قد يحيل لينا .

وربما كان من حسن حظ رومل ان يكون مقر عمله في اشتتعارت ، تلك المدينة الجميلة
 التي تقع في صميم بلاده ، حيث تعيش اسرته هكذا ، ورغم انه كان على رومل ان ينظر حتى
 سنة ١٩٢٢ ليرقي ربه مقدم ، فله لم يكن تعبا فط . ففي سنة ١٩٢٧ مسح حارة سافر
 خلالها الى يطالي ومعه زوجته ، وهناك رار مرة اخرى ميدان اعماله الباهرة في لونغرون ،
 حيث تعرف الى زوجته ، لأول مرة في مداور قبور اسرة موليوس ، التي اشتهرت سره روحه ،
 سب محارب منها . ونكح اربتياد رومل وروحه هذه المصفة لم يدم طويلا ، لأن لايطاليين
 في سونغرون قد استاءوا حين رؤو صباطا امانيا في ربه العسكري يروح ويحيي في مكان
 يربط في دهنه شيء حبيب اليه :

وفي فترة اخرى من فترات احارته كان رومل وروحه يستغلان الرواق في شهر الراين حتى بحيرة
 كوسانس ، وكلاهما يحضان الارلاق على الحليد وتسلق الجبال ، والساحة ، وكلاهما يحسن
 ركوب الخيل . ويعرفون بالحيو والكلا ، ويؤثران حياة الرف على حبة المدن ، ولهذا
 كان يفران من مدينة اشتتعارت ما استطاعا الى ذلك سبيلا . كما كان كلاهما يحبان الرقص ،
 ولكن واحدا منهما لا يجد متعة في التردد على المسرح ، او في عتيان السماء ، ولا يعان
 احتلال .

وكانت نهاية رومل حتما كان بأوى الى البيت ، هي لعرف على الكس ، على طريقة
 الحوة . وكان الى جانب ذلك مقلا عاية الاقلال في الشراب ، فلا يتجاوز زجحتين من السيد

، ولم يكن مدخن ، و سدي اهتماماً خاصاً باللوان اطعمهم ، وحين محلد الى البيت يكون دائب
بعض صورته غير عادية فهو يصعب ان يصعب و يصعب أي شيء ، وحين ستري دراجة
بحارية مثلاً لا يستريح الا اذا فككها تماماً ، ثم يعود فيركبها من جديد .

و حين كان رومل في انتعارب ، مع مع هارتمان و سحر «جمعة المحاربين القدماء في
فيرنبرغ» ، و معرعه لهذا عندما وفي هذه نخاعه لم يكن هـلث أي يميز بين الحرب العسكرية .
وكان كالموسى . لا كانت هذه الجماعة أهم شغل رومل ، فهو يقضي فيها معظم وقت
تسرع ، وهو سفل بكل حدود الذين حاربوا في هذه الكتيبة . وبعث اليه برسائل خاصة ،
و يقول ان يحدد هؤلاء الذين يقسمون تطيب العيش في الدنيا بعد الحرب .

وفي سنة ١٩٢٥ كان رومل برتبة عقيد وعلى رأس أحد الافواج في (غوزلار) ، وكانت
هذه الجمعية قد عقدت اجتماعها السنوي الذي اعادت أن تقوم فيه معرض عسكري ، فلم يشأ
رومل ان يتخلف عن هذا الاحتجاج ، وسافر توأ الى اشتتعارت ليشهده ! وقد حضر الاحتفال
دانه ائتمال فور سودل ، و دعه رومل الى الوقوف معه في المنصة ، وتحت العرش وكان «سودل»
من طراز رومل ، فهو يفصل دوماً الالتقاء والعمل معاً مع أفراد سريته القديمة .

وهذا مصت لأعوم على رومل وروحه هيسة حالية من الاحداث ، اللهم إلا ذلك الحدث
برنيسي ، وهو ميلاد اسم «مفرد» في ليلة عيد ميلاد من سنة ١٩٢٨ ، بعد اثني عشر
عاماً من رواحيها .

وتقول أرملة رومل : «ان الحرب لم تترك أي أثر في زوجها ، اللهم إلا بعض آثار
الحروب» وعندما كان رومل يتحدث عن الحرب ، وقلما ما كان يتحدث عنها مع زوجته ، كان
يتحدث عن عمل سحيف وحتي ، لا يرغب أي اسار عاقل في ان يراه قد عاد مرة اخرى !

لم يكن رومل يحلم في يومه ، ولا كان يشعر ، ككثيرة الحدود الشبان في كل الحياوش بعد
١٩١٨ . بل تلك سوب لاربع لم يكن سوى هديس غريب لعين . بل انه لم يكن يشعر بأنها
كانت حقيقه واقعة . وان ظل ذا عقلية حاده ، وان كانت لطيفة . ومراح معتد ، ودوق
سيط . ويؤثر حده لهدوء والدعة ، وتستعرفه مهنته العسكرية تماماً .

اما ان عمله هو انتهى للحرب ، فذلك فكرة بديهة التناقص ، يملك الحدود المحترمون
التدليل عليها اكثر مما يملكه المديون انفسهم

كتاب المهجيات البرية

وفي ١٠ تشرين أول ١٩٢٩ عين رومل مدرباً لمدرسة المشاة في «درسدن» حيث ظل بها أربع سنوات كاملة . وكانت له محاضرات جمعها في كتابه «المهجيات البرية» وقد بنى عليها خبرته شخصته أن الحرب العظمى الأولى ، في بلجيكا وقصة أرغون ، وحمل الفوج والكربات وفي يصاب وهو كتاب صغير ممتاز جداً عن التكتيكات البرية . وقد وصف فيه العمليات صغيرة وصفاً رائعاً ، وروده حرائط تخطيطية ، كما رسم فيه دروس لتكتيك رتباً وأصفاً . وقد أصبح هذا الكتاب من المراجع المقررة في الجيش السويسري ، الذي أهدى صياغة ساعه ذهبة إلى رومل . كما احببت هذا الكتاب انتبه قارئ قريب من موطن المؤلف وكان له أكبر لأثر في مستقبله كما سرى فيما بعد !

وفي ١٠ تشرين أول سنة ١٩٢٣ ، كان رومل برتبة مقدم فأعطي قيادة الفوج الثالث من كتبه المشاة السابعة عشرة ، وهي كتبه جليليه ، اشترط في جنودها أن يكونوا على خلاف رتبهم من اسارعين في الانزلاق على الخيل . ولاشك أن الجنود أرادوا أن يعرفوا هل قائدهم رومل ، الشاب جدير بأن تناط به قيادة فوج من الرصاصيين . ولم تكن لديهم في ذلك حين آلة لرفعهم إلى قمة الجبل ، فكان عليهم أن يجهدوا أنفسهم في تسلقه إلى قمته وهناك عن هدد القمة كانوا يودون لو جدوا ليشربوا وليدحنوا وليستريحوا من وعاء الصعود ، ولكن رومل كان يصيح بهم : «اطن ان من الافضل ، ياسادة » ان نبدأ الهبوط !» .

كان الهبوط سريعاً . وبعد السطح سم الجنود بأن رومل يحسن الانزلاق . ولكن رومل لم يثبت ان قال . «ان الانزلاق شيء بديع ، ياسادة ، فلنحاول مرة اخرى» . وكان رومل ينظر إلى ذلك كله على انه مجهود رياضي وحسب . وعندما اقترح رومل ان يعاود جنود الصعود مرة ثالثة ، أحدث حماسهم تفر . وفي هذه المرة بلغوا مشارف أحد المنحدرات ، وقد صعب عليهم الصعود أكثر من ذلك عدا رومل نفسه الذي راعه شكل المنحدرات ، ورأى ان تستحق منهم نصف ساعة اخرى .

ولو كان المرء في فوج بريطاني ، لكان الذي يلاحظه غامساً هو تزحلق الصايط بصفة غير فعالة . أم في الفوج الحربي الذي عهد به إلى رومل ، فكان المتطوعون لتزحلق مع رومل يسألون عن كل صغيرة وكبيرة .

الفصل الثامن

أول لقاء بين رومل وهتلر

اراء رومل في النازيين - رومل يحمي هتلر في جيكوسلوفاكيا
موقفه من شبينة هتلر

طل رومل على عن الياسة والاشتعل بها ، ولم يساهم بقسط قس فها إلا حين
صح هتلر متشاراً للرايح في آخر كانون الثاني سنة ١٩٣٢ ، وذلك لأن القاليد العسكرية
للألمنة تقضى باحتساب السياسة والتحدرة ، وتعددها من لأعمال المحصة التي لا يلق
بالعسكريين .

وفي السوات التالية للهدنة مشرة ، وطن الجرال «فون سيكت» عرمة على تمييه هذه
لتقاييد ، وفي الوقت نفسه شرع بحظم تلك الحواجز التقليدية بين الصاعد وسائر البس ، وكان
يهدف من وراء ذلك الى ان يخلق جيشاً نموذجياً حديد ، ولكنه لم يكر يهوى مطبقاً ان يلم
«عيش الى ساسة جمهورية» «فيار» (١) فالعيدة اعليا وحده هي التي تقرر متى يكر لاستعنة
بالحيش ، ومتى يكون استخدامهم ؟ وإذن فيجب ان يكون الولاء للعسكريين وحدهم دون
سوم . ومن هنا أصدر سيكت وأمر صريحة بمنع رجال الحيش من الاشتعل بالسياسة ، بل
معهم حتى من التصويت في الانتخابات .

(١) هي جمهورية التي قامت لي ألمانيا بعد هزيمة في الحرب العالمية الأولى ، وكانت عاصمتها مدينة «فيير» المعروفة باسمها

ويواقع ن هذا لعمل الذي أظهر إليه الخفاء . ثم يكرر لا جانباً من حصه واسعة المطاق . درهم الامن وكان ممكناً ان يكشف الخلفاء مدى خطره . لو به أولوه مستحقه من حذر واهتمام .

وهكذا يتضح ان رومل لم يكن في حاجة الى من يحرم عليه الاشتغال بسياسة . ذلك لانه قد ربي في مجتمع لا شأن له بالسياسة . في مدينه صغيره بحدى الولايات الألمانية . كما انه تعلم ان يكون حدياً . وخرج الى ميدان لقتال وهو لم يبلغ ثلثة والعشرين من عمره . ولشد ما كان سروره حين قفل راجعاً الى غايه الهديء الذي بدأس اليه في سيب . هارباً من تلك الخصومات التي انتشرت في المذب فيه بعد الحرب . ولم يكن من متع رومل . الاحلاد الطويل التي مقهفي . كما أنه أيضاً لم يكن يقر إلا الامم . ولم يكن عقله معداً عدداً سياسياً .

آراء رومل في النازيين

وكل ماتذكره روجه رومل من آرائه في أعضاء الحزب النازي الاول أهم «شرذمة تمتع على الصلحك !» . وانه مما يبعث على الاسى حقاً ان يحيط هتلر نفسه مثل هؤلاء الناس . ذلك ان رومل . ومثله تسعون في المائة من الالمان الذين ليس هم اتصال مباشر بهتلر وحركته . كان ينظر الى هتلر على أنه رجل مثلي . والى أنه رجل وطني عيور . له مبادئ وافكار سليمة تقضي الى غايتك المذب . ونشالها من براثن الشيوعية . ولعل مثل هذا التقدير يبدو سادجاً . ولكنه على ي حال ليس كثر سداحة بم كان عليه في اكلترا . حين كانوا ينظرون الى هتلر على انه رجل يبعث على صلحك وله شرب سحيق . ولكن كلا رأيين قائم على أساس من التفكير معرض غير ثريه . على ان الالمان الذين حطمت الهزيمة نفوسهم . ودقوا مرارة الشيوعية . ان هم ليعرفوا ان يعتقدوا ما يريدون ان يعتقدوه . أما هؤلاء الذين أبوا ان يروا في شخصية هتلر اهمية أي خطر . لا بعد فوت الاوان . هذا يكون عذرهم ؟ لابد انهم اعتقدوا بصحة آمايهم . وانهم اختاروا بين أمرين احلاهما شر !

على ان رومل . وان كان صراطاً . ومنه لم يكن من طبقة السلاء . كما انه لم يكن من رعايع البروسيين . وما هو من الطبقة المتوسطة .

وإذن فقد كان في اعتقاد رومل ان تلك الفكرة التي سادت كدر الصراط الالمان . من ان هتلر ذلك النائب عريف المساوي . هو وحده الذي يستطيع ان يحقق الخلاص لالمايا . لم تكن فكرة طائشة .

رومن بطبيعته كان يحب الحمود ، وبحب طبقة (سواب العرفاء) منهم . ولم
يعد له منة دون انقص نسبة من أمثال الهر روم ، ولم يحدث قط أن التقى روم
هر روم . ولا أحد من المتصلين به ، ولكنه كأكثر رجال الجيش كان يشك في أن رجال
هر روم قد بدأوا يشاء نظام يساهم الجيش . وقد رأى رومل دوي القمصان نسبة ورأى
سومو ومنه . وج النظام والطبعة بينهم ، فكرهم تماماً ، ولذلك لم يفرع رومل حين عى
به . رومل قد قسى عنه . وعى اصحابه في ليلة ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ . هذا الى ان رومل
كان ممن يعتقدون صحة ما قيل من ان «روم» واصحابه ، قد تأمروا على اقضاء هتلر للاستار
النسطة وحدهم . وبذلك يكونون قد بلغوا مايتنون .

وم أكدته في روعة رومل وعيره ، ان هذا كله لم يكن له في ريف الدنيا إلا أثر أقل
كثير مما كان له في الحرج ، كما ان حوادث الانجيل سرعان ماالكشفت با تفاصيلها
بالندريج .

وقد ظهر من أول اتصال عمي بين رومل والاشتراكيين الوطنيين انه ماكان يصبر ميلاً
كثير في ساريين . فقد كان رومل يقود «الفوج الحلي» في غورلار سنة ١٩٣٥ ، حينما حثرت
غورلار ستكون مسرحاً لاحدى حفلات الشكر والتقدير التي يشهدها هتلر نفسه . وكان
مقروصاً ان يعد كل شيء ، عداً خاصاً . فاجمهير تحمل الأعلام ، والريفيون يُعدون من
لحاطق المحورة ، وقد ارتدوا أرساءهم القومية . كما كان طبيعيّاً في هذه المسبة ، ان يقوم
فوج الحلي باستعراض عسكري . ولكن الذي حدث انه بعد الانتهاء من اعداد تفاصيل هذا
لاحتفال ، جاء أحد أفراد جمعة لدفع ، وأبأ رومل بأن ركاء من هذه الجماعة سيأخذ مكانه
في مقدمة فوجهم ، لتكون هذا لركاء مسئولاً عن سلامة هتلر ، فعصب رومل لهذا التصرف
وأحابه بقوله : «اذا صبح هذا فلن يقوم الفوج بأي استعراض !» .

وم يجد مندوب جمعة الدفاع بدأ من ان يطلب ان رومل بأن ينقي بهلر وعولر في
حد حدود ، فعنى رومل لمقابلتها ، حيث رحب به ، وفدلاه في كثير من الدين والبص ، ثم
رباه في ان يتناول معها طعام العداء . ولم يسمعها الا الدورل على رأيه في ان الترتيبات التي
طلبه سفيدها في الحفلة ، تعد إهانة له ولفوجه ، واعتدرا بأن الأمر لايعدوا ان يكون
تصرف خاطئاً وقع فيه بعض الرؤوسين بحسن به ، نتيجة معالاتهم في الحرص على سلامة
هتلر .

وهكذا العت تلك الترتيبات فوراً ، ورجع رومل الى زوجته بعد هذه المقابلة ،

وحدثني عن همر وعولر حديث من يعضها من كل قسه ،
ولقد ظل هذا الأثر كامناً في نفسه لا يبرحه ؛

ولا شك في ان النزيين كانوا يرون ان رومل يستحق ان يكسبوه الى جانبهم ، فدا
استحال عليهم ذلك ، فلا أقل من ان نكونوا ذوى علاقة طيبة به ؛

ثم التقى رومل بهتلر للمرة الاولى ، وكان هذا اللقاء رسمياً للمعاية ، فقد حياه رومل ،
وقدموه اليه ، مسلم عليه ، ولاحظ هتتر وسم الاستحقاق على صدر رومل ، وهأه على مارأه
من استعراض فوجه ،

مدرس في الكلية الحربية

وفي سترين الاول سنة ١٩٣٥ عين رومل ، وهو برتبة عقيد ، مدرساً
بالكلية الحربية في بوتسدام ، وهكذا وجد نفسه لأول مرة على مقربة من مراكز السياسة
والامور العامة ، وقد استطاع في وقت مبكر ان يشترك في الامتحانات التي احرث لموظفي
كليته ، وان يصبح بين النخبة الممتازة من ضباطها ،

على انه انبىء فيما بعد ان امامه فرصة طيبة لترويج دا ماضل على رأس القوحي الذي
عهد به اليه ، وفي بوتسدام عاش رومل وروحه وابنه «مفرد» الصغير ، عيشة هادئة بالقرب من
الكلية الحربية ، وكان احتلاطهم محدوداً بمجتمع برلين ، ولم يكن لرومل اصدقاء بين اقطاب
النازية ، بل لم يكن يعرف أحداً منهم ، كما انه وروحه لم ينتقي في بوتسدام بأحد من كبار
ضباط الجيش ، «د لنا فيها كما كانا في شتوتغرت ، لا ينتقيان الا بالضباط الذين هم من رتبة
رومل نفسه ،

على ان رومل وروحه بدءا يعرفون عما يجري في انتقامات العليا اكثر مما كانا يعرفان ،
فلقد عرفا مثلاً ، ذلك الساحر بين النازيين وبين هيئة أركان حرب الجيش الالماني ، ولما ادرك
أقطاب النازية ان هتتر أصبح بعد موت (هندنبيرغ) "قائداً لكل القوات الالمانية المسلحة ،
وأقسم الضباط جميعاً بيمين الولاء له ، بدأوا يعملون جاهدين على ان يجعلوا ضباط أركان
الحرب أعضاء في الحزب النازي ، وعلى ان يدعوا الجيش في «النظام الجديد» ، وذلك لأن
هؤلاء الأقطاب رأوا ان مثل هذه الهيئة الهائلة المستقلة بما لها من تقاليد عريقة تمتد جذورها

(١١) هو المون مارشال هندنبيرغ الذي تول رئاسة الجمهورية في ألمانيا بعد الحرب العالمية الاولى .

و - صي نعمه ، وتسيطر على مدي كسر عسكريين لأن من وراء عريبي ، قد سلب
رد ، سب وتزعج فيه حقواً وسطفاً ، ولكن هسر ، كان بعد صيره ، فربى هذا
موقف متزوج ، وأحد يولب الحسن بعضهم على بعض ، في مهارة ودهاء .

ورغم أن الجيش كان منذ اذار سنة ١٩٣٥ مهمكاً في التوسع الهائل ، ممتناً أشد الامتنان
لـ سـ هـ سـ به من فربس جعلته يرداد عدداً وعدة ، الى حد اكبر مما كان يعلم به ، رغم هذا
كـ هـ سـ حـ سـ فـ شـ هـ سـ سـ عـ ن في يوم من الايام لمن كانوا جنوداً عاديين فيه ، وكان
بعد لصاط مصر - نوي الكفاءة ، كاعمد «لودفيغ بيك» رئيس هيئة اركان حرب الجيش
لا يعرف في فربس و كثير بين هتتر وبين تانيمه ، كما كان من الناحية الأخلاقية والروحانية ،
ربى - لاشريه توصيه وصاحبها كليه نكته قومية .

ومر بعد بنصح - بيك ، رغم به لم يعتبر منصبه إلا سنة ١٩٣٨ ، حتى حـ على
لاقتراح خاص معروف تشيكوسلوفاكيا - انه لم يكن واهم من اللحظة و محدوع . وكان صلبه
في ذلك مثل كثير من كسر صباط الجيش ، وفي مقدمتهم «فرنفون فريتش» لقائد الاعلى
محيش ، فقد كان هو الآخر بعض النازيين وزعيمه ويكن لهم كل احتقار ، ولعل مرد ذلك
في سـ و لـ ان فون فريتش كان يشعر تماماً بأن لـ نـ نـ يهددون القيادة العليا للجيش ،
و - هـ سـ من يمكن لصاط الذي أن يتعاون معهم حق .

وفي الوقت ذاته كان هناك في الجيش من امثال كيتل وبودل من هم على اتم استعداد
لان يحسوا بوقرهم لعكرى وسلامة الجيش ، من أجل أن يرفقوا في مرتب عسكرية
عـ

ومما قاله اعمد «فالتر فالرمونت» في وصف موقف هيئة اركان حرب الجيش الألماني
عن - ريه ، - لصاط في هيئة اركان الحرب أخذ يجد بالتدريج ، انه قد صح من
حرو - نـ نـ يكون له عود ذلت ، وانه أحد ينظر الى هتتر ، رغم وجهة نظره الخاصة في
تـ هـ - سـ هـ من لـ هـ الحديد - فـ سـ مـ اعدة النسلح ، ولاحتلال السهي من حديد
مستعد لـ نـ نـ فـ راد من سيرة هتتر الشخصية بين الصاط وذلك لان هـ هـ لـ هـ نـ هـ
سـ هـ لـ سـ هـ محيش .

ولم يكن هذا في الحقيقة إلا استفلا من ابرح الى للهب نفسه لو كانوا يعمرون ، على
ان هذا الأمر لم يكن يبدو صحيحاً في ذلك الحين ، كما يبدو لنا الآن .

وبعد هذا كله ، ألم يكن هتتر نفسه جدياً كثير الرهو بعمه في الجيش ؟ ثم هو قد

صهرهم ضد مطمع «روم» واتدعه من ذوي نقصان نسبة ، وقد كان بعد ثمة بعد
خمس ، وخش وحده ، هو الذي شق حدوده عسكريه منعه في مديت حور وية
لاحتلال ، ولكن كان «فتير» الذي هم لئس أعانوه على سوع مصة حكم ، وان «حدا»
لايستطيع أن يقول انه ثر هؤلاء على لفظ لاس من سيرة نسمة ، ان حور به كل
يتنظر الوقت المناسب الذي يتمكن فيه من اتحصن من وثقت الخش يستعد على حدة
لحقيقين لاديا ! .

تت ذلك كانت وحية نصر هيئة ركن حرب خيس لادى وقد تربت هذه لفكرة
أني صعر صا و روم ، ولم تكن هناك مدوحه لأحد ميه على قود ، سأنظر و كر
بنت لأعبرت .

غير أن رومل كان هيا ييه وبين نفسه يعرف في حكم بين حور وتدعه ، كما أنه لم يسه
أعدسه هتتر واحرمه ايه ، لا بعد أن فتح سحرب ثريرة عيبه ، أي بعد «معركة
العمين» ولكن رومل لم يكن ذا جدوى او فائدة للزيرين^(١٢)

رومل وشبيبة هتلر

وهكذا ، مكاد رومل يسمع في سنة ١٩٣٥ ان خش سيشرف على «فرق العصبة S.
A.» وان قيادة هذه الفرق ستند اليه ، حتى تلقى ذلك دور حماسة تستحق الذكر . ولكنه
مع ذلك أعس انه سيجد متعة ولاشك في تدريب جود فرق العصبة ، ولعله أدرك ان هذا
العبء لن يكون سهلا ، ومحأ الى نفسه ، وبه لم تكن هناك أية فرصة محتملة لانحاج هذه
المجولة .

ومهم يكن من أمر ، وان رومل لم يكن في طوقه ان يهرب من لاتصال بالزيرين
فقد وكل اليه ، وهو ب برل في الكلية الحربية ، سهوس مهمة خاصة فكان عليه أن يشرح
«شبية هتلر» بقصد تحسين تدريبيها ، ورفع مستوى نظمها . فواءه ذلك العمر ، قد كان
معرباً بشاب وحيويته ، وبعد راحة في العمل معهم . وأحق ان اكثر هؤلاء الشباب ، ان هم
من عريرة طليعية تحب اليهم البطولة ، قد اكبروا رومل واحلوه . فقد كان جندياً رائع
الصيت ، وقد رأوه يتسبط معهم ويتحدث اليهم كما لو كان واحداً منهم .

(١٢) معركة الخليل هي المعركة التي حطم بها الانكليز بقيادة مونتغمري ، الجيوش الالمانية والاطالية في الصحراء العربية وذلك
الرحيل الالاني على مصر ، وكانت اول هزائم المادب السرية في الحرب العالمية الثانية .

ومن نظريه حقاً ان يفكر فيما كان سيحدث لهذه الشيعة لو ان رومل كان مطلقاً
 - عمر - منهم . فلو تبنى لرومل ذلك لالفيانهم قساة شععاً ، كما كان معظمهم في
 حربه . وعرضوا في حربهم لطريقه الامديه مسأله ، كما مات الكثيرون منهم تحت قيادة
 سور - مرس . وقد فرقة حدود الدفاع لثابة عشرة في «كان» ، وليقفروا على دبابتنا كاذئاب
 سرية . حتى لقد قال أحد قوات دبابتنا : «لقد اضطررت الى قتلهم رغم انوني» ! ولو
 صحت به رومل في تشيبتهم ان كانوا متهوسين شراراً ، لما قسوا سري الحرب وجرهوا عليهم .
 في فعلوا تحت قيادة كورب مير ، وقد تألف من الشيعة النقية منهم الا ان ، تلك لولة الصبه
 - حصه من الخطرين . ليس لا يستطيع أي اسر عاقل ان يؤمن بمكان بغير مادي
 رؤوسه ، ليحل فيها الافكار الديموقراطية الانانية المائلة .

وقد كان الفيلق الافريقي ، مؤلفاً من حدود لهم مثل هذه لروح المعوية العارمة ،
 وانشأ لذين حاربوا تحت لواء الفيلق الافريقي ، كانوا اقوياء شععاً . وكانوا ، نصاً ،
 مرهوس بانفسهم . وحين تلتقي بالاحياء من الفيلق الافريقي ، وبلاحياء من شيعة هتلر ،
 ذلك ان تحد اي فارق بين هؤلاء وهؤلاء .

ولم يوفق رومل في بعض مع شيعة هتلر ، إذ سرعان ما اثار صد صائهم «فون شيرخ»
 سري كان تدوا وسماً ليقاً ، واكثر ثقافة من معظم المدرسين . ذلك لانه كان اسماً لمدير مرج
 مير - . وشاعر ، وقد شتهر بأنه أحد المثاليين القليلين في الحزب . ولا ريب في ان فون
 شيرخ كان من ذلك النوع من الناس الذي يتحدث عواطف لشان الامم . كما انه كان وفيماً
 هنر في حد العدة ، وكان يبعث اليه شعره الدعر . فليس من الطبيعي ان لا يتعص
 فون شيرخ من لاتيال صاصط نظامي كرومل اي شيعة هتلر ، ولا سيما ان رومل لم يكن
 عموماً في الحرب ساري .

وعلى أي حال ، فقد اختلف رومل وفون شيرخ ، على مسألة قد تندو عريسة لمن
 لا يعرف ان رومل قد انحدر من اسرة من المدرسين . فقد عارض رومل اهتمام فون شيرخ كل
 لاهمه بالرياضة والتدريب العسكري ، دون التربية وتنمية الملكات والشخصية .

وقد ذكر رومل به عارض تحاه فون شيرخ الى جعل كل من هؤلاء الشان الذين لم
 سهررو لثالثه عشرة دبلونا صغيراً ، لانه ليس من احكمة مطلقاً ان يفهم شاب في الثامنة
 عشرة انه قائد ، وليس حدياً !

في رومل سكره ان يرى افراد تلك الشيعة يكرهون المدارس ، ويأبون ان يعاملوا

كما يعامل لطلاب • وكيفية بيع الامور في نصابها ، جمع رومل بين فون شيراخ وبين لندشو .
روست وريبر المعارف • غير ان هذا الاحتاج لم يسفر عن شيء ، فقد كان فون شيرخ صعب
متفطراً ، وكان وريبر المعارف الله !

والمرغ رومل كل ما في جعبته حين ذكر لفون شيراخ انه اذا كان مصرأ على ان يعمل
هؤلاء الشبان الصغار على اهم حدود وأحذر به هو نفسه ان يعلم كيف يكون حديد • وعلى
لرم من ان فون شيراخ ذهب فيما بعد ليكون حديداً ، الا انه عرض على ذلك فائلاً بأنه
سيقتل كل ماله من نفود على شعبة هسر ، إذ مشوهه مرة يتكرر بأوامر مدرب برتبة عريف •

وفي اثناء ذلك وعندما استشر فون شيرخ لقدرة على تنفيذ غرضه ، شرع في التخلص
من رومل • ولم يكن من الصعب عليه وهو من المقرين الى هتلر ان يظهر له ان رومل ليس
دارياً حقيقياً حتى يسد اليه تدريب شعبة هتلر • ولد كان رومل مسدداً من هيئة تدريس
الكلية الحربية ، لم تثر عودته الى الكلية راعاً سافراً بين الجيش والحرب • وقد عاد الى الكلية
دون ان تمنح الشارة الذهبية لتي يحتملها شعبة هتلر !

ولما انتهى رومل من خدمة السنوات الثلاث في بوتسدام في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٨ ،
عين في اليوم التالي رئيساً لكلية الحربية في فيرنويستادت •

ومما تحذر الاشارة اليه ان رومل كان قد رقي في العام السابق ، وبذلك يكون قد رقي
من رتبة نقيب الى رتبة عقيد في خلال تسع عشرة سنة ، وهي ترقية سريعة في ايام السلم ،
ولكنها ليست عريضة دا ما طرب الى محل خدماته ، وان ذلك التوسع المائل في الجيش الالماني
مد سنة ١٩٣٥ • ولا يستطيع أحد ان يقول ان هذا كان نتيجة لاي تأثير أو نفود لرومل في
القيادة العليا للجيش الالماني ، أو لأية محادثة من النازيين !

يحرس هتلر في السويدية^(١٣)

ما الشيء الذي برد في «شيت خدماته» فهو ان رومل قبل ان يغادر بوتسدام ، تلقى
من الكلية احرة دعوة الى القيام بعمل مؤقت ، فكان هذا العمل هو الذي غير مستقبله كله .
ان لاأحسن والى الاسوأ معاً - فقد احتاحت السلطات الى من يتولى قيادة الفوج الموكل بحراسة
هتلر والمحافظة عليه ، عند دحونه السويدية في تشرين أول سنة ١٩٣٨ • وكان كتاب رومل

(١٣) السويدية جزء من رسمي بشكوسماتيك سكاك من لادن ولد من هتلر يطالب به حتى نكرهه ، وكان هذا الكلام هو شراره
الحرب العالمية الثانية •

- لمحت أي نو لكتبتكات البرية» قد نشر في ذلك سنة ، وقرأه هتلر وأعجب به ايما اعجاب .
- فاختار مؤلفه بنفسه ليقوم على حياته .
- ولأول مرة ستقر رومل الى المقامات العليا القوية من هتلر ، ذلك الرجل الذي رفعه
- حتى اصبح فيلد مارشالاً ثم قته يضا .

الفصل التاسع

هتلر منوم مغناطيسي

ذو ذاكرة قوية - يعشق التصوير - دروس من حرب بولندا

مأثمه دحيلة نفس هتلر سر عميقة مظلمة ، ثم سلط عليها نور فحاة ، وادليت فيها نداء ، وتصح من أمرها ما كان حافياً ، فهكد عرف لناس أحياناً ، ما كانت سطوي عليه نفس هتلر من حياة وقوة ودهاء ، وتعطش للدماء ، كما عرفوا أية أفكار سوداء كانت تسيطر على ذهنه ، وأية نزعات شيطانية من جنون العطمة كانت تستبد به وتيره .

غير ان سرأ وحدث من أسرار هتلر مازال محجباً لم يبط عنه اللثام بعد ، ذلك هو سر نكر هتلر - طوال تلك الحقبة الطويلة - من المضي في خداع الكثيرين من العقلاء والأذكياء ندين كانوا على اتصال يومي به ، فصلاً عن خداع الشعب الألماني الذي رفعه لي مصاف لالهة !

فرومن مثلاً لم يكن عالماً بمسابياً ، ولا كان صديقاً لهتلر ، ولكنه كان ، ولا شك ، ناقب الفكر ، دكياً قطعاً المعياً ، صدق الحكم على الأشخاص والأشياء ومع هذا ، فقد اتاحت له فرصة ثمينه لدراسة هتلر عن كثب ، غير ان الآثار التي تركها هتلر في نفسه ، وسجله بعد ذلك في دقة ، لم تصف الى معلوماتنا عن هتلر الا النزر اليسير .

فقد كتب رومن عن هذه الحقبة مذكراً ، احتفظ بها له «مجرد» من بعده»^{١١٠} ورومن رومن «سني لاشك فيه ، ن هنتر كانت له قوة مغناطيسية ورعة كانت قوة سوء مصصبي مرده يده تصدق أن رعاية لأخيه قد بعثته ليأخذ بأسر سمع لاسي . ويعرج به في الشمس !»

فقد كانت قوة هنتر مصصبية هذه ، تنحني على شدة حين بعثه أحد لاحتياجات . فهي بديلة لاجتماع كان يضرب أي الحاضرين نظرة شاردة ، خالية من أية دلالة ، ثم يتبع هذا رند من يده ، شاردة أيضاً . كأنه يتحسس بها في حيرة عجيبة ، طريقاً غير معلوم . وفجأة تبعه حنة لعدة ، وتتواءم دورها حطير ، فاداً هو يصمي بالشيء تـم . ثم يطبع على سحنتين فيه بحواب فريد ، ينتزعه من اغوار نفسه ، فيرضيهم به جميعاً ارضاء تاماً ، ولو في تلك اللحظة على الأقل .

وعول رومن ن هنتر في هذه اللحظة كان يتحدث كما لو كان رسولا نساء . ثم يؤكد رومن ن هنتر كان يعمل أبداً بوحى من بديته وحده . لا يعقله ومنطقه ، وأنه كان د مكة حارفة يستطيع بها أن يجمع شتات نقاط الجوهرية لأن نقاش سدور أممه . ثم يحسن منها جميعاً . خلا واحد .

وهذه نيرة شيب هي التي مكنت هنتر من أن يترك أفكاره في ناس يتحدث إليه . وب يقول له . د رد ، أي شيء يعجب به ويطيب له سماعه . وهكذا فهو عندما يوطن عزمه على شيء ، فقد يستشير بعض من يؤمن هو نفسه أن لديهم ملامحه من أفكار ، وهم يفتشون أفكاره . ونو كرهو ذلك في حد م . وكان هنتر سرعان في منقه وبقائه . فكان قل أن يتخذ قراراً من القرارات ، يستير فيه أمثال أولئك المقربين إليه ليشبع غرورهم مرتين مرة حين يستنبرهم . ومرة أخرى حين يصدر نقرر قد حمهم بطن من أنه يد فيه ! ومن مه هذا ن يعرف ما د كان هنتر قد قرأ كتاب دن كاربجي للأمريكي كما طبع هذا الأخير على كتاب هنتر المشهور «كفاحي»^{١١١} .

١١٠ نشرت بعد الحرب مذكرات كثيرة مسومة في رومن لكسا بشد في صحة التسم الأكثر منها . لأنه كان في الواقع من اختلاف الكتب والصحيف .

١١١ دس كاربجي كانت مربي وصح عظم مؤلفاته في بحث كيفية لومون و الشهرة وبكت الحادي والمصوي . من كتابه وهو كتاب تلمي ومعه مضمرا حين وضع سجن بعد الحرب بداية لأول وفيه وضع برده ليهوس بالكتاب وسجلته في نده .

ذو ذاكرة قوية

والشيء الثاني الذي يهر رومل في شخصية هتلر ، ذاكرته القوية المواتية . ف هتلر ، يعرف بدقة وعن ظهر قلب كل ما يحويه أي كتاب قرأه ، ومثله في ذلك (الجنرال سمطس) فهو تصور تصور دقيقاً ، كل الصفحات والفصول التي اطلع عليها في أي كتاب .

كما ان ادراك هتلر للمعلومات على صورة احصائية ، كان ادراكاً قوياً فبدأ ، فهو يستطيع ان يسرد لك عدد الجنود ، عدد دببات العدو ، التي تحطمت ، ويذكر لك عدداً دقيقة عن احتياطي التروول والمؤن وغيرها ، كل ذلك على صورة تبهر حتى أكثر اعضاء هيئة أركان حربه مراناً وحبرة .

وقد روى لي البارون «موني ايزنك» - المراسل الحربي الألماني - قصة تدل على ان هتلر لم تحنه ملكاته او بديته التي اودت بالحيشوش الألمانية ووقعته في هذه الكارثة . ففي اوائل ربيع سنة ١٩٤٥ زار هتلر القيادة العليا في الجهة الشرقية . وسأل قائد الجيش الألماني هناك : متى تتوقع أن يكون الهجوم التالي للروس ؟

فجده له القائد يوماً ، وابدى الأسباب .

ولكن هتلر عاد فقال : «لا . سيكون هذا متأخراً اسبوعاً» . ثم جاءت الايام مؤيدة مادها لله !

وسأل هتلر ذلك القائد «كم طلقة لديك لكل من مدافع الميدان المتوسطة الحجم ؟» فذكر له القائد رقماً . فأجبه هتلر قائلاً ، «لا . لقد نعتت اليك ساكثر من هذا . وعليك ان تتصل بعلان وعلان من القواد :

اتصل بهم تلفونياً ، وسل القائد الأعلى لمدفعيتك يخبرك» .

وربما كانت هذه حادثة قديمة طالما عول عليها القواد في رحلاتهم التفتيشية ، ولكن هتلر استاد في من الخداع ، وليس في حاجة الى من يأخذ بيده في هذا المصير .

وهناك صفة اخرى هتلر ، أثرت في رومل تأثيراً كبيراً ، وطول اكبره طول حياته ، تلك هي شجاعة هتلر الجسمية . فعندما كان الألمان على وشك ان يدحبنوا براع في ٣ ادرسة ١٩٣٩ . كان رومل مرة اخرى على رأس الموج الذي يحرس هتلر . فسأله هتلر : «ماذا تصنع يا عقيد إذا كنت في مكاني ؟» .

فأحبه رومل حانة عبرت عما في نفسه تماماً فقال . «ركب في سارة مكشوفة وسر بها في الشوارع دون قوة تحرسي» .

وإذا عرف مدى تحمس التشيك هتلر في ذلك الحين ، أدركت أن هذه سببها كان من المعكر أن يقدم بها بعض المسؤولين شخصياً عن سلامة هتلر . وذلك بصيغة لا يأخذ بها الا القليلون ، ولو كانوا في مكان هتلر ولكنه أخذ بنصيبه رومل .

يعشق التصوير الفوتوغرافي

ولعل أحد ما يجعله آل رومل من ذكريات بين حربيين ، هي ذكريات حياتهم في «فينر بوشتادت» حيث كان رومل يعمل في كليهما الحربية ، على الجبال لواقعة حبوب عربي «فييا» . فقد كانت لرومل قيادة مستقلة ، عفى عن أي تدخل من السلطات العليا ، وكان يعمل عمله الأثير لديه الحب الى نفسه . عني تدريب الضباط لاشترى ، أو تلك الرام لقي لما تتفتح بعد ، على فن التكتيكات الصغيرة ، واداب السلوك العسكري .

كما كان رومل وزوجه وولده يسكنون في بيت خلوي معزل جميل ، تحيط به حديقة كبيرة . وفي تلك المنطقة طالما قام آل رومل بنزهات لاعدد لف ، كما اعرت رومل أنه بأن يعود أن ممارسة هوايته الخاصة ، اعني التصوير الفوتوغرافي ، الذي أبدى بوقاً كبيراً فيه ، وفي اختيار موضوعات التصوير ولتأليف بيها . فضلاً عن ذلك كله ، كانت أسرة رومل معتصة أشد الاعتصام بالحياة المنزلية ، مكتفين بأنفسهم عن عداهم من بقية أسرة التدريس في انكليزية . وهكذا مضت أيام الصيف جية هادئة .

وحينما حتم شح الحرب على صدر أوروبا ، لم يكن بدعاً ولا مستغرباً أن يعتقد رومل ، كما اعتقد الآلاف جميعاً ، بعد ما حدث في ميونخ وبراغ ، أن هتلر لا بد أن يشعل الحرب على نحو ما . ونقد لاحظ الجرال تومس ، رئيس فرع لشئون الاقتصادية في القيادة العليا الألمانية «أن كل أدبي مثقف ، يعتقد أن الدول الغربية تنظر الى الماي على انها المعقل الحصين ضد اللشعة ، وانها من أجل ذلك قد رحلت باعادة التسلح في المديا ، وهذا يدلنا على مدى ما يمكن أن تعصى اليه سياسة اللين التي اتبعها الحلفاء من فهم سيء خطر » . كما أن رومل لم يكن على يقين من انه قد ذهب به مرة اخرى الى الميدان حتى بعد ترقيته في ٢٣ آب سنة ١٩٣٩ الى رتبة فريق ، وعن في هيئة أركان حرب هتلر ليكون مسؤولاً مرة اخرى عن سلامة الموهرة .

ولو أن تسوية تمت في آخر لحظة ، لما هوجى رومل بها ، كما فوجى بذلك التحالف

لدي بره في نفس اليوم بين ألمانيا وروسيا !، فبهذا التحالف ، أصبحت الحرب لامصاص من
ويعود . ففي الساعة الخامسة الا عشرين دقيقة من صبيحة يوم أول ايلول شن الالمان هجوماً
حويلاً على بوسنة . فصاح ان ماكل قد قله «لويد جورج» في مذكرته التي بعث بها ان مؤتمر
سلام في ٢٥ - ٢٦ ر سنة ١٩١٩ ان قال . ان الاقتراح الذي تقدمت به اللجنة السويدية والذي
يقضي انه يجب ان يصع مليونين من الالمان تحت اشراف شعب من جنس آخر لم تثبت قدرته
على ان يحكم نفسه حكم دني في تاريخه كله ، لانه في نظري ان يؤدي . ان عاجلاً وان احلاً
ان وهوع حرب جديدة في شرق اوربا» .

ومن السخف ان نرغم ان رومل قد انبه ضميره على عزو بولندا . فكما انه رجب دعائه
التسنيح للبعيش الالمان ، سواء اكان ذلك في السر أم في العلن ، لانه يشعر بأن المانيا لا تتوقع
من احكامه . لا القليل من التقدير ها الى ان يستند ساعدها ، فلاشك في انه اعتقد أيضاً ان الممر
لوسيدي يجب ان يتلاشى ، وان «دارع» يجب ان تعود الى رحاب الريح ، بالاتفاق الودي ان
امكن ، وبعد السلاح اذا اقتضى الأمر ذلك .

ولعل ههنا رومن اهتمام شغيب مباشر بمشكلة دارع ، رجع الى ان اسرة روحته
تعيش في غرب بروسيا اذ انه التقى بروحته في دارع ، أو لعله يرجع الى انه تخرج في
الكلية الحربية في دارع ، ثم ان راي رومل هذا ، يوافق عليه السود الأعظم من الشعب
الالمان !

ومن الانصاف ان نذكر لمناسة الحديث عن السوديت وتشيكوسلوفاكيا ، ان الالمان ،
حتى المتقنين منهم ، قد أثرت فيهم الدعاية التي وجهها عوبلز توجيهاً بارعاً ، فلم يتح لهؤلاء
المتقنين ان يستمعوا الى وجهات نظر حرة غير مراغم عوبلز . وفليكون هم لدن استطاعوا ، كما
صع اخرا ان بيت واولر ربح موز هسل ، ان ينظروا الى الامور الاوربية من وجهة نظر مرهنة
عن العرص . ومن وجهة نظر عالمية . ومثل هؤلاء لرجال في كل الدول ، فيما يحذون سميماً .
ولس هذا عذراً لتحلله لهذا لعدوان الالمان المسلح ، وان يذكره تفسيراً وتعليلاً للطريقة التي
فرع بها الجنود الالمان المحترقون ، كما فرغ غيرهم في جميع انحاء العالم !

دروس من حرب بولندا

ولقد تسمى لرومل ان يلقى نظرة عامة شاملة ، وهو في هيئة ركان حرب هتتر ، على
تلك الحملة الخاطفة التي هدت كيار بولندا ، وقوصتها في غضون أربعة أسابيع ، حتى قبل ان

سبع خنثى لوسيدى مركز احتشده . وفي الثاني من أيلول كان رومل في بروستيو ، وفي
عشر منه كان قد بلغ كبشه ، وفي ١٣ منه كان في لودر ، وفي ٥ تشرين أول بلغ العاصمة
ورشو التي تسمت في اليوم ثلاثين منه . وبعد يوم أو يومين كان رومل في طريقه عائداً
ن برين . فلم يقته أن يستفيد من هذه الدروس العملية في فن الحرب الحديثة . وقد رأى
رومى أهمية ندور الوثيق بين سلاح الطيران وبين لقوت البرية الراحمة . كما رأى كيف أن
شر الاضطراب والفوضى في الصفوف الخسة للاعداء ، هو امضى سلاح لاصعاف روحهم
المعوية ، ويعوق تكبيدهم الكثير من الخسائر .

ورأى رومل أيضاً أن الجمع وسية في الحرب لميكانيكية . هو التقدم في خطوط العدو ،
وحرار الانتصارات الممكنة بالتوغل بين صفوفه ، حتى لو تستهدف الجيش أن تعرض لقطع
خطوطه ، وترك الحيوش الراحمة لبعض حيوب مقاومة العدو ، لتعطله لقوات البرية التي
توصل هجومها . وهذه الخطة مقتسة عن لودسورف الذي قام بتكتيكات التوغل في خطوط
الاعداء في آذار سنة ١٩١٨ ، كما أنها مستفادة من تجارب رومل الشخصية في حرب رومانيا
وايطاليا .

ورأى رومل أيضاً أن الدسابت يجب أن تكون جماعات لا مرادى متفرقات . وقد
أدرك أولاً وقبل كل شيء ، أن من المناسب لرحل مثله ، أن تكون الفرقة المدرعة هي التي
تقوم الهجوم على العدو .

كما أن هذه الحملة قد أكدت له صحة رأيه في شجاعة هتلر . ومم ذكره رومل لزوجته
قوله : «اني طالعت معك معاً هائلاً ، لقد كان هتلر يريد أن يكون في الخطوط الاممية
مع الجنود الراحمة ، ويبدو لي أن هتلر يجد متعة في أن يكون تحت وابل النار » .

وفي حلال غزو نورمانديا ، لم يجد رومل الشجاعة التي كان يمجدها من قبل في
هتلر . ومنذ ذلك الحين ، أخذ رومل يراجع فكرته عن هتلر لاسباب اخرى !

الفصل العاشر

على استعداد تام للانتصار

الزحف على بلجيكا - رومل والفرنسيون وجهاً لوجه
رومل أمام الانكليز

كانت أساع القتال الحسة لتي سفت هيار فرنسا ، بيدولن لم يشترك في هذا القتال ، وكأني أوهام أو حرافات ، فقد كتب هذه لاسابيع كاللحظة التي تسق تقوص بيت حبيب ابي ، عقب اصاته بقبيلة ثقيلة مدمرة .

وأذكر اني سافرت بالعصرة في حازة من انكلترا الى الهند ، وهبطت في الطائرة في (عودهوور) في العاشر من شهر يار ، وبعد اسبوع كنت أحسن في السادي لأمريكي في سمل . وكنت أستمع الى الراديو والمديع يردد تلك الاسماء القعدة :

كامبراي ، ماركون ، بيرون ، أراس ، بايوم ، لاباسي ، كابل ، وسرعان ما اسفل الى ميان ، وانس وفيكا ، وسال فاليري . فهل كان البريطانيون محاربون مرة حرة في ذلك بيتي . تقدمت من مرقه تقابل . وهل صحيح بهم طردو في الليلة الماضية من مكهم التي ظلوا فيها سوات .

لقد كانت دكرت "شيأ حراً ، وان المرء ليستطيع ان يسترجع في ذهبه مشهد

١١١ - ذكر من موره فرد - لهمة عن بحر شمال ومنها سحب القوات الانكليزية الى بريطانيا بعد سقوط فرنسا بعد لا بد
في ربيع سنة ١٩٤٠

ك شواضي ، رملية ، ولاقواح هائلة من الحود وقد امتدت وتلاحقت في عرص البحر ،
ويكن يدون ، حدد لأربع سابقه كانت كبحم مربع ، بعد في قد له مشدودين
ميدان ، وحرى على التت جمع ان الامور تبدو سبلة للعاية .

وتذكر في كتب حسن في مصر - من رومن ، في ذلك لست الصغير في هرنس ،
وقد اصدت عليه لوحة كثيرة لرومل في ربه العسكري - كما أذكر انه نشر امامي على لعطاء
الأحرار بعد بعده ، ذلك سر صعد د لعلاف تخمي ندي بحر في رومل ، يوماً بعد
يوم وحرده بعد حركة قصة لفرقة لربعة المدرعة و فرقه لأشاح . ولقد كان رومن
خير من تحد سجن حركه وحططه ومن الصريف انه دعا لقب لدرج - رميله القدم
في صرح فيرمبرغ انخي حلال حرب لعنه لاوى - وكان مدخر مقعداً ، يحى حية هائلة في
صم - دير ، تقوم تهمه جمع لأوامر لقي صدرها رومن . ولحرط لتي رعمها ، والخسائر
لتي تلحق بالفرقة السابعة المدرعة يوماً بعد يوم ، ثم لكي ينظم هذه المعلومات جمعاً .

ولقد قام التقيب الدبحر ، يواجهه هذا خير قيام وعلى أم وجه ، فوضع على الجانب
لأيسر من كل صفحة رقم مكنون على لالة بكتابة ، لأوامر والمذكرات الرومية للحرب ، وعلى
الجانب الأيمن . وضع خريطة دس سب قية سبة كبيرة ، رسمت عليها وحدات الفرقة ،
وحركات هيئة أركان حرب رومن ، ساعة بعد ساعة .

ليس في هذه الصفحات جميعاً تصويب واحد ، وليس فيها مسح مطلقاً ؛
ومن هذا الكتب ادى لاتوحد منه إلا سحة واحدة ، يرى بالسط ماالذي فعلته الفرقة
لربعة مدرعة بين ١٠ - ١٩٤٠ . حيث عبرت الحدود البلجيكية في الساعة الخامسة صباحاً ،
وبين ١٩ - حزيران حيث اسست شرسورع سلا قيد ولاشرط ، ووفق رومل على استسلام
لأميرال الفرنسي دابريال : ومعها أربعة صايط برتيه أميرال ، وثلاثين ألف فرنسي .

قائد الانتصارات العاجلة

وبس شق على النفس من اقتناء سيرة رومل في هذه الفترة ، وادراك ماظفر به من
خير في مثل المعارك . وسياتي ذلك اليوم الذي يقوم فيه أحد المؤرخين العسكريين بهذه المهمة
من - واحد .

وعلى ان حد من الفرنسيين قد لايتهم بها ، بينما يكذب البريطانيون في البحث والتقيب

من بعد ذلك لم يتركوا . ثم لآل فحين يسطرون الى الماضي سيتوقون ولاشك الى اشارة
نرى هذه مع رث من حديد . وستطيع ان تقول ان لتقدم البارح الذي طاب احرز
حرب . مع الامم . سدو كثر صلاة ولا حراه بما قام به رومل ، ذلك القائد المستعد
من قبل حصر ولا حصر بخبرات عسكرية عجيبة .

عند تهديد فون توم» لدى قائد الميلق الأفريقي والذي شهد لرومل بعظمة تكتيكية ، غور توم - فون توم - روس كان في صفه حدياً من المدة المتدرس ، وبشبه لم يكن منهم في وحدة مدراب - ولاحه ثم نعم نعم تكتيكانها ، ولاشك ان فون توم حدير بأل من رومل وبشبه فنه ، تمت لانه قد قد مجموعة من مائة واربعة وعشرين دبابة في الحرب ضد بيد لأهنة وحده . ثم حارب بالددات الروسيه بقيادة لارشال كوييف ، ثم عُيّن بعد ، - فون توم - في حربه مرمية ورعة في الحفنه المولديية ، قائداً أعلى للقوات لأهنة بكاحه

وحيث عثر فعده «فرقة الاتساح» بن ندهش حمأ حين محدر رومل قد علما خدعة او
حذعتين عن سحدام لدبوت في افريقيا •

الزحف على بلجيكا

وعندما غادر رومل بولندا طُل في هيئة اركان حرب هتلر ، مسؤولاً مرة اخرى عن سلامته ولكنه في اثناء ذلك كان يتوق الى قيادة فرقة تشترك في القتال ، وكان هتلر ، يحب رومل ويحب فيه ، لأن رومل ، بكر ذلك الصايط لصف الذي يجد هيلر مشقة في القيام معه ، ونرى ان هتلر قد قف على الصايط المعطرسين أحياناً ، فما ذلك الا لأنه كان يشعر في ضميره انه يصررون له الاحتقار ،

و-۱- هتلر رومل : هدا ترید ؟

فأجابهم رومل : أريد قيادة فرقة مدرعة ،

وكان له مازد، وهض بقيادة الفرقة السابعة المدرعة في غودسبرغ، على الراين في ٢٥
نشاط سنة ١٩٤٠، بدلاً من الحراس «اشنومه» الذي مات بالسكتة القلبية فيما بعد، قبل معركة
«نيمين»، جعل محله رومل مرة أخرى.

أما روحه وأنه مفرد فقد طلا في بيتها الصغير في فيرويشناد ، وكان لدى رومل
وحدة من الوقت تكفي لأن يجعل نفسه معروفاً لدى كل صايط وحدي في العرفة ، وأن

يعرف الصباط على الأقل معرفة شخصية ، وقبل أن تتحرك لفرقة حركة واحدة .. كما نكر
رومن في حلال تهريز من التدريب النفسي . نخرج نظرياته في تكتيكات القتال
والدروس التي تعلمها في بوند في حركه الصليب . وبعد عدم صيرت له الاوامر بالرحيل
على بلجيكا كك لفرقة قد تدرب تدرب بارع .

وفي العشر من شهر أيار عبرت الفرقة السابعة المدرعة الحدود البلجيكية على مدى
ثلاثين ميلا جنوبي ليسج . وفي ١٢ يار قامت بفرقه بذكر عباء قدر لها ان تعلمه فشتت
لها طريقا عبر مور ولقد حارب البلجيكيون بقوة ، متحسين في موت قد هبت المدافع
وفي موت صغيره قد قد كوا حريق . المدافع بمداده السبات . فشتت في قواعه من
السبات ليسج فلان مدفعه قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد
من رومن . قواعه بقاء حريق قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد قد
حتى مع لاء حريقه . واحد جمع الفوج حية ، ويقول للمجنود : «أساعدكم» وصل رومن
يتقدم حدوده ويعاونه حتى يقنوا ان العمل يسير على أحسن وجه . وبما لاشك فيه ان قد
ية فرقه من عرق لاشك في الخطوط لاء مة لفرقة ذلك لأنه يقود لفرقة عدة من
مؤخرتها ، أو من أي مكان حر منها . ولهذا لم يكن يمر على هذه الحادثة الصغيرة وقت قصير
حتى شتر خبرها بين الجنود جميعاً ، واستعاد رومن شهرته بصدمة ، بانه لا يكلف أحداً أمراً
لا يتواءم به قواعه .

وفي مساء قد البلجيكيون تحركات مضادة للدبابات وانباء ، ولكن هذه الهجوم قد
ردت بقوة . ولم يكن المدرك رحى مدوله حتى عبرت الدبابات لامانية هربانور . وكانت
دبابه رومن نفسه في المقدمة .

رومل والفرنسيون وجهاً لوجه

وفي اليوم التالي كاد رومن أن يموت . فقد تقدم بمداته في منطقة حجرية تحت وابل
من بيران المدفعية المضادة للدبابات ، فتعطلت دبابته ، واصيب في وجهه وتقدم بعض الجنود
الفرنسيين ليأسروه ، لولا ان لرعي روتنبرج ، الذي كان يقود اللواء الخامس والعشرين لمدرع
، تقدم بدابته الخاصة وطارد اولئك الجنود ، فمح من أجل هذه العمليات وسام الاستحقاق
وصليب الفروسية .

وفي : أير كانت الفرقة السابعة المدرعة قد تقدمت الفرقة الخامسة المدرعة الى المين .
في : ١٥ رومل في مقدمة فاسولي على نصارية فرسية كانت ترحف الى مركز
عند قنده انه درع حصين .

وفي ليله لتايه افتحمت الفرقة استحکامات حط (ماحيو)^(١٢١) ، تلك الاستحکات
سبعة تحصين عربي كليري . اما لمراكز الخدمية في فيها من مدافع ميدان ومدافع مضادة
لندرت دت قواعد من لاسيت لسلح ، فقد سترت جميعاً سحب من الدخان لصناعي
ويبر مدافع الاممية ، كما سترت الفرق التي على حاسي حط ماحيو بالدخان الصناعي . وفي
لينة لحدية عشرة مساء ، قام رومل شن هجوم على خط ماحيو تحت ضوء لقمير ، وكانت
لدبابات وكتيبة الدراجات ابخارية تقود المحوم ، واعقبته بعد ذلك بقية الفرقة . وكانت
لميدة عليها قد اصدرت الى رومل أوامرها ، بالألا تطبق الدبابات نيرها وهي ترحف على
لعدو . ولكن رومل عفر هذا الأمر ، وشجع الخنود على محالته نصاً . وكانت حجنه في
لث ل عدم الدقة في تنعيد الأوامر لن يترتب عنه إلا تمدد لبعض المؤن ، وهذا ليس شيئاً
سذكر بحسب التعظيم الذي سحيق بالروح المعنوية لدى جنود الأعداء ، حين يجسرون أنفسهم
محصرين بين الدبابات !

وكان رومل يقول خنوده . ليعمل كالاسطول تماماً ، فتلحق النيران دفعة واحدة على
مساء ، وعلى الجانب الأيمن من السفينة المعادية .

وعند اقترام الامار حط ماحيو وعادروا (افيان) عند منتصف الليل ، كان الجنود
الفرسيون مايرالون يحتلوه . وكانت الدبابات الفرنسية تطلق نيرانها الحامية في كل اتجاه ، كما
كان القنال مايرل حامي الوطيس في الشوارع . فأحدثت الدبابات الالمانية تطلق نيرانها على
حاسي لطاريات الفرنسية حتى أسكنها . ثم لاحقت فرقة ميكانيكية فرسية تتقهقر نحو
العرب ، على طول الطريق الذي احتشد فيه اللاحثون ، والذي وقفت على جانبيه بعض
الدبابات لفرسية ، فحدثت بها قبل أن تنهأ للفرال واطنقت عليها . وكذلك اقتفى أحد الوية
المدفعية الالمانية بقية الدبابات الفرنسية في «افيان» أثناء الليل فاستولى على ٤٨ دبابة سليمة .
وأحد الجنود الفرنسيون يفرون منقذين بالسلاح ، باشرين العرب والفرع حيث ساروا ! .

(١٢١) حط ماحيو : ثم بعد ذلك اقامه الفرنسيون بعد الحرب العالمية الأولى بينهم وبين الالسا وكانوا يتصورون بأنه لا توجد
لوة في العالم تستطيع ان تحرقه

وحوّل مرسير صعدوا لالمان قليلاً يومذاك ، لأوقعموم في ورطة ، ذلك لأن
مدرب فانس ومدفعهم المتسلط والمصددة للدبابات التابعة مكتبه اندراحت اسحرية ، لم تكن
في مسدعها ، ولأمر من نصع أي شيء راء خط الدفاع لهائل اندي تألف من انداب
مربعة .

ومن الطريف أن إحدى السيدات العرسيات ، رأت رومن واقفاً الى جوار دبابته في
شارع إحدى قرى افيان ، فربتت على كتفه وسألته : هل أنت انكليزي ؟

فأجاب رومل بالعرسية وهو يعرف أطرافاً من بعض لغات قائلاً " لا باسدي بي
مدي " .

وإذ ذاك صاحب السيدة في خوف : « آه ! هؤلاء العرابرة ! » ثم ولت مدبره ، وقد
لغت نظرف ثوبها على رأسها ، واصطلقت نعدو الى الست :

وفي أثناء ذلك اضطرت لمواصلات جميعاً ، وكان يوم المشاة مهدداً بأفتحام القوات
نفرسية لخطوطه . ولكن رومل ، على الرغم من ذلك كله ، أصر على أن يقوم وعلى مسؤوليته
خلسة ، بمحوم بفرقة كلها نحو الغرب . وكان يهدف من وراء ذلك الى بلوغ نهر السامير ،
نؤمر رأس جسر هيك ، ثم ببقية مفتوحاً لجبوده . وقد شن رومل هجومه حوالي الساعة
خامسة ولصعد متحاً ، وذلك بعد ليلة لم يقطع اقتتال فيها ، بالموء الخامس ولعشرين
سرع . وخذ نحو لاندريسيه التي لم يحارب حراسها الا في الحرب العظمى الاولى ، وقد هاجمهم
رومل بأرله الميكانيكية من الحننين ، فصعق المشاة الفرنسيون ، واسسلموا حين فوجئوا
بصهور لاندريسيه . وفي الساعة السادسة كان الالمان قد استولوا على لاندريسيه ، وأسر
عدد كبير من لفرسيين لدير اخنوا في ثكناتهم ، كما استولى الالمان على أحد الحسورسيين
عند السمر . وأمر رومل لفرسيين بلفء السلاح . ثم مر مدبته على السلاح ، واطبق
موء خمس وعشرون قدماً نحو لوشاتو ، حيث اوقعه رومل هائل ، وذلك لان بقية العرقه
كانت متوزل بعيدة في المؤخرة . فكل هذه العمليات قد استعان فيها رومل بمكتبتين اثنتين ،
وكتبة من اندراحت السحرية . وبم كان للواء المدرع الخامس والعشرون برابط في مرتفع
شرقي لوشاتو ، عاد رومل بسيرة مصفحة ليأتي به . .

ولقد ظل اللواء المدرع الخامس والعشرون هدفاً لمجمات متكررة قوية من الدبابات
الفرنسية . ثم تمكن الفرنسيون من استرداد «بومراي» ولكنهم ردوا عنها مرة اخرى حين زحفت
ببقية العرقه . وفي ليلة ١٧ يار بدأ الموقف واصحاً غاية الوضوح ، بحيث عكست المدفعة من ان

شده . مركز الاممة . واستولت على حصار آخر عند برليون . وتمكنت الفرقة الخامسة
سريعة سعيدة من ان تعبر هي الاخرى ذلك الجسر !

وبعد ما حزن بطرب الى الخريطة ، فانت برى رومل قد دق اسعياً طوله ثلاثون ميلاً
وعرضه مائة ، وكأنه اصبح تشير الى قلب فرنسا . ولقد اقتضت هذه العمليات من رومل
جمعاً من حيرة كبيرة . لأن هاتك قوات فرنسية ماتزال قوية عاملة على جناحي رومل .
وبكده مع ذلك اقتحم المنطقة المحصنة ، وأمن معاير حيوية على نهر السامبر . ولقد اعتبرت
الفرقة ١٠ على الألمانية جميع هذه الحركات سليمة وموفقة ، بالسبب لتقدم الخطة الألمانية كلها .
ومن حين ذلك منح رومل صليب الفروسية لشجاعته الشخصية ، ولهذه الانتصارات التي
حرره

رومل أمام الانكليز

وليس أدل على ان الجراءة نؤتي ثمارها فعلاً ، من ان مجموع خسائر الفرقة لسبعة المئتين
لم ترد على ٣٥ فيلاً و ٥٩ حريجاً ، بينما اسرت هذه افرقه خلال يومين اثنين ، عشرة آلاف
جندي . واستولت أو حطمت مائة دبابة و ثلاثين سيارة مصفحة ، ٢٧ مدفعا !

ورغم وجود صعوبات هائلة أمام رومل للحصول على البترول ، ورغم ان دبابات
الفرنسيين كانت لاتزال توصل هجمتها على جناحي رومل ، فقد تمكن اللواء الخامس والعشرون
من شن طريقه مثل تلك السرعة والقوة وفي الساعة الخامسة من صبحه يوم ٢٠ أيار حذر
كمباري وعبر قناة دي نور عند ماركوان ، واحتل مركزاً جنوبي أراس ، وكانت القوات الألمانية
على طوال الطريق بأسر الجنود الفرنسيين وهم محتون في ثكناتهم ، ولمرة الثانية ترك رومل
بقية الفرقة ورائه ، ثم عاد نفسه مرة اخرى وجاء بها مصطحباً معه دبابتين وعلامة حمراء
وسيارة مصفحة . وفي طريق أراس - كبري ، وعند هيز - أن - ارتوا ، دخل رومل في حصوص
الفرنسيين فتحطمت دباباته تماماً ، وظل محاصراً بضعة ساعات .

وبما يسمت على لاهتمام حقاً ، ذلك لقتال الذي دار حول أراس في ٢١ أيار . ذلك ان
هذه كانت هي المرة الاولى خلال الحربين العالميتين التي حارب فيها رومل ضد البريطانيين
وهم يدعوا الى الاغصاط حقاً . أن سجل هذا بأن رومل قد وجد البريطانيين اصلب عود من
الفرنسيين ، وأشد مقاومة . فلقد تقدم لواء الدبابات التابع للحيش الأول انسحب بالفرقة الأولى

• ربحه ما كثرية ، من راس الى الجنوب والجنوب لشرقي ، ثم هاجم رومل عند اشيكور
 و • وبعد ما بعدس ووردو بكسة ثمانية ولا ربحر سدده سدسات ، وقر معص
 حدود مدفعه ، وذلك لانهم لم يصنعوا ان يحرقو ذلك خط مدفعي من بصره سدسات
 حتى من مدى قريب • ولكن الهجوم أوقف عندما اصطب المدفعية ببرها من مدافع غير ٨٨
 صمترًا • ولقد كانت معاجاة أيلة لما حقًا • كما دعيت بطائرات من طراز اشوكا لتشد ارر
 لقوات البرية ، قبل أن يسحب بريطانيون الى أرس •

وفي اثناء ذلك ، كان بلوء خمس ولعشرون قد تقدم ، كما هي العادة دائمًا ، وبلغ
 مرتفعاً جنوب (الاسكارب) عند (الك) ، واصدر اليه رومل أوامره بأن يستدبر ليهاجم ادسات
 البريطانية من المؤخرة ، ووقعت معركة لادسات بالقرب من اتيس • وعلى الرغم من أن
 بريطانيي قد فقدوا سبع ادسات ثقيلة وبعض ادسات الخفيفة ، وبذلك يكون قد قضي
 حشر مدح في هذه المرة • ولكن رومل رغم في هذه حنة غير ان يقوم حرب مدعية ، في
 قبل صبط اخر كان الى جوره ، بينما كان هو ورومل يصارعن في خريطة معاً •

تقد كان ذلك يوماً عصياً ، فقد فيه رومل ٢٥٠ قتيلًا وأسيرا ، بينما بلغ مجموع ماخضره
 البريطانيون ٥٠ أسيراً وان كانت قد تحطمت لهم ٤٢ دبابة !

الفصل الحادي عشر

يقود المعركة بنفسه على الدوام

كارثة دنكرك - يطب الى الانكليز الاستسلام
ثلثائة الف أسير - أسرع من البرق

• • • وكنت لادم لسانه عصية حقاً ، فقد عثرت امرقه السابعة اسرعة « لاسكارب » • ودبت في تاتي ولعشرين من بار • وسجل « ليوميات » ن المحارب اتني شنه لبريطانيون لم يتمكن رومل من صدها الا بتيء من المشقة ، وكان لابد له من بث الالغام في طريقهم • وقد استولى رومل على جبل « سانت الو » فاجبي عنه ، ثم عاد فاحتله من حديد • وأخيراً أفلح لالمار في ٢٦ أيار في تأمين رؤوس جسورهم على جيشي ، رغم الفصاة البريطانيين الذين نشوا في لآخرش بقرب من قناة لالاس ، ثم مصت الدبابات والمدافع للمدينة قدماً ، وفي ٢٨ أيار تقدمت نحو استرو في اتجاه « ليل » • وفي اليوم لتالي أصدر رومل أوامراً لى فرقته بأن يظل عرني راس •

وبعد اسوعين ، فصاها رومل وفرقه في قتال مستمر ، عن به ان يرمه عن نفسه وفرقه بعض الوقت ، فاستقل سيارته ومضى بها وحده الى مدينة « ليل » • وشد ما كانت دهشه عندما وجد شوارع المدينة عاصة بالجنود الفرنسيين والبريطانيين • وادرك انه ارتكب خطأ جسيماً ، بهذه المعمرة ، فاطلق سيارته عائداً قبل ان يكشف أمره !

وذا نحن احصينا عدد المرات التي اُقلت فيها رومل من الموت ، نرى هذه الفترة .
بالإضافة الى مخاطراته العديدة كقائد فرقة حرد دماً على ر يعود لمعركة في حطوطها لامية
فدس سرك في بي حد كك مبنى خط حين لتقيب برجل من طرر رعين رومل في
مريب .

كارثة دمكرك

ولم تطل راحة فرقة رومل ، فعادت الى العمل بعد ادم ، وبيطت مهمة حصة .
وكانت الهبة ماثلة للعين تماماً . فالبرسيون اوشكوا يخرجوا من الحرب ، والبريطانيون قد
اخرجوا من فرنسا .

وفي يوم ٢٩ أيار و ٤ حزيران كان قد سحب من دمكرك ثلاثمائة الف من
الجند البريطانيين . ومن الانصار هتلر ان سكر هب انه لم يشأ ان يهاجم هؤلاء الجند
المسحين .

على ر لفرقة البريطانية الواحدة والخميس كانت قد برلت الى الشاطئ متحرة ، لكي
سحر من مكان وس فاليري . ورأى رومل ان يقف على اسحاب هذه لفرقة ، وكان عليه
نذلك ان يعمر نهر السوم . وان يحترق ما بقي من خط ويغان !

وبس شيء ، أحب الى رومل من هذا انصراف ، الصراع مع الرمن . ومن هالم يصع
رومن خطة واحدة سدى . فاستعرض الموقف مع قادة الألوية والكتائب ، ثم عبر السوم في
صبيحة اليوم السادس من حزيران .

وعندما كانت فرقة تتحرك بيلاً ، كان دوي دباباتها يتردد صدها في القرى الفرنسية
ناتئة . وطس الرمنيون الفرنسيون لها دبابات بريطانية فكانوا يستقلونها بالترحيب ويرفعون
ها لايدي قنبر . حط سعيد : وفي ليلة ٩ حزيران بلغ الالمان نهر السين على مدى عشرة
ميل جنوب غرب «روان» ودست الحمية في نفوس بعض الفرنسيين ، فاتفصوا يقاتلون الالمان في
صبيحة يوم الثاني عند يميته . ولكن القوات الالمانية اكتسحتهم تماماً وطهرت الطريق .
وفي الساعة ثمانية وربع مساء كانت الفرقة قد غطت العشرين ميلاً بين ايميتو و «موليت» ،
وبلغت البحر بين فيكان وسال فاليري .

وفي فيكان كان نرحيل الجند مايرال على قدم وساق ، وكانت حملات الجند رمية

يطلب الى الانكليز الاستسلام

وبعث رومل الى الجنرال مورش رسالة يطلب اليه فيها الاستسلام . ومن عرج المرفه الى الشاطئ رافعة اعلامها البيضاء ، فرفض انقائد البريطانى . وقد رأى لأتس - جنود لبريطانيين قد دفوا المتاريس على ارضه الميناء ، وركروا المدفع الرشاشة على الساحل .

وفي التاسعة مساءً ، فتحت أفوه المدافع ، وتركزت نيران المرفه جميعاً بمدافعها الثقيلة على الجانب الشمالى من سان فاليرى ومن الميناء ، حتى سقطت على هذه المنطقة الصغيرة ٢٥٠٠ قذيفة .

وفي الوقت نفسه قامت الكتيبة المدرعة الخامسة والعشرون ، وكنية المشاة السابعة والثلاثون بهجوم عقيم ، وتقدمت جميعاً نحو سان فاليرى .

ورغم كل هذه النيران لثقيلة ، لم تستسلم القوات البريطانية ، ذلك ان كانت ترحب أن ترحل سلاً . ولكن المدفعية جعلت هذا الرحيل مستحيلاً . وشبكت إحدى ألص الحربية لبريطانية مع البطارية المضادة للطائرات من عيار ٨٨ ملمتراً ، وتهدمت كتيبة المدفعية السابعة وجانب من لواء المشاة لسدس ولواء المشاة السابع واحتلت بعض الاراضي عند سان فاليرى . وكان رومل الى لاسر من هذه المعركة يتقدم في سان فاليرى بالكتيبة المدرعة الخامسة ولعشرين تحت قيده لرعيم روتسورج وكان يصاحب هذه الكتيبة أيضاً جانب من كتيبة المشاة السابعة . فاجبر حاميتها على الاستسلام بعد ان وجد قائدها ان المقاومة اضعفت مستحيله .

وتكن رومل من أسر ١٢ ائماً من الجنود ، منهم ثمانية الال من البريطانيين من بينهم جنرال مورش نفسه ، وفود بفيلق لفرسي التاسع ، وفود ثلاث فرق اخرى . كما استولى رومل على ٥٨ دبابة و ٥٦ مدفعاً و ١٧ مدفعاً مضاداً للطائرات و ٢٢ مدفعاً مضاداً للدبابات و ٣٦٨ رنسا و ٢٥٥٠ مدقية ربيب طل عدد كبير منها ملقى في الميناء كما عم ١١٣٣ سيارة .

وقد ذكرت المدفعية الألمانية : أنها أغرقت إحدى قطع الاسطول البريطانى المدرعة ، وهي ولاشك اصده غير مأنوفة ، وهذا أسأتى الأميرالية البريطانية مشيره الى ان هذا الادعاء لأساس له من الصحة .

ومن الطريف أن رومل لم يس الجنرال مورش ، وكان يتحدث عنه بمطرب الى روحه واسه مفرد ، ويقول عنه انه قائد ممتاز لفرقة لم يوتها الحظ . ولم يس الجنرال مورش

وقد حدث ن ظب ن أحد الجود لأن لا يرى أعدائهم بعد الحرب إلى
 حمة حنة ن رملة رومل ، وأن يستعد أسفه على موته ، ولم أتمكن من مراجعة
 مع حرك هورث قبل موته ، وبكفي أمل أن تصديقها ، بن إلى أن تكون
 حنة صحيحة ، ذلك لأنني من ذلك الطرار لعنق من الجود لدير نحشون أن تكون
 بروسي حان حائر هذه الحرب الجماعة ، ولكن هذه الفروسيه نحن خط لانزال تنو في
 مضيق لانسوق وجودها فيها ، كما سري هي بعد .

ثلاثمائة ألف أمير

وحرراً تم استلام سان فابري في ١٢ حزيران - وفي ١٧ منه ، ذلك اليوم اندي طلب
 مه ستار المدنة ، أي بعد ثلاثة أيام من دخول لمان لاريس ، كانت الفرقة السابعة المدرعة
 تنو طريقها إلى شه جزيرة كوتنتان تتهاجم شربورغ . فتحرك رتل على طول الساحل ماراً
 بكواس . وتحرك رتل آخر عبر «سار لو» وهو مكان من الصعب أن يحده على الخريطة ،
 وبكاه أصبح سهر يدى الأمريكيين من مدينة «دوترويب» . ولقد تقدم هذان الرتلان ، دون
 أن يكون هي سند من قوة كبيرة تعززها إلى مسافة ١٥٠ ميلاً ، فلم يبق أية مقاومة تذكر .
 وقمر منتصف ليلة ١٧ حزيران اصطدام جود رومل عركر قوي للفرسيين ، ولكن اللان
 هاجوا هذا المركز بعنف بالمدافع ، والمدافع المضادة للطائرات .

ولم يجد رومل ضرورة للمعامرة صلب إلى جوده أن يكفوا عن القتال ، على أن
 يستأنف شاطه في وصح النهار . وفي أثناء ذلك تحرك رومل على رأس لواء من المشاة وكتيبة
 من المدفعية وبعض بطاريات المدفعية الخفيفة والمدافع الثقيلة لمضادة للطائرات .

وفي الساعة الثامنة صباحاً أسأف رومل القتال موصلاً الرحف إلى شربورغ . وفي
 حوالي الساعة لواحدة مساء كان على مدى ثلاثة أميال جنوب غربي المدينة ، وأحد رومل
 يخترق طرقاً محصنة تحصيناً قوياً .

وفي الخامسة مساء كان رومل قد استولى على مرتفع عربي شربورغ . وفي المساء كانت
 كتيبة المشاة السابعة بقيادة لزيم هور سمارك ، ومعه سريتان مدرعتان ، قد استولت على
 مرتفع عند كركفي ، ثم انطلق إلى ضواحي المدينة . وقبل منتصف الليل وصل الجود
 اللان إلى محطة سكة الحديد !

وفي الليل تحركت المدفعية لبدأ ضربها لقلاع المدينة في صبح اليوم التالي . وعندما

سواء شمع مهنر ، وطلقت سيران من قواه المدفع اللامبة ، وراح تدك الحصون
حو سكب نثره قوة ومدة ، وفي خلال هذه الفترة كان المشاة قد توعنوا في الصواحي .
ود كان الخبر كولبير وند الفينق الأمريكي السبع قد طلق عليه سم «حو الخطف»
لأنه سون عن شربورع بعد عشرين يوماً من نزوله الى الناصى في نورمديب ، همد سمي
رومل إبن ١٤ .

لايدري أحد لماذا استلمت هذه القوات الفرنسية في شربورع ولعلها علمت بأن
بتن^(١٨) ضب همد ، وإلا فليس لحماية شربورع عدر في أن ستم محوذه الثلاثمائة ألف
لفرقة مدرعة واحدة ، بعد ١٢ ساعة من ضربها بالمدفع اللامبية !
ولكن هذا هو ما حدث !

ففي الساعة الثانية من مساء ١٩ حزيران جاء الصباط اليريون وسحريون الفرنسيون
يطلبون تسليم المدينة ، وفي الساعة الخامسة مساء امصيت وثيقة الاستسلام رسمياً .

وقد غنك رومل في كل العمليات التي قام بها منذ ١٠ أيار من أسر الاميرال دابريال
أميرال لاسطول الفرنسي في لمال ، وأربعة آخرون برتبة أميرال وقائد فيلق ، وأربعة من قود
الفرق وهيئة اركان حربهم ، و ١٧٧ مدفعاً ، و ٦٤ مدفعاً مضداً للدبابات ، و ٤٥٨ دبابة وسيارة
مصمعة ، وحوالي ٥٠٠٠ ساقنة للحمود ، و ٢٠٠٠ سيارة ، وحوالي ٢٠٠٠ عربة تحرها الخيل و
٢٠٠ سيارة نقل للركاب ، و ٤٠٠ دراجة بخارية ، ٩٧٤٦٨ أسيراً ، و ٥٢ طائرة ، منها ١٥ سليمة
، عدا ١٢ طائرة محطمة !

وهذا معام أخرى لرومل لم يستطع أن يحصيه ، لأن الفرقة كانت تتحرك بسرعة
كبيرة . كما أنه لم يتمكن أيضاً من أن يحصى ولو بالتقريب ، الخسائر من القتلى والجرحى التي
كبد العدو بها .

فما خسائر رومل نفسه في كل هذه المرحلة فهي : ٤٨ ضابطاً قتلوا ، و ٧٧ ضابطاً
جرحوا ، و ١٠٨٠ عرقاء قتلوا و ٢١٧ جرحوا ، و ٥٢٦ من مختلف الرتب قتلوا و ١٢٥٢ جريحاً .
أما المفقودون فهم ثلاثة ضابط و ٢٤ عريقاً و ٢٢٩ من مختلف الرتب .

(١٨) المارشال بيتان : هو الذي عس استسلام فرنسا للألمان بعد سقوط باريس .

و م م فقهه من لاسلحة فهو . ٣ دبابت من طرر مارك «١» و ٥ دبابت طرار مارك «٢» و ٢٦ دبابة طرار مارك «٣» و ٨ دبابت طراز مارك «٤» .

ولانت ل أرقام هذه الخسائر في تكسده رومل تعد ضئيلة إذ قتل بالاعمال
ساهرة بقي حقيقها . وإذا نحن علمنا بان رومل شحيح بحية رجاله ، أدركنا ان هذه الخسائر
ضعيفة . وانها تدل على ان الفرقة اسباعة لمدرعة كانت تقوم بقتل عقيم ، وها لم تكن تطرد
عدو مهزماً عبر لاراضي افرنسية ، بل كانت تبقى عتاً من الفرنسيين أحياناً !

الفصل الثاني عشر

دخول رومل مصر لولا ؟

الألمان يريدون طرد بريطانيا من البحر المتوسط

۱۶ ایتدای عنص من حثی مکبری

في سبي حورية لطيفة التي تعقد لبريطانيون في ترعايم . ن تصدع جيودها في
سنة ١٩٤٠ . فتمت زنت هذه حورية بطيبة مدام يستطاع بحرس ن يرد ، من ن انفرسين
ن تسمه عرب في تنافريا ، ولواهم فعلو ذلك لتنعيم همد ، والأرغت سبب على
ن صبح نمر بجود لادن ، ولقط حل طارق ، واعتق عرب البحر الأس انتوسط ، وبد
ثا يتسم جود مستعمرات الفرنسية لجيش الالماني ، وتحلد عرابتي دو لقب خائر ،
ن منع ن يرى معه فرعين المديتين مدرعين ، فيخذ طريقه الى القاهرة . وبذلك تكون
يرجاء قد تمت معلا د شمس ، ولأدى سقوط قبة السويس الى علاق البحر الابيض من
وجه الاحرق ، وصح نظريون سوريا والعراق ويرى والفوق مموحاً بدم ، ثم يأتي
ده برام نسيم وترعة على الانعم في المحور .

تمت. إن هي الخطوط الرئيسية التي كانت تقوم عليها أفكار البارعين في الشؤون
السياسية.

طررد بریطای من الأبيض

[illegible]

دو قدر سر بسر ۱۰ یتھی ۔ سح ہسر و کیتل و بودل اصاح ۱۰ قنلا :

١٠٠

على ان المفهوم هو ان صلب كل يوافق على هذه الخطوط العامة - واذن :

قاسم: لم يمنع نصيحة رايدر

والخواب أن هنر لم يكن ذا عقلية بحرية ، وأنه كان يؤمن أو يكاد بأن بريطانيا ستنتقم معه في أواخر صيف سنة ١٩٤٠ . فإذ هي أصرت على عاداته فإنه يأمل - كما صرح
لست شيبو بعد حرق بربر في ٤ شربين أول - أن يتحدث فرنسا إلى الائتلاف ضد
بريطانيا . وأنصفه في ذلك فقد كان هنر مشغولاً تماماً في أواخر أيلول بالمسألة الروسية .

أما ما يتعلق بكنز ذا عقبة جبرية ، فهذا ما كان يعتقد أيضاً مستشاروه العسكريون
العميد مارشال كينيل ، العميد بوجل ، العميد هالدر ، أما أمل هتير في لاندق مع بريطانيا

من الجند مرشد فون بروشتش . والعميد هالدر كان على رأيه في عدم إرسال جنود لنا
لى قريب . كما امرت حصة فون ماشين في اقتحام مرسى من طريق لاردن . بدلاً
من الهجوم عليها من طريق هولندة ، ولكن هتلر لم يوافقها على ذلك .

ورسل هنر فون سومب الى افريقيا ليقود الجيش الألماني بعد أن وشك الألمان أن
يخسروا الحرب ، فوصل الى الصين . حيث أسر في ٢٠ أيلول سنة ١٩٤٢ .

وحتى بعد انتهاء الحرب لم يقتنع فون توما ، ما د كانت المدافع بي دفعت هنر الى
المدمرة لأفريقية سبابة ثم عسكرية ، وان هتلر كان على صواب . وكان براوشش وهاندر
وتوما أنفسهم محطئين .

١٢ ايطالي مقابل انكليزي واحد

ويذكر فون توما أنه طمأ بين هتلر . استبدأ الى تحاربه في أسابيا . أن الجنود
الايطاليين لاحدوى منهم ، وان حدياً بريطانياً واحداً خير من ثني عشر جدياً ايطالياً .
وذلك لأن لايطاليين قد يصحون لأن يكونوا عملاً مختارين ، ولكنهم لايصحون أبداً لأن
يكونوا محاربين ، لأنهم لايجبون الضوضاء !

وهكذا كان فون توما وكأنه قد أدرك ماحدث بعد ذلك ، من استطاعة الجنرال ويعل
من مهاجمة تلك القوات الايطالية الهائلة . ومن انهيار هذه القوات بقيادة غرارييني هير تاماً ،
وبسرعة لم تكن لتخطر ببال أحد !

على ان هتلر . حين انهزم غرارياني . وكادت تصيب الفرصة الذهبية الاولى ، صلبت أن
قام بعمل يحادي . بعد سقوط سيدي براني . فقد اقترح هتلر على موسوليني أن تكون قيادة
القوات الايطالية بيد الألمان . وحين سقطت البردية ، تقدم بعرض للمساعدة ، محاولاً بذلك
الحيلولة دون صياح افريقيا من يد ايطالي . ولذلك أكد لايطاليا انه سيقدم فب المعونة .
فالوحدات الأنفدية يجب أن تنقل الى الميدان بسرعة ، وان ترود بالالعام والمدافع المضادة
للدبابات ، والدبابات الثقيلة والخفيفة ، والمدافع المضادة للطائرات ، وان تنقل التجهيزات
الحربية بحراً . يتم ينقل الحد بطريق الجو . غير ان هذه لقوات لايمكن نقلها الا في منتصف
شهر شباط وستستغرق عملية النقل مدة لاتقل عن خمسة أسابيع .

ولقد ذكر الايطاليون . بعد اجتماع كل من هتلر وموسوليني بقيادته العليا ، في يومي
١٩ و ٢٠ كانون الثاني . أنهم يقوون فرقة الثلاث في طرابلس الى اقصى حد ، وهم سيدونها

... من ... على أن يتم ذلك كله حوالي ٢٠ شاط / ، ولذلك
... من ... على أن تتحرك فيما بين
يوم خمس عشر . ونوم اعشرين من كانون لثاني ، وتكون معداتها قد ارسلت قبل ذلك
...

وفي جميع احر ، ذكر هتلر لقيادة الجيش الألماني العيب من «خسارة أفريقيا الشمالية
... من ... ولكن سيكون لها ونعمت الفنى الفاش في إيطاليا
... تشتهر مدمها على رأس ايطالي . وقوات لبريطانية من تكون مقيدة
في سحر لاسم متوسط . كما تستطيع بريطانيا استخدام أكثر من عتر فرق سنحداً خطيراً
في سوريا . تم طلب بدل قصي الجهد للحيولة دون ذلك ، عن طريق تقديم المساعدات
... فلاح انصيران الامان اندي صدرت ايه لاومر عدونة الايطاليين . يجب
... بطن ثرائه من طراز (اشتوكا) ، وبمقاتلاته . ويجب أن يوجه
... ضربات عنفة مستخدماً القنقذيله ، ويجب أن يعمل معاوناً
مع سلاح ... لخدمة لفر بين ايطاليا و ... افريقي ، وأن يقطع حصود
... وان يحارب لاسطول البريطاني أيضاً .. وأخيراً يجب أن
... قهر القاعدة الجوية لبريطانية في مالطة » .

وحتى لو كان هذا لتدخل كافياً لوقف تقدم البريطانيين فإن الفرقة الخامسة الخفيفة .
... على حد قول هتلر ، ومن ثم يجب تدعيمها بوحدة مدرعة قوية ، ومن هذا
... لارسال الجنود الالمان بطريق الجو

كل ذلك كان كافياً تماماً . وسرى أن التفكير كله كان دفاعاً لأكثر ولا أقل . وقد قال
هتلر في خطاب يعب به الى موسوليني في ٢٨ شاط : «ان نحن نذرعنا بالصن حمة أيام اخرى
فني على يقين من أن أية محاولة بريطانية جديدة للتقدم نحو طرابلس ، لابد أن يكون
خسبها الفشل وسي لأشكر لك يا اعيريري الدوتشي ، ان جعلت وحداتك الميكانيكية تحت
حرف المحرث رومن . وان رومل لن يحدك ، وسي على يقين من أن جهوده في المستقبل
قريب ستكون باسحاج ، وأمل أن محور رصا حدودك ، واعتقد أن وصول الكتيبة المدرعة
لاوى سيكون تدعيمها قوياً لمركزك » .

كيف ينظر هالدر الى رومل

وهكذا تحقق هتلر من أهمية نفاء شمال افريقي في قضية يده . ولكن هتلر وقيادته

بعد ، يدركوا مكان عروشهم فريفي ، كما انهم لم يدركوا النتائج المعبدة التي تترتب عن هجوم موفق على مصر . هاندر مثلاً ، لم ينظر مطلقاً في خطة بنى حردت على شمال فريفي ، بصرد حدة ، ولم يعترض كبر من حركة ساسة معرض ميب انقء ، لا يظ بين مشتركين في خرب ، وهذا منه لم يكن يعتقد ان حارة ثلاث فرق أو أربع فرق ، ليس ثماً غالياً . وقد دثر هاندر في ثده استحوابه انه لم يكن يشك في انه لو اتاحت للامان فرصة الهجوم لاربعو في تهره ، ولكنهم مطروا الى هذه المسألة كلها على انها محاربة لكس اوقت !

ثم مضى فقال : « وقد تحدثت احيراً الى رومل في هذا الشأن ، في ربيع سنة ١٩٤٢ . فصرح لي في ذلك الحين بأنه سيعزو مصر وقناة السويس ، ثم أخذ يتحدث لي عن شرق فريفي . لم استطع ان حول دور تدمه بحرة علت شفتي ، فسألته عما يحتاج اليه لمثل هذه لعمليات العسكرية جميعاً ، وذكر انه سيحتاج الى فلبين مدرعين آخرين . فأنته قائلاً : لو فرصنا حداً ان لديك هذين الفيلين ، فكيف تدم هذين الفينين بالطعام والمؤن ؟ » . وحدث سوبل ان هاندر لا يعسي . تب يعبيد انت ؟ » . واصف هاندر ان ذلك قونه : ولما حدث لأحول تردد سوبل في فريفي راج رومل بضال معونه عسكرية كثر . ولكن اذا نطدع التاريخ ان مصر ل حوط رئيسية ما جرى على المسرح لافريفي ، اذن لحقق معجزة ، لان رومل تمكن من ان يجعل الامور على صورة مهوسة حتى ليصعب على اي انسان ان يعرف لها أولاً أو آخراً .

ان رومل ميت الان . ولكن تفسير هذا الذي دار في افريقيا ليس من الصعوبة كما نوهم اربعم هاندر . كما ان حكم التاريخ لا يمكن ان يرصه كما ينظر . والتاريخ لا يقدر تقديرأ على وثك سدين يشعرون مصاب رئيسية وتتأثر احكامهم بما لهم من أهواء شخصية . وليس ثمة شك في ان هاندر كان يكره رومل ، والدليل على ذلك واضح في لهجته خلال حديثه اللف لذكر ، وفي سوحيه الحيث تسمية لفرقتين المدرعتين اللتين طلبها رومل باسم لفيين . ثم ان هاندر قد تحدث عن حوار دار بين رومل وبينه في ربيع سنة ١٩٤٢ ، ولم يبد ان يذكر ان رومل طلب في ٢٧ تموز سنة ١٩٤١ ولاول مرة ان يأذن له هتلر في القيام بهجوم هدفه قناة السويس ، على ان يكون ذلك الهجوم في شباط سنة ١٩٤٢ .

وبما هو حدير بذكر هذا ، ان الامان كانوا يستخدمون مائتي فرقة في الجهة الروسية ، ثم ارسلوا ثلاث فرق الى تونس في حلال ثلاثة اسابيع ، بعد مرور نوات الخلفاء في شمال افريقيا في تشرين الثاني سنة ١٩٤٢ .

ثم مسألة التكوين التي سأل هالدن رومل عن شأنها ، فإن هالدن لم يشأ أن يذكر أن رومل كان وحده الذي رأى ماعيت عنه بصائر الصائدين الألمانية والإيطالية على نحو غريب ، سبباً بعد وقت طويل . فقد رأى رومل أن مفتاح كل مشكل امدة الحيتوس ، ومفتاح حوص اسحر الأبيض المتوسط ، هو الاستلاء على مالطة !

وأخيراً ، فإن من الطبيعي ألا يذكر هالدن أن رومل كان يسميه بالأبله ، وإن رومل ساءت مرة عم اداه من خدمات بحرب ، معد انتهاك على مقعده . ولعل هالدن لم سر ذلك لرومل .

كأن قصة الحرب في شمال فريقيق ، صراعاً لاينتهي بين رومل الذي رأى امكان القيام بتصرف عسكري في الصحراء ، والذي حقق هذا الانتصار ، وبين قيادة العليق التي لم تنظر الى الحمة لافريقية صرة جدية قط . فقد كانت كل انطروف صده في هذه الحمة . فكان بعيداً عن سب ، يتوعى في الصحراء ، والغائب ، كما يقول المثل ، مخطيء دئماً ، لم يكن رومل ضابطاً في قيادة العليا ، ومراًجل هذا كان مثاراً لسخط الضباط المحترفين .

وفي المناسبات السادة التي كان يلتقي فيها هتلر ، لم يكن يحده وحده - وحتى عندما كان يحده وحده ، كان يحده مشعولاً بالحرب اروسية ، ثم يرت هتتر على كتفه ، ويعده معدة ، ولكن رومل ادرك ان أي تأثير يحدثه في نفسية هتلر ، سيجوه هؤلاء الضباط الذين تنفوا حول هتلر .

لقد كان كل من : كيتل ، وبود ، وهالدن ، بانغي الحقة على رومل ، وعلى حب هتلر ونشعب الالماني له ، وعلى سحله الرائع في الحرب ، ولاشك في اهم حسوه ايضاً على استدلاله في قيادته العسكرية ، بعيداً عن متناول هتلر ، وبعيداً عن مناهم ايضاً !

وكانت سهل طريقة لدى كاييتل وصحبه في الخط من شأن رومل ، هي اظهاره بمظهر لرحل الذي لا يؤنه لارائه عن الحرب ، رغم ان في استطاعته أن يصبح حسن فائد في الميدان .

وكان رومل من ناحيته يحمل فكرة حد سطة عن كاييتل وهالدن ، ولم يكن في هذا لنظر لوحيد . فقد كان الأمير فون سمارك يدعو كاييتل بالأسه . وكان امون هزل يقول عنه . اني وحدته عياً ضيق لتفكير غير باصح ساسباً ، ومن ذوي لدرك المسخط في موقعهم أزاء الحزب .

وفد وصف الفوهرر كاييتل بأنه «رحل يحمل عقية بواب قدر» .

ما هالدر اندي كان يبدو عليه انه يحتفظ بسيادة متميزة بين صا ط هيئة خشي نعيم .
فقد كان انطباع المون هارل عنه . وقد رآه أول مرة سنة ١٩٤٠ - أنه رجل حذر ذو عصب
محطمة ، وهو لم يكن أكثر من خادم بالنسبة لهتلر .

وكان المون بيك الذي تولى رئاسة هيئة الاركان العليا قبل هالدر يقول عن هالدر انه
عص مرآحم في لانشصية له السنة ٠٠ و اشتراكه في مؤامرة ضد هتلر أظهرته عظمه من
كان على شفا جرف هار ، وان كان غير راعف في الوقوع .

أما يودس الذي كان يعم بعقنية وسلوك لكثيرين من افراد تلك الجماعة فقد اعتبر
اخرت لعه شصريح . فقد كان عمه نتاح الطائرات ، وليس طلب الأوامر . وقد كان لثلاثة
، كايكل ، هالدر ، وبودل متأكدين من سياسة هتلر البربرية في روسيا وفي أي مكان عزه .

وقد حوكم كل من كايكل وبودل في نورمبرغ وصدر عليها حكم لاعدام شقاً . ما
هالدر الذي لعه فون هارل بأنه هو الذي كان يصادق على أوامر لتعذيب التي صدرت نحو
الروس ، فقد كان أضع خطاً من رميليه . وقد يكون عدم شقه يعود الى انه مضى بضع
سوات في معسكرات الاعتقال ، أو لأنه كان مرؤساً فيما سبق ، أو لأر خلفاء حتاحوا اليه
لاستخدامه بمثابة شاهد ضد أسياده ، وهذا حاوقع فعلاً .

لقد احتقر رومل ولثك لثلاثة ، وكان يصمم بأنهم خنود مقعدون لامائدة للحرب
فيهم . لقد احتقرهم سب تعلقهم باخرت . وعندما علم ماتم على أيديهم ارداد احتقره هم لأنهم
لوثوا شرف الجيش الألماني .

وسترى كيف ان رومل لم يحف أن يحتج لدى هتلر على العطاءع التي يرتكها الامان
وإذا صح ان يحكم رجال على عدو ميں لهم ، فأر هؤلاء لثلاثة كانوا خير دليل على عظمة
رومل . وقد كان من حسن حظ الخلفاء أنهم كانوا في ذلك الوقت متحصين في مقر قيدهم

وقد تحالف جميع ولثك المصير تمرص في فلوهم ، صد رومل وخاصة بعد ان قويت
صلته بالموهرر ، وبعد ان عين قائداً للقوات الألمانية في ليبيا ، في الخامس عشر من شاط سنة
١٩٤١ ، وهو الذي احدث من العوام .

وكان التميمج الوحيد الذي بدر منهم ، قد صدر من العيبد مارشال براوشتش ، في
تصريح أقصى به في برين ، وقبل ان يرى رومل هتلر ، فقد قال لمون براوشتش لرومل ، ان
مهمته في أفريقيا محض مساعدة الايطاليين ، الذين سيتوبون القيادة العليا لجميع العمليات في

من فرغيد . ومع بريطانيايين من التقدم الى طرابلس ، والحقيقة ان القوات الانمانية كانت
وحدات محبوسة ، وعندما تفحص رومل ماحواليه وجد ان من المنحصر ان يتقهقر ، وان
كسب للقيادة في اذا كانت بحاجة لتلك الوحدات فعلاً .

كان من المقرر ان يصحب رومل في سفره الى أفريقيا ، الجنرال شمتد المساعد
مدير هتلر . ولكنه كان يشك في قدرته على تقديم تقرير الى الفوهرر قائم بدته . وقد
تمت شمتد كان صديقاً حميماً لرومل ، وانه كان يشفق على رومل ، لمحتة اياه ووثوقه به
حيث صاعده .

تمت صهر صابط ، رنح المطر ، ذكياً جداً ، حلو الكلام هادئه ، كثير الطموح
واصبح من المحب . وقد عين في منصبه ذاك بناء على اقتراح تقدم به شقيق كايتل . وخلف
شمتد في منصبه المعبد هوساخ ، الذي استقال بسبب مصايقة ديرف هير صده ، إذ دفع
هير «مور هريتش» الى اتهام هوساخ بتعاطي البواط . ولم يكن أصدقاء شمتد ليعرفوا عنه
انه كان «محبباً» ، غير انه أصبح قلة أبطار الفوهرر نفسه ومن المعجبين به .

في هذه العلاقة مع شمتد توصل لى كيف كان رومل يحتفظ بتصوراته عن هتلر .
فحتى من رومل ذاته . لم سمع شمتد ولا كلمة واحدة ضد الفوهرر . وإذن فما أعظم الاحطاء
بق وقع فيها كل من غورنغ وهلمر وبورمان وكاتل وهالدر وبودل ؟ .

فقد محاولة اغتيال هتلر في ٢ نور ١٩٤٤ أيام . وكان رومل أندك في خلاف مع
هتلر بسبب تشؤمه من حرب . بعث شمتد برفقة الى رومل يقول له فيها «كن على علم ان
بصاعتك لا تعتمد عليّ دائماً» . وقد كان شمتد مع هتلر في عروته ، عندما انفجرت القنلة
في الفوهرر ، وقد توفي شمتد بعد تلك الحادثة بشهرين ، وقيل في حينه انه
مات متأثراً من جراحه ، ولكن رومل لم يصدق تلك الراوية مطلقاً .

وفي الوقت ذاته كان رومل كسفة كبار الضباط . غير مطمئن على سلامته . بعدما
سمع تنعسه في أفريقيا ، كتب الى روحه بحرها بوحية عمه ، ومد حاء في رسالته تلك قوله
«لا سيصبح في استطعتي ان اعالج الروماتزم لذي اشكومه» ذلك لأن روحه رومل كانت
من نور الذي عالجته أثناء حرب فرنسا . وبصيحته له بأنه يحتاج الى ضوء اشمس
وبه عنه ان يكون في أفريقيا .

الفصل الثالث عشر

ينتصر ولا تعرف انتصاراته

خط بياني متعرج - بين رومل وويفل - سيادة الألمان الجوية

لن وقد صحننا رومل في شمال أفريقيا أكثر من سنتين . أصبح من السهل علينا ان
نسمع خط بياني ، الذي يبين مدى ماأحرره خلالها من نجاح .
وكان رومل رجعاً كثيراً وضجاً ، في هذا الخط البياني ، وذلك حين أحرر رومل أولى انتصاراته
في نيسان سنة ١٩٤٢ ، ثم يعقب هذا الارتفاع هبوط ضئيل ، حين لم يوانه اتوقيق في الاستيلاء
على صرق في اليوم الاول من أيار ، وبعد الهزائم التي مفي بها أمام المحطات
بسيطة التي قام بها الحمرل وويفل في منتصف كل من أيار وحريران ، تأتي بعد ذلك سلسلة من
مبصر صعود لسريعين ، كذلك التي يرسمها جهر تسجيل لللالرل ، عند نهاية شهر تشرين
سنة ١٩٤٢ كانوا الاول ، ثم يعقب هذه السلسلة هبوط كبير ، حينم يهرم رومل هزيمة
سائرة أمام الحمرلين اوكلت وريبتني ، وارتد على عقبه الى حدود بركة واحيراً يعود فعري
في ذلك لخط البياني صعوداً كبيراً اخر ، حين قام رومل بهجمات مصادة سريعة موفقة في كانون
شفي وشباط سنة ١٩٤٣ ، وارتد لبريطانيون في غزالة ، واستعاد رومل ثلثي الطريق الذي
كان قد سغه في نيسان السابق !

وفي نهاية شهر يناير، برى في الخط البياني هبوطاً استمر بضعة أيام، وكان من الممكن
أن يؤدي إلى كارثة، ثم برى عظم صعود في ذلك الخط عقب الانبساطات المشابهة التي أحرقها
رومل في مدن شهر. فحار طريق والحدود لمصرية، ومضى حتى بلغ العلمين وسوان
الاسكندرية، بعد سقوط مرسى مصر ورجع والضبعة.

ومن هذه القمة بقي غلاها رومل، بدأ، بعد أن توقف الحمرل أو كسك تقدم الابر
يتوقف حذر في بعض لا يكاد يشعر به، وان كان سدير سوء، ثم اردد الانحدار بانصارت
الخراب موبتمري في حندية في ب، وفي العلمين في أوائل تشرين الثاني وظل الخط البياني
يسجل استمرار ذلك الانحدار لرومل في ب ومع نهاية المحاولة، حين انفتحت السحابة السامية من
حدود الغيلق لأفريقي سلاحيها في بوس في الثاني عشر من شهر أيار سنة ١٩٤٣، وكان رومل
قد طار إلى الماب قبل ذلك بشهرين، ليحاول أن يقنع هتلر بعمل شيء لانقاذ حياة حدوده
على الأقرب، ولكن محاولاته ذهبت مع الريح.

ولئن كان تتبع ذلك الخط البياني لمعارك رومل في الصحراء، قد بدأ يسيراً هيباً كما
رأيناه، فإن من العسير عليه حقاً أن يتتبع سير تلك المعارك نفسها. بل انني لأعتقد أن ليس
من المحدي هيب أن نصف هذه المعارك بالتفصيل مرة أخرى. فهؤلاء الذين يريدون أن
يعرفوا س كان لسوء المدرع الرابع، عند فجر السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني،
عليهم أن ينموا ذلك عند المؤرخين الرسميين، أو في السجلات التاريخية للحيش. أما الذين
يريدون أن يروا صورته برة لتلك المعارك، فعير لهم أن يقرأوا و يعودوا قراءة كتاب
لثانوت لأفريقي "مؤلفه" "الان مورهد"، أو كتب بعض المراسلين الحربيين الممتازين الذي
قتلوا "لقوب" بربطه، وذلك لأهم كانوا يكتبون وصف تلك المعارك تحت ضغط الحوادث،
وفي وقت حرب فيه يهوسهم روح الصحراء. على انني في قصة رومل قائد الغيلق لأفريقي
هذه لا حدي بقادر على أن اطرح جانباً ما دار من المعارك في شمال أفريقيا. فعلى القارئ أن
يريد بين مبدئى سفاري، وبين الأماكن الغربية التي طرفها المتحاربون، ومنها الطريق
- حية القديمة وطريق الصحراء العتيقة - كما أن على القارئ أن يعرف أن عليه أن يقطع
حراً من تلك الطريق في سيارة نقل المانية.

وبني لأذكر هيبى قد أثبت مستر "الان مورهد" بأنني افكر في تأليف هذا الكتاب،
وقترح أن أحصل بعض المدي اسمه "فيلر" كان مرافقاً لرومل في شمال أفريقي، وكان من رأي
الان مورهد أن الموحات بني رسمها فسر، بالانوار المائبة للصحراء لعرسة، هي ادوع

مراد

وقد ان اهتمدى الى عمون ذلك الفصل الالى ، سافرت الى ناب في امكث في
معثر لاعتقال العشر في «يرر لوه» بضعة ايام ، وقوم باحث عن سر هداك .
وعند وصوفى المعسكر المذكور ، لقيى أحد الاصدقاء القدماء من كانوا هم اسرى
حرب بدين ومعهم في معسكر الاعتقال التاسع والعشرين في ايطاليا ، وقد أسأت هذا
الرجل في وقت لقاءه معان الذي يدعى فسلر رفيق رومل في حرب الصحراء ، فاحبرني ذلك
الرجل في سر بعض في «يرر لوه» وفي عصر يوم نفسه لقيت الرجل ، فوجدته فاساً
من د حلاق محبة الى نفس . ولد احبرته بما أريد ، نصح لي بقضية الحلال «فون برك»
نحو كان قائد في فترة من الفترات للفرقة المدرعة الخامسة عشرة في لصحراء ، والحلال «فون
رامشتين» قائد الفرقة الحادية والعشرين . وقال الفصل الالى : انهم يسكنان بيوتين متقريبين
على مدى حمالة يردة من البيت الذي كنت فيه .

ورغم اني اشتركت في حربيين ضد الالمان ، فلم أكن اعرف الكثير عن الالمان . ومع
الامر فيه اني لم قدس لمبدأ برتبة حلال ، اللهم الا رومر ، وقد كان لغني برومير رسمياً
ويضع في . ولم كرهني تنك نطيفه لمسئولة الى حد بعد عن تلك السنوات المرهقة
عنية عصر . لا تفر عن كرهة اكثر من له . ولكني بعدما لقت حلالين السامي الذكر
، وحدثهم مقولين الى حد غير قليل .

كان الحلال «فون برك» : شيخاً تقدمت به السن ، ظاهره الهدوء ، يعيش لوحده في
حجرة في لطريق لاجير ، وقد علق على حوائط حجرته ، لوحات لأحدده في لقربين لسبع
عشر وامن عمر . ولقد حرج فون برك في وجهه ، من حراء احدي شديداً فسللة انفجرت
قرب من طريق سنة ١٩٤١ . وبعد أن التأم حرحه ارسل الى الحمية الروسية ، والقي القبض
عنه حين حامت حوله الشبهة في ٢٠ تموز سنة ١٩٤٤ ، ثم اودع معسكرات الاعتقال

من الحلال «فون رامشتين» فأنت ذا رأيته في طريق ، رأيت رجلاً ارستقراطياً ،
وكنه من صرر محلب اشد لاحتلاف ، ورغم انه شترت في حربيين المصيين ، كان يبدو دون
خمين من عمره ، ولا يزال قادراً على الاشتراك في حرب شنة ! .

وقد أبلى الرجل في الحربيين بلاء حسناً ، وفي حزيران سنة ١٩١٨ ، منح وسام
لاستعدوي لخدمته في القتال ، بعد ان منح رومل ذلك الوسام ثمانية عشر شهراً ، وقد عثرل
الرجل عمده لمعكري بين الحربيين ، وصبح رئيساً لاحدى وكالات الأنباء في دويسبرغ . ثم
عاد الى الجيش برتبة عميد سنة ١٩٣٩ ، وقاد وحدة مدرعة في بولندا ، وبعد ان حارب في

مصري ونيون في شهري دار ويسان سنة ١٩٤١ ، انتقل الى الصحراء ليقتود احدى الكشافات
سرع في عرقه حديه وعشرين سرعة ، ثم قدم بقيادة هذه العرقه في معركة مر الخفية
وسوء في حيرين .

وكان لعمور رافشيني هو يدي قائد الهجوم لشهور ثدي قدم به رومن في يومي ٢٤ و
٢٥ تشرين ثدي سنة ١٩٤١ . ولكنه مات في واحد نفسه فجأة . وعلى غير رادة منه ، في
صفوف عرقه لسوريدي . وكان ذلك في فجر يوم ٢٨ من ذلك شهر . وقد قال في "نقد
كان ذلك شتاً مروعاً ، لاني كنت احمل معي خريطة رئيس ركان حرب ، وفيها كل
ما عدد من حصص وسنعدت ، ولم تكن ثدي فصحة من بوقت لتريقها او اتلافها . ولم
يقت به ليس ثمة عرج ، عثرت ان سمي نفسي لعميد شمت . وكنت مل لا يعطس لقوم
الى ما علقه من ثارب وشرطة تدل على رتبتي العسكرية ، ولكه حطو فطوي الحبال
فرايسوع . ولعلك تعرف انه معشر الامم تذكر به ، عدم بقده لنفس . وهذا ما حدث
تدماً ، فقد صرت روح حدائي بعضها المعص . ثم بحث ، وقدر ان اتكلم نفسي قلت :
هون رافشيني ، جبال ! . .

وقد سمع هون رافشيني كذا أحياناً . وفي طريقه اليها عد محاولة للاستيلاء على
نصفه ثدي كانت بقله . ولكن خطته اكتشف في اللحظة الاخيرة من قبل صابط برتبة
تقيب وعلى لرغم من انه لم يعد الى اذنا لا في سنة ١٩٤٨ . فهو لا يشكو من شيء . فقد عومل
معاملة حسنة تدماً . وبعد الحرب عطي له اخرة الكاملة . قل وهو يتحدث بعد أول
تقني معه "الانقص هك فانا مارلت استطيع ترويدك سيكار من نوع هادنا اذ اني
مارلت احتفظ بضع صديق منها . فهو الآن يعيش في دار غديسة ايرر لوهس ، في حوم
الراحة وهسو ، ور كانت تـ كـه في تلك الدار عائلتان . وهو لا يزال يحتفظ بقطع جيدة من
الاثاث . وصور حده معلقة على الجدران . وروحه الكوتس لرتعالية اكثر احادة
للاجليزية والعربية منه . وقد عد من حديد رئيساً لوكالة الاساء التي كان يعمل فيها قبل
الحرب .

وذ كانت لعرقه هدية "الربعة قد قاست رمأ عصياً ، على يدي هون رافشيني عند
سدي عمر . قل ان سمع في الاسر ، فقد اقترحت عليه ان اعث له بصور فوتوغرافية احداها
، بان هجانه غير لموقفه علي ، اسع من دباباته وقد اشتعلت فيها البران .

ثم فملت الخبر هرينس سايرلاين ، عن طريق مكتب القسم التاريخي الامريكي في

من كورب ، وقد وجدته ، وهو في الخمس من عمره ، عملاً شاطئاً وحيداً . وقد اشترك في حرب عظمى دوت وهو في السادسة عشرة من عمره ، حمدياً عديداً . وحرر صمد مرصدين ، كما ساهم في المهجرات الأدبية حول كميل في إدارة سنة ١٩١٨ ، واشترك في معركة على السوم وحول بانوم وكندري في الصيف . وبعد ان وصفت تلك الحرب وررها ، بدأ له فكرة عن معدودة لاندراج في سلك اخدمته . وبكده لم يجد شئ بعده . بعد ذلك عيش سنة ١٩٢١ ، ودخل إحدى الكليات الحربية من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥ ، ثم انتقل بعد ذلك الى إحدى العرق المدرعة .

ولعل فريتنس باير لاين كان أكثر من رومل والخرالين السابقين ، اشتراكاً في حرب منصه عسفة في صحراء العرسة ، فقد جاء الى أفريقيا من جيش غودريال اندرع في روسيا في تشرين أول سنة ١٩٤١ . ولم يعدد الصحراء إلا في أيار سنة ١٩٤٢ حينما خرج ، ثم طار الى ليبيا قبل النهاية . ولقد كانت تلك الشهور التسعة عشر ملاءم بقتان مستمر . وظل فريتنس باير لاين صابطاً في هيئة اركان حرب المعلق الافريقي حتى أيار سنة ١٩٤٢ ، حين خرج حرباً عسفي فأصبح هو رئيساً هيئة اركان حرب رومل ، وظل في هذا المنصب حتى النهاية ، ثم تلاه خلال أسابيع الخمسة الأخيرة بعد ان وقع الخزال فون نوم في العدين ، فاعتاد هو معلق لافريجي اثناء تقهقره !

ومن الواضح تماماً ان يكون الخزال باير لاين خير حجة في شؤون المعارك الافريقية . في سفر لأمريكي في «اور اوزل» ، نشر أمامي الخريطة المعتدة للصحراء ، من حديبيه الى مصر . وذكر لي ان هذه هي المرة الاولى التي يسأل فيها عن افريقيا ، كما انها المرة الاولى التي سألني فيها عن مصر . ولقد كان الخزال باير لاين حجة بصاً في كل ما علق بالخرالين رومل . ذلك انه قبل ان يعيش معه خلال تلك الشهور في الصحراء في أماكن متقاربة ، كان قد عرفه جيداً في مدرسة المشاة في درسن ، من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٢ . ولقد قضى يوماً طويلاً تتذاكر الصحراء ، واني أعتذر عن حيي لمحارلات الالمان ، في سمي لي ان فعل ذلك ، ولكسي احببت الخزال باير لاين في النهاية ! . فمن هؤلاء القواد ثلاثة ، ومن غيرهم ، استقيت اخباري عن الجانب الالماني لسيرة رومل .

ذكرت من قبل ان الخزال ويمل و هيئة اركان حربه . قد اخطأ التقدير حين ارتأى - رومل ان يتمكن من ش هجوم . في ربيع سنة ١٩٤١ ، عن هذه لصورة البكرة التي قدم . و كانت هيئة اركان حرب رومل قد اخطأت ، هأن قلم المحارلات السرية البريطانية مصدر ولاشك ، ذا نحن عمدا ان رومل لم يفاجيء قلم المحارلات فقط ، بل فاجأ حتى رؤساءه

في برلين . لانه شى هجومه في ٢١ در ، وم تكن القيادة لعبت قد صلب فيه إلا في ٢١ من ذلك الشهر . ن هبى حصة لإعادة الاسيلاء على برقة . ون يعرض هذه لحظة لمطرفة في موعد لا يتجاوز ثعشرين من ييار ، لتكون خطة محكمة .

وكان لموات ليرصديه لعمله برى ان رومل من يذهب الى مدوره حديدية . لا د وصب لفرقة مدرعة خمسة عشرة . ولا بد ان يكون هاندلر وهيتة ركال حرسه . قد مضى سوعاً و سوعين في دراسة هذه الخطة . باظرب اليها نظرة لساقه لى يتقصر هموت حجم له . ولكن بفرصة لم تنجح لهم . فقل ن تصل ليهم خطه تسعة يوم . على رومل من غزو برقة من جديد . مع شئ صرق . ثم بلغ الحدود لمصره .

لقد هم رومل أكثر مما كان مسطراً ن يصب اليه ، ويجوز قديم به . لو به سطر لادن من برين . ولقد تدخل رومل حتى هتلر . وفي لست من شهر يسا برق اليه هتمر يصح له . ن يكون حريصاً على لا يقوم لى هجوم وسع لتضاق قبل ان تصل اليه لفرقة خامسة عشر مدرعة . وكان عليه بصفه حصة الا يعرض حياجه ليعدو حين يتدبرها حتى سعدي .

وقد كان ممكناً ان يفعل رومل الشق الأخير من أمر هتلر امناً ، وذلك لأن سفاري كانت قد حلت في ليوم لى وصلته فيه برقية هتلر .

ثم لفرقة خامسة عشرة مدرعة . فكانت قد برلت الى طرسس ، وبكر ن يفل لى قد وصلت .

وقد قال لى صبط قدير كان يعمل مع قم المحبرت السرية في لفرقة . ن رومل لى لخط قد قمر وكسب . ولوا به تتبع بقواعد والأوامر الصادرة اليه . مافه عن ذلك ل هجوم وعلى هذا النحو من السرعة .

ولاشك ن مثل هذه المنهجة في الحديث عن رومل ، مما يروق لعميد «هاندلر» ولقد كان امير لى ويدا لى صار به بعد رئيس قلم المحبرت الخاص بالخرال مونتغمري . ففقد لتسوق الحرس اتبع لفرقة مدرعة الثانية . يثاطره في هذا الرى . يد ف . لى عنقه ن رومل بدأ تكتيكات سريعة ثم وخذ من البسر عليه ان يستولى على «العقيلة» . ذلك لأنى تذكر هـ . الأمر جيداً ، لأنى كنت في حصص لى عليه . عندما استولى رومل عليه . ثم بعد ذلك وه خطة متكشافية انتهت لى هجوم موفق . وما لاشك فيه ان رومل ما كان من الممكن له ان يجزو على ما جئنا بتلك السرعة التى قام بها .

وهكذا ظهر رومل لأول مرة على مسرح الصحراء فهذه السرعة التي غزاها برفعة ، ثم هُزم دون حتى في نفوس حير ، عسكريين من كل هُزموا مؤلم في نفوس عامة الناس ، الذين يسمون الانتصارات على صفحات الخرائط ، مع ان لارض في اصحراء لاتعني لا شيئاً تهم . ولكن يسهل عليك فهم هذه المعارك ، مع عليك الا ان تتصور انك مدرك بحرية وليست برية . فعدو الذي تعطين دباباته ، يغير عليه اسطول الدبابات المتصرة ، فيطرد هذا الاسطول بحري في قصى ماسمح به التبول بددك .

اما الشيء الذي روعنا حقاً فهو تلك السيادة الهائلة التي ساهلها اللاح اخوي الأدي ، حيث لزم من حصر رفيع . وقد طلب هذه السيادة وذلك تنوع في سلاح و و وصلب البريطانيون دبابات شيرمان فيل معركة سمير .

ولم تمل دبابات شيرمان تقدير اقياده اعليا البريطانية ، ولا الورره البريطانية التي كنت ترى للعبه بالكم لا سكيك ، ي ان كثرة الدبابات تعطي رداءة طرارها ولكن هذه الصرة ، لاتعدي في الصحراء على الأقل . ولقد امسك رومل بزماء قوته الدقيقة بحراة و رعة فتيين . وله في ذلك حيرة صوية هائلة ، فلقه اقتاد نفسه فرقة مدرعة في الحرب . وسوع في القتال حير من ستة أشهر في الدورات ، وكان رومل يحارب حودا لا حيرة له ولا درية . وقادة لم يروا ماأورت على نطق واسع ، وذلك سقص مألوف من لبدات .

وفي كلمة واحدة ، نستطيع ان نقول ان رومل كان يعرف من أمر مهمته أكثر مما يعرف نحن . وكذلك حود دباباته !

ولقد قل أمير اللواء ويسمز «انهم كانوا يحاربوننا بأسلحة اخرى وأحسن من أسحتنا ، ولا عطف انه كان من السهل وقف تقدم رومل وصد زحفه» . كما قال كديك «لم يكن لدينا لا مدافع مصددة لدبابات زنة رطلين ، ومجموعة من الدبابات «البالية» . وحتى لو كانت هذه دبابات حديدية ، فاه كانت دور ادبابات الادبية المدرعة في كفاية ولقدرة .

وسند التقى رأي رومل برأي اجمال ويمل ، نظيره في الفن الاستراتيجي ، وكان الاصرار على استمء صرق . عملاً حرباً في مثل هذه ظروف ، ولكن دفاع حاميته دبت لدفع الهوي ، كان ولا شك خطراً يهدد موصلات العدو ، ويؤدي الى مع تقدمه ، ولقد أدى الاحتياط بطريق في اوضاع الى هذه النتيجة . وربما يكون قد نُفذ مصر . ولطد تحدث رومل مع به مسرد عن اجمال ويمل وقال له . «انه قائد من طراز ممتاز ، وهو عتري من للاحية العسكرية» . ولقد وجدت في مكتبة رومل بعض نكتب عن شار ارفيب لهورسيوس . ثم

كسراً حزين لم تنجح أوراقه بعد ، ولكن وجدت مغلداً تدل صفحاته على أن رومل قد قرأ بعناية تامة ، ذلك هو الترجمة الألمانية لكتاب ويفل عن «فن القيادة» .

ولما كان رومل يقدر أهمية طريق هو الآخر ، فقد شغل عليها هجومه كاملاً في أول أيار . حيث تم دعم قوته بفرقة الخامسة عشر المدرعة . ويقول الضيف السحري أن الإيطاليين رغم أنهم كانت لديهم كل خطط الدفاع التي أعدوها بأنفسهم ، فقد رفضوا استخدامها أو تنفيذها . وعلى أي حال فإن لفرقة الاسترابية التاسعة ، لم تكن ليمررها رومل ولا غيره . ذلك لأن هذا عن من يقتل اندي يعتمد على الحراسة والمبادرة التي تقوم بها المجموعات والامرد . هو ذلك العن لذي يتفقه لاسرلسون . ومن أجل هذا صدم رومل ، ورد بقوة . متكبداً حائزاً فادحة في الترحيل والندبات . فوجدت لقيادة لامية العليا فرصة للشهامة به . وذكرته مرة اخرى بأن لاسرلسون على برقة . هو المهمة الرئيسية الاولى للفيلق لافريقي . وليس من المهم ان يسولي على طريق ونسوم والبردية . وان استمرار الرحف الى مصر ليس له الا اهمية ثانوية .

وفي منتصف أيار . وقبل ان نزل الى الشاطئ ، امدادات اخرى من الدبابات الجديدة لانية من نكلتر . رأى الحرال ويفل «ان أمامه فرصة ساححة وطروفاً مواتية لمهاجمة حدود العدو الذين تقدموا على الحدود المصرية بالقرب من السلوم» . فقام ويفل ببعض العميات لصغيرة مستخدمين دبابات كرورو واخرى غيرها ، «ماستولى على السلوم وكابوترو» . وفي اليوم الثاني قدم رومل نفواته ورغم البريطانيين على الاسحاب . وفي يوم ٢٧ أيار تقدم رومل في عمر خلعية . وهو المكان الوحيد . اذا استشيا اسنوم ، الذي تستطيع الدبابات ان تصعد فيه الى تلك المنصة التي يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ قدم . وتمتد خمسين ميلاً الى الجنوب الشرقي في الصحراء لعرية .

وكان الحرال ويفل مايرال مصرأ على انقاد برقة . يضاف الى ذلك ان لمد كانت تستحثه ان يهاجم دون ادنى تأثير . وليس من الصعب ان تحبس ، من الذي كان يستحثه في لندن . وكان الحرال ويفل حينئذ قد تنقى دبابات جديدة كافية ليرود بها الفرقة السابعة المدرعة ، التي لم يشرك في اقتال كفرقة منذ الانتصار على عرازباي . ولقد كانت هذه الفرقة تعدي سفص في معداتها ، بحيث انها لم تكن تملك دبابات . ولا احجرة للارسال لتواصل تمريراتها وتدريبها العسكرية . ولقد كان بعض هذه الدبابات الجديدة من طراز لم يشاهد في الشرق الاوسط ، كما ان بعضها كان يعوره الاختبار للتحقق من صلاحيته . وكان يجب ان تكون اجميع هذه الدبابات مرودة بالاجهزة التي تحول دون نفاد الرمال الى داخلها ، وكانت في حاجة الى

توبه شخصه عن عبور لطائرات . وكان حودها غريبين بعضه عن بعض . وكذلك كانت دباباتهم غريبة عنهم »

وكذلك تقدر عدد الدبابات التي لدى الالمان بمائتين وعشرين دبابة متوسطة الحجم . وسبعين دبابة خفيفة . وذلك مفاين مائتين من الدبابات البريطانية تقريباً . ومن هذا كان العزم على الهجوم حريثاً ولاشك . يضاف الى ذلك ان الحمول يعمل كل عبه ان يؤمن بين لواءين مدرعين احدهما مرود دبابات من طراز تتراوح سرعته بين ١٥ و ٢٠ ميلاً في الساعة . وقصص صافته ان تعمل مسافة تتراوح بين ثمانين ميلاً ومائة ميل . ولاحق مرود دبابات من طراز «ا» ، سرعتها خمسة اميال في الساعة ، وقصص صافته ان تعمل اربعين ميلاً . فكل واحد من كمن في سرحل وطفل ، واقفهم حساً الى حب ، ثم ربط ساقيه اسحاورتين ، وضرب ليهما ان يشتركا في سباق المائة ياردة !

وموفق هذا كله كان بلامان شيء آخر يعترض به . اعني ذلك المدفع الحار من عيار ٨٨ مليمتراً الذي يستخدم لعرضين خطيرين . فهو مدفع مضاد لطائرات سريع الحركة ، وعكس استخدامه ايضاً ضد لدبابات ، ويضاف الى ذلك ان لدى الالمان عدد حربي بسعة في الدبابات المدرعة ، كما لو كانت قطعاً من الزبدة .

وبدل تقرير رومن عن «فرقة الاشباح» دلالة قاطعة ، عن ان هذا المدفع الحار لم يستخدم ضد الدبابات البريطانية الا بالقرب من راس . ولكن لمعلومات التي لدى البريطانيين تدل دلالة قاطعة ايضاً على ان هذا المدفع لم يستخدم في راس ، وبذلك لم يصطدم به لأول مرة الا في ١٦ حزيران سنة ١٩٤١ في الصحراء العربية ، وعلى أي حال فقد ظل ذلك مدفع سلاحاً مروعاً ، من انه ظل كالسحر تماماً تقادة الدبابات ولعبهم الى نهاية الحرب .

لقد كانت «عملية البلطجة» بعد ان احترزت بعض النجاح اول الامر ، فشلت عديمة العشر . فقد حارب فيها اكثر من مائة دبابة . وكان بعضها في الوقت ذاته ، يحارب دون مدد من دبابات أو من سائر من الطائرات ، في سوريا وتطرده اندسات والمدافع المضادة لطائرات انتبعة لبعثي العربية . . . ولاشك ان ابدياء اشد الانبياء عندما علم ان مثل هذه العملية التي تبدو نافهة تماماً ، قد استخدمت فيها ستة اسراب من الطائرات المقاتلة ، وربعة سرب من قاذفات القنابل ، ومائتين من الدبابات . ولذلك فمن لطريف ان يكون الحمر من اربك والجمال فون رافشتين والدنجر قد قالوا ، كل على حدة :

«ان هجومنا قد ولاء رومن عابرة الالهة والعبيدة ، واعتبره بالغ الخطورة» ويرى الحمر

فور مقتل ب رنك حف حيد ، حين «حاج أقوى نقطة ليد ، وهي مر حلية
وحدة - - - - - و - - - - - حول لطرف الحوي للهضة ، كان يجب أن يكون ومع
صفه - - - - - في عهد مر مدفع من عيار ٨٨ ملمتر التي حتمت ذلك ، فكان من
عند - - - - - حصة وحده ، وقد كان هذا المشط المائل من صفوف - - - - - هو الذي ألهم
- - - - - ربح المدرع ، مما لها من مدى محدود ، بأن تحرف شمالاً إلى
...»

وتم سعت من رضى على لاقى - - - - - حمة لسطه هذه قد سبقت لعدو وفقد
سحب من مدحور في حمة حربية من تحت الحمة .

بعد ذلك في سوريا ، بكر الفرنسيون شدة لهم يساعدون الألمان ، لقد كان
الفرنسيون يرمون قنابلهم وادبوا على حد قولهم يفعلون ذلك لاسأعرو ارضاً فرنسية .
وبعد ذلك سبوا لاء مسددة و - - - - - حر .

ومن قصص ثلاثة - - - - - بعد - - - - - تحطمت سيارتي خارج «الزفة» بالقرب من دمشق
، وسمعت من هذا الخبر من كثير من الحط في قيادة العيب الفرنسية ، وكانو يدلون به
في حمة وفي حلال صاهر ، من حتبة هذا الأمر ، ثم هتم إليها بعد ، فقد عم - - - - -
غرسين - - - - - كانوا يتوون طائرات الألمانية بالوقود في طريقها إلى العراق ، لتشد ارض ثورة
رئيس في ككلاي - - - - - ولم يكن يبدو في ذلك الحين انه يوجد أكثر من نفر قليلين من الألمان
سلاسل العودية في دمشق أو بيروت ..

من قصة شيب فهي به قبل أو بعد «عملية السلطة» ، هطت طائرة فرنسية في
حديقة قديمة من سوريا ، ودخل ملاح فوراً إلى رومل ومكث عنده أكثر من ساعة ، ثم عاد
في سوريا مرة أخرى ، قد صح هذا ، والدعير لا يكذب ، في المختل ن يكون هذا لطير
قدماً من الخرافة دتق قائد قوات فيشي الفرنسية .

الفصل الرابع عشر

رومل يريد احتلال البصرة

رأيه في غزو مالطة - يهاجم طبرق دون أمر
يحاولون خطف رومل

وبت النقية الباقية من الصيف في هدوء ، وكان كل من الفريقين سعد صموه ويستعد للقتال ، ولم تكن الظروف في ذلك الوقت مواتية لرومل ، فالقيادة الألمانية العليا قد ركزت اهتمامها - جهة لرومية وحده ، ونحبت عن سواها ، وبذلك لم تكن تسمى سوى هذه المقاتل في شهر أفريل ، ولم يكن مستعداً لشر الألمان هجوماً على قناة السويس وعلى ابرس ، ولكن هذا لم يكن لتعكر فيه القيادة الألمانية العليا على أية حانة ، إلا بعد ان نهرم روسيا ، لأن مثل هذا الهجوم لا يتيسر إلا عبر الاناضول والقوقاز .

وإذا لم يكن دور رومي يقوم به الجيش الألماني في ليبيا سوى دور ثانوي مسدع ، ولم يكن متوقفاً لذلك ترويبه بمرق جديدة أخرى ، ولا كان في استطاعته تنظيم خطوط امداداته الا معاجة حرية مالطة ودر فليس على رومل الا ان يقصر جهوده على وضع حصه يتولى بها على طبرق ، وهذا سقطت في يده ، كان ذلك حصه ، وكان عليه ان يقف عند السلم ، دور التقدم الى مصر ، اما ان مثل في الاستيلاء على طبرق ، فعليه ان يسي حصه على اساس الارتداد الى الغزالة !

من رقي رومس في عرو مائنة . فكنيز مذكر هئة ركل حربه ٥ دشر بروحه وه
عد به لاينصع . يفهم لاسباب التي جعلت لقيادة معيب لامية حجة من لاسية .
عن مائنة . في حين كل الاستلاء عيب . في رايه . من ممكن . يتم في ي وقت حلال
صت به ١٩٤١ . استخدم الدحل الصاعبي واعبود لدين جميع الضلرب .

وغير من صاب اهتتم رومل بالاستيلاء على مائنة ٥٢ في مائنة من ممدته ٥٥
من سرفت في ب . و٦٣ في لائنه ميب عرفت في تشرين اول . ولم يصح لقيادة لاسية
ميب عن غنوب . فندرت هيبه مائنة . لا عسما رتفع مجموع ماعري من امددت رومس في
١٥ في مائنة وجبند دركت ان حريره مائنة تتحرك في لبحر لايبس متوسط . ورسب عيب
من رورق بصوريب . وعمرت سلاح ضيرها في صفية . وكاب مائنة في الامس في وشر
سب ١٩٤٢ . في حيب وضع رومل حطة هجومه . تمكوا من لاشرف على منطقة وصى
لبحر المتوسط .

ويرجع حاسب من هذا لسط لادني الى مابهد فرد الشبة لايطانية . لدين
شغو صريفه في مباء لاسكدرية . واعرفوا سفيتين حربيتين لبريطينين ولوجيبين
«كوين اليزانت» و«قاليانت» . وهما في مراسيها .

ولم تشأ القيادة العليا الالمانية ان تعزز قوت رومل بفرق الماية اخرى . كما يدو به .
نفكر حتى في تعزيز قوت رومل . ويرى كسينرغ ان القيادة الالمانية . رغم عيبها من عرو
مائنة ونعطيل سنجدها كقعدة بحرية . م عرو فقط لاسيلاء عيب . وصلت كسبت في
هيبه سن ١٩٤٢ حين اذن هتلر . تأثير «الاميرال رايدر» . وبعد مائنة مع موسوليني . في
ل بقوه حدود مائنة الالم ولايطاليون بهجوم مباحي . على مائنة في وشر نهر
حريير . ونقد كتب المدون لبحري الالماني في ذلك الاحتاع بقول . على لمرغ من ل
لبحر عرو مائنة ولاسيلاء عليها ليس م مرحب به . لا بي كت معيب م لاسية .
حين ركب هتلر مائنة شد لاهتمام هذه منطقة الخطيرة . فلامور اخره جمع فيه سحب
موضع لاهتمام لشديد . بعد ل طبت حتى ذلك الحين مسائه ثانوية . ولاستمرت فيه بعد
هبة مائنة . دون القيم بأي شيء جدي «من أجل مسرح الحرب الايطالي» .

على ان فكرة الهجوم قد ارجى . تميدها مرتين . ففي ول ثور وفي لبحر لاسية ربح
هتلر غزو مائنة الى ان يتم غزو مصر . ولم يستشر في ذلك حلفاءه الايطاليين . بل لم يستشر
حتى القيادة البحرية الالمانية . وربما كان قد استشار كيتل وبودل !



وفي أوائل صيف سنة ١٩٤١ شعر كبار صباط العيثق لأفريقي ، بعد سقوطهم ، بأن القيادة اللازمة لعب سطر في صرح خربة في بلاد فرجة من بلاد مصر حتى أوانه ليس أكثر من التقاط «الكنا» من بلاد ، وإعطائها للاستباحة .

١٠ - لاصيون عن طريق عيونهم ووكلائهم في القاهرة والاسكندرية ، اكثر مما يعلم
 ١١ - محوهم تقدم لمدى سيطرة الجرس وكسكث ، كان لا يظن انهم يتقو في بنة حركته
 ١٢ - رومان ضدده لاسية ، وحده سلاح نصير لمدى بسنط سور فومرفة محط
 ١٣ - لمدى مدته لقوب لبريطانية عربى مرسى مطروح ، وذكر حركه فور رافستى لمدى
 ١٤ - كحاصرا عندما لقي رومل بهذه الصورة الموقرة الى الارض معصب وقال : ان حصر
 ١٥ - لمدى حصره من الاميرال كاريكس ، وفيه لمدى لبريطانيات في مستنقعات مدس ،
 ١٦ - حصره مدته لمدى حاصرة للاندس ، بان لبريطانيات سهيون خلفه بهجوم قوي عاصر
 ١٧ - على رومل ، وثقد أدت هذه المعلومات التي بعثت بها هذه الحاصرة الالمانية ، لمدى ثرويد
 ١٨ - رومل سعيبت من هترو وودس ، بالترم لمدى وسحلي عن طريق ، ولنهيو ملاوة هجوم لمدى
 ١٩ - سبته وكسكث ، وبسور هترو وودس ، يدركا مايترب على ذلك من صعوبة ، وان من
 ٢٠ - نصعب صد هجوم او كسكث اذ ماضت طريق في قبضة لبريطانيين .

وكان رومن صرعى لاستيلاء على صبرق أدى ثمن . ووه يمدح لأمر هنس وسودل .
وظرف في روم ومعه فون رشتن لمأحة في هد الامر . وكان فون رشتن في مكس
رئيس صابط لاتصل الاناس بين الاناس ولايطالين ، حين فرع رومن كل ماني حقه
ورج يمدح رشتن . وينهمه انه حار وصديق بلايطالين ثم املك رومن بالسفون
واتصل بسودل نفه ودار بينهما هذا الحوار :

قوله رومل يعني انك تريدني ان افزع عن مهاجمة صرق . اي مساهمة تديت انك
تلاشيه .

فقال يونس: «إن حفظ الفرقة الحدية والعشرين المدرعة ملازمه شحوم نريض»
في الوقت الذي يبدأ فيه المحوم على طريقه.

وارد بوجد أن يتدخل من الثبوتية فقل لروم هل نحن في ع من نكون هـ
خطر - فصرح روم وئلا نبي وأكد ذلك على مؤسسي جمعية - و
بوجد غير مسئول عن هذا المرحوم الذي سيقوم به روم ، لم يسعه الا الموافقة !

وحدد اليوم الثالث والعشرون من تشرين الثاني للهجوم على صرق • وقد عد كل شيء لذلك • وسافرت روجة فور رافشتين وروجه روملي • وفي روم في روم •
سحتميل بعيد ميلاده في الخامس عشر من ذلك شهر •

وأن ير رومر سناً من مدهج روم أو مدهج . ولكنه شهد . مدعوة من قيادة
لأبيلية في غند مدهج . فمدهج روم من معاري وجد فيه صف مقدم مدني
جند في سدر . نجر . وقد وضع حد مدهج مصوله لأبيلية وعم جندون بحرب .
ومعهم مدهج مدهج . وعم مودون مدهج لأدري في عي وهرع . وقد يسي حد نفيم لأبيل
وحد في مدهج .

وحد عني رومل على هذا الفيلم لمضييه بقوله : « نه فيلم ممتع حقاً ، واني لادهش حقاً
من حركتي هذه لمعركة ! » .

محاولة اغتيال رومل

وقد سرت عني سبه ندي تلك لقصة القائلة . بأن تعيب رومل عن مقر قيادته
معي في سبه نيوتوريا بالقرب من تنريي ، قد انقذ حياته من الموت ، أو من الوقوع في
الاسر ، أو احتطاف البريطاني اياه .

وادي حدث من جمعة من المدينيين البريطانيين . مريسة المقدم جيومري كير (سدي
مصح وسمه سيب فكتوريا ، كانت إحدى المواصلات قد ارسلهم على الساحل . فلقبهم هناك
حول حارس المقاطع بحري ، سدي قتل فيما بعد . ودهم على لطريق . ولم كان حارس
سكرو في ملابس لاغوب ، فقد تمكن من اسقاء ورء خطوط العدو .

ولمعت ندي ين كان يقع مركز القيادة العليا لرومل . لقد كان هذا المركز في مدخل
جند شري شريسة من تنريي ، حيث يصل العك أو اليمين محرن صغير للفلان ، ثم بعد ذلك
بسم صف صوم من سوت لمعركة بعضها عن بعض ، ثم ترى وسط شجار السرو بعد
عن انصر في مدهج . سب كبيراً مطماً مؤلفاً من صديقين . في هذا البيت كان رومل يعيش في
سنة ١٩٤١ وفي منتصف الليل . جاء المقدم جيومري ومعه رحلان : كامبل . وتيري . ووقفوا
حسب مدهج ندي خارجي لميب ، ثم طلبوا الدخول فوراً ، وكانوا يتحدثون بالالمانية . ففتح
هم حارس . ولكن عندما دخلوا البيت ، سدي الحارس اريبه في امرهم ، وكاد يقتلهم لولا
أنهم تعسوا سبه . وفي ثمة ذلك طهر صابطان على اسدرج ، فاطلقت عليها اسيران . وكان
سب مضمداً لاصوء . كما كان الصمت محتويه في برده . واخذ كير يقتل الطائق الأرضي دون
حدود . ونددت في الطائق الاول حلياً قداماً ، ثم انطلق عيار بري من التطبيق الثاني .
سبه نه فهو مديري . كما اصيب كامبل واسر ، غير أن تيري افلح في الهرب ونقد دعي

لقد كبر في بيدها ليثوريا على أحد التلال جنوبى اقربية .

وفي شء ذلك كان رومل في روم . وحتى لو انه لم يكن في روم . كان من الصعب
أن يختصه نفائس . من ذلك البيت مظلم اسدي حاطب به اشجار لرو . ذلك ان هذا
ليس له يكن مقر لقيادته العلي . وان كان مقراً هيئة ركان حربه براسة العقيد اونو . من
مفرقيدة رومل فقد كان في الصحراء عرو درة . وكان رومل في بعض الاحيان يأتي الى بيده
ليثوريا . ولكنه لم يكن يبيت هناك .

إذن لقد كانت معلومات جون هارلدين خاطئة ، لانه استقاهها من بعض الأعراب ،
وهؤلاء من هم لم يرو رومل قط . وما ان الامر حنط عليه وطسوه من بعض الناس
الآخرين .

ولقد سقط حيوفري كير ميت متثر خراجه على مسيرة ميل من اقربية . بعد
ثكن من . برحمت عن يديه ورحبيه في الليل . عندما صيبت قدمه صادة حطيرة . وبعد
ان جرحت الاخرى .

ولقد ذكر لي الدختر هذه القصة وقال : « ان كيز حقاً لشجاع » .



الفصل الخامس عشر

كان رومل على وشك الانتصار

الانكليز يمهون على رومل - قوى المحور في افريقيا
رومل يهجم مفاجأة - جرأة ومخاطرة نادرتان

دا كما م نعلج في مفاجأة رومل وهو في ممر قياده اعليا ، قرر بداية الهجوم الذي شنه الجنرال اوكنلك ، قد فاجأ رومل وجنوده جميعاً مفاجأة تامة . ذلك ان لوينب المدرعه مصت في فجر يوم ١٨ تشرين الثاني ، يتقدمها ستار من اسيارات المصحة لتحترق لاسلاك الشائكة على الحدود ، وتأخذ طريقها الى مراكزها في معركة عند «طريق السد» ، وقد انطلقت الى غايتها هذه في الصحراء الحالية .

ويعد هذا العمل الحربي الواسع النطاق ، اول الاعمال التي قام بها الجيش الخامس^(١١) وحيثما بدأت المعركة كان البريطانيون يعلقون عليها آملا كبيرة ، بل ان المستر تشرشل نفسه كان اكثرها آملا فهي ، وكان يتوقع ان تؤدي إلى انتصار ميسر كذلك الانتصار الذي احرره البريطانيون في بلنهييم أو وانزلو^١

(١١) الجيش الخامس هو الجيش الانكليزي الرئيسي الذي لاقى اليوم الالمان في الصحراء العربية وهمزهم . بعد ان كون موسمري قادته .

وإذا حضر سي. و. ن. يحقق مال أكثر شمس على ذلك النحو ، من - هذه
م. م. م. م. وسرعان ما لاس في مضاعف حساب لدى عقب

ومسور من غير رجل خمس شمس ، هم الذين يعرفون كيف كان حيتي سامي
وت موسى و دي من غير شمس ذلك لأن شمس دائما لا يعيهم الا التتحة . أم احصاء
حاضر لمعرف قن ذلك ، فلا يكاد يعي به لا انقبس .
ومر بعد مثله عن معركة ، يصح ان يقدر منه عن معركة بعين .

وصما لاروه حير شاهد على صحة ماقول . من مجموع مائة الف حمدي يؤهون
قوت المحور في فريق ، بلغت حائر المحور في الأروح سن ألفاً . من بينهم ٢١ ألفاً من
الاس - فتى وجرحي والى - ما الجيش الثامن الذي كان قوامه ١١٨ ألف مقاتل ، ولم تزد
حيرة عن ٩ ألف مدفع وحسن ، و في معركة لعين فكل الجيش الثامن مؤلف من مائة
وحسين ألف . حرمه ١٣٥٠٠ ، سمى كان جيش المحور بعد ٩٦ ألفاً . حرمه ٥٩ ألف
منهم ٢٤ ألف المدي .

وفي تشرين ثنى سنة ١٩٤١ كان عدد الدبابات البريطانية التي اشتركت في المعركة
٤٥٥ . يفهم ٤١٢ من الدبابات لدى رومن ام في لعين فكانت لدى الجرال مونتغمري
١١٥ دبابة ، يقدر ٥٠٠ و ٦٠٠ من دبابات المحور ، وأكثر من نصفها دبابة بريطانية .

وتكن لاروه لانروي القصة بتمه . من مجموع الالف والمائة والاربعة عشر دبابة التي
كانت لدى الجرال مونتغمري ، كانت ١٢٨ دبابة من طراز «عرايت» ، و ٢٦٧ دبابة من طراز
شيرمان . صفت عبيد مدفع من عيار ٧٥ مليمتر . وفي تشرين الثاني سنة ١٩٤١ لم تكن لدينا
دبابات تستطيع ان تقف في وجه الدبابات الألمانية من طراز «مارك ٣» و «مارك ٤» . ولقد
كانت دبابة لا تستطيع ان تهاجم دبابات العدو بصورة قوية ، الا اذا كانت على مدى ٨٠٠
متر . وحيث تطلق مدفعها الواحدة التي تزن قديقتها رصين ، وفي اثناء ذلك كانت مدافع
دبابات العدو بصية بيرة حامية من مدافع ذات عيار ٥٠ مليمتر (زنة أربعة اربطال) ، ومدافع
من عيار ٧٥ مليمتر ، ولا تملك الدبابات البريطانية بأرائها دفاعاً ولا مفعلاً .

وسطيع ان يقول أيضاً انه لم تكن لدينا أية مدافع قوية مضادة للدبابات . ولئن أن
شاهل الآن لمداش الجرال اوكنك هجومه مستعياً بفرقة مدرعة ونصف فرقة ، بدلاً من
لاستعده بعرق ثلاث لتي كان يعتقد هو نفسه بان لارمة لمثل هذا الهجوم الواسع النطاق .
قد يعود ذلك الى أن المحور كانت له قوات كبيرة في برقة ، فهناك إذن ولا شك خطر

مصر يهدد مصر . كما ان اوكلتك لم يكن يستطيع أن يطمئن الى سلامة جاحيه لشبه .
من خطر أي عزو قد يقوم به الامان من القوقاز !

وربما كان ذلك لأن الحكومة لبريطانية كانت ترى من الضروري أن يقوم اوكلتك به
المجوم في اقرب لحظة ممكنة . وكلمة «ممكنة» مطبوعة للعناية وخاصة في سدر : « وأياً كان الأمر
فقد لقي مرر اوكلتك قبولاً عاماً ، ولم يكن ثمة عار على خطته لعامة . ولقد كانت فكرة
صائفة حقاً ، تلك التي تقول بأن تركز القوة الرئيسية على حموب ، وأن نصرب صرنتها عبر
الصحراء عن طريق «حيالو» ، تقطع خطوط مواصلات رومل ، فيتعرض بذلك جراح الجيش
لثمن . اثناء تقدمه . لغارات لاتقطع من المطارات الألمانية على الساحل في الشمال . كما
تستطيع هذه الطائرات ان تشن تلك لغارات اذا اشترك معها في هذه الاعمال سلاح لطيران
الاماني الذي يجب لنجدة رومل من مطارات اليونان وكريت .

وكان من الضروري ايضاً ان يقوم سلاح الطيران البريطاني بالاستعداد لكل هذه
لاحتتمالات من احسن سلامة الحدود ، ولا قلب رومل حططاً رأساً على عقب وذلك بأن يهبط
لهضبة التي تفصل الجيشين ، ويتخذ طريقه فوراً الى لاسكندرية ، وهذا بلصط ماكان رومل
يهدف اليه ، لو اتنا هاجناه من الجنوب . ولذلك فان الهجوم الذي قسا به يبيض الخنود في
تجاه حياو ، لم يكن سوى خدعة . ولقد كان لهذه الخدعة أثره الفعال . فقد ذكر لي الخيال
«باير لاين» ان الالمان كانوا يتوقعون ان يكون هجومنا الرئيسي في الجنوب .

وكانت خطة البريطانيين هي التقدم نحو طريق ، ومحاددة رومل في الوسط والجنوب .
وكانو يهدفون من وراء ذلك الى تحطيم قواته المدرعة ، فلقد كانت الفرقتين المدرعتان الخمسة
عشرة والحادية والعشرون ، هما العمود الفقري لجيش رومل .

فما هي ادن الوسيلة التي يمكن بها استدراج هاتين الفرقتين الى المكان الذي يناسب
البريطانيين ؟ لقد رُئى الخيال اوكلتك ان الوسيلة الوحيدة هي محاولة رفع الحصار عن طريق
، تمهيداً لاجراج رومل من برقة اولاً ، ومن طرابلس ثانياً ، وبذلك تساهم حاميه طريق نفسها
في القتال . وما كانت ديباتنا اقل من دبابات رومل ، فلم يكن بد من ان يهاجم دبابات تفوق
ديباته في العدد . وكانت الخطة ايضاً الا تقع فرقتنا المدرعة بين فكي مرققي رومل المدرعتين .

وكان من الجوهر في هذه الخطة ، ان ينفاجاً رومل بوقت الهجوم ويواجهه ايضاً ؛
وباحتصار كانت الخطة تقضي ان يبدأ الهجوم الرئيسي المعلق الثلاثون بقيادة اللقديس
جنرال (ولوناي بوري) ، مستخدماً في ذلك القسم الاعظم من مدرعاته (الفرقة السابعة المدرعة

وجاء مدرع أربع ، حارب اليها لواء من فرقة مشاة لاوى الخامسة حولي افريقيا ، وجاء حرس مدرع مشى واقترب ، لدى كان عسكر يتركز حول قصر صالح ، فيجده في حده جنوب الشرق و جنوب غربي وحين ينسرح لحد الميلى ان يهره رومس ، يبعث حصار من طريق ، وحين تقوم حامية طريق المؤلفة من فرقة مشاة لسعين ، ولواء مدببات ولواء سويي بالهجوم على الالمان في الوقت المناسب لدى سبق ل فرقة حارب ولواي بوري .

وفي الوقت نفسه كان على عميق الثلاث عشر الذي يقوده الملقب حارب عودوين وستن . والمؤلف من فرقة السوريلدية والفرقة الهندية الرابعة ولواء الاول للمدببات . يبحر في اسفل فيها حامية حصببات القوات لمعدية عن الحدود ، ومن ثم يتقدم غرباً نحو طريق لمعاونة الميلى الثلاثين .

ما لواء مدرع أربع التابع للميلى الثلاثين . فكان عليه ان يحمى حياحه الاسر . وما لواء امدة الهندي الحادي عشر لمرابط في اسفل للوم ولواء مشاة هندي الخامس المتمركز فوقها ، فكان عليه ان يبدل العدو وحيناً لوحده ، فيحمين قاعدتها وحط مواصلاتها الرئيسية .

كان ثمة فوج رومس في فريق من الالمان ، والثلاثان السابقان من الايطاليين . وكانت هذه القوات مؤلفة من ثلاث فرق مدرعة ، وفرقتين اللينين ، وخمس فرق مشاة . وكانت فرق المدببات لاديه الخامسة عشرة والحادية والعشرون وفرقة المشاة الخفيفة التسعون ، كانت هذه كلها تؤلف حصار المدببات الافريقي . اما الفرقة المدرعة الحادية والعشرون فكانت على بعد ١٢ ميلاً حولي جنوب ، على طريق كابوترو . وكانت الفرقة المدرعة الخامسة عشرة وفرقة لايت خفيفة التسعون ، تربطان حول العضم ، والدودة ، وسبيدي ررق ، اما القوات التي كانت تحاصر طريق فكانت مؤلفة من الميلى الواحد والعشرين ، وبه أربع فرق انصافية من مشاة ، تشد ررها ثلاث افوج المانية من المشاة . فالفرقة الايطالية المدرعة كانت تربط عند عوي ، وقد انشأ فيها مواضع للمدفعية . أما فرقة لايت فكانت عند (نر حكيم) . ما خصصيات الحدود في حفايا والسوم وكابوترو ، فقد عهد بحمايتها الى افوج من المشاة الالمان وكان سبيدي عمر في حراسة فرقة سافوي ، ومعها بعض المدافع الالمانية . وكانت حامية البردية تتألف من حليط من الالمان والايطاليين .

وكان الاستعداد لحد الهجوم واضحاً تمام الوضوح . فقد مد الخط الحديدي مسافة ٧٥

ميداً عرقي مرسى مطروح . كما مدت لانابيت من الاسكندرية ، وحترت مؤن ريتها ثلاثون
لحم ض تقرياً ، من الوفود ومورد الطعام ، في مسطى امامية قبل بداية المعركة . (وكانت
هذه الكمية من المؤن تكفي لارلة الفرق بين الكيات المحصنة للاستهلاك وكبت التي تعصى
فعلاً لمدة سوع . وكان الاسطول وسلاح الطير يواصلان من البحر ، صرب حصوط
مددت العدو . وقد جمعت لدى البريطانيين معلومات دقيقة عن استعدادات العدو عند
مراكره ، فصل سلاح بطيران ، ولكن لامن لم يكونوا يدرون شيئاً عن حركات الاحفء
والتويه لى يقوم بها البريطانيون ، ومن هنا كانت المفاجأة تامة موفقة .

ولقد كانت المعركة التالية حامية الوطيس . وكان الفريقان يحاربان في سالة ، وفي
استانة لبأس . كان جنود بحاربون روح عالية ، تحرفهم الرعة العارمة في البحر ، ولا اذكر
نقي رأيت مثل هذه الروح القوية منذ المعارك النهائية للحرب العظمى الاولى .

وانني لازلت اذكر تلك الكمة التي فاه بها عريف اسكتندي جريح ، وقد ثنى ساقه
ورج يثير الى بدقيته وهو يلوح بها وكلها عصا . لقد كانت كمنه تمك . اعطى دسبه ...
قد انخرنا ذلك قاهماً ياسدي ، انا تقوى هم لى لحم » .

لقد كان ذلك الحريق على بعد مائه يارد محب من سيرة التي كان الجرن بورى
تنطيط ولدي تحلى عن مقر قيادته في مصر الوقت لدي استوى فيه حوء سور سد على مقر
قيادة الفيلق الافريقي (الاماني) .

لقد كانت معركة عنيفة سريعة الحركات تصايرت فيها الرمال ، واعتقدت في سائب
سحب الدخان ، صاعدة من القناس لتفجرة هها وههاك ، ومن الدبابات التي تحطمت .
وكانت الرؤية متعذرة ، وحتى أن المرء لم يكن يدري ماد يجرى أمامه على مسيرة ميل واحد .

وكان من الصعب ايضاً ان يلم المرء بالوصع ، من الخرائط التي كانت تنشر ساعة
ساعة . وقد اتاحت لصدف هها ظهور بعض الانطال ومهم «كامبل» الذي قاد رتلاً من
لدبابات عند سيدي ريق وكل يركب سيارة مكشوفة وقد طفر بوسام صلب فكتورب
تقديراً لشجاعته ، يها كان هناك المئات ممن ساهموا في الظفر ، لم يذكر لهم شأن .

من ما مثلاً قد سمع عن معصرة الفريق «دنس ريد» قائد اللواء الهندي الذي تقدم من
حسموب ، فاحتل «جبالو» بمفرده ، وأمر سنين صانطاً ايطاليا وهم على مائدة القداء يها لم
يكن يحمل سوى سدس ؟ .

وكانت سيدي ررق قلب المعركة ، كما كانت هي الطريق الرئيسي إلى طريق مهدد المنطقة صعبة قارية للمدة . فدناها تحارب ديانة ، ورحل بخارب رجلاً .

ومن العرب أن رومل قام بهجوم احترق فيه الحدود عند «سير شعرون» وذلك عصر يوم ٢٤ تشرين الثاني .

ولمدا تحلى رومل فعلة عن المعركة الرئيسية ، واندفع بقواته إلى الشرق ؟ هل كانت لديه خطة ؟ أم انه كان يدير الرماد في العيون ؟ هل كانت صرته هذه صرعة معلم ؟ أم كانت معامرة يائسة ؟

لقد تناقش في هذا الامر كثيرون من القادة العسكريين ، وكان من بين هؤلاء الفريق موثر والفتنست حيران لمر حمود مارتل . وقد حرجوا جميعاً من هذه المناقشات بنتائج متعيرة تماماً ، ولكنهم جميعاً يفتوا على تقدير رومل بوضعه قائداً عسكرياً .

ولكن نشاء بعد ذلك لماذا لم تشعل الدبابات الألمانية بيرها في مستودعي الوقود الرئيسيين لقوتنا ، وقد كان أحدهم على مدى ١٥ ميلاً جنوب شرقي بيرعوي ؟ والآخر على ١٥ ميلاً جنوب شرقي قصر صالح ؟ وذلك على الرغم من أن الألمان كانوا على مدى ميل أو ميلين من هذين المستودعين ؟ ولو قدر للألمان أن يشعروا باليران في هذين المستودعين ، لتعطلت المرفقة سيوريلندية ، ولاسحب العليق الثلاثون من سيدي رزق ، إذ لا يبقى لحراسة ديسك المستودعين غير لواء الحرس .

والاحانة عن هذا السؤال الاحير ممكة ، لأنها سهلة يسيرة . فعلى الرغم من ان مساحة كل من المستودعين كانت تبلغ ستة أميال مربعة فإن الألمان لم يعرفوا مكانها

ولقد انتهى كل من الحيرالين ، سايرلاين ومون رافنشتين ، دهشته حين علموا بإمكان هذين المستودعين . وقالوا : لو كان يعلم شيئاً عن هذه المستودعات لكنا المعركة . اما بالنسبة للسؤال الاول من الحيرال سايرلاين كان يعرف تماماً ما دار في حلد رومل .

رومل والاستيلاء على طبرق

فقد كان رومل مبيرال يصبر على الاستيلاء على طبرق ، ولكنه لا يستطيع ذلك في الوقت الذي كانت تهاجم فيه القوات البريطانية . ولقد فوجئ رومل مفاجأة غير سارة .

حين تقدمت لفرقة سيوريدينية في طريق كاونترو . ولو أن رومل ركز كل قوه ضد هذه الفرقة عظمها بلا شك . وفتح الطريق من حديد إلى مراكزه على الحدود . وبدلت بمسح لوف أمام الفرقة لساعة لتنظيم صفوفها . وفي أثناء ذلك كانت الفرقة لسمون على حاحه . ولو أنه استدار بالفرقة لساعة المدرعة إلى جنوب شرقي سيدي ررق . لأدى ذلك إلى أن تصد الفرقة سيوريدينية في الفرقة السعين . ولو أنه أثر السلامة وعدد في العرابة . بكل ذلك معناه . يتحى عن خاضعت التي رابطت على الحدود . وعلى محارب لوف ومستودعت لوف على طول الساحل . والحق أن قوة رومل كانت تتركز في فرقته مد عين .

ولكن اليس هالك من سبيل لاستخدام هاتين الفرقتين . لا لكي يخرج من موقف حرج أو مرق أو اشعل نيران معركة حامية الوطيس حسب . ولكن ليعيد قوته ومبادئه من جديد . وليحيل هزيمته إلى نصر بحر ساحر وفي ضربة واحدة ؟ .

لقد اعترم رومل ذلك . اعني أن يتجه مرة واحدة نحو الشرق . نحو خطوط الخليفة يقطع خطوط مواصلاتنا . وحينئذ يكون على الجنرال كسهم أن ينحسب إلى مراكزه الأصلية . وبدل أن يكون رومل قد تآخر في هجومه على طريق بضعة أيام . ولقد اتفقت رومل إلى الجنرال فون رافشتين بعد أن أصدر إليه أوامره وقال له :

أمامك فرصة لاهاء هذه الحملة اللينة . . وكان على فون رافشتين أن يقوم بالهجوم على رأس الفرقة الحادية والعشرين المدرعة . فتمرق هذه الفرقة وسط الاسلاك لثائكة الممتدة على الحدود . دون أن تلتمت نمة أو يبرة ثم بعد ذلك تميل إلى اليسار حتى البحر عن طريق السطوم . وفي أثناء ذلك تقوم مجموعة من المقاتلين مؤلفة من فوج من المدرعات . وسرية من الدبابات . بهجوم على مقر القيادة العليا للجنرال كسهم في مدالينا . كما تقوم مجموعة أخرى من الفرقة الخامسة عشر المدرعة فتواصل سيرها بأن تهبط المصبة الواقعة على الحدود . وتستولي على كليات هائلة من التروول . ولو كان الطريق حالياً بين هذه المصبة وبين الاسكندرية . لانطلقت الفرقة الحادية والعشرون المدرعة قدم نحو مصر . ولكن رومل استبعد أن تكون هذه الشقة حالية من قوات حرية . وكان مصيباً في ذلك . ولو فعل ذلك رومل لأدى هذا إلى اضطراب وارتباك في صفوف الجيش . ولاختلط الحابل بالنابل . حين يرتد الجيش لثامن إلى مراكزه الأصلية .

والحقيقة أنه لم يكن عند حافة المصبة ووراء حقل من الالعام غير . أحد الوية الفرقة الرابعة الهندية . ولم يكن وراء هذا اللواء إلا فرقة جنوب أفريقي الثانية . وهي مؤلفة من

حمور ، يدربوهم على الانعداد الحربي لكي ، بل بهم ، يرو حلفاء حرب
وحد . وكان أقرب لواء من ألوية هذه الفرقة ، في مرمى مطروح !

لا يستطيع ان يعمل بان هذه خطة تقي صحتها رومل في معجزة غزال ،
ست حصة مبنية على خبرة والحاضرة . فمادامثلت ادن " ولخوب ان هذه خطة قد
محت . ولكن في حد م . ففي ٢٢ تشرين الثاني رعب لجرال كسها في الهـ ، هذه
معركة . وكان لا شك فيه انه سيفعل ذلك في الليلة التالية ، ولولا ان طار فيه من القاهرة
لجرال وكسك ، وحال دون ذلك . وقد حـ ، في رساله كتب لجرال وكسك في ليلة ٢٤
تشرين الثاني في القيادة لعلي بلحيش الثامن ، بعد ان قدر خطورة الاستمرار في القتال . ان
مرحله شبيهة الي يسمى ان يقوم هـ ، هي ان يوصل هجومها بكل ما في وسع من قوة ، وان
هـ الهجوم ليطوي على كثير من الخطر ، ولكن يجب ان تنقشها بصدور رحب . وعلى ذلك
فتوصلون الهجوم على العدو دون هوانة وبلا شفقة ، متعبيين بكل ما لديهم من موارد ، حتى
آخر دبابه .

ولقد علق لجرال قولر على هذا الامر الذي اصدره او كسك فقال : انه مثل رفع عال ،
لما للقائد من نفوذ وتأثير في الاعمال العسكرية .

وعلى العكس من هذا تماماً ، ما حدث لرومل ، فقد عطله واعاقه عن العمليات
لعسكرية صلب من مرويوسيه . فلقد كان رومل كعدته في الخطوط الاممية للمعركة ، فدرمل
في الخبر فون رافشتين طهر يوم ٢٥ تشرين الثاني ، وهو مرابط وراء الجلماية ومعه عشرون
و ثلاثون دبابة ، هي البقية الباقية من دباباته الستين ، طلباً منه ان يستعد للهجوم على مصر .
عبر به في الساعة اثانية مساء تلقي رسالة لاسلكية تقول : « كل الاوامر التي صدرت اليك ، قد
نعت وعلى الفرقة المدرعة الحدية والعشرين ان تقتحم الخطوط الهندية في اتجاه البردية » .

ولقد رتب فون رافشتين في قدرته على حرق الخطوط الهندية ، وخاصة بعد ان قام
هجومين فاشين من عبر صروريين في صبيحة اليوم التالي وفي عصره ، على اللواء الهندي السابع
عدي رابط ور ، حقول من الالعام في سيدي عمر . ولكن فون رافشتين عاد فأرسل ضابطاً
على رأس رتل من البيرت لثقيلة ، وهو يأمل ان يومها البريطانيون في الطلام ، فيظنوا
بأنهم دسست ، وكانت مهمة هذا الرتل احداث ثغرة بين السلوم وكابوترو ، وبعدها تطلق بقية
الفرقة . وفي صبيحة يوم ٢٦ تشرين الثاني كان فون رافشتين في البردية . وهالك وحده
رومل جالساً على مقعد في سيارته مستغرقاً في النوم !

ومال فون رافشتين على رومل وقال له : «سدي الجنرال ابي سعيد حين احرك بي ومرفي ه هـ» .

وصحّر رومل صارحاً : «ماذا تعني بتولك ابل هـ» «مد تصع هـ» «لم صدر بيت وامري بالاستعداد للهجوم من حلفاية في اتجاه مصر ؟!»
«أخرج فون رافشتين سحرة من البرقية التي نسبها» .

فصرح رومل قائلاً : «هذه فرية» ان هذا أمر قد أصدره البريطانيون ، لاسد أنهم قد عرفوا لشجرة التي تتراسل بها !»

والحقيقة ان هذه الرسالة كانت من اللفتات كولوجونل فستعال الذي اصح في بعد رأساً لهنة ركن حرب الهند مارشال فون رويشتدت، ولكنه لم يكن في ذلك الحين إلا أحد صدام بالقرب من طريق . ولقد رأى فستعال كل التقارير التي تأتي من طائرات الاسكشاف الألمانية، فأدرك أن حطة رومل للهجوم مستحيلة التنفيذ، وألقى هذا الأمر على مسؤوليته الخاصة !

وكان رومل انساناً عظيماً فلم يثر ولم يعصب، واتى هذا في بعد وقال : «لقد احسنت» لبي مدين لك هذا الجميل !»

وفي ثاء ذلك كانت صيحات الاستعانة صادرة من الفرقة الألمانية الحفيفة السبعين، وهي تحارب حرب اليأس المسميت ضد الفرقة البيوريلندية، وتحاول حاهدة أن تحول بينها وبين بلوع سيدي ررق وفي ليلة ٢٦-٢٧ اب سقطت سيدي ررق في أيدي البيوريلنديين، وفي عصر ذلك اليوم سقطت الدودة في يد الفرقة السبعين، ولأول مرة التقى الجيش الثامن بحامييه طريق . وفي السابع ولعشرين من شهر تشرين الثاني التقط الجنرال ريتشي الذي حلف للجنرال كنعهام بركة تقول ان الفرقتين الألمانييتين المدرعتين قد ارتدنا هربتين !

وبذلك تكون الحملة التي اتجهت شرقاً قد انتهت .

ولم تحدث هذه الحمة إلا حصار قبيلة، وان كانت قد اوقعت الرعب وادخلت ليأس في نفوس حدود في المناطق الخلفية . حتى ليقال . أن بعض سائقي السيارات لم يرفعوا ايديهم عن عجلة القيادة إلا عندما بلغوا مصر. وري كان ذلك سالماً فيه، ولكن مع ذلك فالسيارات ما تزال تحري دون انقطاع رائحة عادية في مرسى مطروح . ولقد مي رومل بالفشل في استعادة المباداه التي دأب عليها . ولما كان رومل قد حصر الكثير من سلاحه، وخاصة عند سيدي عمر

دُراء مدعية العرقه الهديه ابراعة، فان حاته قد ساءت عما كانت عليه من قبل . ويعترف
الحرل اوكلتك صراحة بأن مباعته رومل بهذا الهجوم العام «كان صدمة قاسية» .
ولو قدر لهذا الهجوم الذي شبه العريط بيور أن ينجح، لاعتبره المؤرخون العسكريون
تحفة حربية حقاً ..

الفصل السادس عشر

الانكليز يؤدون التحية لرومل

يحاول أمر كنفهام - الرمال قبتلع البترول

حين بجو لاس في بعه ، ويعود بذكرته في تلك المعرك الحامية نوطيس بيس
وبين لاس ، بحرس هك خطرات عاية في الامتاع حقاً ، و هك حوث عرب من
الحيل والخرفة ، ولكنها وقعت فعلاً .

ففي ماء ليوم لربع والعشرين من شهر تشرين الثاني ، عبر رومر لاسلاك تشككة
على الحدود في سارته البريطانية المدرعة ، ومعه خزالان : دير لاين ، وكرومر . كان رومر
يركب سيارة بريصانية مصممة تسمى «الماموث» وحين حاولوا العودة ، كان الليل قد ارجى
سدوله ، وصعب عليهم ان يبتدوا في تلك الشعرة التي بعدوا منها بين حقول الالفام . وذكر
نفي نفقت يدي ذات ليلة من محاولة العثور على شعرة بين نطاق الالفام ، وأثرت ان انام نوماً
هذان في سبارقي حتى اسين طريقني عند مطبع الشمس ، ولكن كم كانت دهشتي حين لمعت
لمحلتين الاماميتين للسيارة قد غاصتا في حقول الالفام !

ولكن رومل ورمليه لم يتك من اليوم لهدى ، كما فعلت وسط الحدود لهود ، ولم
انطلقوا هارين دون ان يقف في طريقهم أحد عند اول شعاع الفجر .

وقد حدث بعد شهر ليوم السابق ، ان ذهب رومل الى أحد المستشفيات العسكرية وحين كان يشغل بين أسرة المرحوم ، لاحظ ان المستشفى مارال في ايد بريطانيا وان الجنود البريطانيين هم الذين يتولون حراسته ورعايته ، بل لاحظ ان احد الاطباء البريطانيين العسكريين هو الذي كان يقوم برشده الى حشرات المرحوم ، ولعل هذا الطبيب قد طرأ ان رومل احد لقواد البولنديين ، وكان المرحوم الامس عندما يرون رومل يعتدلون في هراشهم ويحيونه . وهما هم رومل «طير ب من الاقصر ان يرح هذا المكان» وعندما قفز رومل في سيارته البريطانية المدرعة ، حياه الجنود البريطانيون !

ومن طريف ما ذكره لي الجنرال فون راشتيتن قوله : «ان رومل كثيراً ما حاول ، بل أصر على ان يأمر جنرا كسفهام وهيئة أركان حربه . وكثيراً ما قل لي . ليس لدي متسع من الوقت لاسر أحد من الجنود ! وفي الحقيقة اني في كثير من الاحيان حين اتوغل بين الوحدات البريطانية وأرى الجنود يستسلمون ، فاني اصرخ قائلاً : انتعدوا ! اني لاعاً بكم ! فاذا عاني ان اصنع بالاسرى وما حاجتي اليهم ؟ » .

وأذكر اني كنت مع رومل فوق هصة مرتفعة شرقي الاسلاك الشائكة ، عندما رأينا من خلال نواظيرنا ، عدداً من الصايط ومعهم خرائطهم . وهنا صرخ رومل . هذا هو الجنرال كسفهام ! اذهب وأت بهم ! وعندما حاولت ان أتي بديتين وسيارة مصفحة ، كان رومل قد نفذ صبره وقال : لاعيك ! سأذهب بنصي واتي بهم . وقفز رومل في سيارته ، وكان قد رفع مظطاره فوق حشته ، وراح يصرخ ويسادي الجنود . ثم انطلق بثلاث سيارات غير مدرعة وعشرين دراجة محارية . ولقتهم جميعاً سحابة من الرمال المتطايرة . سواء كان ذلك الصايط الكبير هو الجنرال كسفهام أم كل غيره ، فانه ولا شك حين راهم ، وانفى نفسه غير ملح وليس له سد من جنود ، قفز الى سيارته وهو وهيئة أركان حربه ، وانطلقوا هاربين ! .

ولا رلت أجهل حتى الان ما حل بتلك الجماعة المحاربة من الفرقة المدرعة الخامسة

عشرة التي افترض انها تهاجم مادليسا . فالجنرال بيومن سلوكوف المتولد من أم اسكتلندية ، والذي قاد تلك الفرقة فيما بعد كان قد قتل ولم يعرف أحد بمقتله حتى بعد مرور عشرة ايام . فقد كانت قيادة الجيش الثامن في ذلك الوقت منهكة في تنظيم قوة دفاعية من الدبابات . ولكنها لم تحصل على المؤونة الكافية ، وبدلك احبط الجراء المهم من الخطة التي وضعها الجيش الثامن ابدالك للمهجوم . وبعد ذلك استؤنف القتال العنيف حول سيدي رزق .

وكان من الممكن ان تتحسن الاحوال الحربية اذا ما هب اللواء الاول من فرقة جنوب

أفريقيا الأولى ، إلى وحدة الفرقة السيوريلندية ، الحديثة بمهد - صحراء وعرب فيها ، ومن أجل هذا حطم الألمان ثمة بنوء الخمس من ألوية هذه الفرقة عندما هم رومل بهجومه المفاز المتفرض قبل ذلك بأسرع .

كان الفريق «بيدر» وهو من انضط السدين شتركوا في الحرب الأولى وعهدت به في هذا الحرب قيادة الفرقة السيوريلندية ، كان هذا القائد متحرفاً للقيام بهجوم مدحى ضد لاس ، غير انه حلف معنة لسقوط في ايدي الاعداء انا المعركة ، ولذلك كان تقدمه نصتاً هذناً . وعندما تلعب بفرقتين الادائيتان المدرعتان لخامسة عشرة والحادية ولعشرون مكان المعركة ، شتا هجوماً عفيفاً ضد الفرقة الانكليزية السابعة المدرعة في مداحن سيدي ررق ، واد دالك وحد الحمرل فرينورع قند القوات لبوزيلندية نفسه غير قادر على الصمود فارتد عن سيدي ررق .

ولكن طبرق عرلب في أول كانون أول مرة حري . ورغم ذلك وصل الخبر الى : ريشي ، ووكندك ، الى مدالب حيث مقر قياده القائد لبوريسدي واد ادركا بحق ان رومل قد تحطمت خطوطه ، اعزما مواصلة الهجوم عليه ، وارهاقه ماسطاعا الى ذلك سبيلاً . وقد حاول رومل محاولتين احريتين . احدهما حين اراد ان يبلغ حامياته على حدود . ورسل رتلين مدرعين الى لنرق ، سار حدهم عن طول لطريق لساحلي الى أن صده بنوء لبوريلاندك ، وسار على طول طريق كابوترو ، حتى هزم أسام اللواء الهندي الخامس .

ام المحاولة الاخرى فكانت في صبيحة اليوم التالي أي في الرابع من كانون الأول ، حيث شر رومل هجوماً عفيفاً على خطوط طبرق ، وكانت نشد ازره في هذا الهجوم الهائل مدافع من عيار ٨٨ مديتراً . وتقدم رومل حتى غدا على مدى قريب جداً . وكاد ان ينجح في هجومه ، ولو انه وصل هجومه على طريق في اليوم التالي للبلغ مهدف اليه ، وخاصة بعد ان احدث ثغرت عميقة في حصوطين ومراكب . ولكن رومل ادرك في تلك الليلة ان الجيش الثامن على وشك ان يعاود هجومه ثانية فبدأ ينسحب !

على ان سحب رومل لم يكن هزيمة مطلقاً . فالدفاع العفيف الذي أظهره الايطاليون في حصص الموي والذي أثار الدهشة ، جاء دليلاً قوياً على ان رومل كان ينسحب ويقاوم في براعة وسهولة . فلقد كان الجيش الألماني ينسحب تحت ستار كثيف من المدافع المضادة للدبابات ، وكان رومل يقود الانسحاب بمهارة ومقدرة مدهشة . وكان يقاوم كل محاولة

به مدد حومه . وكف سحت له فرصة لصرف العدو . كان يتوقف أو يعود ليعدد إليه
حرباً . في قوة ومهارة . ولا رأت أنك ذكرت الماء اقدم من ليوم خمس عشر من كانون
الاول . سدد وقف في حارب إحدى سارت ليوم هدى خمس في علم الحارب . وصحفت
حرب بحره هديه حارب من من سدد حارب لأفواج الانكليز وحي يتوب فيها ان لدسات
لأغنية قد لاحقت هوجه فاصته حرباً ومطاردة .

وكان رومن يضارب من كل مركز يريد الحصار فيه . أو يحاول لوقوف عنده . وكما
سموه في ذلك الحين عدد في لدسات ووقوداً . وخاصة بعد ان دمر الكتبة لافريقية
لراعة المدرعة . أحد مستودعاته للترول في الغوبي .

ومن ثم فم يكن ضم رومن إذن . لا أن يحارب حرباً يعطل بها سير ويكتسب
لوقت . وفي إحدى عشر من شهر كانون الثاني احتفى رومن في مركز بالغ الحصانة والمعة عدد
حفيفة . حيث امتدت للالل الصحريه في الحبوب حارب ميلاً . وحشد لم يبق لدى
خيش الثامن شيء يستطيع به ان يخرج رومل من هذا المركز الحصين !

ن هؤلاء الذين يرفضون الحرب في قلق من بعيد ، لا يمكن ان يدركوا سر هذه
التعيرات التي تعترى لقتال ، تلك الفرص التي تسح حلاله ، وكل ما يعرفونه هو ليأس الذي
يعترهم ، وخيبة الأمل التي تسهم ، فاذا ما جاء النصر واهارت مقاومة رومل في بركة ، فانهم
لا يستطيعون ان يدركوا ولا ان يقدروا اصرار رومن ذي انفس لصب ، أو العزم الذي كان
سبباً للنجاح في النهاية . وقد كتب لعقيد كارفر من الفرقة السابعة المدرعة يقول .

وام هؤلاء الذين ساهموا في اقتل ، فيطل في موسم ذلك لاحاسن لمير ،
فهؤلاء الذين حاربوا بالمدات يلعبون من عشوا بهم ان يقتل بدبانات واهة صعبة الدروع
بفصها العدو ، فتوى امام دسات العدو القوية . أما مشاتنا الذين كانوا يحصون مدافع
مصادة نيبسات ، ويحاولون في حماية دساتنا ضد دسات العدو ، فانهم يظرون في حيرة
حين يمثلون في القيام بهذه المهمة .

وستطيع من حاسب ان اصيب الى ذلك حقيقة اخرى ، ورغم اني ذكرتها في تقرير
الجبال اوكلدك لا ان أحداً من الذين لم يحاربوا في الصحراء لا يستطيعون ان يدركوا الى أي
حد يمكن ان تؤدي الاشياء البسيطة التهمة الى الهزيمة في الحرب . فالذين ارسلوا جودنا
ليقاتلوا ، ثم ارسلوا اليهم صمغ من التترول سعة كل منها اربعة عالوبات ، هم المسؤولون عن
ذلك تماماً . ولقد قدر الجبال اوكلدك ضياع ٣٠٪ من التترول بين المستودعات وبين استهلاك

خود . وقد مدح قدره ان باقالات التروى تحت حى ١٨٠ ألف عانوى فى لىوم ، و من
محرره من سرور لاشك فى انه يؤلف كليات هائلة . كما ان لا يستطيع ان يحصى عدد
تدبىات لىى تحطمت ، والىود اندىن قتلوا أو اسروا من حراء نقص التروى . لاشك ان هذه
لصلىحة نلى تتسع لاربعة علونات ، قد ادت الى عرقلة كبرى فى وسائل نقل .

ولطالما تسأل اللىود : «مدا يصع بالصلىحة المثقوبة مادم الحار تمتد^{١٥}» وكان
حوى اللىود الانكلىر عى مثل هذا التسؤل فى العاللى قولهم «قدف بلى الطرىق» . فكم من
ملاىىن العلونات ابتلعتها رمال الصحرأ !

وحق بعد ان عدت الى الهند فى بىءاءة سنة ١٩٤٢ ، شاهدت معلاً خارج مءىنة
القاهرة . مزال مهمكاً فى اعاءة صع تلك الصفائى . وقد يعود ذلك الالهام لصع لصفائى
الى الاشعة لىى راجت عى ان اأء موطمى وزارة التوىر ، قد طرأى تسللم بصعة ملاىىن
من تلك الصفائى ، فأصر على ان ىنفذ ذلك الأمر وان تلم الصفائى فعلاً .

وفى اثناء هذا الاضطراب وىتفرق فى عدد اللىود المسىىن تسىجاً سىناً ، وىدبىات
لاىعول عىبها ، ولىس لىبنا لقءرة الكافىة على اصلاآى . وىمدافع من عىار ٢٥ رطلاً ارعاب
على اسآءمها ، لءدم وىوء مءافع مصادة لىدانات ، لسف فى وىهه لىدانات اللابىة لىءرة
، وىفرقة كاملة لم ىءرب قط على الحرب فى لىصرأ ، وىقوء من اللىود بكم قوء العءو ، بكل
ءلك عىكى اللىش لثام من هرىمة رومل وأحراآى من برقة . ولو كانت لىدى اللىش لثام
مائة ءبابة شىرمان لآطم العءو ، ولانآهى الحرب فى شام ارىقب . ولعل البقىة الساقىة من
آوء اللىش لثام لاىستطىعوا ان ىجمعوا الرق ٨ ، ذلك ان اللىش لثام لم ىولد عىق ، وه
نقر الى الوآوء الا فى ٢٣ آشرىن الاول سنة ١٩٤٢ ، فى معركة العمىر ، وعى اى آال عىى
اسآاعآهم ان ىعزروا بأنهم قد آاربوا تحت لوائى فى اىام من اعظم اىامه !

واءا كانت لرومل مواهب وصفات ممتارة كآىرة ، فلاشك فى ان مروآىه كانت من اعظم
صفائى ومزائىاه . فهو كآلك اللعة الذى ىلآو بها الاطفال ، لانآاء تصعط عىبها بىءك وتتركه
، حقى تسوى واقعة من آءىء .

لفى الآءى عشر من آابون الشى سنة ١٩٤٢ ، كان رومل مءىرال لثام من آراآى عىء
العقبىة ، وفى اللىوم بصفه اسآولى آىوء آىوب ارىقب على السلوم ، على مءى ٣٠٠ مىر الى
الشرق . وفى ١٧ آابون لثام اسآلمآ آامىة آصافىة ، بعد ان قطعت عىها امداء مىاه ،

وبعد أن تصور أعدده جوعاً . كما أحسست لمعقل لأسيية على الحدود حسانر ضبيعة . وقد
تأكد الألمان من مصيرهم بعد أن شاهدوا رومل وقد بدأ يسحب .

وحتى ذلك الوقت كان قد محطمت ثلث حدود المحور ، وقد تحمى ما يقرب من نصف من
حدود "الجيش لأفريقي" من الموت أو من الأسر أو من الإصابة خروج حظيرة أما الروح
المعوية تنقبه من الملق لأفريقي فلا يمكن أن يقال بأنها عدية حدة ، أم فيما يخص
الايضائين فذا كانت لديهم روح معوية فلا بد لها قد هبطت إلى لصعرا أثناء الارتداد
الظوم من صرق . فكثيراً ما شكى الابصاليون من أن الألمان قد وضعوا أيديهم على كل وسائل
اللقل . وبعد سحب رومل المرفئين المدرعين أو ماتقى منها يبعيد تنظيمها وتبرودها
بالمعدات والعتاد . ومن دبابات رومل الأربعمائة تحطمت ٢٨٦ دبابة ، وندت حظها السوداء
المخرقة متناثرة في الصحراء ، ومن طائرات رومل الأعم سقطت أو حطمت على الأرض ٨٠٠
طائرة . ولم يكن يسو بمكث ترويدة بالراب أخرى من الطائرات إلا بعد حين .

كذلك كان سدوا كل ما كان يأمل فيه رومل في تلك الفترة ، هو أن يقف عند
العقيلة إلى أن يجرحه مها الحيش الثامن ، أو يرغم على الأسحب لنقص في المؤن
ولامدادات . كما درك الحذر أن أوكلتك هو الآخر أنه لن يتطيع التعلب على المشاكل الإدارية
، وأنه لن يتمكن من تركيز حدوده ليعاود الهجوم مرة أخرى إلا في فترة عانتها شهر شباط .
وفي ٢١ كانون الثاني قام رومل بهجوم قوي .

"لقد حدث ما لم يكن محتملاً قط . وبدأت قوات المحور تتقدم دون إندار سابق ."

وربما كان رومل قد شئ هذا الهجوم ليحس السص ، وليتمس مواطن القوة والضعف
في عدوه ، كما فعل ذلك في ٢١ أذار سنة ١٩٤١ ، فهي من حركة واسعة النطاق . ولكن هذه
الحركة لا يقوم بها إلا رجل قوي من "ساحية المعوية والحمية يصب" . ذلك لأن رومل ،
كقادتنا ، قد شترك في حرب لم يعف القتال خلالها في تهرين كامبين ، وهو مثلهم يصباً ، كان
يسام في سيارته أو بالقرب منها ، دون أن يخطى بالهدوء أكثر من ساعة أو ساعتين . وهو
مثلهم ، قد أكل ما استطاع وما شاء من الطعام في الوقت الذي يشاء . وهو مثلهم قد عانى
البرد القارس والأمطار والعواصف الرملية التي تحجب الرؤية وتعمي العيون . بل إن رومل
كان أكثر منهم نشاطاً ، فهو لا يكف عن التقل بسيارته بين مختلف مراكزه على طول جبهة
القتال .

ولم يداخل رومل الخوف أو الفرع . وهو يتفهم اسم البريطانيين ، ولما بلغ العقيلة ،

كان مرهف ، وكان يسير قد اصى حدوده . ولكنه لم يشأ ان يحدد حدود نفيلق لاقريني ي هدف . بل اعطاهم مؤونة ثلاثة ايام ، وكان عليهم ان يسعوه بأقصى مدى طوقهم من سرعه ، وكان رومل مرهف عما لا يريد على مائة دسة بعصب حفيف دون ان تعطي بحق ، سرب من الطائرات المقاتلة ، وكان يسير على هيئة ثلاثة اربال .

وينول الجرال اوكلتك : أن رومل ، كما تعودنا منه ، قد قدم بسرعة وببراعة هائلة بأنجح هجوم قدم به . فقد تحول الهجوم الاستكشافي ، اوحس السب ، الى هجوم حقيقي . والفرقة الاولى المدرعة التي حلت محل «حردان الصحراء» من الفرقة السبعة ، كانت حديثة العهد بالصحراء والحرب فيها . ففقدت مائة دسة من ددتها لذلة والخس ، كما فقدت الكثير من مدامعها ، فاختل بذلك توارن الجيش الثامن !

وفي ٧ شباط عادت قوات رومل ، فوصلت الخط مابين مرالة وبيز حكيم ، دون ان تخسر في ذلك أكثر من ثلاثين دبابة . لقد كان ذلك من رومل حراً ومخاطرة وبراعة في فن القيادة !

كوارث تهدد البريطانيين

وبدا البارومتر يسجل هبوط درجات البريطانيين في مرقه ، فضلاً عن ذلك ، أحدثت لرياح لاردة تهب من الشرق الأقصى أيضاً ، هبساك سبات تدن على وقوع كارثة كبرى . فالبيون يحترقون سرعه هائلة «الاحراش المبيعه» في الملايو ٠٠٠ وحتى قلعه سماعورة أصبحت هي الاخرى على وشك أن يهاجم البييون من ذلك الجانب الذي لا يمكن أن تهاجم منه . وفي بورما ارغمت فرقتان على الاسحاب ، ان وجدنا الى ذلك سيللا !

وهنا أحدثت القيادة الألمانية العليا تحير مدى ملاحظة من مدعة وأهمية استراتيجية في البحر المتوسط . فاعتارت الحوة لا تكف ولا تنقطع عن هذه الحريرة . وكانت نتيجة ذلك أن رومل لم يفقد صأ واحداً من مدادته خلال شهر كانون الثاني . وتمكنت الطائرات والعواصات لاندسة من سد المنطقة الوسطى من البحر الابيض المتوسط في وجه قواصا . كما تكبد الاسطول البريطاني خسائر حسيمة ، فلم يتبق للأميرل كسبها الا بوارح ثلاث ولا بعض المدمرات . أما سفينة الأميرال فقد استقرت في قعر البحر عند الاسكندرية !

هذه الحوادث كان لها رد فعل طويل

الفصل السابع عشر

على ابواب الاسكندرية بأثنتي عشرة دبابة !

رومل يريد احتلال طريق بأي ثمن - نقطة التحول في المعركة

كانت الكارثة التي وقعت في شهر حزيران سنة ١٩٤٢ ، صدمة هائلة للرأي العام البريطاني . ولعل شيئاً لم يهزه كما هزه سقوط طريق ، وان كان يـ لاشك فيه ان لم نكن نهدف الى الاحتفاظ به اذا ساءت الامور .

وروعت هذه الصدمة جنوب افريقيا ، حين استسم حدودها ، كما روعت استراليا . وحتى الجيش الثامن الذي داق طعم النصر في الايام الاولى لقبيلة ، لم يدرك هو نفسه كيف اقلت الرمام من يده .

ولكن أحداً لا يعرف ان رومل كان على وشك ان يهزم وان يستلم !

وقد صرح لي الجنرال بايرلاين فقد . كان منقلب الى اللواء المائة والخمسين لمرايط في «غوط الخالب» . ولم نكن نعلم ان ذلك اللواء كان يرايط هناك . ولقد كانت هجعت الاولى مشقة ، ولو اننا لم نستول على هذا اللواء في اليوم الاول من حزيران ، لكان من اسهل على العدو بعد ذلك ان يستولي على العيلق الافريقي كله . ففي مساء اليوم الثالث كب محصرين وكاد ينفذ كل ما كان لديها من المتروك . وانها المعهزة حقاً ان تتكسر في ذلك الحين من الانبار مواردنا ووقودنا عبر حقول الالغام .»

وقد كانت حملات لاعداء هذه تمتد من نهرية على ساحل في بير حكيم على مدى ٤٠ ميلاً في جنوب في صميم الصحراء . وحقول الالعام وحدها لا تكفي لتوقف لسيات . ذلك لان من ممكن شق طرق وسط هذه حقول ، وهذا لم يكن من وجود دفاع وراء هذه الحقول وهذا فكر الخيال . وكسب وريثي ، في اثناء سلسلة من المعارك والحصون ، اونها بعد معركة وأحره عدد من حكيم . وقد احطت هذه معقل بالاسلاك لشبكة والالعام ، واعدت بدفع من كل الجهات . فكانت بذلك حصوياً أو قلاعاً . كما جهرت حاميته بالمؤ لتتمكن من الاستمرار في القتال اذا ما حوصرت ، وزودت بمدفعية ممتازة في داخلها .

وكانت لهذه القلاع مهمتان : حدها حرية حقول الالعام والحيوية دون احتراقها من قبل لاعداء . والآخرى ان تقوم هذه القلاع بما كانت تقوم به القلاع في العصور الوسطى ، اي تكون مراكز لمقاومته لاند للعدو من الالتقاء بها والتوقف لمقاتلتها ، والا احتاحت جنوده ، وصرت من الحف وقطعت طرق مواصلاته . وجب يوجه العدو قواه نحو هذه الحصون ، تكون قوت الأخرى قد الضمت به والتصف حوله . وهكذا ستطبع اذا تيسر لنا استدرج العدو في ميدان الذي يروق به أن يقوم بالمحوم عليه ، اد وانت الطرود الملائمة ، ويكون موضع «العزالة» بالسمة للجيش الثامن ، كيناء «كنافلو» بالسبة لمعركة بريطانيا البحرية .

رومل يهدف الى احتلال طبرق

واقعد كان هدف رومل - كما أدرك الخيال وكسب بحق - هو الاستيلاء على طبرق . فمن يجرؤ رومل على ان يتقدم الى مصر ، ما لم يستول عليها . وكان عليه لكي يهجم طبرق ان يختار بين امرين . اما ان يشق طريقه وسط حقول الالعام والحصون ويطلق الى طبرق ، وما ان ينتف حول حقول الالعام لمتدة من الفرالة الى بير حكيم ، ثم يسي الى الشمال . واختار رومل الطريق الأخير . فكان على لفرق الايطالية لمدرعة المساة «اريت» ان تتولي على بير حكيم في الليلة الاولى اذا أمكن ، ويطلق العيلق الافريقي فيشق طريقه الى البحر . ولكي يستولي رومل على طبرق في اليوم الثالث ، كان عليه ان يهرم الجيش البريطاني ! وكان على الفرق الايطالية ان تحمي الجبهة ، وان تحول بيسا وبين الاتجاه عربي العزالة ، أو حقول الالعام الممتدة من العزالة الى بير حكيم . وكان على فرقة تريستا ان تشق لها طريقاً وسط حقول الالعام ، حيث يمتد طريق العبد . وكانت هذه الخطوة للاحتياط والتحرز ، كي يشق تقصير خطوط الامدادات اذا لم تسقط بير حكيم فوراً .

ووراء حقول الالغام هذه كانت تقع قلعة اللوء المائة والخمسين .

وقال لي الجنرال سايرلاين : صالحت احبرت رومر بوصفي رئيساً لمبشة ركار حرب الميلىق الافريقى . دنى غير مطمئن الى هذه الخطة ، ولى أرى من المخاطرة لسالعة ان عصى هكذا دون ان نصرب ببر حكيم صرمة فاصية . وكان رومل قد سألنى قبل ستة اسابيع : ماذا كنت تستطيع ان تفعل لو كنت الجنرال ريتشى ؟ فأجبت قائلاً : كنت احتفظ بمراكزى الى الشرق بالقرب من المعصم ، وارفض القتال فى أول الأمر .

فقال لى رومل : انت مخنون ؟ أنهم لن يفعلوا ذلك قط ؟ « هذا رغم ان رومل نفسه ماكان ليصعب غير هذا بالذات !

ومضى سايرلاين فقال : «ولحق ان استمدادات الجنرال ريتشى كانت ممتدة . فوجدنا مدفأة هائلة بالمدادات الامريكية «جنرال غران» مدافعها داب عيسر ٧٥ مليترأ ، حتى لقد فقدت الفرقة الخامسة عشرة المدرعة مائة من دباباتها ، فى أول يوم «وقد وجهت صرمة قاصمة الى الجنرال كوفل قائد الميلىق الافريقى ، فأجبر على الوقوف عند مواقع اللوء المائة والخمسين ، حيث خذ هناك اسيراً . وجرح الجنرال جاسي رئيس هيئة اركان حرب رومل . واصطدم الجنرال «هريج» مهمة قيادة الميلىق الافريقى ، بيد أحدث أد على عاتقى لعمل الذى كان يقوم به الجنرال جاسي» .

وب مثل فى الاسلاء على ببر حكيم ، وحقق فى شق طريق لنا وسط الالغام ، طلبنا من رومل وبوسد ابيه ان يكف عن هذه المعركة ، ولكنه لم يستمع لما قلناه له . ولقد كان ذلك ، فيما اذكر ، هو مساء ٢١ ايار وكان رومر فى مركز بانع الحرج ، اد كانت ظهورنا الى حقول الالغام . ولا طعام عدنا ولا ماء ولا تتروى . وكذلك لم يكن لدينا غير قليل من المعتاد . وليس ثمة سبيل تسير فيه قوافل خلال الالغام . فى حين عز عليا ان نأتى بمدادات من الجنوب لاستعصاء ببر حكيم عليا ، يضاف الى هذا اننا كنا معرضين طول الوقت بمعدرات الحوبة .

وحتم الجنرال ناير لاين حديثه بقوله . «ولا شك اننا بعد أربع وعشرين ساعة اخرى ، سضطروا الى ان نلقى السلاح » .

وبقد سمعت مثل هذه القصة تماماً بعد ذلك ببضعة ايام ، عديم كسب فى أحد معسكرات الاعتقال . ففى اول يوم للمحوم لحق رومل باللواء الميكانيكى الهندي الثالث . ولقد تحطمت دبابة صابط صديق لى ، فألقى نفسه بين الاسرى الهنود بالقرب من مقر القيادة العليا

روم . شرقي حفور لانه . وكان روم قد أحاط قوائمه بحكمة محكمة من تطاريات المدفع عبر ٩٩ مستر يحول دون تقدم قوتنا ، وكان يحارب حرب اليأس ليتولي على قلعة اللواء المائة والخميس . كي يحصل على حاجته من الطعام والوقود . وفي أثناء ذلك كان الاسرى اليهود يتضورون جوعاً ويحترقون عطشاً ، وكانوا يقتتلون على فضرات ماء نقي تعطى للمحرجى . وكان من بين الاسرى مقدم ارشتر . شي فطلب ان يقابل رومل وكما كانت دهشته حين ذهبوا اليه . وكان يعرف بعض الكلمات العبرية التي تمكنه من ان يبدى حاجته الى رومل . فقرر . د . د . يكن لدى الناس من لعدم والماء ما يكفي الاسرى ، فليس للناس حق دن في استقائهم . ومن الخير ان يردوهم الى اخصوط بربطية . وكان رومل معقولا ولطيفا اذ احبه هؤلاء . بك تال من الماء مثل نصيب أي فرد في العيلاق الافريقي ومثل نصيبى ان تماماً . فكل ما يحصل على نصف كوة من الماء . واني لأوفقك على اسأ لاستطيع ان ستر على هد حال . ود لم تصل اليه الليلة قدمة يحمل الماء ، فاني سأسم لتعمرال ريتشي . وانت تستطيع ان تحمل مني رسالة اليه ! » .

نقطة التحول في المعركة

ويبدو ان حالة رومل كانت قريبة من ذلك ، ولكن رومل لا يستطيع مطلقاً ان يتصور ان يبلغ به اهوان الى حد ان يسعى الى الاسر بقدميته . ولكن الخيال اوكلتك ، وهو في القاهرة ، ادرك قبل الخيال ريتشي . ان اسر الالمان للواء المائة والخميس قد عبر كل شيء ، وكتب اليه يقول : « بني مسرور حقاً حين سمع منك ان موقفا لايزال سليماً قوياً وأحد في التحس . ولكني احلفك في هد ، ذلك ان تحطم الالمان للواء المائة والخميس لمدرع ، وتماك قوى العدو في منتصف مراكز الامامية ، هو شيء حليق بان يبعث على القلق ، ولاشك في ان اذا سمحا للعدو ان ينظم صفوفه وتتماك خطوطه ، فاسا لن نصبح قدربين على الاحتياط بالعرالة وبير حكيم ، حتى ان لم يقم العدو بهجوم حديد . ومادام العدو في مركزه هذا ، فانه سيكون قادراً من حين الى حين على مبدأنا بالهجوم » .

ومن اليسير ان يصح المرء حكيماً بالغ الحكمة بعد ان يعرج من القتال . وهب اود ان اسجل اني كنت على صواب فيما ذهبت اليه من قبل . بشأن هذه المعركة . لقد اعاد المستر . الان مورهيده في كتبه « عام المعركة » ذكر ما سبق ان اوصحته له في اليوم الثاني أو الثالث من حزيران ، عن حوفي من اننا سحبر المعركة اذا لم يأمر لفرقة الهندية الخامسة برئاسة الخيال

«برعس» أن تقوم بهجوم ضد حقول الألغام . وأخفينة ن مثل هذا الهجوم كان قد فرغ من بحثه .

وفي اليوم الثاني من حزيران شهدت الجبال برعس في فترات متقطعة وأسمها كلاب لتأخير الهجوم .

وفي اللحظة التي كما فيها على وشك الهجوم . كانت الفرقة الهندية بكاملها قد اتخذت سبيلها إلى الجنوب من بير حكيم ، حيث تواصل حركتها من هناك إلى (دربه) . فخطأ الذي وقع فيه هو أننا بدأنا هجومنا في الخامس من شهر حزيران . وكان يجب أن يتقدم هذا الهجوم ثلاثة أيام . وعلى أي حال سقط معقل اللواء المائة والخمسين . وتمكن الألمان من شق طريق لهم وسط حقول الألغام . وهب الفيلق الأفريقي مرة أخرى وأسوى على ساقيه ، فندبه البترول ولطعام والماء والمؤن وكثير من مدافع ذات عيار ٨٨ مليمترا ، ووراءها حشد من الدبابات . ولقد اطلح اللواء العاشر من الفرقة الخامسة بعض حركات هجومية على العدو ، ولكننا فشلنا في استغلالها . وفي المساء قامت الدبابات الألمانية واللوريات التي تحمل الجنود بالالتفاف حول اللواء العاشر . وعكست من انماد إلى خطوطه الخلفية . وكذلك تمكن الألمان الذين كانوا يركبون سيارات بريطانية من مداهمة الفوج الوحيد الذي كان يحرس جناح اللواء العاشر ، دون أن يتنبه أحد إلى هذه الخدعة الألمانية ، وبعد ذلك جاءت الدبابات وتشبه اللوريات التي تحمل الجنود . أما مقر قيادة اللواء والفرقة ذاتها فقد لقيها الدخان المتصاعد من الحياض المحترقة والسيارات المشتعلة ، حيث استطاع الجبالان برعس و «مسري» قائد الفرقة الساعة لمدركة ، الأقلاب من الأسر . وكرمير اللواء «بوتشر» قفلاً إلى مقر قيادته ، وقد كنت انتظره هناك ، فالفيتة تبدو عليه دلائل التعاسة والأسى .

في تلك الليلة كان من أسهل أن نترك دان رومل يتجه للمبادأة التي كان قد ارتعها منه الجبال ريسني ، وصهران رومل لن ينزل عن هذه المسادة ، ولقد كان الخامس من شهر حزيران نقطة تحول في هذه المعركة .

وارسل رومل الجبال بايرلاين إلى بير حكيم ، فحدث تدفقا المدفعية الألمانية وطائرات شتوكا دقا غنياً لا يقطع . ولكن الفرنسيين الأحرار مايزلون يتششون بمكرهم في بير حكيم . ومع ذلك لم يتمكنوا من المقاومة طويلاً ، وأخيراً رسل الجبال ريتشي إلى الجبال كييع أن يتخلل عن بير حكيم في العاشر من شهر حزيران ، وأن يحاول لافلات من قبضة القوات الألمانية . فاسحب الجبال كييع ومعه الحاسب الأكبر من قواته ، وكانت تقود سيرته فتاة بريطانية .

أعظم معركة للدبابات

ود صحت بير حكيم وراء قوات رومل ، تحول موراً الى خطته الاصلية للاستيلاء على طبرق . وبعد منتصف ليلة ١١ حزيران كانت الفرقة التسعون الحفيفة على مدى بضعة اميال حوى المعصم . وعقب ذلك يومان وقعت مهبها اعظم معارك للدبابات ، وقد التقى رومل بكل سلاحه في هذه المعارك ، تحت ستار عيف من المدافع المضادة للدبابات التي استخدمها رومل في هذه المعركة اسخداماً لا يدع مجالاً للشك في قوته وبراعته . وصعفت الالوية المدرعة البريطانية ، حين فقدت معظم دباباتها من طراز عرست ، في محاولتها العبث من ستار المدافع الالمانية المضادة للدبابات ، لتلتحم مع الدبابات الالمانية المدرعة . ولقد افلحت المدفعية الالمانية في تخطيط دبابات البريطانية ، فتناقظت واحدة اثر الاخرى . وفي منتصف ليلة الثالث عشر من حزيران كان معظم مدرعاتها قد تحطمت وايدت . يضاف الى ذلك ، ان العدو كان قد نبت اقدامه في ابيدان ، واصبح في وسعه ان يصلح دباباته ، اما دباباتها فقد فقدها الى الابد .

وبدت من لواصح حيمدك ان مركز العرالة يجب التحلي عنه . غير ان كلا من الحرائير اوكنك وريتشي ، ابي ان يعترف بان الحش الثامن قد هزم ، ذلك لان الجيش ، وان كانت مدرعاته قد تحطمت ، فان قواته البرية ماتزال سليمة .

وفي اثناء ذلك دعيت الفرقة البيوريلندية من سوريا ، كما دعيت الفرقة العشرة مدرعة ، وهي فرقة جديدة ، لتساهم في المعركة . وكانت هسالك حوالي ١٥٠ دبابة بحري اصلاحها في مصبع التصليح التابعة للجيش . فلا بد ان من الحصول على دبابات اكثر عدداً من دبب رومل . وكما مايرال متعوقين عليه في عدد الطائرات . وعقدت النية على التحلي عن عراله ، ولاحتفظ بخطط يتد من طريق الى المعصم ، مع وحب الاحتفاظ بقوة ميكانيكية الى الشرق ، ولاتبر بقوة اخرى بالقرب من الحدود . وهذا معناه ان طريق أو جنساً منها ، تشبه هذه العمديت من يخالف الخطة المتفق عليها ، بعد ان اعلمت البحرية انها لاتستطيع امداد طريق بالمؤن أو العتاد .

ولقد ذكر لي الحبرن سير لاين ان هذا القرار كان مميئاً ، وان الحرائر ريتشي كان يعني له ان عصي قدماً الى الحدود ، بعد استيلاء الالمان على بير حكيم ، وتحاورهم مركز لعرالة . وعلى اي حال كان ينبغي ان لا يحتفظ بطريق بما فيها من وسائل للدفاع غير كافية . ورغم تعدد امدادها بالمؤن . أما إذا أصر الحرائر ريتشي على الاحتفاظ بطريق ، كما كان بطن ،

فكان لزاماً عليه ان يحتفظ بها منذ البداية ، وأن يست الالغام حولها ، وان يثبت نظراته في مراكز مبيعة وهكذا . . . وأولا وقبل كل شيء ، كان يجب ان يحصل حامية طريق دراسة حمرن ذي كفاءة . فلو كان في طريق الحمرن مورسهد ، أو الحمرن غوت ، أو حمرن فريورج ، من لتعبر الوضع ولجأت النتائج محالفة لم وقع .

فقد كانت هناك وحدات من قوتنا تقتل بصراوة . اذكر منها ' فرح كامبرون الاسكتلندي لدى استمات في القتال بعد ان استلم حمرن كلوير ، ولكن يبدو انه لم تكن ثمة خطة منظمة للدفاع عن طريق .

على حدود مصر

وقد انتهت الايام ان هذا الفرر كان ممت حقاً ، بعد ان استولى رومل على سيدي ررق في ١٧ حزيران ، وبعد ان هزم قواته هزيمة عنيفة في اليوم نفسه ، هاجم حصون طريق من الدودة في يوم ٢٠ حزيران ، بالطريقة التي اقترحها في ٢٢ تشرين الثاني من العام لسابق قدم . واستخدم رومل طائرات اشوكا لتلقي بمسائلها على حقول الالغام وتشق له طريقاً بينها وسرعان ما بعد الى هذه القلعة من حاسه الحوي لشرقي . ولم يكن في داخل هذه القلعة الا الفوص والاضطراب ، فالحمرن كلوير قد تقطعت به الاسباب ، ولم يستطع الاتصال بأحد ، وفقد سيطرته على جنوده ، وأفلت من يده ردم الموقف تماماً . وعندما انطلق الدبابات الالمانية من بين حقول الالغام في طريقها الى الميناء ، كانت تكتسح جيوب المقاومة الصغيرة واحداً بعد واحد . وكانت قوات جنوب افريقيا ترابط في الجانب الغربي ، والجنوب الغربي ، ولم تعرف شيئاً من أمر ذلك المحوم حتى داهمتها الفرقة التسعون الخفيفة وطعننها من الخلف ، ولم يسمحوا إلا بالاستسلام تسعة متسعة بعد فجر اليوم التالي ، برولا على أمراءها الحمرن كلوير ، وقد ظل هؤلاء الحمرن بضعة اشهر في معسكرات الاعتقال ، يحملهم الحربي واعار لاسلامهم للامان .

وهكذا ، والقلعة التي ظلت مبيعة لابطالها أحد مدة تسعة أشهر كاملة في سنة ١٩٤١ سقطت في يوم واحد . ولاشك ان جنود جنوب افريقيا ملومون على ذلك ، ولاشك انهم يلومون الحمرن كلوير أولاً وقبل كل شيء !!

وفي اساعات الأخيرة ، كانت تكشف طريق سحب من الدحار لقائم تولول في سماء المدينة من جراء انفجار مستودعات البنترول التي اسدلت اليرال فيها قبل الاستسلام

وحرف ملايين من عيوب سترو كانت في الحار والمستودعات الكبيرة ورغم هذا ، بقيت
نمى رومل كميات من التروك تكفي لأن يزحف على مصر !

وكان يوقف على الحدود بعد ذلك ، محاولة حامت بعد قوات الأوان . وحشد طلب
حرب . ريشي لادن في ان يرتد الى مرسى مطروح . وقد قبل الحمرال اوكلت ذلك ، كارها
ه . وان كان لوس قد ساورته ، لأن مرسى مطروح لايسهل الاحتفاظ بها ، دون ان
يكون لها سد من مدرعات قوية .

وفي يوم ٢٢ حزيران . كان رومل مرة اخرى عند الاسلاك الشائكة المقدمة عن
الحدود .

هل كان ينبغي لرومل ان يواصل زحفه ؟

يقول جون توم : " ان رومل قد حالف امراً حاصاً جاءه من موسوليني بحمد له
مارسل بدوليو ، يوقف عند الحدود بعد الاستيلاء على طرق . . غير ان الحمرال بايرلاين
ينفي ذلك ويقول أيضاً : " ان احتياجاً قد عقد في ٢٢ حزيران عربي لردية ، وانه جاء الى
هذا الاجتماع عندما شارف هيمته . ولكن رومل احببه ان الحمرال ستيكو رئيسه المباشر كل
من رآه ان لا يحاول لقيم هجومه على مصر . . ومهما يكن فانه لم يصدر الى رومل امر بالتكف
عن سرحف على مصر ، لا من "قيادة الالمانية ، ولا من لقيادة العلي الايطالية ، غير ان
الحمرال ستيكو قد سلم بوحدة بطر رومل . عندما اكد له هذا ان مارشال كيرج سيده
كل الامدادات التي يحتاج اليها . ولقد اتصحت هذه النقطة في بعد من مذكرات بكونت
نسبو . فقد كتب في ٢٢ حزيران يقول " ارسلت برقية من رومل تصححه بعدم المخاطرة الى
ماوراء خط كوتزرو - السوم . وفي اليوم التالي كتب تشيانو يقول :

" لقد علم من بعض البرقيات التي التقطت من المرقب الامريكي فلرر في القاهرة ، ان
لنريطيين قد هموا ، وان رومل اذا واصل زحفه ، فامامه فرصة طيبة ليذهب حتى منطقة
قناة السويس . ومن الطبيعي ان موسوليني حريص على ان يحار هذا الهجوم " .

ومن فقد كانت فكره الهجوم على مصر من تصميم رومل ، اما الاقلاع عن عرو مصر فلم
يكن من تصميمه .

وهذا امر بداهي . وان رجلاً له طماع رومل لايمكن ان يقف والحيش الثامن مايرال
يرتد امامه ، وليس من المعقول ان يقف رومل ويتيح الفرصة للجيش الثامن ، ثم يبدأ القتال
من جديد من الخط الذي وقف فيه منذ اربعة عشر شهراً مضت ؟ .

وكان على القيادة الألمانية العليا وعلى القيادة الإيطالية ، ان تمد رومل بكل ما يحتاج
ليه من امدادات ، خاصة بعد ان اصبحت مصر داية اقطوف ، ومن ورائها قناة السويس .

ويقول الجنرال سايرلاين : « ان أحداً لم يكن في استطاعته ان يدرك كيف يستطيع
لبريطانيون ان يستعيدوا تلك السرعة ، اشرافهم على البحر لايبص . ويفتحوا في وقت
لشحنات والقوافل لتي تصل اليه . ولا يستطيع أحد ان يعرف أيضاً كيف ان هتلر ، وهو
صاحب السداهة الشهورة ، ولا كيف ان كيتنر ومودل وهاسدر ، وهم دوو العقول العسكرية
المدرية ، لم يدركوا تلك العرصة الذهبية التي سحت لهم . فرومل كان يحب ان يواصل رحله
على مصر .

ومما لاشك فيه ان الميحق لاغريقي كان منهكاً مكدوداً . ولكن رومل بماله من
حيوية نالعة ، يرى ان الجنرال الالماني يجب ألا يقعد عن مواصلة القتال في الجولة الأخيرة :

ومضى حدود رومل قدماً ، وفي سرعة هائلة . ففي مساء ٢٤ حزيران وصل رومل الى
سيدي دراي . وفي اليوم لتالي كانت ارتشاله على مدى ٤٠ ميلاً من مرسى مطروح . وفي هذه
الليلة بانذت نسلم الجنرال اوكدك نفسه مقاليد لقيادة للجيش الثامن . وقد قرر مد اللعطة
الاولى أنه يجب أن لا يطر جانب من قواته محاصراً في دوعات مرسى مطروح التي لم يكن لديه
العدد الكافي من الرجال للدفاع عنها . كما قرر أن يوقف رومل ان أمكن ، في المنطقة بين
مرسى مطروح والعمين . وكان على الميحق الثلاثين أن يحمل مركز العلمين كخطوة احتياطية .
وفي مساء ٢٦ حزيران اقتحمت الدبابات الالمانية حقول الالعام الى الجنوب .

وفي اليوم التالي اصدم الالمان بالمرقة النيوريلسدية الجديدة وكان الالمان يحاربون
بحيوية وقوة ، كشأهم دائماً . ولقد فقد الالمان الكثير من الاسلحة والرجال ، ولكنهم واصلوا
زحفهم على الساحل ، وافتحوا في قطع طريق طوبه عشرون ميلاً شرقي مرسى مطروح . وكان
على المركة الخمسين والمركة الهندية العاشرة انتي وصدت أخيراً . ن تقاتلا طول الليل لتعلت من
فصه الاسب ، تاركتين وراءها كمسات من المؤن والمعدات . ولم يكن أممها من سليل الا
الاسحاب الى المركز الذي كان قد أعده للجنرال وكنلك من قبل ! .

وفي الثلاثين من حزيران وصل رومل الى خطوط العلمين . وكانت الاسكندرية على
مدى ٦٥ ميلاً من مراكزه وقد أكد لي الجنرال ديولاين أنه حيسد م يكن باقياً لديه هو ١٢
صاة المامية ا

الفصل الثامن عشر

رومل أصغر مارشال في الجيش الألماني

انسان من طراز فريد - يتنقل في الجبهة باستمرار

في صبيحة يوم ٢١ حزيران ، كان في استطاعة رومل ان يقول بحق : « طريق في يدي » . وفي اليوم التالي علم رومل باللاسلكي من هيئة أركان حرب هتلر ، انه رقي الى فيلد مارشال ، وبذلك أصبح أصغر حاملي هذا اللقب سناً في الجيش الألماني كله ، ذلك انه لم يكن قد حوّل التاسعة والأربعين من عمره . وفي هذه البيلة أقام رومل حفلاً لهذه المناسبة وشرب كأساً من الويسكي ، وتناول بعض الاطعمة من محضات الجيش البريطاني التي تركها في طريقه . وبعد العشاء كتب الى زوجته رسالة قال فيها :

« لقد أنعم عليّ هتلر برتبة فيلد مارشال ، وكنت أفصل أن يسم عليّ بفرقة من

خود ! » .

وكان رومل مائتال روحه المعنوية عالية على صورة غير عادية . وتلك إحد هي القصة التي بلغها رومل بوصفه حدياً وقائداً في شان أفريقيا . وقد تبع كل هذا المجد العسكري خلال أربعة عشر شهراً ، بعد نزوله الى طرابلس ، وكانت مهمته بالغة التواضع ، وهي الحيلولة دون انسلاء البريطانيين على منطقة طرابلس . على أن موقعه كان يحتم عليه ان ينحس والاقليم الذي يعيش فيه الى اقصى حد ، فيتمود تلك الحياة الحديدة العربية في الصحراء ، وذلك النوع

الحديد من الحرب ، وسرعان ما ألف رومل حياة الصحراء كما تألف الطلة الماء ، واصبح وكأنه يدوي مصى حياته كله بين الرمال ، وما يوصف بكونه « هلا للصحراء » ، وقد كانت هذه العبارة تضيق اذن مرة على وسائل النقل الملائمة لسير في الصحراء ، ثم شمل استعمالها الوحدات العسكرية والافراد .

ويقول الجنرال بايرلابن : ربما لم يكن رومل استراتيجياً عظيماً ، ولكن لا مرء في انه أعظم خبير في الجيش الألماني كله بشئون الصحراء » .

ولئن كانت حرب الصحراء تتطلب نشاطاً وحلداً كبيرين لا يتوافران الا للشباب ، فان رومل بفضل السنوات التي قضاها في الانطلاق على الخيل ، وتساق الخصال ، كان ، وان حاور الشاب ، ذا تكوين بدني من لطرار الاول . وقد قال عنه احد صايط المجلات ، وكان بطلاً سابقاً من أبطال الانطلاق على الخيل « ان رومل له قوة حارقة ، وانني لم أر في حياتي رجلاً له مثل نشاطه وحده ، فهو لا يشكو قط من قلة الطعام أو الشراب أو ساعات النوم - وهو يفوق الشار اندس بصعوبه بعشرين أو ثلاثين عاماً ، في قوة تحمله ، ومن هنا كان نسبياً على نفسه وعلى غيره » .

والحق يقال ان رومل كان يتدرب بروح اسارطية^(٢٠) تجعله يفخر بان المتاعب والمخاوف لاسال من نفسه ولا يفقد به عن ايمان اي أمر من الأمور العسكرية . فلم يكن الحر ، ولا البرد ، ولا الفرائش الحش الحاف ، لتؤثر فيه . وحتى رياح الخمسين المعروفة في لصحراء لغربية التي تثير الروابع الرملية فتطرد أمامها الابل والأغراب ، والتي تنفذ الى العيون فتعميها عن الرؤية ، كان رومل يطر اليها على انها شيء مبالغ فيه . وكان يركب طائرته المسماة « بالقلق » ، ويهبط بها وسط العواصف الرملية الهائجة في أول معركة يحوصها من معارك الصحراء . وكثيراً ماتت عن طريق تلك الطائرة ، ذلك لأنه كان يبدو به دائماً من مراكز البريطانيين ، وليس ثمة ثغرة وحدة في احو يمكن من خلالها أن يرى شيئاً ويلتم بما يعده البريطانيون .

انسان من طراز فريد

وكان رومل كسيليون في استطاعته أن يكتفي بأن ينام بضع دقائق ، جالساً في سيارته ، أو مستنداً برأسه الى إحدى اماسد ، ثم يصحو مستريحاً تماماً . ولقد سألت (عتر)

(٢٠) اشارة الى احد اسارطة القديمة في اليونان الذين كانوا يربون بهائم قريبة رياضية قوية جداً .

جندى ندى مضى في خدمته أربع سنوات . «هل كان رومل يصابق ذا وقت من بومه ؟»
فقال : كلا . انه كان يصحو في لحظة واحدة ، وكان حين يسام - مها يكن متعباً - لا يكاد
جفاه ينطق ، حتى اذا جاءت رسالة فسرعان ما يصحو عادة قبل ان اوقفه ! »

وم يكن رومل يعي كثيراً بالطعام . وكان يقنع بماذا حين يخرج يقضي يوماً في
الصحراء ، سضع قطع من «الصدويتش» ، أو بقطعة من الخبز وعلبة سردين ! ، وحدث ان
دعا مره قائد يصبلياً الى تناول العشاء معه في الهواء الطلق . ثم علو على هذه المأدبة بعد ذلك
فقال : لقد كنت محرجاً فلم يكن لدى الا ثلاث شرائح من الخبز الحاف ، ولكن لا بأس
فالإيطاليون يأكلون كثيراً ! »

وكان رومل يعتقد انه بقدر ما يسكر في الاسر في اشرب وهو في الصحراء يرداد عطشه
، ولذلك كثيراً ما كان يأخذ معه في تغلاته راحة من الشاي اشح لذي عصر عليه الليمون .
ثم يعود بها كما كانت دون ان يتناول منها شيئاً !

وفي الليل كان رومل يتناول طعام العشاء مع صديقه القديم الدنجر ، وكان يصبر على ان
يكون نصيبه من الطعام والمواد العدائية مثل نصيب ي جندي من جنوده .

وم يكن الصعام جيداً على اي حال . ولقد قال لي «فور بيرك» المراسل الحربي : «ان
أسبب مرض جنود ، وخاصة اصابتهم بفقر الدم ، هو ان المواد العدائية التي كانت تصرف لهم
، لم يكن لاسب جو الصحراء . فأين حرب الأسود الجاف ، من حركم الابيض الطرح ؟»
وكم تمسأ ان سال شيئاً من هذا الذي يأكله جنودكم . ومن لنا بالعصير اسديع الذي
تشربون ؟ » لقد ظلمت أربعة أشهر أو خمسة دون ان محطى شيء من الفاكهة أو الخضراوات ،
ولا شيء من اللحوم غير اللحوم المعلنة التي ترد اليها من إيطاليا ! »

وكانت هذه العلب تحمل الحرفين «م.ا.» بصورة مكبرة مما دعى جنودنا الى ان يطنقوا
عليها اسم «حمار موسوليني ! »^(١٢)

ولم يكن صباط الميلىق الافريقي يتشكون من قلة الطعام وردائه . وحتى «دا مانجراً» خدم
وشكا نفاة عدائه ، أجاهه رومل بلطف «هل تتصور ان عداءك أحسن طعماً لدي ؟» والحميفة
ن رومل لم يكن يلاحظ طعم العداء ومذاقه . فكل ما يعرف عنه انه كان يصبر من الشاي
والقهوة المبروكة بالماء المالح . ولذلك لم يبتهج رومل عند ريارته «جمنوب» لأن المياه تحتوي
على كمية غير قليلة من الملح الامرنكي !

وكان يحدث عادة بعد ر يتناول رومل طعام العشاء ، في حوالي عشرين دقيقة ، ان يكون قسلاً من السيد ، ثم يستمع لاذاعة بشرة الأخبار - وعلى أثر ذلك يكتب رسالته اليومية في روحته . ودالم تذكر لديه مساحة من الوقت لكتابة هذه الرسالة ، تكون كتبها «عنه» نيابة عنه .

كان رومل شديد الحرص على مراسلة أفراد فوجه الأول في الحرب لعظمى السابقة ، ولم يحدث قط ان بعث اليه واحد منهم برسالة فلم يرد عليها .

وفي خلال الفترة السابقة قبل ان يذهب الى الفراش كان ينظر فيما لديه من الأوراق الرسمية ، وقد يقرأ بعد ذلك صحيفة أو كتاباً يعالج مسألة حربية . وكان يجد متعة في دراسة تاريخ شمال افريقيا . وكثيراً ما أعرب عن رغبته في معرفة شيء عن الآثار القديمة هناك .

أما لقصة انقائه من رومل كال عالماً أثرياً يقضي أوقات فراغه في التنقيب عن الآثار الرومانية ، فهي بما احتلته وزارة الدعاية الألمانية . ولقد كان «موز ايزيك» نفسه مسؤولاً عن هذا الاحتلاق !

فقد صرح لي ايزيك قائلاً :- «كان البعض منا يقوم بالتنقيب ، عندما عثرا على قطع من المصوغات المحارية الرومانية . وبينما كنا نتفحصها أقبل رومل الينا ، وما ان عرضنا تلك لقطع عليه حتى قل بالالحجيم ' ماذا انتم صانعون بكل هذه الانقاض ؟ » .

وفي الأيام العادية ، كان رومل يستيقظ من نومه في الساعة السادسة صباحاً . وكان يترك الجلود لفيلق لافريقي ان يلبسوا مايجوهم في الصحراء . فكان الألمان منهم يلبسون كالجلود الاستراليين بنصلوبات قصيرة وأحذية خفيفة ، ويصعرون على رؤوسهم قبعات منتصبة الأطراف .

أما هو فكان لا يبدو عادة إلا في ملابسه العسكرية الكاملة ، حديق اللحية والشارب . وما كاد يصل الى الصحراء حتى القى بالجوذة التي ستخدم في المناطق الاستوائية والحارة ، كما فعلنا نحن نصاً مثل ذلك ، ولم يستعمل رومل قط تلك القبعة المستديرة التي تشبه العلبة المصوغة من الصييح . على أنه كان يصع حول عنقه «كوفية» في الشتاء ، وتحتها وسام الصليب الحديدي ، كما هي عادة الألمان .

وهكذا يتبين ان رومل كان أكثر عناية بملبسه من قادتها ، الذين لا يمكن تمييزهم إلا بقبعاتهم الحمراء ، أو علاماتهم العسكرية ، حتى لقد حدث حين اسر الجبرل مسرفي قائد افرة

السابعة المدرعة ، ان صه الألمان حديثاً عديداً . ثم سأله أحد مصطفي لألدن «أأنت من لكره
حيث يسعى ان تكون أكثر من جندي عادي » . فأجبه مارشلي « اني جندي احتياضي
وما كان ينبغي لهم ان يستدعوني للخدمة العسكرية ! »

وفي الساعة السادسة والنصف صباحاً ، كان رومل يبدأ جولاته اليومية في مراكزه
المختلفة . وفي بعض الأحيان كان يستقل بطائرته التي يقودها بنفسه ، ورغم انه لم يحصل على
شهادة أو تصريح بقيادة الطائرة ، كان طياراً ماهراً .

أما أثناء المعارك فكان يركب سيارته الريطية المدرعة ، التي سماها «الماموث» . وفي
كثير من الأحيان كان يركب السيارة الألمانية المعروفة باسم «سياره لشعب»^(٢١) ويقودها
بنفسه . ولم يخطئ رومل طريقه في الصحراء منذ هبط اليها . ولم يكن يوحد في الجهة
الألمانية مركز واحد لايتوقع ان يزوره رومل ، فقد كان حريصاً على زيارة جميع المراكز مهما
تكررت بعيدة !

ومن الطريف ان رومل عاد من القتال ذات مرة الى أحد الخطوط الخلفية ، فشاء سوء
طالع أحد الضباط الكبار هناك . ان ضبطه رومل سائماً في العراش بعد الساعة السابعة
صباحاً . وما كاد الضابط الكبير ، وهو برتبة عميد ، يخرج للقاء رومل وهو يرتدي البيجاما ،
حتى صرخ رومل في وجهه قائلاً : « يالك من ثعب كسول أو تظن انك تنتظرنى لاتي لك
بطعام الافطار ؟ »

ثم التفت نحو صديقه «الدنجر» واسطرد يقول : انه لامر عظيم ان تصبح فيلد مارشل ،
ومع ذلك ينبغي عليك ان تتذكر كيف تتحدث الى الصايط ، وكأنك رئيس عرفاء ! » .

ولم يكن رومل يزور الخطوط الامامية رياراً عابرة ، أو تنطوي على عدم الاكتراث أو
لتكلف ، ولكنه كان يرورها رياراً الفحص المدقق الحبير ، فلا تفوت عينه البعدة الماقدة
صغيرة ولا كبيرة . فهذا مدفع رشاش قد وضع في غير موضعه . وهذه العام لم يعن باخفائها
تماماً ، وذاك موضع للمراقبة بنقصه شيء من النويه ، وهكذا .

وحيثما كان رومل لايرص عن وضع مراكز جهته ، كان يستقل سارته الى مكان يبعد
حوالي ميل عن هذا المركز ، ثم ياخذ في تأمله من تلك المسافة بعين اعدو ، ويحل ملاحظته
على هذا الاساس . بل كثيراً ماكان يطلق النار على ذلك الموضع ، ثم يعود الى جناح ذلك
الموضع من جديد .

(٢١) هي سيارة فولكس واغون VOLKSWAGEN الألمانية المشهورة حتى الآن .

وقد حدث ذات مرة ان كان رومل يرحف على يديه ورجليه في طريق أمثلاً بالاعمال . فداد به يعاجلاً بأطلاق البيرال عليه ' . وقد علق على ذلك بقوله «ان هذه البيرال قد صوتت اني» ، لأنني كنت ارحف على يدي ورجلي بسرعة ، وكان يسمى ان أرحف على مهل حتى لا يلتفت الي أحد » !

ولاشك ان حدود رومل وصاها قد تأثروا شخصيته الى حد كبير ، ولا شك كذلك في انه احبب قلوبهم وعقولهم بمعانيته لكبيرة مث كلهم ، وبمفكريته البادرة في تصميم التكيكات الصغيرة السريعة الحاسمة ، وسراسته في التنقل بجيشه في الصحراء - والواقع انه كان محباً الى معوسهم كانه واحد منهم ، وكان يتودد اليهم ويتلطف كثيراً في حديثه معهم .

ويقول فون ايريك «لقد كان رومل دائم المرح حين نتحدث الى الشبان ، وكان يتم ويتفكه مع كل حدي يؤدي عمله . ولم يكن شيء أحب اليه من الحديث مع رجل من اماء بلدته بالبهجة الاسفافية . لقد كان رومل ذا قلب دافق بالحرارة والحماسة ، جذاباً على نحو لم أر له مثيلاً » . ولاشك في ان حادية رومل هذه التي أثارت اصحاب فون ايريك - وهو الكاتب الذي حبر المجتمع - لابد ان تكون جاذبية قوية خارقة .

وحين يجد الحد ، ويلحم الجنود وتبدأ المعركة ، كان رومل يبدو متيقظ الحواس روح معوية عالية . فهو قائد بطبيعته ، وهو يعتمد اعتماداً عريضاً على ان يقود المعركة نفسه . ولقد ادرك رومل ان حرب الصحراء كالحرب البحرية تماماً ، يجب أن يكون القائد فيها وسط المعركة . فلم يكسب قائد بحري معركة بحرية وهو على الشاطئ ! وكان سريع لتغص الى دقائق موقفه العسكري اثناء القتال الى درجة مذهلة . ولعل سر قدرته على قنص الفرصة الساحة ، وقدرته على احراز انتصارات سريعة ، انه لم يكن ينتظر حتى تأتيه المعلومات الرسمية عن قوافل امداداته وغيرها ، ولكنه كان يذهب نفسه ليحصل على المعلومات التي يريدتها في طائرته الخاصة ، أو دباته الخاصة أو سيارته المدرعة الخاصة أو سيارة الشعب ، أو على قدميه .

وهكذا تمكن رومل دون أن يستريح بعض الوقت من أن يجعل حركته الاستكشافية التي قام بها في نيسان سنة ١٩٤١ ، وكانون الثاني سنة ١٩٤٢ ، هجوماً قوياً موفقاً . وهكذا أيضاً تمكن من ان يستخرج من برائن الحربية ، بل ومن الطمعة الكبرى التي كادت ان تحمل به في هبة ايار سنة ١٩٤١ ، هجوماً بقدر ما تسمح به مواردها ، حتى ليكن أن يقال بانه الرجل الذي ركب الزواجع ليقود العاصفة .

قدرته على الخروج من المأزق المخرجة

ولقد انتقد لبيب ليدل هارت ، وكثيرون غيره ، قنحات رومن ميديس المعارك ، وانتعاده في بعض الاحيان عن هيئة اركان حربه ، ورأى كان في هذا الانتقاد بعض حق - غير ان ليدل هارت نفسه يعترف بان رومن براعة في الظهور عند بعض لفظ الجبويه في المعركة ، وان له قدرة على حسم الامور في اللحظات البالغة الحرج .

أما لعدم فولر فهو يرتب في ذلك بعض الشيء - وقد كتب يقول "أما سرعه الحبر ومرونة حركة الألس جميعاً يتفوق عدائهم في ذلك" . وكان رومن حصة يتولى بنفسه سلاح ومره في مرؤوسيه . كما يتولى قيادة الحش . وليس معنى هذا ان لقدرة لريفيين في قدرة أو كفاءة من الألس وإنما هي تعاليمهم ودراساتهم العنيفة القائمة على حرب الخندق التي ترجع إلى الحرب لعظمى الأولى ، لا إلى الحرب المدرعة الحديثة التي دعوا إلى حوصه دون استعداد سابق . ولقد حدث ان اهرم رومل مرين جيمس كان المحرل اوكسكث يعود المعركة نفسه ، ثم قت رومن من الهزيمة في حزيران سنة ١٩٤٢ ، لان مواصلاتنا كلها كانت بطيئة ، وكان ينقصنا الكثير من حسم الامور !

ولا أحد يستطيع ان يسكر ان القيادة الشخصية في المعارك الصحراوية لا تؤتي ثمرها مرحوة . ومن الخط ان تصور رومل عصرياً كالأمير روبرت ، وهو يلوح بقبعته إلى جنوده ثم يقود الدببات في الهجوم على العدو . فالواقع انه كان على عكس ذلك تماماً . كان مقتلاً قديراً ، يأبى الا ان يكون القتال على نحو ما يريد هو ، لا كعادتنا نحن !

ولعل أهم مادة رومل من خدمات تكتيك الدبابات ، استخدامه شاراً من بيرل مدفع المضادة للدببات التي تدور من تلقاء نفسها ، ثم تتقدم بعدها الدبابات المدرعة . فقد كان في استطاعة هذه الدببات ان تفعل ماشاء مادام ذلك التار السبع أمامها ، فهي تستطيع ان تسحب . وان تزود بالوقود ، أو تقوم بالهجوم على العدو . هذا في الوقت الذي تنصيد فيه تلك مدافع دبابتنا واحدة أثر واحدة ولقد حدث غير مرة ان وقعت دبابت في شرك مدفع الالمانية . وحدث غير مرة ان تمكن رومل بأسلحته المركزة من اقتناص اسلحتب المضادة لمشائرة . ولقد كان رومل داهية مأكراً ، فعندما اصدر اولى أوامره بالترول إلى طربس كان يهدف من وراء ذلك إلى تركيب دبائاته الوهمية . وكان رومل يستخدم دائماً سيارات النقل كي تثير نراً فيدخل في روعها انها مرق مدرعة . وكان الالماني يستخدمون السجلات وحاملات

حمود حتى يشربوه ، لا لأهم في حجة و وسائل لمواصلات فقط ، وند نحدثو اصحاب في صفوف عند يتقدمون في زحفهم عليا !

وم يكن رومل بير في اصدر اوامره وفق خطة مرتحلة ، كما كان يضر ، ولكنه لم يكن يدفع في خطوط المعركة ثم يصدر أوامره الى الحمود او التشكيلات الصغيرة ، لا بعد روية وحسب لعوقب لأمور ، وبولا هد ما استطاع أن يقود مائة ألف من الحمود على تلك الصورة الموقعة التي رأيناها !

لقد كانت أوامره تصدر شتوي في كثير من الأحيان ، وحيثما يشتد القتال ، او حينما يدرث رومس - العنويني لديه لوقت للاستعادة من أوامره اذا لتقطه ، كان رومس يصدر أوامره في حمود بلاسلطي . ولكن اندحر كد لي أن الأوامر كانت تصدر احترازا وعدم يكون هناك منع من الوقت كانت تصدر موصحة كاملة ، وعلى أي حال من هذه لأوامر كانت موحدة به التوضيح لا يمر لسا . ولم يشك رومس قط في يريده ، كما أنه لم يكن يترك للشك سبيلا الى اذهن مرؤوسيه .

وكثيرة هي المخاطر الكبيرة التي عرست لرومل أثناء القتال . فلطالما أشرف على الموت ، أو أصبح قرب فوسين أو أدنى من لوقوع في الأسر . فمثلاً حدثت مرة أن قتل سائق سيارته ، ولتلق الاحتياطي ، وكان حاليين حواراه ، فاضطر الى أن يقود سيارته المدرعة نفسه . ونقد كل رومل شعاعاً في درجة مدرة ، وكان رابط الخاش تماماً في خطوط النار ، ولكن صاعداً الكبار كان من الممكن أن يكونوا مثله لو أنهم تعودوا ذلك كما تعود . فلم يكن بين رحل ، على مستوى واضح ، أكثر شجاعة وحرارة من الجزلية . فرايبورغ وكامل (حوك) وغوت (سترافر) .

لقد كان رومس بحق كسابليون وولفتون ، يضطر الى المخاطرة مدام سيقود المعركة نفسه مباشرة . وكذلك كان شار مرؤوسيه . وهم يعرفون مساعته ضد الموت والخطر ، الى جانبته السدسة حتى تدرك دراكاً واضحاً ماذا يقدم عليه العدو ، وما هو سبيل أن يفعله !

ويقول الجنرال سايرلاين . " في ظهر يوم ٢٥ تشرين الثاني كما في مقر هيئة اركان حرب النقيب الأفريقي في جسر العمد . ومحاة التفت الي رومل وقال : سايرلاين . انني انصح لك بمعدرة هذا المكان . انني لأستريح اليه . وبعد ذلك ساعة واحدة هوجم مقر هيئة اركان حرب على صورة غير متوقعة ثم دمر ، وادكر أيضاً أنه في عصر اليوم ذاته كما تقف معاً . وفي لحظة تلت رومل الي وقال . (لستحرك بصع مئات من الياردت . انني اظن ان سيكون هدماً

بعض الخدنف هم ذئبة قصعة من الصحراء تشبه الأحرى ذم تشابهه . وأما الخدنف حتى دقنا
على سعد من الخدنف ، حتى هوت الخدنف فوقه فمأ ، ولعل الخدنف حتى دقنا مع رومن
بروون قصعة من ذئبة دقنا .

وہذا، بعدِ حدیثی کل من لقمۃ من حارہ مع رومل قصصاً تؤید مقلۃ الحرام
بیرلایں کی بنیاد

رما كان من السهل . ونحن ندرس طريقة رومل في القيادة والاشراف على المعارك :
من ناحية الأكاديمية . ان نسي هدفه الرئيسي وأثره القوي . عي نت الشعاع في حدوده
وقوة الردة حصر فيه . وعلى ذلك توقف معاركه وحروبه . ورف حثت المعارك من
حر . سوء القيادة . ولكن لعدة منها يكن قوية وممتدة لا يمكن . رجع كفة الروح معونه
صعينة في حدي نقص . وقد دل ساليون وغيره من لعدة لعظم . . ثلاثة ربح
نؤول خرب هي تلك التي خسر الروح المعنوية في الحسم وكان كل نفس رومل حثرت
بحر مركزه لأممية . يحدث الاضطراب لرؤوسه من نصاص . وكان من الحكي في نقص
الحي . يعكف على دراسة خرائط ورسائل في مقر قيادته . بدلاً من . يدفع سبارته
وسط لرمال والاضطراب الذي يسود مثل هذه المعارك الحامية لوطيس . على . الحقيق
لا يرضى له بسع مامعه من قوة وحلد على القتال الا لا رومل نتج فيه من روحه . وأن
رؤية جنود نفادهم تقوي لسيه المعنوى ثقة في عمله . خير دافع له على القتال في شعاعه

رجال الفيلق الافريقى

وانت كـب تعتقد في ذلك الحين ان الغيلق الافريقى هو الغيلق من الغمقوه بمصره
 فختارين حسن حيدر من المنطوعين دوى لاند القوية ، ولسدريين تمام على حرب
 حمره . وانوق لهم ليوا كدندك . وخذود لم يكونوا منطوعين ، والا . . على حد قول هو
 رستنج . لان جيش الالابى كله من المنطوعين . كما انهم لم يتدربوا تدريباً خاصاً بحرب في
 حمره . انه لان بعض صايطهم كانوا قد التحقوا بالايطلالين في حمره ليكتسبوا حرة
 في شئون القتال . خلال الزمال وتحت ستار من الزوايم والعواصف .

هد ، وخدي الأديب الشاب ، حدى شجاع ، قوى بصره ، صديق تدريب ممتاز

عن سحباء سلحته . ثم هو مطيع بحب للنظام ، عور عن وصه ، قوي لشكته . ولعله من الحياة الحرة لم تكن تدسه الاعمال في قيط الصحراء المحرق . وحتى المحاربون قدماء في الحرب معصم الاوى من الالان ، لم يستطيعوا ان يتكيفوا مع الاحوال الصحراوية ، بالهونة نقي تكيف بها الاستراليون وليبوريلنديون وحود حبوب افرقيب ولهود ولبريطانيون . ولذلك كانوا لا يعرفون شيئاً عن هربق . وكان من الصعب اقناعهم بان لا يوجد في مشروع لتقية المياه .

ويقول مور ايريك . « ب طالما عدينا من حراء الدومستاريا^(١٢٢) وغيرها . ولم يتمكن ضاؤون واطاؤكم ان يعرفوا كيف يعملون الحود في حالة تدس لصحراء ، فتشعبت الميدان الالهامة كانت تختلف قدم الاختلاف عن منشعياتكم ولم يكن فيهم و لا امر من مادة اللارما . ما يعمل في عمليه نقل الدم ، وهكذا كان علب ان عصي وقتاً طويلاً كما تنعم كيف نوائم انفسنا والصحراء » .

وكاتب لمينق الافريقي سلحة خير من اسلحتنا ، وان كان دون في وسائل المواصلات . وكان الملق عرف ما يستخدم سلحته ، كما كان يفصلنا بأن حنوده يطالعون الصحف ، اد كانت لهم صحيفة خاصة به تسمى «نواحة» كما ان الالان متحسون جميعاً ، فيما كان الجيش الثامن خليطاً متعدد العناصر من مختلف الاجناس والالوان .

وقد وصل لملق الافريقي الى شمال افريقيا وروحه المعونة قوية ، واستطاع رومل وحده تأثيره الشخصي ، وبمثل التي صر بها لجنوده ، وما قدم به من محطرات ، ان يجعل من حوده تلك القوة التي حاربت في مروية وصرامة على الحو لذي رأيناه ، لقد كان رومل وحده يمثل الملق الافريقي وكان هذ الاعتقاد يعمر رحاله واعده على لواء .

ورومل وحده لذي جعل منهم سلاء ، متمكنين ثقة ، حتى في اشد احوال القتال .

ورومل هو الذي علمهم ان يعترفوا بالهزيمة ، وعلمهم ان يهبطوا الى مياء السويس ، بعد ان وقعوا في الاسر . راعى الرؤوس ، يرتلون اشودة . « انت سير اليوم صد انكثرا ! » ، ولا يرل حود لمينق الافريقي في امانيا حتى سنة ١٩٤٩ ، يحنطون في عيط حيوبهم بصور زاهية لحيل شمالي افريقيا .

ودا سألت أحد الالان الان . « هل ذهبت الى شمال افريقيا ؟ » . فانه يجيب في

(١٢٢) مرض التهاب الامعاء المعروف لدينا بالدرميري المعروف عن الكلمة الانكليزية .

كهرباء قنلا : « نعم ، كنت في العيق الأفريقي ، ولقد حاربت مع رومل ! »
حيث هـ ، غدا حاربوا في براعة ، وكما يقول الألمان ، ان العدو انفسه صديق ممتاز
ايضاً !

الفصل التاسع عشر

الفيلق الافريقي يعبد رومل !

الايطاليون لا يصلحون للحرب - رومل يحترق الضباط الايطاليين
بين رومل وموسوليني

كان رومل معبوداً سميحاً لافريقي، يستمع بحسب كبير من احترام الرؤساء، ومرؤوسين، رغم أنهم كانوا يرون فيه رجلاً قسياً صلباً ليس من أهل تعامل معه .

ووقع ر رومل - وان شتهر في المعارك بدقة واحسن وسرعة انفسه لانغمات عدو له يكن كسلكه فيه وبين رؤسائه من كبار القادة والمستوين، فكثيراً ما سد في معسكره لهم بعد النصر، دلس قس سبط، لا يرى مالا يحب ر رومل ولا يحب ر يافشه احد في امر يصدره، بل لا يطيق ان يسمع من احد من الناس كلمة «متحيل» .

واكثر من هذا، كان من العادات المأصلة فيه به عي و عمره وتعبه على مرؤسيه، غير منق رلاً في ما تقتضي به الرسمية والتعاسد، كما كان من عادته نصاً ر مصطحب معه في سفلاته بين حصوط القتال، رئيس هيئة ركان حربه، دون ر ينزك من بجعبه في مقر قيادته، ختم ما قد يطرأ من الامور .

وموق هذا ودك كان رومل يوئي بعض الامور الصغيرة عادة شخصية كبيرة، كما حدث عند دهبه بعبه لمحاولة امر الحزن كسهماء، وهي محاولة قام يقوم بها أي قائد عام سوء .

هذا في ر رومل، خارج الميدان، كان رجلاً غير حتم عي . وقد قبل في تفسير هذه حتى عبه، ان رومل لم يستفد من حياته كما استفاد منها الدرشانيه الاذن مثله . ودبت ان اخذه م تنج له من نظروف ما يجعله سهلاً ليل يحس الامتاع والمؤسة

وفي عهد هذه الملاحظات التي بردها حاسوبه وحصومه، كان الجمع يتدرون، اني قصو
حدود التقدير، بقية ما توافر له من المزايا والصفات .

عني بـ لو امع النظر في تلك الملاحظات نفسها، لوحد ٣ في نوقت نفسه من حمة
عمده ومعد حرد، وان أثره كان ملحوظاً في مجاح هيادته لجنوده وحسن صاعتهم له، ذلك لان
صرره عني ان يؤدي عمل نفسه دون وساطة، جعله دائم ملاحقة لمؤوسيه من القود، لكي عني
عندهم وأمره وتعليقاته، وتقف نفسه على كل كبيرة وصغيرة من شئون حنته . وكان يقوم
بذلك في غير تكلف ولا تعمل .

وكان من الختم على كدر الصراط لادن ان يعدلوا عن نظم لاتصال بمؤوسين، وهو
نظم سدي كان يستخدمة بسيون، لان الحرب الحديثة جعلت هذا لاتصال مستحيلأ أو
كأستحيل . ومن الانصاف ان نقول ان الحق معهم في العدول عن هذا لطام . ولكن رومل
كان من طرار حر غير طرار هؤلاء الصباط، فهو الى شجاعته وحرأته وعقربته، كان محوياً من
جنوده جميعاً الى درجة العبادة، كما كان يمتاز بحاسته السادسة التي اشترنا اليها . ومن هنا كان
من أشهر لحدث يسه اد م فرع من افقتن، وهدأت نفسه، وكثيراً م عاده اعتذر عن
ستلانه باصدر بعض لاومر والتعليقات، بعير علم رؤسائه ومؤوسيه، بل كثيراً م كان يسحو
في اطرائه لجنوده وضباطه، وفي الاعتراف بأي خطأ يقع فيه !

فمن يستطيع أحد بعد ذلك ان يقول . ان الصباط الالمان كان بينهم من هو اولى من
رومن غيدة الحرب في الصحراء ؟ ان حصومه قبل بصاره، ليشعرون بان ليس في الجيش
لاشي كله من بغوق رومن، أو بصارعه، أو يبيع نصف مبلعه من براعة والمقدرة والاقدام !

الايطاليون لا يصحون للحرب !

وكان لعسق لافريمي يسوده الاسحام العام . فجنوده جميعاً متشبهون، متفاهمون،
ممننون حمة وقوة وشجاعة . ولم تكن كذلك قوات الحور كلها في شمال افريق . ويكفي انه
كان بينها عدد كبير من الايطاليين !

م كن هؤلاء الايطاليون فاهم في العابت ينطق عليهم المثل العسكري الذي اطلقه
عليهم في الحرب العظمى الاولى، عندما اسميهم بالحلفاء العاجرين .

وكثيراً ما تحدث رومل الى انه «صعرد» عن الايطاليين، بالامسافة الى ما كان يقصه

النقيب الدختر عنهم، وروى له الكثير من قصصهم . ومما قصة أحد مدس رغو ميه عن مهاجمة طريق، لما كادوا يسمعون منتصف الطريق، وحدثوا انفسهم بعيد من عن مسدود لانس . حتى القوا السلاح ورفعوا ايديهم مستسلمين، ثم سرعان ما رتدوا على عقبهم مدعورين . وحدثوا يصرخون لاهئين قائلين : « يا ماما انهم ليسوا بريطانيين، ولكنهم استراليون ! » .

وقد حدث ان رار رومل بعض الحندق التي يكن فيها لايطالون، عندما قدم الاستراليون بهجوم عليهم، واحد الايطاليون يصرخون ويهرون في الارض في فرع، مستهينين . انه ن يتقدم من هول . وحيث التفت رومل في أحد لصاص لايطاليين وقت له من هم ان هذا ليس وقت الدعاء، ولكنه وقت اطلاق النار على الاعداء ! »

ويقال ان الاستراليين عندما وقع في ايديهم عدد كبير من الاسرى الايطاليين، لم يسعهم الا ان طلقوا سراحهم، وأعدوهم الى حطوطهم ومعهم رسالة في اللان يقولون فيها : « نريد عدداً مماثلاً من جنود انجيلق الافريقي ! »

على انني انظر الى القصة بعين الارتياب . وادكر انه كان يقال ان الالمان قد فعلوا لايطاليين سنة ١٩١٨ في (مرفي) مثل هذا الذي فعله هم الاستراليون . اذ ردوا حينذاك جميع نديس سروهم منهم، بعد ان وضعوا على ظهورهم علامات رقاء عمرة، وبعثو معهم رسالة فيو فيها : « لا حاجة بنا الى هؤلاء الالمان، وادا اقتضى الامر فسأتي نصف لحصص على عيبت من الايطاليين ! »

وليس يحصى ما بين هاتين القصتين من تشابه غريب !

وعلى أي حال، يدوح ان رومل كان مقتنعاً بذكره أحد الجنود لايطاليين، حين قال له : « لماذا لا تقومون انتم الالمان بتحمل عبء القتال، وتتركوا بعد لكم الطرق ؟ ! »

ولكن رومل لم يكن يرى ان الايطاليين حساء جميعاً . فلقد حاربت فرقه ارتريا مدرعة على أحسن وجه في العوي . ولم تكن فرقة برشيا « رديئة اني حد ما » . وعدد عن ذلك فقد بنى الفوج الذي كان يقوده المقدم مونتيرو بلاء حسناً . وكان رومل يرى ان الايطاليين لو رودوا معدات جيدة، وكان لهم صباط ممتازون، فلا شك في هم يكونون قوة لا بأس بها .

هذا، والعماد كالصايط تماماً، لا عني عنه في احرب . ولقد كانت الدبابات لايطالييه الاولى « كعلب الحديد » . كما كانت لدبابات والسيرات المدرعة غير مرودة بأحجرة براديو، حتى اضطر الايطاليون الى ان يستعملوا الاعلام في المخابرة !

ولذلك ان هذا لم يكن ليحظى على موسوليني. وقد جاء في يوميات "شيدو" ما يؤيد
رأى كايو في موسوليني كان يصبر لقواده، ولكل مواظبه عسكريين. كل حقد
ولمحبب بعد هذا ان موسوليني كان يتوقع من مواظبه هؤلاء ان يعيشوا كالاسود.

على ان الايطاليين - وول لم يكن بينهم من يستطيع ان يكون مدافعاً لان بعض منهم
كانوا يكون لرومى كل عذاب وتقدير. ولقد حدث في حرم المحسن الورى الايطالي
برئاسة موسوليني، وكان هذا في ليوم السابع من شاط سنة ١٩٤٢ حدث ان موسوليني بعد ان
انهى ثلاثة على القواد الايطاليين. راج يروى للمحسن كيف فتح الحدود الايطاليين لرومى،
حتى لقد حملوه على اعناقهم، ورحلوا يهيمون: «ما دام رومى معنا، فلان لنا من سوع
الاسكدرية» قد يكون من الخائرا ان هذا الامر قد وقع مصادفة، ومع ذلك فان رومى
كان يبدو لطيفاً مع «اصاف اخرى» من الايطاليين.

رومى يحتقر رؤساء الايطاليين

اما صاط القيادة العليا الايطالية فالواقع ان رومى لم يكن لطيفاً قط معهم. بل كان
يسطر عليهم معنى لاحتقر، ولقد كان رومى يدهش حين علم ان هناك ثلاث درجات متفاوتة
في توزيع لاعدية، اكبرها لكدر الصاط واصغرها للحدود. وشده ما كانت دهشته حين علم ان
الساط الايطاليين لا يكادون يعرفون بشئون حدودهم، وقد عرا ذلك الى ان الايطاليين ليست
لديهم تقاليد عسكرية، والى انهم يعطونهم لا يميلون الى ان يكون لهم شئ من هذه التقاليد.
وليس مدعياً ان يطر الصاط الايطاليون الى رومى «على انه فظ عيظ لقب يطلب
الاستحيل دائماً!»

ولذلك كان رومى، فيما تقضي به الرسمىات، حاصماً لقيادة الايطاليين، لم يكن مد من ان
ينعرض لحد كدر قوادهم. وقد كان الجرال غاريبا لدى أون رئيس ايطالى لرومى ولكنه
كان رجلاً طيباً لطيفاً، على انه استعداد لان يدع رومى يقوم بما يشاء. ثم جاء بعده الجرال
باستيكو، فكان متعاً لرومى الى حد كبير.

ورغم ان الجرال بايرلاين يصف باستيكو هذا بأنه «لا شئ» غير انه يرى ان له راء
خاصة ووجهات نظر لا بأس بها. فبعد معركة سيدي ررق في كانون أول سنة ١٩٤١، جاء
باستيكو مع كسبرج الى العراق، حيث تشاجرا مع رومى، واحتلفا معه في شأن رعيته في
الاسحاب والاحذية، لان هذا الاسحاب سيكون له أسوأ الاثر في ايطاليين، ورف ادى الى

ثورة - ولكن رومل أحب بقوله «أنتي على يقين من اني سأخرج بالفيلق الاقربقي سالماً
ود رعب الابطاليون في ان يتقوا حيث هم، فهذا شأنهم»

وذلك كان حراً - سيبكو من حارب من قبل، ان يحولو دون تقدم رومل الى
مصر.

وحسب نوب الخربل نوب كافيرو ريسه هشة ركان حرب احش لايطاق، بعد
عزل «دونيو في كانون أول سنة ١٩٤٠، كان رومل في أول عهده به، يبيل الى تصديقه والركون
به، كما كان يعتد عليه في مددته وكان كافيرو جيد لادانة حادثه لايضالية - وبعد
وجه تشبوه في مذكرته «به حد مصوص وقطعي صريق، وانه تاجر حش سطاع -
حد السيل ان حد موسوليني، وهو على استعداد لان يبر في طريق لاكاديب وسدانس -
وحد حد - بوضع تحت لمراقبة - حتى لا تؤدي تصرفاته في متاع - وكذلك وصفه في
مكان حر من مذكرته «به لا يعرف الحبل، وانه قد حي همنه لاجتر لاس دراني في
هذ ما يوصله الى هدفه - كما انه خادم للالمان، وخائن للدوتشي!»

وحيد قترح موسوليني ترقية كافيرو الى رتبة قائد مارشال، سوة بترقية رومل الى هذه
رتبة، وذلك حتى لا يكون كافيرو بين رومل وكسيرنج كما كان المسيح بين للصوص،
سرس سبو هذه لفكرة وثلاً - اما دا رفا سانبكو سكون سحره في «فود الس، اف
دا رفا كافيرو، فال الناس سيشعرون بالهانة والحجر!»

بين رومل وموسوليني

وبعد ذلك عني دور موسولي نفسه في ريسه رومل - ومن نفسه لمن يروح عني
سدد - دكتوريات في استطاعتها ان تفعل ما تشاء، ان سروس موقف موسولي من
رومل كما سحه نسبو في يومياته - ففي أيار سنة ١٩٤١ كتب موسولي احتجاجاً شخصياً
متمبر بعد - فر الأمر بيومي الذي أصدره رومل لبقواد لايطالين، واندرم فيه أنه سيقدمه
محكمة عسكرية - وفي د كانون أول سنة ١٩٤١ كان موسولي «محوراً لأنه أنه قبدة لخي
ال -

وفي ١٧ مه، عندما سارت المعركة على غير ما يرم، رح سحي سبوه على رومل
ويهمه به «افد الموقف تهوره»

وفي ١٢ سبتمبر ١٩١٢ بعد هجوم رومل، أحد موسوليني محدد وسوء بأنه "عقل مدني يستعمل ديانته، ويتقدم بها رتال ديانته المهاجمة".

وفي ٢٦ مارس كان موسوليني قد صنع في متعة في التفكير في الهجوم القادم في ليبيا. وكان يرى أن رومل حذر من أن يقع تحت يده ثم قد عانف في سجن ذلك لأن الرصاص يبيد، وقد من ندد لايطالسي.

وفي ٢٢ حزيران كان لدوتشي في حديثه جيدة، وكان يهيب بالذهاب في قريب. ووقع أنه كان بعض على عدم ذلك الهجوم لحسم، رغم حذير لقيادة لايطالية على ذلك حتى لا يترك هذه القيادة هينة لانتصار الذي حرره رومل ومن ثم نفس في لافدة منه. ثم يصرح بأنه لا يثق إلا برومل.

وبعد ذلك أربعة أيام كان لدوتشي سعيد، بهد لتقديم الذي صاحب هذه العففات لتفكيره في ليبيا. ولكنه ستنشط عصباً لأن هذه المعركة ليست في رومل وحده، ولأن سحر سيمو الدنيا أكثر منه ايطاليا. ثم يقول: «إن ترقية رومل إلى فيلد مارشال إنما أراد بها هلمر أن يؤكد أن المعركة كانت ايطالية».

وفي ٢١ نور كان موسوليني مرحباً، وكان على يقين من أنه سيع ندلك، حتى أنه ترك حقله في ليبيا، ثقة منه بأنه عائد إليها عما قريب.

وفي ٩ سبتمبر كان موسوليني حزيناً على رومل لأنه أنه لم يخطط لايطالسي بوقت، لخطط للعدو.

وفي ٢٦ منه فتع موسوليني بأن «رومل لن يعود» لأن روحه المعنوية قد هبطت، كما أن حاله حزين قد وهت.

وفي ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٤٣ «أحد موسوليني بعث كافيرو، ويعرض بذلك الرحل بحون رومل، الذي لا يفكر في شيء إلا في الانسحاب من تونس».

كان رومل سبب في صرر كافيرو وقد هو من صرر حر صعب عنه أن يتفهم مع ذلك نورين أو لطفاعة.

بعد ذلك ومن موسوليني حزيناً على أنه ول مرة، وذلك لأنه رأى أنه يومئذ رجلاً منهم عنه كما ويستطيع أن يصدر أوامر. وقد توم رومل عن حسن نية، أن موسوليني صديق له. ولم يدرك أن صداقة الدوتشي تروح وتجن مع الأيام.

والحق ما برز منه شيء آخر، عن آراء الايطاليين في روم .

يذكرون - رومل مآثر حريص وهذا صحيح، ولكن ليس هذا أقوى ما في رومل من صفات ومزايا . فمقدم كان رومل يوشك ان يقوم بهجومه مقدس في شباط سنة ١٩٤٢، لم تثن ان يحير رؤساء الايطاليين بذلك، حتى لا يسرب الخبر الى حد - وهذا كان غضب في حينه ركان حربه ان تمت بالاوامر التي يصدرها رومل في الفترة الخاصة بعد - يكون المحوم قد بدأ فعلاً .

وكانت لقياده الايطالية تشعر بالبهمة حين تتلقى هذه الأنباء لمحنة - وقد صلب رومل لمقدمه رئيسه الجنرال باستيكو، وحاب رومل - في خطوط الامامية. وانما يرى الجنرال باستيكو هناك - ولكن الجنرال لم يذهب، وبعد ذلك بضعة ايام، علم رومل ان ستكو قد اقترح سحب القوات الايطالية جميعاً، وعلق رومل على ذلك بقوله : «ان هذا لا يفت في شيء، فقدوها واسحابهم سير .»

ومن الامور التي تثير بعض الايطاليين بروم، مثله تقم بعدة، فقد كان هناك عدو رسمي وضع شروحه كافيرو، فتدعي -، يتم الايطاليون صفاتهم لان كل ما يقع في ايديهم من غنائم في روسيا، على ان يقوم الالمان بنقل ذلك في شكل «تريتيب وظيفت شكلا الايطاليون من ان الامان لا يقدور هذه الانتفاضة في افرقت

ويقول تشبانو في صيف سنة ١٩٤٢ «ان هناك سحطاً عسفاً على الالمان من تصرفهم في ليبيا - انهم قد اشسوا اطفرهم في كل شيء، ووضعوا حراباً من الالمان على العائم والاسلاب، ونويين من يديهم - . ولكن ثم ما تارعت تشبانو «كافيرو» وحده قد فتح في - محصل على كثير من تلك لعدم »

واذن ، فلم تكن بطالي ولماثيا خير صديقين كما قيل !

ورغم هذا كله ، لم يسع رومل وهو يدلي برأيه في الايطاليين الى اسمه «مفرد» . الا ان نقول في عذرة لانتم عن الصانع الادبي المألوف «تلاشك فيه - لايطالين لسو شيت في فقال - ولكن يجب الا يحكم الامور على اي انسان بما به من صفات عسكرية فقط ، والالمان كانت لديهم مديّة .»

الفصل العشرون

آراء رومل في القيادة البريطانية

الألمان يحاربون حرباً نظيفة - رومل يكره فرق الأسرأس
معاملة الأسرى

م يكن موقف رومل من أعدائه موقف لقدامى مستشرق على طول خط ومن هذا
أن معاملة الأسراء مهم ، قرب في معاملة لصديق بصدق ' - ولهذا كان رومل ، نكل
من ينظر على الخط في و لا مراءى سحرف الفرق لهديه في حرب ضد لاوريين
، عبر خبره هذه بعد ان نفس مع لفرقة هديه لربعة ، وليس ر حدي هدي ليس
ق من غيره من الجنود اطعة للاوامر ، أو قدرة على الحرب في الصحراء .

وقد كان رومل لايجمل السحرية الحديثة - ولو لفرس الدعاية - من قبل لانكسر سوين لدين
رسمو موت حموي افرقيب ، وان كان على عم من اولئك لانكسر غير محربين .

ولان رومل يرى ان الاستراتيجية قاة - وانهم شد قسوه على لايطاليين خاصة - على
، هذه نقسوة كانت من السوء الذي يروقه ويعجبه ، وقد طرح غير مرة من الاستراتيجية
جنود مسرون ، وبانه يود لو كانت لديه فرقة منهم ، ولكنه كان يعجب بهم حين يحاربون
فرين ، أما ان يحاربوا جمعة فان قيادتهم في رأيه لم اصعب المهام !

وكانت الرومان قد احتلوا مصر وبنوا فيها
 مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة

وكانت الرومان قد احتلوا مصر وبنوا فيها
 مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة

وكانت الرومان قد احتلوا مصر وبنوا فيها
 مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة

وكانت الرومان قد احتلوا مصر وبنوا فيها
 مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة

وكانت الرومان قد احتلوا مصر وبنوا فيها
 مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة
 وبنوا فيها مناجيل كثيرة وبنوا فيها مناجيل كثيرة

حرب الجنتلمان :

وقد ادعى الخمرل بوهن كرامر - اخر قائد للعيلق الاقريفي - الى صدور صحيفة
 تنس بعد ان وصفت الحرب اورارها تحديث قال فيه :

وسقون اعزل مايرلاين . «انا محمد الله ، على انه لم يكن بيننا في الصحراء حدود من
و . . .» «دع» «لا والله وحده نعم ماذا كان يحدث ، ولأشك في ان الحرب ما كانت تجري
بصورة التي حرت بها» .

وحديثي مره اخرى فقد انني صايط لمدي لم يكن يستعد ان يعين قائد فرقة
من فرق يدوع لاس من في الميدان ، ولكن المستعد حقاً ان يستطيع حصارهم له ،
وهمه سدد ومرد ، مهم تكن قدرته وبراعته ، ووير له ان يحاول الاصرار على ذلك ،
وفي مايسطر ان سيعلمه في هملر . المشرف الاول ولأخير على تلك الفرق فيكتب عنده في
خاتمة السوء .

وحدث يوماً ان هبط اعزل مايرلاين حدى عطات السكت الحديدية ومعه مؤه
فطر من حدوده . وهناك رأت بعض حدود فرقة الدفاع يسوقون أمامهم قطعاً من الاسرى
بروسيين وبصربوهم مؤخره باديهم . ولم يطق السكوت على هذا المشهد الوحشي ، فحاول
معه من لأستمر فيه ، وما كاد يفعل حتى تصدى له واحد من حدود فرقة الدفاع وقال له
في وقحة :

«من يكون انت ؟ وما شالك وهذا ؟» «ما اسأله بأنه جنرال في الجيش ، هر كتيه وقد .
ان استقى وأمر من جبرالات الجيش ، انا حدود الدفاع . تلقى وأمرنا من هملر
. . .»

وأحدث اعزل حية عسكرية والعروسية ، فصرح في ذلك الحدى الوقع قائلاً : «اذن
محمد في هذه شجرة لاسي ، ان لم تطع ما امرك به ، فأشفقك وتندى حملك منها
خلال ثلاث دقائق !»

وما كان اعزل يصحب قطاراً مليئاً من حدوده ، لم يسع حدى فرقة الدفاع ، الا ان
يكف عن ضرب الاسرى ، ويقدم اعتذاره للجنرال في الحال !

والى . عصر اسوعال حتى كل سم فريتس مايرلاين بين الاسماء التي تحتويها قائمة
مير سور . ويصف لاس الى ذلك قوله : «ولو ان مؤامرة ٢٠ تمور اصبحت لوقعت حرب
بينه من فرق يدوع وبين الجيش في بطاليه» .

مر . ١ . من سلسلة ما به في عرف باسم فرق من SS والتي اشتهرت بالقوة والنفوذ

ثم بشر أفراد عيقت الأفريقي أن يصرون لأمرى ، من كانوا على عكس ذلك
ممنوبه شيء من ملاطفة وتلين يذكر معهود الفروسية القديمة (١٢١)

وقد أُنقِص في (عموط) بعد معركة بارسه ١٩٤٢ ، بأحد مصوري جيش . وكان
سكنسدياً . وقد أُنقِص في لافلات من قصة اللامبال بعد أن سروه ساعته . فكان يحق قائه
في (أي قوة هؤلاء الألمان " بي لا أكاد اصدق حاريت . لقد جاءني صديق شبي ، ثم طيب
ميثة لتصوير . فاعطيته ، بها طبعاً معتقداً كل الاعتقاد بي فقيتها إلى الأبد ، فهذا فن
ميسطر في مثل هذه الحال . وقد مدهمت ، حين وحدته بلاصفي وكأنه صديق حميم قديم ، ثم
بحر حبيب سمي وصف تلك الالة ، وتاريخ تمها مي . ويعني بل سطر في أمرى
وأمرها مع رئيسه المشول عقب الفراغ من المعركة !) .

هذه القصة وامثها كنت احدث عن معاملة الألمان للأسرى ، ثم جاء دوري بالآخر
ووقعت سرّاً في أيدي الألمان ، هذا رأيت ؟ رأيت كثيراً مما هو أروع من ذلك . وكانت
قصة لاولى قصة الحدي الألماني الذي فتشي . فقد رد الي في ادب حم غنة السحير الذهبية
ني وحده بين ملاسي . ثم تلمظ في الاعتذار من عدم استطاعته ان يرد الي بطوري قتيلاً :
ن غنة السحائر لا حير في تركها معك ، اما هذا لمطار فأنت تعلم انه من المعدات
العسكرية ! »

وهكذا كانت معاملة جميع الأسرى في المعتقلات الألمانية ، اللهم الا اذا كان سوء حظ
الاسير قد اوقعه في ايدي الايطاليين !

وم هو حدير بالتسجيل ، ان الحوادث السيئة التي وقعت للأسرى البريطانيين في
معتقلات الألمانية بالصحرَاء . كان اكثرها راجعاً الى اخطاء البريطانيين انفسهم !

وقد حدث - مثلاً - اما اصدرنا امراً يقضي بالا يقدم الطعام للأسرى الا بعد استحواهم
، وكان لهدف الذي يرمي اليه هذا الامر غاية في السذاجة فالمفهوم ان الاسير اذا استحوب
غلب وقوعه في الاسر مباشرة ، فقد يؤدي ذلك الى سيباه ، وهو في عمرة دهوله ، معلومات قد
تكون على جانب كبير من الاهمية . اما اذا استحوب بعد ان يأكل ويشرب ويدخن سيجارة ،
فانه يكون قد ذهب عنه الروح ويستطيع ان يجمع شتات دمه والادلاء بما لديه من
معلومات .

(١٢١) لا يقر مؤلف غير هذا ، فلقد كثرت الحرب العالمية ثنائية على مدى نطش الألمان من الدماء ، وسدى مستهترهم بكل
صبر ومعايير المصانع في ارتكوبها في البلدان التي يحتلونها . وعلى الأخص الاتحاد السوفيتي وبولند وغيرها . قد دلت على
وحشيتهم المتناهية وبرهنت على تمواقهم على الظلم والقسوة في هذه الوحشية .

وه نكن من حكمة في نبيء ان طمع هذا الامر ، وبورع في المدخول لاممية . حيث
عده وقومه في نبيء لاس . وم تخفق مدى ما في ذلك التصرف من حكمة . لا بعد ن بعث
مصدر لمبيي ، وقد كاد يقتلي التعب والطأ والجوع .

بعد امست نبي عشرة ساعة وقتاً في "البيرة تحت سعة شمس الحرفة ، دون طعمه
، لا مد . ونه ن دقت طعاماً قبل ست ساعات وسبع من وقوعي في لاسر ، صدر ربيع
وعرس ساعة . فلا لعب ن تصرفت لك لي التلهف على قطرت من ماء ، وكسرة من
خبز حرف

وه نكن حارب رملاتي لاسر حبر من حربي بكير . . . ولكن تقفنا على لاسر
من نركوب معدي كل هذا خرماس . لم نكن شيت مذكور . ساقيس ن تقفنا على من
صدرو ذلك الامر السحيق من قادات الاحلاء .

بعد صرح ن به بضابط الاسي شت لاسر كان شرف على علف . وكان يجيد الانكليزية . اد
ور ن سبعة نظير سعة : سعة سادة ، ليس باستطاعي ان اقدم لكم طعاماً أو شرباً . فما
دم في ومركم لمصوعة قد اينم لا ن بصور لاسر الاسان جوعاً ، ويحترقوا ضاً في ان
سعو غامرة ، ويتم استحوطهم هك لم دسا مضطرون لي ان نعاملكم بشئ ، على نساوا شيئاً
من طعمه و ماء الاعد استحوطكم في نبي عري . والا د موحدت الحكومة ليربضية ن
من الاصح لها ان تلغي هذا الأمر ، وقد طلب اليها ذلك) .

وفعلاً فقد بعثت الحكومة ليربضانية ذلك الأمر وقد تخفف من لعنه حين تلفظ
دربه في اليوم التالي ، فأعطانا القوم بعض الشراب ، ووجبة من الطعام قبل لاسحوب .

وقد بعد هين ذلك نلاء لاسر على صدرها ذلك الأمر ، دا ، قرب بيته وبين
سلاح ، نبي نرت على أمر ليربضاني حر ، وحد مع ضابط فدائي سر نداء قيامه هجوم على
طريق في آب سنة ١٩٤٢ .

وم طمع على نكن لاسكرتي هذا الأمر ، ولكنه كما علمت كان يرمي لي تأكيد أهمية
تسبيد اعدو حائري لارواح ، وان اسر حدوده ليست له مثل هذه الامة . ولكن الترجمة
لاصحه هذا الأمر جعلت معه وجوب قتل الاسرى اذا لم يمكن نقلهم في سهولة .

ومهم نكن من حظاً لترجمة الابطالية ، فقد كان على حصرت صباط أركان الحرب
من سولون صدر مثل ذلك الامر ، ان يتذكروا ان الطلال محيلة للمعادي ، قد لا يوجد لها

نصير في لبعه نتي تترحم ايها . كما كان عليهم ان يتذكروا ان اوامرهم معرضة لان تقع في ايدي العدو . وحينئذ يدفع مواضعهم من لاسرى . ثم تلك الحداثة عالياً . وهذا هو ما حدث مع لاسف شديد . بد وصعت الاعداء في ايدي حدود المصورين . بعد شهر من الاعارة على ذلك . وذنك لان لاومرا نتي صديهاها بوضع القود في ايدي الناس . وقعت في ايدي لان اسفهم !

هتلر لايرحم اعداءه

وكانت النتيجة المبررة ان أصدر هتلر أمره المشهور في ١٨ تشرين أول سنة ١٩٤٢ وفيه

يقول

«من الان فصاعداً يجب ان يقتل جميع الاعداء الذين يحاربون الانسان في أوروبا أو فريتي سواء كان أولئك الاعداء في ملاسهم العسكرية أم كانوا من حدود التحريف والمعدنيين وسوء كانوا مسلحين أم غير مسلحين . وليس ثمة أي فرق بين هؤلاء وبين الحدود لذي ترلمش لنس الى الشطىء أو الذين ترمي بهم الصائراب لفسم بعمالهم العسكرية . أو يهبطون سطلات . ويجب الا يقتل منهم أي عذر . ولو اندوا استعدادهم لان يسموا منهم قبر قيامهم يأتي عمل عدواني !»

وفي فقرة اخرى من هذا الأمر . استثنى هتلر من يجب تطبيقه عليهم . حدود العدو الذين يؤسرون أو يستسلمون في معارك لعدوية (كأعمال حدود النوع اسطاق . وعمليات برون في لشيء . أو احوود الذين تحملهم الطائرات) .

وحده هتلر ذلك الأمر بقوله . وبما نحن نعمة عدم تنفيذ هذا الأمر أمام مقاسون عسكري . كل حدود ونفسا من سبها لولوا واحتم في اللاغه الى الحدود . أو الذين يحمون عن تنفيذه ايما كانت الاسباب »

وفي السادس عشر من شهر حزيران سنة ١٩٤٦ مثل الجنرال فستفال أمام محكمة نورمبرغ . وتضمن استجوابه ما يلي :

س - هل كنت في الجهة الافريقية ؟

ج - نعم ، ولشت هناك اكثر من سنة ونصف السنة .

- ج - هل كان من الممكن أن يتطوع في وحدة واحدة ، هي ... ؟
- ج - نعم ، كان رئيسك ؟
- ج - مارشال رومل .
- ج - لم يصدر أوامر و متحد عفويت فيها حرق لقوانين الحرب ؟
- ج - كلا .
- ج - هل كنت تشعه في تلك الجهة ؟
- ج - كنت رئيس ركل حرب رومل أخيراً ؟
- ج - أدن فقد كنت على اتصال دائم به ؟
- ج - نعم
- ج - هل تذكر الأمر العسكري الذي أصدره هتلر في ١٨ تشرين أول ١٩٤٢ ؟
- ج - نعم ذكره .
- ج - هل تسلمت هذا الأمر في الجهة الأخرى ؟
- ج - نعم تسلمت هذا الأمر في الصحراء بالقرب من سيدي براني ، على يد ضابط اتصال .
- ج - ماذا كان موقف المارشال رومل حين تسلم الأمر ؟
- ج - عند قرب الأمر ، وارسال وثقتين لي حورسبرت ، فسفت على لا نشره واحرقه .
- في مكان سي ك فيه . وكانت هذه ... وحيمة لذلك ، رغم عدم بالوعات
- تقوية التي دفعت هتلر إلى إصداره ، ومن بين الأوامر المماثلة التي أصدرها اليريطيون
- ووقعت في ايسينا . فقد قالوا في أحد هذه الاوامر :

اقتلوا الألمان حيثما وجدتموهم !

وصدر من برصدي مدرع أمر صريح لا يعطي الأسرى أي شيء ، بشرطه . . .

ورغم هذا ، شال مارشال رومل أن يبلغ ذلك الأمر الذي أصدره هتلر إلى حدود ، تلافياً

... من مصنع يعرف المعروف . فكان أن أحرقه بعد مضي عشر دقائق على

... في الشرق أو في الغرب ، كان يستطيع أن يغير حسدك أن

... رومل لم يكن الحزب الألماني الوحيد الذي تدهر مثل ذلك الأمر

... وحريه .

وكان ذلك من غير قصد من حادثة هرجة روم من جهة صدر
صدر نكسدر ، الذي اسره جنود رومل خلال اشتراكه في بعض الأعمال الخديفة . فحدث
حرب فستدل بقوله :-

في حريف سنة ١٩٤٢ وقع في الأسر وراء الخطوط لأذنيه فداني مريض .
من قعدة من سمات الفيلق الأفريقي ، ومعه مئتين منى . وكان مفروض
من ذلك لداني رميا بالرصاصة مخالفه قوانين الحرب . ولكن لما رشح صدر مره
من يعمل هذا لداني كما يعد من بقية الأسرى العديين ، وذلك لأن ذلك لداني من حب
نكسدر ، وحين فرج عن رومل حادثة من يقبل الرصاص على ذلك الأسير
نحج رومل في وجهه قائلا : بك من أمه . ثم بعد ذلك من حث مارشال
نكسدر ؟ . هل تريد هرقا أصافه حرق بحارت من البريطانيون ؟

ومن الطريف أن ذلك الداني الأسير لم يكن من أقارب الفيلد مارشال النكسدر .
وكان رومل فستدل قد صدق ادعاءه ذلك . وقد رأى رومل لأسرته قصة ذلك لداني على
ذلك الأسير !

ولا يسع مقدم لرد كل القصص التي تروى عن حسن معاملة رومل للآخرين . وهي
تلك التي من حسنة ومريه . ومن أروع تلك قصص مروه في أمر بوء ح ه كثر
سبي فد بوء سيوريسدي في إحدى المعارك فأسره رحل رومل ، وأودعوه في معسكر
لأعقل لاسع وعشرين . وفي أربعين حور كثر لهرت من المعتقل بأن أدنى منه من شك
لح في شيء في حدر يقع وجهه لوجه أمام مكال خرس ، ويد أحس الحارس بوجود حركة
لخرت منه در كلفق وجهه إلى الحدار . حتى دما تعد الحارس عن مكال ، أخذ يرحف على
حده من مصنه الأسلاك شائكة ثم وصل سيره بسرعة هائله فمع محطة بونت دوليو
ومن ثبات سلس ففضر إلى صلابو وعدم ومن محطة «كومو» وقع في عنصة فابحة . فقد
مره عن ، منع «تصريق» التي تمر بمدينة «فيلاديسيت» . كما حاولت أن ذلك . ومن ذلك حدر
لحدود خلية إلى سويسرا .

وبكى لأذهب وقته مدنى ، فقد استأجر عربة من محطة «كومو» وفي المنعطف التي كان
حور محمود لبي ، صق عليه شرطيين كانا يراقبان حركاته من قل ، وهكذا أعيد لبي
كمن ناسه ومن هات بعد إلى ألمانيا في عربة قطار محرمة فيها حديدان ، وقد حاول المروق
من قاعدة العربة أثناء سير القطار .

وعندما التقيت بارملة رومل كان اوس سؤال وجهته هو قوله هل :
تعرف أمير اللوء كلفت ؟ ابن هو الآن وهل استطاع لافلاب من الاعتقال ؟ لقد كان روملي
يحمل رأياً طيباً عنه وكان يتوقع هربه من إيطاليا دائماً .

ولكن اوجر في بيان الروح التي كانت تسود حرب الصحراء ، أنقل هنا بعض ما أورده
فون رافنشتين عن ذلك في مذكرته قال : « حيث وقعت لقاهرة ، سبسي أحد مساعدي
حرب وكنت ، في لطف منحوط . تم وصفي الى خيال او كنت بعد في مكنت . قد فحي
وقال : انني اعرف سمك جيداً . لقد حاربت انت و فرقتك حرب المروحية ، و احب ان
اعاملك على احسن صورة ممكنة » .

ومضى فون رافنشتين فقال : وقبل ان ابرح القاهرة بعني ان الخيال كامل ، قد منح
وسام صليب فيكتوريا ، فستأذنت في ان اكتب اليه مهتماً ، وسرعان ما حصلت على هذا
الاذن . ولاتزال عدي صورة من الرسالة التي كتبتها اليه وهي :

مصرية في ١٠ / ٣ / ١٩٤٢

عزيزي الفريق كامبل

لقد قرأت في الصحف انك كنت حصي الشجاع في معركة الدبابات عند سيدي ررق
في يومي ٢١ و ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ . ونقد كانت فرقي الحادية والعشرون المدرعة ،
هي التي تدارل هرفنتك تساعده مدرعه التي اكل لها أعظم ، لاعدت والمدر . من مدفعيتك قد
جعلت القتال عبيراً علينا ، ولن انسى قط القذائف التي اسقطتها حولنا .

« ان زملائي من الالمين ليسعشون اليك بأحر تهانيهم على محبك وسام صليب
فيكتوريا .

ونفس تحست من كان في احرب عدواً لك » .

فون رافنشتين

ولقد قتل كامل بعد ذلك بقليل ، عندما انقلبت سيارته عند «عق » . وما أص به
قد تبقى هذه الرسالة . ولو انه تلقاها لفرح بها ! .

ايزنهاور يحتقر الاسرى

وهناك راياں مختلفان في المحافظة على روح العروسية في الحرب . وانا كنتى هـ برى
الجنرال ايزنهاور ذكره في كتابه «الحرب الصليبية في اوربا» فقال :
«عند حىء اليسا معون اريم من الخرائر في طريقه الى معقل ، راي بعض نصا ط في هيئة
ركال حربي ، ان عي . مراعاة للتقاليد الحربية التلبدة . ان اد له في ن يروروي . ولكي
رايت . تلك التقاليد ، كان له ما يبرره في العهد المصيبة حين كان المحاربون اكثرهم من
مرتقة . وكانوا يحاربون رعبة في الدل او رعة في القتال ، دون ان تكون هناك عداوة بين
الفرقيين ، ومن هنا كان القائد الذي يقع في الاسر في القرن الثامن عشر ، يرب لدى سيره
صيفاً معرواً مكرماً ، وسقى كذلك اسابيع او شهوراً . . ولكن هذه الحرب العظمى لشامية ،
في اري يس فيها محال لمثل تلك العوطف ، واني لاردد بقيت يوماً بعد يوم ، من القوى التي
سدع عن لصالح الانساني وحقوق الاسار . قد واجهتها في هذه الحرب مؤامرة شريرة لم
حدث مثلها من قبل ، فلا ينبغي لذلك اناء أي تهاون في عهد القائين ، مادامنا مؤمنين
به لاسلامه للعالم لا بالقضاء على مؤمنهم . وعلى هذا ، لم اسمح قط بأن يروروي . ولا بأن
يربي ، أحد من اولئك القواد الاعداء الاسرى ، ولقد اتبعت هذا لاسلوب حتى نهاية الحرب .
فم تحدث لي حبال الماي واحد ، اللهم إلا العيلد مارشال بودل الذي وقع شروط الاستسلام في
ربس سه ١٩٤٥ ، بل لقد حرصت في ذلك الحين على الاكفاء في حديثي معه بكلمات او حرت
في كل مراحده . من انه سيكون لمسئول الأول عن تنفيذ شروط التسليم . »

والجنرال ايزنهاور رجل حكيم طيب ، لا يمكن ان يختلف معه الاسار مخبر . ولكي
في ذلك اقرر ان هناك كثيرين من كبار القواد مارلوا يرون ان تلك التقاليد الحربية المصيبة
حديرة بالتقدير والاحلال ، وتستحق البقاء ، ولا سيما اننا ، بعد انتهاء الحرب ، لاند لب من
أن نعيش معاً في عالم واحد يسوده السلام !

الفصل الحادي والعشرون

رومل يدق أبواب الاسكندرية

الانكليز يقررون الانسحاب الى العراق - مونتغمري يوضح مشواره
لَمْ يَلَمْ يَنْسَحِبْ رومل ؟

ترك رومل في نهاية شهر حزيران ، يدق أبواب الاسكندرية ، وقد وجد نفسه يُدق
دث في مركز لا يجد له منته في الصحراء ، أو - بعبارة أصح - وجد أعداءه في مركز مسع ليس
من سهل بل برحرحهم عنه .

فقد كانت مينة البريطانيين تشرف على البحر ، وكانت ميسرتها تتج على مدى ١٠ ميلا
الى الجنوب ، أي على رمال منخفض القطارة التي لا يمكن اجتيازها .

وقد وجد «رندال بنسكت» نفسه غير مرغوب فيه من لدن مركز قيادة القاهرة ، عندما نجح في
سحب بيارته المدرعة عبر واحة «سيوه» أثناء عملية الانسحاب ، وليس من شك في أن رندال
يكون يتوقعون أن يكون مركز البريطانيين على ذلك النحو الذي كان ، هذا الأخير من مُدفعه
والاستعداد .

ولواقع أن موقف الجيش الثامن ، في ذلك المركز ، كان أعظم من أن يوصف بأنه
موقف دفاعي . وكان ذلك التحول السريع شبه بالمعجزة . وحتى ذلك حين كان سمور
السائد في انكلترا ، أن رجال الجيش قد ارتدوا عن الحدود المصرية مهرومين من دخول مصر .

خوف ولجور قد استولى على قلوب الحشود المرافقين في العمى . وفي الوقت نفسه رحل
 ثلثون من رجال الجيش في القاهرة ، بحرقون حبلاً من الوثائق العسكرية وغيرها .
 ، عدون عدد منهم في مصر وشرق أفريقيا بعد وصولهم لأرض مصر . وفي
 وخرج من مصر ، ولدت الحرب لاسطورة بحرية المدفوع موسمي من مصر . وقد
 حتى معجزة البحري ، بل حتى لاسلحار اي سفارة عبرت تحت لاسطورة من مصر . وقد
 في رجال الجيش نفس ، بل انها في الواقع كانت مناقضة للحقائق وللأعمال التي قام بها ذلك
 جنس

الانكليز يقررون الانسحاب الى العراق

وفي ذلك اليوم الذي عرف بأربعاء الرماد ، نظراً لما احرق فيه الكثير من الوثائق ،
 حملت "القطب البريطانية في برجين كثير من المديين و... و... و... لاسطون مياه
 الاسكندرية حتى لا يكون هدفاً مباشر لقتل الطائرات المعبره . واتخذت الاستعدادات للدفع
 من لندن د فح لالار في احدى حصوط المعين . من بين تريبسجون لاسلحار من
 ذلك بعد ذلك ، على ان يواصل القتال خلال سعيه . في مصر والعراق انشغى
 الامر ذلك . وكانت هناك خطط واستعدادات حربية بطورين . تحت عقيمها هيئت
 عسكرية حربية . ومن لا ريب فيه ان خططاً حربية كانت بعد توصية بشال في كندا . الا
 ما رعت الحكومة البريطانية على مفادرة انكلترا .

ووقع ان حربي ونسك له يكن كرملا لالحق على المعين من المشرشر
 نحلل على لندن ويكني عون بل جيش لك من طر حوال شهر تور ، يوصل هجومه على
 عدو قصد نزع مائة منه . وعظيم مركزه . وقد بدأ ذلك الهجوم في اليوم الثاني من شهر
 نور في اليوم الثاني مباشرة لفشل رومن في الهجوم على المعين . واستمر القتال والالتحام بين
 حربيين بقعة روم . ومع المعين الثالث عشر ان يواصل تقدمه إلا نقص الاحتياط الذي
 لديه .

وفي اليوم عشر من شهر تور عكست الفرق لاسعة لاسلحار من الاسلحار على مركز
 . معني مع عربي المعين . ولاحد منه ضد هجمات متعددة لقوية متكررة . وفي الرابع
 من شهر تور فمع عرف اسور سدينة والمو ، هدي احمن هجوم ليلي . انتهى
 لاسلحار على مركز حربي حديد هو هسه اروبس . وفي ليلة اليوم السادس عشر من شهر
 . سنوى الاستراليون على هسة (الخاص) الى الجنوب !

ومن ثم من ضعف بوراثة أربطه به حتى جعله فحواه، ثم يبع حره
 أسير وحره مونتعمري حتى يدور في هذا الشا لا رجاء له فحواه لا خير من سير
 ولا يعوت أن يذكر هذا أن الجرائل الكسندر ومونتعمري، قد نوبت مباداة في
 سنة ١٩٤٢ .

وكان مفهوماً أن الجرائل مونتعمري سيكون لديه في ذلك الموعد الذي حددته للهجوم،
 فرقان آخرين، وبعض الدبابات والمدافع الجديدة التي لم يسهل الجيش الثامن من قبل
 ولا ريب في أن ذلك لارجاء الذي عهد إليه مونتعمري، قد برر. في عهد. به قد
 سدد من بيت عرقين، وثبتت لدرجات جديدة في أقصى حد، حتى بد هجومه على روم.
 ذلك هجومه الذي انتهى بسحق عور على أنشودة معروفة. على أنه لا ريب فيه أيضاً أن
 به مونتعمري، سدد ذلك أثناء هدمه في أنشودة السحري في حوده، كما أنه كان قائداً
 حده وسددت سر في عور حوده حب لاستطلاع ثم الأعجاب. ولا شك أن مونتعمري
 حبيب بالأعجاب !

وعلى أي حال، فليس معه ما يحتاج على أن يعلن في حديث عن موقف مونتعمري
 بحصية، في حد عدد الأعذار لآخرين التي تب في ذلك نصر أعظم. وليس هذا
 به من الجيش الثامن لم يكن قوة محاربة موحودة حيناً تلم مونتعمري فبدته. فهد الجيش
 معه قد تمكن قبل ذلك من أن يأمر سبعة آلاف من الأعداء في شهر عور السحق. كما تمكن قبل
 ذلك من وقف رجف رومل على الدلتا، ومهد السبل للقيام بهجوم كبير، لم يستطع هو إتمامه
 : ذلك حتى ينص في العدد والعدد، لا يد له فيه .

وتم هو حيدر - التذكرة، أن الألمان انفسهم لم يحسوا بموقف الجيش الثامن حقها من
 سفير، وقد كان في حرب. سفير لاس كثيراً ما احدثت الدهشة، وصطربت خطوط
 سفير به في هجموه. به صوت شهر موز. ولقد أوشكتم أن تنجحوا في اقتحام مركزنا بصع
 مرات من يوم سفير وسوء السادس والعشرين من ذلك شهر وهو سفير هجومه بصفة
 يوم حريق خالفكم الحاج الثاء .

ومضى - بر لاس فيقول : لقد كان اليوم السادس والعشرين من شهر عور يوماً
 حده. قد كان ذلك في ذلك الحين به موقعة مدعيت الحسة، ومعه رومل على الأسحار
 . حده . سفير .

وما عدا 'لاعتبرات' لشخصية نقول، لقد كان من الخير لنا والصرور لرومن، أن ذلك
يقول 'يستعب' ذلك أن رومن رعى قصر خطوط مواصلاته، وتركه في موقع دفاعي طبيعي
حاصر كل في حاجة ماسة إلى قدر كبير من المداورة والتراجع. فهو على أكثر حد، أن
يستطيع مدد في هزيمة ساحقة إلى روم، من بعد هزيمته في مارب سيبتي وشمسي
جوان دون ترجعه عن الحدود.

وإن كانت الحال فإن مصيره النهائي كان قد أرحى، بعد أن أصبح من الألام حسب
العدد في مواقع تبعد عن مراكزه ثلثمائة ميل إلى الغرب.

وحتى يدل أن استعداداته تلك ما كانت لتحرر من لابل الذي قد به لبريطانيون
ولامريكيون في سبي هرب في شمس من شهر سترين سبي حتى تلك حلة ذك رومن
حضر، فانكأ أي نوس على نغور.

لِمَ لَمْ يَنْسَحِبْ رومل ؟

وقد يأل سائل بعد ذلك لماذا لم ينسحب رومن حين تخوض به لا يستطيع أن
ينطلق إلى القاهرة ؟ والجواب عن ذلك نجده عند كثير من النقاد البريطانيين والألمان أيضا .
فقد جمع هؤلاء، وهؤلاء على أن رومل كان يجهل مصق لارقام، وقد سأل في ذلك ميسور
نوس : قال في كتابه 'لمحة في لغرب' : " صعب رومل لواصل في لادرة ليحده من
به صمة لثقة لعظم، ولكن اسدل هرت) كان أكثر عندالاً ورفقاً فقال : " أن عيب رومن
لوحيد هو ميله إلى انفعال الجذب الإداري من الاستراتيجية) .

ويبدو أن هذه الاعتدات مرجعها إلى أن رومل كان قد قال مرة لبالدر : (أن مشكلة
الامدات هي من اختصاصات الأ ودر يمكن لقول أن هذه الامدات ليس فأسر
مدى واضح وليس ثمة ما يدل على أن رومل لم يكن يدرك أهمية منطق الرياضي في الحرب .

ومشكلة لنوس أو الامدادات هي ولأوقس كل شيء، مشكلة قيادة بعلي الادبية
ولابصالية. وما كان لرومن، وهو معزل في الصحراء، أن يتحدث عما هو في حاجة إليه.
وحده أنه استمر في اصراره على أن تحب مطالبة، وهل كان في وسع رومل أن يترك حبه،
وبصي لمرة عمل لشخص الخاصة بامداته وهل كان في وسعه أن يرغم لابطانيين على أن
يسعوا إليه بالمعنى من حاجته من سترول في جنوب انطاليا" أو يرغم لقيده عيب لادبية
على أن تمده بعض المعرق الادبية التي كانت في غرب حيدالك، ولا شك أن تقوى رأي عن

۱۔ کل ما ينصعه رومر هوں سائنس وں عجم رومر عمر عین مصنفہ
لاپٹائی و تقبہ العلی الاذیہ۔ فلم پکن رومل اداں فی رست مرکب سعید سیدی کل فیہ
حرفہ برہور۔ حق رد ترکہ قومہ فی حد ترکہ فی شہا مرتبہ فی عدم سیدی ۔

ويقول الخيال ايمزهاور: (مقد عرضت الهيئات الاحصائية هديي ٠٠ ذكرت ان
مواصلات لا تستطيع ان تعوم مثل كثرة من فرق وحدة مدرعة وكبيسة واحدة. ونكبي على
برغم من ذلك أمرت - حثثاد ربع فرق وطست ايجاد وسيلة لتكوين هذه الفرق ٠)

وم يقل أحمد بن حنبل بره ور كل بجهن مطوق الاراء ولا حصاء وهذا مطع
حر من كذب خرب الغلبة في ورد يستحق لافس ع لاله يوضح ن من م نتحه
لادمة التي تفكر بسرعة من اعمال .

كان من نتائج العمل الواسع الذي تم اعداده في واشنطن، ر شحت كية صافية من
يبرت لتقريب سبع عده ٥٤٠٠ سيرة، وقد عررب هذه سيرات لدى وصفها
مواصلات، وحسب من وضع لتكوين عدد، وكان هذا تأثير عميق في المعارف التي حدثت
مؤخراً .

وقد نصب شجر هذه السيارات تهشة وفلة حصة من سن. في وقت كانت فيه لعم
التجارية والبواخر الحربية لا تقدر بش.

وقد حدث أنك ان رار الحمران «سمرفيل» مفرق يدني، وهناك اوصحت له شدة
 حجت لسة في شحر تلك انيارات، وقد وصح لي الحمران سمرفيل ان استطاعته تعميل
 تلك شحنة من أحد القواني لأمريكية في مدى ثلاثة ايام، اذا ما هيأت ادارة الحرية سفن
 حرة وفي اتو رسلت طلباً بذلك الى لأميرال كنع، الذي قدم فيما بعد الى كارا بلانكا، وبعد
 بضع ساعات تسلمت منه جواباً بنوفاة، وهكذا شرعت انببارات تتدفق على فريقنا بعد مرور
 ثلاثة ايام على الطلب الذي تقدمت به.»

ما الخوف هالدر حين طبت إليه رومل امداده بالرحال والعقد فسه لم يستطع أن يكتم
اتسامة وقعة لاحت على شفثيه !

ولو علم رومل ان مطلقه لم يكن مقبولا، أو لو ان القيادة العليا صرحت له بذلك، له كان ثمة عذر له في الإلحاح، ومعدودة طلب الامدادات من حين الى حين. ولكن أحدا لم يقل له شيئا. وحق انه كان من السهل في سنة ١٩٤٢ مداد رومل بالحدود لدير يحتاج اليهم ليستولي على بقية. ذلك لان الحدود والمؤن ومحتلف لامدادات، كان من الممكن ان تلعب أمة سالمة في

روم - حين وفي صيف سنة ١٩٤٢ حينما استعد بريطانيون شرقهم وسيطرتهم على المنطقة
مخصص من البحر الأبيض، وأصبح من الصعب أن نمر انهم لادبية بالقرب من منطقة دور
- معر من محاصر. كان رومن ما يرون محدوعاً بوعود كيلبرغ وكافليرو، وكان ما يبرلان
نؤد - به - كل لقوت لي يحتاج إليها لترمل إليه، وان مشكلة الامدادات هي في طريق
حين

وفي السابع والعشرين من شهر آب أي قبل معركة عم الحلف، عقد اجتماع، فيه قرر
رحلان بروم ٦٠٠٠ طن من التترول، تقبل الطائرات اليه بدمهم، وبما قاله لهم رومل
روم - هذه هي حالي، والمعركة كلها تتوقف على التترول فاحدبه كمبروفائلاً - تستطيع أن
توصل القتال، فالامدادات في طريقها اليك .

وعلى أي حال فإن هذه التأكيدات ما كان يعني - على الأقل - أن تعطى من
تسرع، فقد كان يعلم أكثر من يعلم أي أسلحة أخرى، أن هذه الامدادات الضرورية لرومل ليس
في وصولها من سبيل !

وقد رتب هيئة أركان حرب رومل في شأن كسرع، د كان يكتب دائماً لي
عورج - في رومل والفيق لأفريقي، وكان يؤكد لقيادة الجيش أن كل شيء يسير على ما
يرام في شمال إفريقيا !

وقد حثرت فيما بعد أن كسيلبرغ لم يكن يستطيع أن يقوم بشئ إلا على طريق
الخصيين - وبمول تشينو في التاسع من شهر ايلول سنة ١٩٤٢ (أن كسيلبرغ ذهب إلى برلين
بكم من رومل !) وقبل ذلك بأسبوع كان كافليرو ما يبرلان يكرر عذرته لتعائلته، ويؤكد
به حلال أسوع، ستنأف السير إلى الدلتا !

وربما كان في تعليق تشينو على النتيجة بعدئذ، ما يحلو كل تمكك لأمور، وذلك انه
يقول : (ان النصر يحد مدته من الآداء دائماً .. أم الهزيمة فطفل يتم !)

ولا ننوت أن نذكر أن كسيلبرغ كان القائد الأعلى للقوت الادبية في الجنوب، أي أنه
كان رئيس مباشر برومل، فكان في استطاعته أن يأمره ألا يتقدم إلى العدين، وأن يأمره - ألا
يهاجم أو لا يسحب، كما يشاء .

رومل مريض بتضخم الكبد !

ولقد ايمس الخمرال بوكسلث في نهاية تموز، أن رومل يجب أن يهاجم قبل نهاية آب،

... . سرية بحرية بحمولة غزو ذلك، فمن يقوم بهذه محاولة لا بد أنه
يهدم مدينة لندن من الجحش والعتاد !

ولقد حارب رومن في معركة علم حيفا، التي بدأت في ٢١ آب، وكانت سريره فيه
سينته أمة، هذا بالتحديد في أنه كان يهاجم العدو في مركزه ودعابة عدت من قبله وعلى الرغم
من أن قوات رومن كانت أكثر عدد أي حده، وكان بينها ست فرق بريطانية، وهذه القوى
دعته من أن تقدم وتسد بالامان، كعرقلة لشدة ١٦٤، وبما كان حبه،
مقاتل من المدافع والأسلحة في رومن سبب منها مثل ما كانت وكان سلاح خبير
بما كان يسيطر على الخوفاً، هذا إلى أن مركز العليين بطبقته، جعل من محس
على رومن أن يقوم بمناغته أعدائه، أو أن يستفيد من براعته في المناورة !

وحتى كان رومن يسهل مرتباً، فقد حبيب منه بالتهاب، وبصحب كده في رومن
سريعاً في عمار سيرته، وكان ذلك أكثر عائق، لقد تمثله بعدد ثمره على
ملاحظته الشعبية أثناء سير المعركة.

وبعد حروب رومن في عجم ثوبت بالوسيلة الوحيدة التي يمكن اتبها، وذلك بأن
يخضع عدده في شمال، ويوقف تقدمهم في توسط، ثم يركز كل جهود رئيسية في جنوب،
وكان هدفه أن يحرق لمركز البريطانية شمالي محقق لقطرة، ثم يشرع في حرب واثمة،
في أن يحرر، ويسبب نسي له أن يفسح حول ذلك لمركز كده، كما كانت من قبل حول مركز
عمره مد ثلاثة شهر، ولو أفسح رومن في ذلك، فحوضه لخير ليس كده، ولا سقطت
مواصلاته، ولكن بء سوء، حصه رومن، لا أن يدرك ذلك الجحش، ولكن، وموسمهم !

ومما كان وصل خبر موسمهم في الصحراء، بأنه ليسرة رومن، ورجع بغير فحشه
عن حيفا، حتى لا يجرؤ رومن على احتيازه، وفي أسنحته وقواته مدعته فيها، وقد
سبب ذلك كل عرقلة رابعة والاربعين، وحضر له الخنادق على فحشه، ونسب مدعيتها
هناك، وأرسل الدبابات لثشد أزوها، ثم لفق خريطة للتصلي، وتعهد أن تقع في أيدي الألمان،
لعمري أن السير حربي علم الحلفاء سهل يسير، في حين أنه في الواقع حده عسير !

ولكن مصعب رومن يقول، أن حاسته السادسة قد أسمعته فوراً، على الرغم من أنه
مرحس في سيرة، وهو يرى أن رومن كان يريد أن يكف عن القتال، ما دام أنه
صالح في مدحه، وأنه لن يفسد أفعاله، فومن لهذا وبصفت خبير بيرلان
في أن يكون له دور في حده، لا أن يفسد، لأنه في، فقد كتب على بعض
من بني صحبه، وخطبت هاجمه من أجل ذلك !

و قد صنع حرب بابلين على احدى قلوب كتاب (الان مورهد) عن حياة
 مونتعمري. وهي لي يصف فيها كيف وضع مونتعمري اصبعه على عم اخيه، وهو يرى
 خريطة لأول وهلة، نظر بابلين في اصف وقال: (هذا رائع ' هذا ممتاز!) قدف في لحظة
 لقد ادي بكر الاحترام لرميل له. ثم قال، (أه براعة في القيادة حقاً!) ومن الانصاف أن
 نقول أن قصة مونتعمري هذه مدلع فيها أي حد بعيد، فمكرر علم خيف كانت الانعام قد نسب
 له. واعد لموجبة الطورق. قبل أن يفس مونتعمري أي صحراء، وكل ادي صعه مونتعمري
 به. في قصة حبه لي وصف من قبل

وقد سى حرب بابلين على سلاح صبر سكي الربص. وقد انقد كس
 صبر غير عس في قنوده. كل - عة من نيس واحدا، وقد كسب حصار قسح وكير
 تحسره لآب كس حرب. فوقلم لحون كل صبر حبه. من ريد كل حسم لاور في معركة

وحسب قسب متدمرة رومس في شات من شهر سور - لاسج - وء حاور
 حرب مونتعمري وكل حكمة في دات، - صعب رومس - مث لال من خبره - خطر -

الفصل الثاني والعشرون

رومل يهاجم وهو مريض

سلاح بري خطير - شتومة يموت بالسكنة
مونتغمري يخدع رومل - رومل يضرب ضربته الأخيرة

نصر رومل، بعد ثلاثة أسابيع من مرضه دون أن يخسر، في أن يسع تسهلات ليعي
مرمته وبمرة شقة ثلث حينه وطار في ذلك للعلاج، وكانت المرة الأولى حين جرح من

على أنه قبل أن يدخل المستشفى في أتميرغ، احتج بشر في مقر فدية ليعي، وصرح
أن حبه لب أمم باب الاسكندرية، ولكن من المستحيل عليه أن يدفع ليد ويفتحه،
مما تحسن حالة الامدادات وتشدد ارره قوت جديدة.

وحرض رومل خاصة على أن يؤكد فخره أن هذه لقوت أن يستطيع أن يقوم على دور
الجور من أن تحتاج منه من سرون.

وفي يوم سمي من سون حد —و يقول في يومه — بلال من بلال عروب
قد عرفت حلال يومين، وفي يوم اشالت منه بجده يقول — عروب لب لا ير — مسير
قد عروب لبه طبيل —و يقول في ليوم — في عروب لبه طبيل — حروب

...
...
...
...
...
...

...
...
...

...
...

...
...
...
...
...

سلاح مرقى خطير

...
...
...
...

...
...
...

وكان الأمر، فقد أخذ رومل كل وعود هتلر بأحد الحدا، ولا سم بعد أن رأى بعينه
من ومدفع مور-ر- وفي ذلك ما يعبر ذلك الحديث المتعاقب لدى أدنى به رومل في
ساعة في برلين في الساعة من شهر تشرين أول، وقوله لهم فيه أن الناس سيسعون
بذكورية عند قريب !

ويرى هتلر هو توم أن رومل لم يكن يعنى تماماً ذلك لدى نفسه عن عاه
س- ولكنه تعمد ذلك لتقويه روح المعوية، لدى حوده، ولا سم لا يظلمين منهم، وكان
عند الحديث قبل مقابلته هتلر ،

وأنه بعد أن سلك يساور رومل في تلك لوعود لا بعد سوعين، دقل بروحته أنت
- من هن هتلر ما زال عند وعوده لي، أم انه أدلى بها الى للتهذئة والترضية ؟!

وتلك هي مرة الاولى التي وجد الشك في اقوال هتلر، سببه أن رومل

وفي ذلك لاحتاج استقرار الرأي على لا يعود رومل إلى شال فريتيه بعد أن يعادر
منشئ. د رأى هتلر صحة رومل في حاجة إلى تغيير الحق، وشرر أن تسد إليه قيادة
حد خيوش لادسة في جنوب اوكرانيا، على أن يخلفه الجنرال شومه في افريقي .

وتعل هتلر كان يرمي من وراء ذلك ايضاً الى أن لا تنكشف حذعته لرومل على أن
هتلر عدد وتصل رومل في منشئ تسيرع ظهر يوم ٢٤ تشرين أول وقال له «هاك احذر
بنة نتبع من فريقياء وان الموقف فيها ليسدو حد قائم، ولا يسري حد م الذي يحدث
لاشومه !

ثم حتم حديثه معه معرناً عن امه في أن يكون صحته قد تحسنت إلى حد يمكنه من
العودة الى فريقيا !

وكان رومل ما يزال مريضاً جداً، ولم تتقدم صحته خلال الاسابيع الثلاثة التي قصاها
في منشئ، فلم يكن هناك أي أمل في استطاعته العودة إلى الميدان ولاشتراك في القتال .

ولكنه - رغم ذلك - لم يحظر سأل قط أن يرفض العودة انه كان يحسه فقط في
المنشئ، اما قلبه فكان مع الفيلق الافريقي .

وفي الساعة السابعة من صباح ليوم التالي، كان رومل ينطوي إحدى لطائرات في
طريقه الى الميدان وعرج في طريقه على ايطاليا، حيث تحدث مع المسؤولين في شأن امداده
بالتزول. ثم هبط مرة ثانية في كريت. وفي الساعة الثامنة مساء كان في مقر قيادته لطيف في
شال افريقي .

حسوبة برياضية التهديدية، وهو في عرته حرج مفره ولم عد سائها مصرعاً، لم يتسه الى
الحرب ليس فيها، الا بعد حين. وهكذا وجد الحمرال ملقي على لرمال وقد سكت قلبه الى
أثره. وليس يدري أحد اسقط من العربية ام قفز منها خلال عودتها !

ومن الانصاف للحمرال اشومة ان يذكر هب انه ورث نظم اندفاع عن رومل . فقد
كذب الحمرال نايرلاين ان رومل، لم يعادر افرقب لا بعد أن عد كل شيء ورتبه بالتفصيل
وفق طريقته الخاصة !

وكان حلياً ان الحطة التي سار عليها رومل، لم تكن تنسق مع ما عرف عنه هو نفسه،
ودئت لأنه مرق تحمل قواته مدرعة، فحمل الفرقة خمسة عشرة مدرعة في اقصى الشمال، وفرقة
حادية والعشرين المدرعة في اقصى الجنوب، وقسم كل فرقة منها الى اقسام عدة .

ولكن رومل لم يفعل ذلك الا مضطراً. فقد كان لا شق بالفرقة لابطالية. ولا شك
في أنه كان على حق في هذا، وقد ثبت فيما بعد أن لابطاليين ما كادوا، حين بدأ الهجوم، يجدون
أن أكثر من ألف مدفع تصوب عليهم نيرانها باستمرار، حتى غلظتهم الرعب والفرع، ولم تنق لديهم
بمه رعدة في لقال، ولولا أن بعض المشه وحيود المطلاب لالان كانوا بين صفوفهم، لكاسوا
اسرع الى القاء الى السلاح والاستسلام منهم في المرات السالفة !

مونتغمري يخدع رومل

ويسعى الانعفل من الحساب ان الحمرال مونتغمري كان في هذه المرة متفوقاً الى حد
كبير في عدد الجنود والذبات والمدافع، وفي وفرة المؤن الحربية. ولكن القول بان معركة
نميين، كانت قائمة على العدد والرحار، كما كان لشأن في لمعارك الحرية المدعمة تماماً. ثم ان
هذه معركة سقتها من حاسبا استعدادات كبيرة للتعطية. فكانت لديها كل الاحتياطات
لمترة الدارمة لتعطية الهجوم المرمع القيام به في الجنوب، ولاحقاء الاستعدادات الخاصة للهجوم
الحقيقي في الشمال، وليبان ان الترتيبات التي اتحدت في الجنوب ما تزال احده في لاردياد .

وقد استخدم احدع الحرية على وسع نطاق، فعطيا ادبيات في مناطق احتشدها
هياكل السيارات، ووصعت التوريت الكادبة في مراكز مدفع الميدان، لكي يتبر تحرك هذه
المدافع ونقلها تحت حجب الليل مسترة هياكل التوربات، وكذلك وصعت الذبات الوهمية بدلاً
من الذبات الحقيقية، كما وصعت مدافع رتعة بدلاً من المدافع الحقيقية في الخطوط الأمامية،
وشرعنا في انشاء مستودعات وهمية للتزول في المنطقة الجنوبية، وكان هذا الانشاء محري في بطء

محمود ذهبه. فذل به من من يريين الشيء. وسرب سكة وسعه من. لا سكي نعمت
برسان. وهمه سحيب. هم في مد. سب. وهمه لسرون. وقامه محطت ومودعت
مسرون. وهمه جد. لا روعى في حرث. ليرت. بهم. لأعد. بهم. سرقى عبر مصر
لصحروية الملوقة !

وبعد جدد لاس. به. يظهر لتي احكم تعده. في أقصى حد. هم يسركو. في غنى
من. ربح هجوم. و. حده. ولا عن مركز حشد. سبعة. مدرعة. ولا. حسب. لاوى من
مك. يظهر. حدة. لنفسه. يعود. سلاح. طير. ليرط. في. فقد. نعمت. يترك. لمرصة
سلاح. لصر. لاس. كي. يقوم. سكتة. حوبة. يسحر. تيك. يظهر. نسخة. لكدة. على
ب. حلق. لاشك. فيه. وقد. عرر. لحد. لاس. ب. ما. كاو. قد. تنفود. من. معلومات. لحطة
من. قد. محتر. ب. كذلك. ثل. من. اكر. خدع. لبي. حرت. على. لاس. وكان. ل. اثره. في. شحنة
لمركة. ان. اسط. ليرط. ثيون. اخفاء. ٢٤٠. مدفعاً. و. ١٥٠. دبابة. اخرى. و. ٧٥٠٠. طن. من
لنترون. دخل. عبق. ثالث. عشر. الذي. يربط. في. الشمال !

وبعد. كتب. لعيد. مارشل. لكسر. في. ذلك. يقول. هم. يحدث. ل. ركز. العدو. دوماً. قوياً
حديثاً. ضد. منطقة. لتي. سحاحم. فيه. لا. في. السادس. والعشرين. من. شهر. تشرين. الاول. ١٩١٨.
ففي. ذلك. اليوم. غزى. رومل. لقيم. هجومه. ولعن. من. المتحصن. هان. محزور. ما. اذا
كان. رومل. قد. جدد. حظه. بتعليقات. طيلة. شهر. تشرين. الاول. ما. به. لم. يعتمد. على. قلم
الحارات. البرية. الا. في. ذلك. عائد. الى. العكرة. الشيعة. التي. احدها. عه.

رومل يضرب ضربته الأخيرة

وبعد. غزى. رومل. بيرلاين. وحده. بانه. قد. حصر. المعركة. ولكن. هذا. الاعتراف. لم. يسعه
من. عدم. مدونه. بأنه. تلاحق. بالوقف. في. الشمال. كانت. العرة. الحمة. عشرة. مدرعة.
مدده. من. حيرت. لتي. يكله. ل. املق. لعاشر. المدرع. باحتشاداته. القوية. ولم. يكند
سبع. رومل. حده. حتى. قام. حلال. مع. ساعات. مجمع. القبة. اساقية. من. العرة. الحادية
وعشر. مدرعة. وحصل. سطلق. من. الحبوب. الى. الشمال. كما. أمر. العرة. اتسعين. الخفيفة.
لاحده. من. لتي. ب. وبذلك. يكون. رومل. قد. وحده. حركته. ل هجومية. المصادة. الى. لفطة
خفيفة. ل هجوم. ليرط. في. الشمال !

وبعد. ان. رومل. كان. طريق. العرش. في. منظم. اسيرع. قبل. ذلك. اليومين. فقد. حرج

في عصر ذلك اليوم، ولشمس وراءه، يُفقد نفسه ذلك هجوم ابصار سحابات. ومن ورشه
مرفده يوقد النار طائفاً بعده في كل هجوم. وما من شئ في ان رومل كان يدرث حفره
يُوقف تماماً، اذ وجد متعباً من الوقت ليفكر فيه وهو على متر الطائرة التي اقلته الى الحبوب.
ورغم سرعة التي تم بها رسم خطة ذلك الهجوم المضاد، وتشيدها، كان جهد لذي بدله رومل
فيه، يدل على ما اتصف به من الجرأة والبراعة .

على ان هذا الهجوم مالمثل قليلاً حتى توقف تحت ضغط بيرر مدفعية والعدوات حوية
البريطانية، قبل ان يبلغ اهدافه ويصير ضرباته بكثري . وقد تمكن رومل من ان يستأنف
هجومه مرة اخرى في اليوم التالي، ولكنه اضطر الى تراجع مرة اخرى على يد لواء السدق
الفرقة الاسرائيلية، بعد ان فقد عدد كبيراً من لقيته الماقنة لديه من الدبابات دون ان
يكون عنده أي أمل في الحصول على غيرها !

واعقب ذلك قتال عنيف بالغ القسوة بين الفرقة الاسرائيلية بتسعة لتي اتجهت في
التيار مرة اخرى وبين الصفوة الممتازة من الالمان، وحشد قام ايجرل مونشميري بتوجيه دفعة
هجومه صوب رومل، فقدم في الساعات الاولى من اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني بصرفته
الضخمة عند اتصال الالمان بالانجلييين . واحترق اشدة ثغرة بينهم طوله ٤٠٠٠ ياردة فهدوا
الطريق بذلك أمام لقوات المدرعة، على ان الطريق مع ذلك لم يكن بالسهولة التي توقعنها
هذه لقوات ، ففقدت الفرقة التاسعة المدرعة ٧٨ دبابة ، بفعل النار القوي الذي نصبه رومل
أمامها من نيران مدافعه المضادة للدبابات !

لقد قاتل رومل في ذلك الحين قتال الحبرة، رغم انه كان موقفاً بالامل في تدرك
الموقف. ولقد استخدم في ذلك كل ماله من براعة وحكمة طويلة في القتل بالاسلحة المدرعة.
وكاد ان يخترق خطوطه !

وفي تلك الليلة صمم رومل على الاسحاب، وكان عليه ان يتقد الالمان بكل ما لديه من
وسائل النقل. اما الايطاليون فعليهم ان يسيروا على اقدامهم، ولكن اكثرهم أثروا الوقوع في
الاسر، على عذرات سلاح الطيران الملكي البريطاني في طريقهم الى العودة .

وفي اليوم الثامن من شهر تشرين الثاني، عندما بدأ الاسحاب، جاء امر من القيادة
الادبية العيب يقول « ان الموقف يقتضي الاحتفاظ بمركز العميد حتى آخر جدي . فلا ينبغي
ان يكون هالك انسحاب، ولا الى ملجأ واحد . » الصر أو الموت ! » وكان هذا الامر بامضاء .
« ادولف هتلر » !

الفصل الثالث والعشرون

رومل ينسحب من العلمين

اسر الجنرال توما وسقوط طرابلس - مع غورنغ الى ايطاليا

كان مر بساعتين على خيرة والحس والصحت معاً، ذلك الامر سدي صدره هتلر الى
رومل، وانه فيه بان يستمر في القتال، والا يترجح عن العلمين قيد انفة، فاما انتصره، واما
حس حربي معه !

ورغم ان رومل كان قد اعتمد لاسحب، بعد ان امره كل ما في جمته، وفش مربي
في هجومه على سدي قائم به، ورغم انه كان على يقين من ان سدي امر هتلر لا يعني الا ان
عمره سكره بالعيق لافريقي، لم يشأ ان يتدخل هذا الامر، وامر بتوزيعه على حدوده .

وهو يكن كذلك رأى الجنرال بارلاس ولا رأى الجنرال فون توم. قائد اعيق
لافريقي، وقد ساد هذا الاحير في الاسحاب بالميلق الى الفوكه والصعة فم يادى له
رومل ورغم هذا، قد ان رحي للين سدوله على لميدان حتى سارع فون توما الى التراجع
عنه وذلك اني لا يستطيع ان تحمل مسؤولية تنفيذ امر كهذا، ان هتلر يأمر بالانتحار .

ولقد علم رومل ان صعه توم وسمع معالته، ولكنه سكت متحاهلاً وتركه يواصل
الاسحاب .

۱- در صورتی که در یک سال دو بار بارش اتفاق افتد، بارش دوم را در همان سال محاسبه نمی‌کنند. مثلاً اگر بارش اول در سال ۱۳۹۰ و بارش دوم در سال ۱۳۹۱ اتفاق افتد، بارش دوم را در سال ۱۳۹۱ محاسبه نمی‌کنند.

جاءه بـ شداء يسلي به حمدي أوقته في الحرب، فهو لانسحب الطويل الذي، أمام
سرو مشغول في عدد واحد، وبـ المعثرة حفا ان استطاع رومل ان يحتفظ بشئ من قوة
الروح معونه في حدوده سخمين

ولقد صرحه رومل بأن الموقف في شأن امريقا ميثوس منه تماماً . وقال: ان الحكمة

وبل هسر صرح في وجهه مقطوع و بهمه ورج بكين له نسيه حرو . فرود - به من ١٤٠٠
افريه وبانه وحووده جبه ٠ ثم قال له حير : « ان القادة اميين طهروا مثل هذه الروح في
روب قد انصقت ظهورهم بالخائط واطلقت عنهم النار » وقد لا يصح هتر رومل م سمعه
سواء . ولكن على رومل ان يأخذ حذره بطلاقة

ام بالسنة بطرابلس فكان من المهم لاحتمال هتر من كل . ولا صطر لايطاليون
- في حالة فقدانها - الى عقد صلح مفرد مع الحنده ٠

ووجه رومل سؤالا الى هتر « ايها الفصل : ان تفقد طرابلس م المينق لافريقى ؟
مصرخ فيه هتلر قائلاً . « ان امينق الافريقى لا مهمة له على لاصلاى »

وحمنئذ ادرك رومل لأول مرة - كما احبر بدلت روحته في بعد - ان هتر لا يحب
يحربون من احله ، وانه لا يكن للسعب الاممي ووفاد حسنه وحووده غير الاحتر

ودكر رومل لروحته ان يفسي حدثه ان يصيب الى هتر ان يذهب وحشيته الى
افريقيا ليريه كيف يقوم المعركة ، وكيف يحبل لمرته ان تصار ، ولكن هتر لم يمهله ووسطره
في تأنيبه وتهديده . انى ان هتر مقسمه به ٠ اذهب ! فلهدى ما هو هم من التحدث
"بيث" ٠

ولم يزد رومل على ان اعتدل في وقفته ، ورفع يده بالحبسة هتر ثم استدار حارح في
سكون "٠

وبعد ان جاور الباب ، انطلق هتر وراءه حتى لحق به ، ووضع يده على كتفه ملاطفاً ،
ثم قال له « يجب ان تعذرني ٠ اني في حال لا مسك فيها اعصابى ٠ ولكن ثق بان كل شئ
سيكون على ما يرام - فتعال عدأ لتحدث في هدوء ٠ ولتعلم من لال ان من مستحيين -
افكر في تحطيم المينق الافريقى العظيم ! »

مع غورنغ الى ايطالي

وفي اليوم التالي معى رومل لمقابلة هتلر فوجد عنده غورنغ ٠ وبعد حديث طويل في
حوادث لطيف قال هسر لغورنغ « يجب ان نغلق لافريقى بكل ما عندنا ح به رومل
من عتاد ورجال » وقال له غورنغ :

« نستطيع ان نشيد القصور على كفى هتير ٠ وستولى ذلك نفسي » ٠

... ..

... ..

الفصل الرابع والعشرون

انتصار جديد يحرزه رومل

معركة عيم الخنفا - يقود جنوده وهو مريض
استسلام الفيق الأفريقي

كانت طرسة قد سقطت في أيدي المصاعين في ٢٤ ربيع الأول ١٩٤٢ م. بعد
مذبحة ٢٤ من رومل وبغيت، فليس معنى هذا أن قيادة رومل لقوات نخور في
البحر قد انتهت. وكان هذا في نفسه عسكرياً لأن رومل قد جرح جديداً. ومن نظريته
أنه يجب على رومل تعبئة ثلاث مورت أدان سنة ١٩٤٢ م. فحق الوحد والعشرين من
شهر كانون الثاني من تلك السنة كان رومل يحمل لقب «قائد الحفظ لأفريقي المدرع»

في صباح يوم السبت القائد الأعلى لقوات مدرعة في فرنسا، وهو كذا في حرب
ويعتبر من شهر تشرين أول، حين عاد إلى المعسكر بعد موت سومة حصل لقب «رئيس
عدم للعيش الألماني لأيطالي المدرع»!

وفي الثاني والعشرين من شهر شباط تألف جيش أفريقي، وعين رومل قائده. وكان
هذا الجيش يتألف من الفرقة الخامسة المدرعة بقيادة الجنرال فون أرنيم، وقوامها القوات الجديدة
في ليبيا وسوسة، ومن الجيش لأيطالي لأول مرة في الحرب، و«هذا هو
الجيش من جنود لأيطاليين عشرين، وواحد والعشرين، وعلى أنفسهم لأفريقيين»

جاء خبر من نساء جرح الجيش الإيطالي الأول، أنه يكمن في حقيقته لا حين الصور

Year	Percentage of respondents (%)
1994	65
1995	68
1996	70
1997	72
1998	68
1999	75
2000	78
2001	85
2002	82
2003	80
2004	85

وحدثت في روس بلا من أن ينطق ظهره بحالط وبتنق عليه لدر : حمد
 حمد مد رثي واستدث اليه قيادة قوات الخور في تونس. حب انك قد دلتك به
 نعتقد ان في امكانه تعطيل عدد كبير من قوات الحلفاء على طريق الاحداث في تونس
 تونس وببربره كما حدث في سالوبيك في الحرب اعظمى الاولى .

ومما يبعث على الدهشة حقاً، أن تسند إلى رومل قيادة الأعمال العسكرية حربية
تعيد هذه الخطوة، في حين أنه كان أحرم من مؤس يفتحت أو قائد.

وتم بعث على الذهب من دلتا روم من قبل رستم بن عبيد في مصر
الجديدة، في الآلات يقوم على عادته بحركة حاضرة، فاستحب من ضرائب في خط مريت
وكان العربون قد حصلوا لشركات هذا خط، وجعلوا منه خط ماحو حري في فريق
ليحول دون أي تقدم إضافي من قبلهم ولا يعتمدون على حرفة سحب من القوة
في وجه من الأمم، كما أن لا في حوله بعد ذلك في حلة منسحق. لأنه يسقى شيه حوله
سنة في حوالي ١٥٠ ميلاً

وقد دُرت رومس حتى ان الخوال مونتغمري ليس لديه وقت لتكثير في هذا الوقت .
 هدف في ذلك ان رومس لم يكن قد فقد روح افخوم، وانما بضعة . لم يكن تبين في الاحداث
 ويكون ولا يصر حتى يهاجمه الاعداء . وهكذا روى ان يكون في حركته نحو حصن
 حرسه ولم يكن من الضروري لرومس ان يجاهد الجيش الضخم . وقد كان حارسا حسن التمرين
 خفيف الذي لا بد وان يهاجم رومس من مؤخرة عندما يستندون الى الحصون . من هذا ما
 وبين مونتغمري .

وأحد رومل أضرب لفظ ليوحه به هجومه وهما في قطع حيون من جهة
حسن الأول، غير وفي بعض من حقيقه وهما في كل لفظ لفظي الأمر إلى الأمر من
قصرين، وكانت الأمر كبر مدعية قد رت على سرمد وقد تدرج لفرقة الأمر كنه مدعية
الأولى وراء جهة، ونسب إلى المثال عدد حيون حسن قد ولم تخاربت من هجومه — في
هذه قطعة يكون ماله العتق

عسى . نبت غوث الامريكية كانت حديثة عهد بالحرب، ولم تجرب القتال من قبل
... ان تصوب اذنى حرة بومائل الحرب الحديثة !

في احرار مصر كبير، وثمن حارب سبعة كارتة - - - - - في احد لا يمكن ان يومية لا
لنصر، لم يكن متحلاً عليه !

معركة علم الحلفاء

وليس ادل على ان رومل خلال نجاحه لطويروا ! بعد سبعة يوم من سبعة في
لقتال، من تلك الحادثة التي وقعت في ذلك الحين وروها - - - - -
في محنة نورمبرغ، وكان يعمل في سلاح الدبابات في جيش الألماني في تونس، قال:
"كان رومل يستقل سيارة القيادة تحت وبل من ييران مدفعية العدو - وحدث في كين
فند حتى كادت الدبابات واقفاً بددتها عنه مدحج حتى حرق وقد حصل في راحته
مطلقاً عنها عليه - فقص رومل انبه، وطرق عطاء الدبابات ساداً - - - - -
القائد ؟ - وفتح هذا عطاء الدبابات، ثم اجاب بقوله: «من المستحيل ان يمدد - - - - -
مدحج عطاء - - - - - كان، لان ييران المدفع لربطاسة لي بضرب من حومر الحس
سنة حوب - ومضت عشر دقائق، لم يولج قائد كسنة لدبابات حذره - في ساد في
رومل قد مات - وشد ما كانت دهشته حين سمع طرقاً جديداً على عطاء الدبابات - وكان
نطرق هو رومل نفسه، وقد عاد اليه بعد ان مضى بسيارته متفقداً اطراف اربعة اشهر -
في هدوء :

بك على حق فيما ذهبت به - فهناك اربعة مدافع مضادة لدبابات عند الخريف
الآخر لشرع - ولكن عيبك في المرة الثانية ان تحصل نفسك على هذه المعنومات
وه نكر عنه معركة هي لأخيرة لرومل في أفريقيا، فقد تلتها معركة مديني التي وقعت في
حماض من شهر - - - - - ولأنك في ان حركات رومل جاءت متناحرة عن حركات موشنمرد
فعمد قمت لفرس مدرعاً خمسة عشرة، وأحدية والعرو، بهجومهم نصف، كبت
سبصرهم من حارب خلفاء قوات قاسية صرحت - وهكذا تكررت مأساة معركة علم
فدارت الدائرة على رومل، بعد ان كان قوي الامل في الانتصار !

ونقول لمرق دي غومل رئيس هيئة اركان حرب جيش النازي :
سعدا بين مرقين - فاشاة الاقوياء ينشئون عراكرهم ضد المشاة الاقوياء، وصد هجرات
لديهم، ولا غاصر هم من اسلاك سلكة او العائم - وكانت مدفعها المتفاداة للدبابات تركز
جواب على دبابات العدو بدلاً من ان تحمي المشاة، وبدلك احقق رومل في احتراق مرقين - - - - -

من نصير الذي ادنى به رومل لاسرته، فهو انه طار الى الدنيا عخص احتيابه .
من حصر به في مرسله وذل بهد من وراء عفره مدحني في . بعد . حوسل في هير
سدد في سدر الحسود ذلك على حصر العناد لمكري . وسدد رفض هير مرة حرد
مطلب رومل، وتجه بأنه من دعاة الهرية احس .

ولا فرج رومل . يعود الى افريقي ليتباحث في الموقف هائلث، رفض هير مصبه
يضاً . ولست ارى ما يجعلني ارتاب في هذا التفسير .

غير ان يبق لافريقي لم يس رومل لخطه من ثل و هير . فقد حرد هير
تقديمه في عدد واضرر كالو كانت محارب بغيرته، وما كانت ذكرى رومل . في حرد
سلاتي حرد من رؤوس حصومه، فلذل ذكر اخراي دي عومل في كتابه "خمسة حرد"
ترك هير في معركة حط مريت . ولكنه رغم ذلك بقي على غير شعور منه . سدر حرد
رومل !

وبعد . سقطت تونس، دعي رومل الى "عربن السب" و مفر قبادة هير الى
راسنورع في بروبي الشرقية . وكان هتلر يادي الياس، غير . حرد لم تكن لاثرة . وفرد
لرومل: "كان ينبغي ان اصت اليك من قبل ام لال فقد مدع هير في . وحرد رومل
يشرح الموقف العام للقوات الالمانية ثم سأل هتلر فحاة "هل تطر . استطيع . حرد
اتم الذي كما بهد اليه . ٢٠٠٠ فأجاب هتلر قائلاً : لا . !

وعد رومل فسأل هتلر: "هل تدرك تماماً ما وراءه افريه" . فقد هير به لاله
من . يكون هير شروم للصيح من ان حرد، ولكنني لا اتقدم بصلب شروم الصيح .

وعند كال رومل بروبي لروحه وولده شنج هذه حفسه، حرد عي . حرد .
حرد هو وس اربع عشر في اعصر اخديت، فهو غير قدر عي . حرد من رعد ححصه
ور . سمع الانابي . وهذا لم خطر سله قط . حرد عي حرد كال حرد حفسه في
س . لاله . ثم صاف رومل الى ذلك قوله . حرد يكون هتلر يثامام، فيه حرد
حرد معه .

وقد تحقق رومل من . الكراهة والعد، هي لال سب ححصه هير . ومن هير كال
حرد . لا استطيع . بصلب ححصه و حرد في رده، فلل م سته هير هو .
حرد .

انتهاء معركة المريشيا

[illegible]

وفي السبع من شهر رجب - حردان لصحراء - تونس - وفي الثاني منه سنة حردان
مرف فون - ثوبت عرقته لتعطين الحفصة لاقدم اعدائه أي حردان مريدج. ولحمود
جوريجين - من النقية ببقية من المينق الاخرتي. فقد وقع في لاسر وحده دون
نفسه.

وَسَلَتْ تَكُونُ حَرْبُ الصَّحَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ أُنْهَتْ .

يعود لال إلى أراء كبار قادة الجيش الألماني في معركة إربنتا فنقول - إنهم - كثير
صرح وهو على فراش الموت - أن عظم الأحداث التي مرت بنا قد وقعت في العامين - ويمكن
- قول - في دروة الحرب كد على قاب قوسين أو أدنى من البحر خاصة مع قدر وقت
حر و عدد - في كل عام - سوى حصون حتى يفتح الإسكندرية، وسرعان ما يلامم خوفاء
نوبس فلسطين .

ثم اخبرنا جلدرد فقد طل غير آسف لما حدث فهي كذابه الركيبك العذرة جلدرد مسخرة
ولمي مياه، أمير لحرب هنتر، حاول أن يلقي تسعة هزيمة المايا كلها على عائق هنتر، و
جرد من تسعة، القيادة العيب، التي كانت ترى أن ضرب انكلترا في شامو افريقيا امر مستحيل،
ولم يزل جلدرد جلدرد عن حضرة اموس عن البحر الأبيض المتوسط لا يزل
عنه منها، ولما جردرد لا يسلح بلذ لمناصف لا بعد، غير انفسه من
موجوداته في حين، وفيه هو، لئلا يفقدوا عودتهم من مجموعة من جرحه، ولما
سور جلدرد ان ما استطاعه برطانت ان تحصل على كل شيء تريده عن طريق البحر الاخر

وفيه ان يدرك ان السرى البريطانية لم تستطع الفرار من ضامة سوس. وثبتت ان
طريق رأس الرجاء الصالح.

وتحسب هاتر في ان حرب افريقيا كانت سديدة مائة واثم. فحسب. فحسب.
نه كان من حسن حظ الانكليز ان نعم العبادة العبد الامية رجلا من رجاله.

الفصل الخامس والعشرون

هتلر يتوقع استسلام الإيطاليين

روم ينفذ جيتا في إيطاليا - حائط لاطسكي من ورق
بين رومل ورونشتدت

وفي صيف سنة ١٩٤٢ كان رومل في مركز عسيره على نفوذ ألماني في محنة
حيث القتال، وخدمة قود ألماني في روسيا . ذلك أنه كان على رأس جيش من ١٠٠
بض - وكان مقر قيادته العليا على صفاء بحيرة عردا .

وكان بعد عودته من شمال إفريقيا، قد دخل المستشفى في اتسرع من حديد، وبت
به بضعة أسابيع، ثم عين بعد ذلك «مستشاراً عسكرياً» في هيئة أركان حرب هتلر، ولكن هذه
أه يكن يستشير رومل في أي شيء .

وحيز حظه هتلر في ١٠ أبريل رومل في السور على أن لا يهزم في رحب من
عزمه لتتبعه بروا أورب من حريق لتفعل . على أنه لم يفس على وجود رومل في
ساعة حتى عد هتلر وسفحه رانسفون، وكان ذلك حين ما علم بسقوط موسكو في حرمه
والعشرين من شهر تموز .

وكان هتلر يربط في يوم لاطسكي وموي ١٠ على وشك - - - - -
إلى الخلفاء صده .

وقد سب لايام صحه راي هنر في لايطسين، وعلى ذلك حين ذهب رومر
وهرشل بودل، في مقر قيادة بادوليو ليناجت معه في شأن ارسال قوات اضافية اخرى
بصفة - فقد راج الحلال رونان - رئيس هيئة ركان حرب بادوليو - يستل كل ما في وسع
لتحول دون رسل تلك القوات، بحجة ان وجودها بشير شعب لايطني - كما انه حث مر
وضع حارس على سبه من حدود مرفقة الدفاع، وSS، وتبادل مستشكر: "أي حق بودل في
سأني تعود سبسين في لايطلسا" وهل يقل بودل ان يكون حراسه هو شردمة من غير
الدين يحتقروه ؟!"

وغيره من على انباء حدى فرقة الدواعى حرس روثا، وحبيب مع ساه وروم
معرجان لان يدس لهم السم في طعامها، ثم يعر ذلك لى اهتمام ؟

رومل في شمال ايطاليا

وكان حينئذ في الذي يقوده ووصل، موحودا حول ميونخ حيث غمره
التدريسات، فرأى ان من الحكمة ان يعجن بتحرك هذا الجيش الى ايطاليا . وكان
مدركات المرؤفة انج و ان سدهم يوم ١٢ سوا ونس سحرث على صون شارع رحيم
في ضريفنا اني حلال به سحر .

وناهت لب وعن في معسكرات الاعتقل، اساء جنلاء الايطاليين ملاقيه،

ولقد قررت أن أحتفل بذلك الحدث، وأنسرت في راء سدة جيدة مصنوعة من قش الألبان، ووضع على راسي فمعة من شعره، وروى لي عن قصة إصلاح بيوتهم وكنت في مسعى هذا لا أفرق فبدأت به عن أن أفلاح يفتنهم وأنته بمرورهم بعد أن أمبل بحمي على جدار الحديقة، وأن ألعش نفسي بنفس أشعة الشمس، وتدوق صمد حرم بعد ستة عشر شهراً قضيتها في الأسر.

على أن ظهور الدنات الألمانية في بلدان إيطاليا، لم يكن يرحب به ، فقد كانت الدنات تحرق شوارع المدينة، فتثير عاصفة من الكراهية لدى الإيطاليين .

أما الشيء الذي أثار حفيظ، فهو ظهور رجلين من فرقة الدواع الإسلامية. وهم

سرعة دافئة تحت شحار لكرم، فأحنني سها، ومن هناك حرت حمص وعدت دفلاً في
معسكر الاعتقال لأروني لأصدقائي ما شهدته .

ولقد علمت فيه بعد . كل ما رأي . عدا رجال الأس من لحم طيط . قد دهش من
معارفي، واحتراف فيما كنت أريد أن افعله وأنا ارتدي مثل تلك الدلة .

ولقد علمت وعرف في معسكر الاعتقال، ما لم يعلمه أفراد ذنوب السرية، بعد علم
سها من الألمان كانوا يتوقعون السلام بصدف . ذلك أن أحد حرس مرقد قد سأل من
سلام بصفاء يسوعين عن أهل تقدير، من الفرق الأدبية تنمق عن بصفاء عمر مرمر،
وه كس توقع أن يكون رد المعص لدى الشعب الإيطالي كبير وعثر سلك سرعة

ولحق يقال من لبعض من كل يأم من بغداد معسكر الاعتقال في حد، فأحد
نقصار من يياتشوا ذلك المساء، إلى روما محتوي إيطاليا .

وما كان معطفاً قد سر في شهلي هريقيا، وأد علم من رومل هو سدي يقود خفة
لأدبية في إيطاليا، فقد تحلب عن الأسرف في التماؤل والأمال التي غفدها عن سلام
لايطاليين . بعد كذا عن الأسري الأكلير، والبسج عديت حمص لفت، بعش في معسكر
لاعتقال في معزل عن العلم، ولم تصب أية أوامر أو معلومات عن خدمة مع بصفاء . وكانت
شيعة ذلك من هن معطفاً يتسك بالأوامر التي صدرت ليهم مدة ستة شهر بالسكوت، حيث
تم تقفه فيما بعد إلى الحب . وقد استمر معانصات لاستسلام مع مارشال ساديو، من شهر غور
حتى شهر ايتو، وأد ذلك اطمعنا على أطراف من الوضع محط بالان وخذ، عن سوء .

وقد سار رومل في حركاته شهلي إيطاليا، على نفس خطة التي سبق له . شعيب
في شهلي هريقيا، ذلك أنه وجه اهتمامه قل كل شئ إلى ستروك ولربيت هذه وسفهم، وحر
لأسرى سدين اعتادل يقول عنهم «أب سلفظهم مؤخر» .

ونقد شدد الألمان قنصهم عن شهلي إيطاليا، فسادوا اهتمام كبير بسب حيفته
الإيطاليين، كل مالدتهم من طعام ولات، ويعنو بالشباب الإيطالي وبومرة هائلة، في ذات
للمعمل الإجباري .

وكان بعض شئ إلى رومل، نعبيه في هذا المص لدي معمره لراحة وتسكون فصلا
عن بعضه العودة إلى العمل تحت أمرة لمارشال كسلرغ، فكانت أمسه كمرن أن تنول قيده
حتى الفرق لحدرة، ولم يكن فصاء نصف في البعيرات الإيطالية ليسن ورده عن حرب

وفي بفره الى خمس اسلاك لاطلس، على روما كسر من مضاعف حدود بفره
مدفع، ومصيفات قائمهم سب دبثريش !

وسبع لأمير مدد حير ترابب السعاب مهوره بما بقوه به حدود بفره مدفع من تحدي
الهب والسب، وما ليها من الامور المشية، في هيلان وغيرها من مدن شمال بفره وحسنه
ه بخد رومن مد من سباجل خم هذه الامور، ووقفه عند حد وليس في جهاب عتسه
بيان سبه، حائله من سبب تلك بفره، ضابا معد منهم لما رأى ان سبب م بخد معد، صطبر
في ان بفره هو سبه أمر بفره بفره بفره كل من كاسوا في سلال من سبب سبب بفره
وحدوها *

وكان طيبريوس يعصب همرا، لشرف الاول ولاخير على سبب بفره وفيه حركه
سبب همرا بعد ذلك رومن لبث نير الامور في ميلا، " وحب رومن عوله لاسب في به
لان احسن كثيرا ما كانت عليه، وجنود فرقة الدفاع يعيثون فيها الفساد،

حائط الاطلسي من ورق ؟

وفي بداية شهر تشرين الثاني، عهدي لي المارشال رومن مهمة جديدة، فقمه سبب به
لموهر مهمة غبية عقد الاستحكامات الساحية في الغرب، ومساعدة من مصيق سكارث في
لثم حتى الحدود لاسية . وكان لابد لرومن من الاستعانة بعض الخبر، تحريين ، وقم
بفره الخبر عسي الذي كان رئيس حرب أركان رومن في هريفيب في سبب حرج في بواحه
وشلائ من بار ١٩٤٢، بقول بفره عسي بأن يصطحب معه لقيس أميرل "روعه، سبب قد
في بعد بقول لاسية تحرية في ابطالبا، ولدي كان بفره فس ذلك على أعرب كس
الاعام من البحار *

وقد اعتقل روعة بعد حرب العائبة الاولى لاشترائه، في اعرق لاطسول لاسي في
مصيق سكارثو، بريطانيا *

ولقد لقي عسي بالاميرل روعة ففره اليه، واحبه رومن على صطحب
روعه معه، سبب على توصه عسي ، لقد حصار فاحسن لاحتدر ولا سبب عسي أميرل
روعه بعيش الال في لوكسهافر، ونقوم بنعم اللابية لسطط الحربية لاطلسه *

و. روعة هو لثم الأعلى لسطط الحربي الذي حثج اليه لفره لفره به لفره

وكان من بين حروبهم التي قادها في سنة ١٠٠٠ م. هزيمة الروم في معركة
ملاطية. وكان هذا النصر قد مهد الطريق لفتح القسطنطينية سنة ١٠٤٥ م.
في عهد الإمبراطور ماناسيس الأول.

بعد هذه الهزيمة، روعت الروم، وحرصوا على إصلاح أوضاعهم، وفتحوا
بعض المدن التي كانت في أيديهم، وفتحوا القسطنطينية سنة ١٠٤٥ م. في عهد
الإمبراطور ماناسيس الأول. وكان هذا النصر قد مهد الطريق لفتح القسطنطينية
سنة ١٠٤٥ م. في عهد الإمبراطور ماناسيس الأول. وكان هذا النصر قد مهد
الطريق لفتح القسطنطينية سنة ١٠٤٥ م. في عهد الإمبراطور ماناسيس الأول.

وفي سنة ١٠٤٥ م. فتح الإمبراطور ماناسيس الأول القسطنطينية، وفتح
بعض المدن التي كانت في أيديهم، وفتحوا القسطنطينية سنة ١٠٤٥ م. في عهد
الإمبراطور ماناسيس الأول.

وفي سنة ١٠٤٥ م. فتح الإمبراطور ماناسيس الأول القسطنطينية، وفتح
بعض المدن التي كانت في أيديهم، وفتحوا القسطنطينية سنة ١٠٤٥ م. في عهد
الإمبراطور ماناسيس الأول. وكان هذا النصر قد مهد الطريق لفتح القسطنطينية
سنة ١٠٤٥ م. في عهد الإمبراطور ماناسيس الأول.

وفي سنة ١٠٤٥ م. فتح الإمبراطور ماناسيس الأول القسطنطينية، وفتح
بعض المدن التي كانت في أيديهم، وفتحوا القسطنطينية سنة ١٠٤٥ م. في عهد
الإمبراطور ماناسيس الأول.

وفي سنة ١٠٤٥ م. فتح الإمبراطور ماناسيس الأول القسطنطينية، وفتح
بعض المدن التي كانت في أيديهم، وفتحوا القسطنطينية سنة ١٠٤٥ م. في عهد
الإمبراطور ماناسيس الأول. وكان هذا النصر قد مهد الطريق لفتح القسطنطينية
سنة ١٠٤٥ م. في عهد الإمبراطور ماناسيس الأول.

وم يسطع رومل وروعه بدء رحلتها لا في كانون أول، حين يهزأ إلى الدايبارك !

وقد استغرقت رحلتهم التعتسية ساحل اندانكي عشرة أيام، ثم نقل رومل مقر قيادته
إلى فونسلو، وسرع في تفقد الساحل الغربي، وشد ما كانت قسبة، هي الصدمة التي فوجئ
بها هناك وهو يحشد الأسحكام الساحلية، أو حائط الأتسطنى الأعظم، الذي طمأ طيب
به وططت متاعته المدعية الألمانية، وضمت بعدل بقيته لدفعه حتى صدق الحلفاء
والألمان !

لقد تمس رومل أن تنك الدعوية لم تكن سوى فرقة منقمة هائلة، وبه ليس أسر على
خبراء من ن يحمون تلك الاستحكامات التي كادت هي من ورو !

تخرج ن البحرية الألمانية بصب بطارياتها لحمة الموانئ الرئيسية، وإن هذه
تصاريب تصب في حد م، بطاريات المدفعية الساحية ، ولكن الكثير من هذه المدافع
حديثة كـم ظاهرة في أعراء هذه طابعتين لأعداء ،
وقد وضع لأمر رومل ن بعد ده الإجابة لم تكن تتوقع على تركيز مدفعها في موضع
مستحق وذلك بسبب عدم مديين مدفعه ، فمدسه ١٩٤٢ ف بعد، أدى نقص الفولاذ في
باب إلى استحالة حصول على برج المدفع .

أما بالنسبة لموقع القوية على الساحل فقد تركت في أعراء دون إجابة واقية مسلحة،
وكانت مثل هذه المواقع ثمينة خاصة بين بهري «أور» و فير - وإذا وجدت مثل تلك
الأنبىة الواقية فـم غير محدثة. دلم يكن للحقي أكثر من سجين ستمراً من رؤوس البطاريات،
وفي لوقت ذاته لا تصعب الفيم بعض ما ضد نقص جوي المتوقع عليها .

ومن أعريب حفا ان لاحتياطيات لاولية توجهت نساء، هم تكن هناك حول لقط
أدومة على الساحل، حقول كافية من لالعم، وم يرد مـ به لال من حلال اللوات الثلاث
للسقة، على ميون وسعة ألف لعم . وم يزد المعدل الشهري من لالعم عند وصول رومل
في قرب، عن ربعين ألف لعم، وهو لا يسوي غير جزء ضليل م تركته بحس بين لـوه
في حد م عند سحب مـ ١٩٤١، كما م تكن هناك لعم في ميه لصحة، وكانت لالعم
نـي وضعت بالقرب من الساحل غير كافية يصب ، هذا إلى ان العفست التي وضعت على
حللح ومداخل السوخل، كانت من الوهن بحيث لا تقوى على دره دابة، بل كانت لا تحو
حتى دون شدة لـه

ولاشك أن ن يقوموا بإية محاولة حادة لال جمعوا من الساحل الفرنسي حائط دوع
مدي عرو ! هم حصص الال تلك المواقع، إلا بعد عارة الكومندو لـريضا على ميستى
سـبـبـر وديين

ولقد عتب الأميرال رومل على الجيران الذي كان مسؤولاً به لالراف على سلاح
مهندسين، لأنه م يهين عـاء وحـه، وم يفكر في حمة السواحل على نطاق واسع، ولا في
سـعـنـي م شسيق العمل اجيش وبحرية ، وأخفيم ن القادة الألمانية لعليا، هي لـوه
ولا على حد لالعم، لأنه تركت حل على عارب بقيادة مـن تعرف عنهم، ولا نـسـل أحد

بعضهم بعد قدسوا غداً لا موز كما جئوا لهم، ويفقدون من الخطط ما يروق لهم أن

وعدوا في غداً في ذلك الحين. كانت بمثابة ملحقاً للقادة والمحاربين الألمان
في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.

تحت الثلوج والأمطار !

وبدأ رومس عمله في نصابه، قبل عيد الميلاد، فرح يطوف بشارته، ومعه
في حوزة من خضعات ولاشركات المختصة على نصابه، ويحضر كل شيء في
في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.

وبدأ الأمر في رومس : أن رومل كان يستيقظ في ساعة مبكرة، وكان منتقل بسرعة
في بعض في موضع الضعف بسرعة اعجب . ويبدو لي أن رومل يتنازع خاصة
في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.

وفي الساعة السابعة مساءً، كنا في بوردو، حيث تحدثت مع الجنرال فون
في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.
وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.

وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما. وكانت في روما.

شحنة على لامركن لثقة، بعضة قاسية غير محسة في القوس، وعندما شغل مقر قدته و
روش عيون شأى عربي درس، لم يكن رومل ليندهد فيه الا قبلاً شه ليس . ذلك
مقر لقيده كان يهوى في قلعة صحبه قدته فحمة ملأى بالتحف والاثار التاريخية، به فحة
الاروشموكو، ودوق روش غايون .

رومل وروشتدت

على ر رومل لم يكن مضيق اليد بحيث يستطيع ان يفعل ما يريد، فلم يكن في
ستطعته . مثلاً ر بصر و مر مباشرة الى الحدود، من كان عنبه ر بعد مقترحات تعرض
على لعدو مارشال فون روشتدت لقدت العام بقوت الامانية في العرب، أو تعرض على
تعبدة الامانية لعليا .

ومن عجب ان رومل وفون روشتدت لم يحتلما كثيراً، كما كان متوقعاً .

وواقع ر روشتدت، رغم انه صبط رمنقرطي وقور من المدرسة الامانية القديمة .
ورع برعته الاستراتيجية المتارة، فانه لم يكن قاسياً جامعاً كما يدل على ذلك مظهره، بل كان
نظيف نعتد روح مرحة، وهذا لم يضيقه ما صديق غيره، من طعرة رومل الذي لم يندرب
على الحرب الاوربية، وقفزه فحاة الى رتبة فيلد مارشال !

وقد صرح روشتدت لسقف ليدل هارت، وكان ذلك بعد موت رومل بوقت صوبل،
قوله ليس لدي ما احبه على رومل، لقد كان يهمل فوراً كل ما اصدده اليه من تعليقات .
ود لم يكن لدى رومل في رأيه القدرة الكافية لان يكون قائداً على، فهذا لا يجمع قط انه كان
قائداً بارعاً، وشجاعاً الى اقصى حدود الشجاعة !

وحدث ر روشتدت ما كاد يعين قائداً أعلى للقوات الامانية في العرب سنة ١٩٤٢،
حتى درث ما درث رومل بعد ذلك، من ضعف حائط الاطلسي، وفقد الأمل في دعمه ليكون
عقبة صد العرو، أو ضد قوات الحلفاء اذا بدا لها النزول الى الشاطئ .

ولم يكن رومل من ان تكون له قيادة مستقلة . . الا في بداية سنة ١٩٤٤ . وفي نهاية
أيار سبي من بيت الله، صبح قائداً للحيوش الامانية فيما بين هولندا واللوار، ومن بين
موت لاحمال في هولند . والحش الخمس عشر مرابط فيما بين الحدود الهولندية وهر السين،
والحش السابع المرابط بين السين واللوار .

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

١٩٤٥ م. من قبل الحكومة المصرية.

وفي الثاني والعشرين من نيسان عاد رومل فكتب الى روتشتدت يقول :

"تدل رحبتي لنفسه في قصصات الساحلية على ان تقدمما غير عادي قد حقق . على
في لاحظت خلال مرحلة من بعض الوحدات لا تدرك مدى خطورة الموقف الرهيب . كما ان
بعض هذه الوحدات لا تفقد ومرت . وتهمل تفهدها ، ولاوامر الي صدرتها باعداد الالغام
على طول الساحل . لم يفقد منها شيء . وفي بعض حالات اصدار أحد القواد لصغار مرأ يبطل
ما أصدرته من اوامر . وفي حالات اخرى ارجئ تنفيذ اوامري بضعة ايام . وكثيراً ما تدرك
بعض وحدات هميه وامري . ويكفي لا تقوم بتنفيذ . هذ في لوقت الذي حرص فيه من
لا أصدراني امر الا ان كانت هناك ضرورة ملحة لاصدره وتنفذه ."

وهكذا فقد رومل تلك لطاعة التي كان يحدها من القسوة الافريقي في لصحراء . حيث
كان ومرة بعد سبب سرعة الى تنفيذ .

وصحيح انه تعود قبل ذلك الا يجد سبباً من رؤسائه ، ولكنه لم يتعود الا تحمس
مرزوسيه تنفيذ ما يصدره من لاوامر والتعديت !

ورغم ان هذا كله مما كان يعود لوقت صد رومل . فلم يكن هناك من هو خيراً منه في
احياء الروح المعنوية وتقويتها بين الجنود المتعبين الذين اعيانهم الارهاق .

ويقول الاميرال روعه : كان رومل حثماً اتوجهنا في فرنسا ، يتحدث دون ادنى كلفة
مع جنود من مختلف الرتب . وكان يعرب هم عن وجهات رأيه . ويشتم ذات نفسه في صراحة
وحدود عجبين . وكان طبعاً من يحسب الاستماع له ، فهو الى جانب شهرته ، كان ذا رأي
واضح وفيه صحيح مدققي الامور . وروح مرحلة في احرار الظروف . وكان بقطرته سريع
الخطى بحيث لا يلبس من كل شيء . وهي مريية قلب تشوهر في كدر لصط من هيئة اركان
حرب . ومن هاسرت روح جديدة في الجنود . وبدأ العمل والاعداد مقدومه لغزو

بين رومل ومونتغمري

وهناك على الجانب الاخر من لقلال لانكليري . كان الجنرال موسيمري يتحدث الى
جنوده بدين يقومون به . عن ذلك الاسلوب لسهل البعيد عن كل تكلف . وكذلك كان
يتحدث الى عمال المصانع الذين يتوقف نجاح الغزو على ما يسويهم من همة وشط في مدد
لقوات الغازية مما تحتاج اليه من مؤن وعتاد !

ولا شك في ان مونتغمري، كان هو الآخر لا يحد من يقدر أسلوبه هذا من اللطافات
"نعم" . ونصح لبريطانية - على حد قول مورهد مؤلف كتاب مونتغمري - كانت تشجعهما
تلك سلطات على ان تكف عن الدعاية لمونتغمري^(١٧) . وكذلك كانت مصلحة الدعاية
الاذنية في سنة ١٩٤١ تلتقى الاوامر من الجنرال هالدر، بان تكف عن الحديث عن رومل .
وحيث صلب البدرين هون ايزبك السماح له بالذهاب الى شمال افريقي، بوصفه مراسلاً حربياً،
قوبل طبعه بالرفض !

ونواقع ن كلا من رومل ومونتغمري كان يدرك فائدة استعمال اسمه في الدعاية
للجيش وتقوية روحه المعنوية .

وما يؤثر عن رومل قوله ذات يوم لمصوره الخاص : «سك ان تصنع بي ما تشاء، اذا
كان في ذلك ما يؤخر الغزو، ولو لاسوع !» .
ويقول الاميرال روعه عن رومل : «انه لم يكن معروفاً، بل لم تكن لديه ادنى رعة في ان يرفع
نفسه، ويدفع بها دفعا الى الامام !»

(١٧) كان مونتغمري ارسدياً وسك لان الكثيرين من الانكليز كانوا يحدونه بن ويقتونه لانه من بلاد ارسدا .



الفصل السادس والعشرون

وسائل دفاع روملية جديدة !

حيل لتضليل الأعداء - يقترح استعمال الصواريخ
بتنسيق بحطة الخلفاء

سبح روم - يتعب على الحركات الشخصية، فلم يعبأ بها، ودلر لعبت لي
الفتها في سله، ما عد عقبة قنة لعتاد، فلم يتمكن من التعب عليها .

وفي تلك العرة كانت الحاجة ماسة الى مقادير كثيرة من الصلب ولاسحت المسح.
لاستخدامها في ثاء مكاسر لمعاضات، وقواعد تنطلق منها القذيل الصاروخية «ف ١» و «ف ٢»
وكان هتلر يعتمد على هذه الأسلحة السرية الجديدة لكسب الحرب، أو إطالة أمدها الى أجل
غير محدد . ومن هنا كانت هذه لأسدحة تعطى الأولوية على ما عداها من الاستحكامات
وغيرها . وكان رومس يستفيد الى أقصى حد من كل ما يقع تحت يديه، لكي يعتمد تعبب هنر
الخاصة بأن تقام كل المطاريات الدفاعية في الساحل، على قواعد من الاسمت المسلح، وان
تكون لها كدث سفوف من لاسمت مسلح سمك ستة أقدام . ولكن احصوا على لاسمت له
بكن من «بيور لرومل في تلك العرة، نفلة الموحود منه .

ولد بدأ العرو، وهجم لخدم حائط لاطلطي، كان الكثير من لطارت مساحنة
عارياً من المطاء، سهل على الطائرات انعميرة ان تسقط عليها قناتها وتبيدها !

ومن لانصار رومن - تذكر هذه وهي في آخر كثير من عمل الدفاع عن صورة
تدبر بسرعة. كتبت عن موصف وقدرته على اتخاذ الاستعدادات لديه حضر لغزو - وقد
نصاع في شهر منه - بس أربعة ملايين من الانعام، في مقابل مئتين لعم نشا - لان
خلال سنوات ثلاث السابقة وقد حدث هذا راء ما اعتزل سبل رومن من هذه الامدادات
وصعوبات شن وعرب - حولة مسترؤ - وبو له واحد فحة من الوقت، لاحظ كل
تدقق لانعدام الارضية لهذه لغزو، لتكون شركا مروع ضد في هجوم بالمدات، وانقد
حصنه بربحه في هذا الشأن، فث من لانعم ما يراوح بين خمسين مئتين ومائة مئتين، وحول
ذلك كل اساق الفرسية التي مستعدت من لانعم

وه سر هذه النقطة في المؤتمر مدى عقده اميد مارشال مونتميري في كثير في خلال
يبر ١٩٢٦. و - كانت تلك النقطة قد اكتفت لقند مشهور، وانعم لامع من تلامد الحرب،
هو القست حرك السر فرسيس توكرا، بل قد يكون الحلال باتون نفسه قد احرق في مر
تلك المسألة وبقي بها مسألة الانعم -

فقد كانت لانعم، كغيرها من مواد العتاد الاخرى، غير متيسرة، ولكن رومل استطاع
عنشره هذه - يحض على ذلك العدد هائل منها - وذلك انه خلال اعدته على مستودعات
خبريه والبريات، كان يتولي على ما يجد فيها من اعبدة القليل والمقدورات القديمة ثم يجدها
في لانعم، على صورة بدئية تشبه الى حد ما تلك الانعم التي استعملها اليابانيون في بور -

عرب - - سير كان لهم نظامهم العدائي الخاص في تفجير الانعام، وذلك انهم كانوا
يصنعون المنعوي حوره أحد نفائين ليفجره مضحياً بنفسه حينما يحس ان دابة سير فوقه
أو على مقربة منه -

وم سح رومن في نظم دأوفه في سح لانعم، لان خطته كانت تقوم على - بسحب
في احدى متدفة، وعلى صور شق، ليتعدى على العدو استقطب أو تفاديه - ويعلق الأميرل روعه
على ذلك لغو - رومن كان يقوم هذه امرة بحرب ضد سلاح المهندسين، هؤلاء كانوا يأبوا
الا ان يسيرو في غمهم وفق للفوعد ولقوانين المسطورة في كتب، في حين كان رومل بسحب
التعبير والتحديد -

والحقيقة - كلا من رومن والأميرال روعه كانا يدرسان تكتيك الانعم على شواصن
والبحر، عندما موحنا بعرو الخلفاء لأوربا -

وقد وصف روعه شعوره نحو روم في تلك الفترة بقوله : لقد وجدت فيه رجلاً عذراً غير عادي، فهو يخلف جميع صراط هبته ركان الحرب في واقع شديد بالأمور عسبة، وفي سرعة ما يوفق في الحلول لمستكرة طريفة . فدا عرض عليه في تصميم حديد، أو فكره حديدة لأحد مشروعات، وكان ذلك في المساء، من لصح لا يكاد يطنع حتى يكون روم قد تحدث في التليفون في المختصين واسمهم تعبته لمصه في يحنس بتعبيد التصميم أو المشروع حديد . ولم أعرف قنناً له ما لرومل من ولع بالنكاسك وحجرة بها، ولقد كانت كل الافتراحت التي يبدىها عدة، حديدة بالاعجب والسعيد .

ولمخ في عدد كبير من «استساظاته» تلك، اثار روم الشك الذي ما كان يشتري دراجة بخاره حتى يملكها ويعيد تركيبها من حديد .

حيل لتضليل الأعداء

ولقد وم روم عن وحدع على الساحل تحمل برول الحدود والدباب صعباً، وهي جميعاً تذكرنا بذلك الخصم العبيد الماكر الذي عرفه في شمال افريقيا .

ومن بين الحيل التي اتخذها روم في فرنسا، تلك الالعم العائمة التي بنها هناك مدلاة من اعمدة حشية مرودة نقوائم حديدية مدببة، وكانت توضع فوقها الالغام ايضاً في بعض الاحيان .

ومنها استعماله في تمويق هجوم المشاة، تلك اخوزيق الحديدية التي كانت تتخذ في مصى سمويق سير الدبابات . وشه كثير من الالعم في الماء الصحلة، واقامة اعمدة طويلة في الخفون، مرودة في اعلاه بالعام تنصل بسلال حاصة لتعجيرها عند محاولة الطائرات الشراعية لهبوط في تلك الحقول !

على ان الكثير من هذه الحيل وغيرها، لم يكن قد تم حتى السادس من شهر حزيران، وذلك لصعوبات الامداد والقل والعمل .

وم يكنف روم بيت حقول الالعم الوهمية المألوفه، وامر بحصن بعض المشاية سرعى فوقها، تصليلاً لطشرت العدو الاستكشايه، وكذلك سرع رومل في اعداد الطاريات الوهمية، حتى لقد اعدت عليها طائرات فيما بعد اعداات عنيفة .

وبناك لانه معب في لتصيل واتقويه، لم يكنف بتعطية مراكز هذه الطاريات بالعتب



و حرم منه محصور في حثيرة الوسائل الكفيلة بهذه المقاومة على أحسن صورة ممكنة . ولم
تكن - رومن به شكوك حين قل - يجب أن يوقف العدو في الماء، ويحطم كل معداته
قل - رومن به - وكان يرى أن الساعات الأربع والعشرين الأولى من مقاومة
الغزو، ستحدد الموقف تماماً، وأن الحلفاء إذا افلحوا خلال هذه الساعات في تأمين رأس جسر،
تعو به صر به ستوقف في عدد، فس يمكن ردم إلى البحر، أو الحيلة دون تقدمهم !

١٠ - لكن رومن قد سبق بعد، أن سلاح الطيران البريطاني اضطره في شمال أفريقيا إلى
أن ينشئ قواعد وحوله يتألف من الفيلتين المتصفين بالارض يومين أو ثلاثة أيام !، إضافة إلى يقينه من
أن السوء حوته إلى مرافق لغزو ستكون هائلة على نحو لا مثيل له، فلي تتاح الفرصة لوصول
تطهير لأسلحة التي وعد عورج، بإرسال الامدادات عليها، وستكون الطرق والسكك
عددية معرضة لأن تحطمها طائرات الاعداء، كما بتحليل لقيام بداية حركة في المناطق
الحيوية من حركات الاعداء الهجومية المنتظرة لابد أن تكون واسعة النطاق، ولن تكون من
ذلك النوع لتعيق الذي يصل فيه الجنود مضطرين أو متأخرين .

ومع ذلك ستر رومي على أن يكون الساحل نفسه هو خط المقاومة، وعلى أن
يهض كل حملي في شرق لامامية للقتال فوراً إذا حاول العدو إرسال جسود في منطقته
لأحلية . كما رأى أن يكون الاحتياطي وجميع القوات المساعدة الأخرى، وراء الجنود - فضلاً
عن قياد الأسحة المدرعة بشد أرفعهم، حتى تتمكن مدافع الدبابات من تطهير الساحل من
العداة .

وكان من رأي رومن أن هذا الخط من المقاومة إذا لم يتطوع الصود في وجه العداة،
فانه على الأقل سيؤخرهم لبعض الوقت .

وليس أنه ما يمكن أن يؤخذ على الاجراءات التي اتخذتها لقيادة الامامية العليا، والقائد
العاه للقوات الألمانية في الغرب، وهيئة اركان حربه، ومعظم قاد الفيلق والفرق، لمواجهة ذلك
الغزو . فقد تم تخصيص خط ساحلي طوله ٣٠٠٠ ميل، واستخدمت في ذلك ٥٩ فرقة أكثرها من
الدرجة الثانية ومن بينها عشر فرق مدرعة . ولما كان المكان الذي سيهبط الحلفاء فيه غير
معروف يقيناً، فقد ارتؤي ابقاء القوات الاحتياطية، ومن بينها الفرق المدرعة، في المؤخرة، إلى
أن يتبين الاتجاه الرئيسي للعداة، وحينئذ يقوم الالمان بهجوم مصاد وسع النطاق في الوقت
المناسب .

وقد اثبتت الابام صحة تقدير رومن لمدى قوة سلاح الطيران البريطاني، وأثره في سير

مرو وسعد . . . هذا السراج دون سطوعه نفوت لأمسه موحودة وراء خيمة . .
بحر . . . وفيه ن سده سبه لا في الليل، وفي سكتلات صغرة، وقد قطعت إحدى هذه
سده سبه من جنوب غرب حتى بورصا، وفدرف ربحانه من في نين وعشرين يوما
وكان سبه . . . تنصع أكثر هذه المسافة سيرا على الأقدام !

١٩ - حرس بارسا يعود فرقة «لير» مدرجة، على بعد تسعين ميلا جنوب مدينة
بارسا . . . حرس مرسى، وقد امضى أكثر من ثلاثة أيام، وقد حسم دسب ومائة وثلاثين
سده من حتى سطع سوع مبدن المعركة رغم ما سده في تدريب أفراد فرقة، وسعيل
محمدي . . . تضمن والتمويه .

ويكون حرس برهور . . . أن لطرقا واحفول كلها وحدث ملاي بالأسعة مدمرة،
وحتى سى وحيوت، وكان يستحيل . . . سير مرء هناك منه بردة دون أن تعثر قدمه
سعين لاشلاء لتففة المتروكة هناك !

وعلى أي حال قد يؤخذ على رومن ممانعه في تقدير نفوس أبي راء كفيه للاحتضار
سده بالسطي، ومن ذلك قوة متلا في بداية . . . حب عيب، في هذه الوقت سفي
سده . . . حمر سحكمت لدعية من قوة بحيث تف في وجه في هجوم مهم سيع قوته .

ووقع به نكي يخفق هذا، كان عليه . . . سيد نعم من ذلك سستين على لاف. و
يتحده مود كثر من مود نبي استحميا مذت لمرت، وملا سده على طوله، سارح
ومعدب، ما ذلك «الطوق الدفاعي» الذي تمكن من اعدده، قد كان من تمكن حال . . . بعد
في وجه ذلك هجوم لاش ! وكان ذلك درسا له ولفرقة «الاشاح» بعمود جيدا سده ١٩٤٠ .

ولا يفوتنا هذا ان تشير الى ان الاستحكامات التي اشار رومن سحدها، لم يم لا من
من ربحها . . . يضاف الى ذلك ان ثقته بمن كان يقودهم في هذه المرة، لم تكن في قوة سبة نبي
ولاه لرجل ليلق الاقربى !

بعد ان حدود رومن في اورب ضعف كثر من حدوده في غرب، فكلمه و كثرهم
حتى س من خيمة سرفة متعين، وكان سبه كسرون م روى في صور التقهة، والشن
لصغار الذين لا حرة لهم، ولا حلد على تحمل الغارات الخوية والعرو السحري .

وكان من تمكن . . . نطق برومن شهره لاسريحي من لمرر لأول، لوبه وقع
فون رويشتد على اقتراحه بالجللاء التام عن جنوب غربا حتى النوار . . . ملوان هذا الحلا . . .

لاستطاع رومل ان يحارب على النحو الذى يتموق فيه عادة . ولكن خطته هذه، كما علم من بعد، كانت خطة متفقا عليها . وعلى اية حال فهناك فرق كبير بين مهمة الانسحاب والتراجع التى برع رومل فيها، وبين مهمة الدفاع عن حائط الاطلنطي .

ومهما يكن من أمر، فسرى فيما بعد، ان من الانصاف لرومل الا يصدر احكامنا عليه، تساعداً قال أو صنع في هذه الفترة .

مونتغمري يتنبأ بخطة رومل

ولم يكن الجرال مونتغمري يرتاب فيما سيقوم به رومل، وانه لرائع حقاً تحليل مونتغمري لخطط رومل حصه القديم ولشخصيته فقد قال عنه في شهر أيار «أصبح رومل في شهر شط الماضي قائداً لقوات لانه من هوبدا ان اللوار، ولا شك في أن هدوه الجديد هو أن يهرب على الساحل . وانه لقائد قوي حارم حاسم، وقد تسدر الموقف تماماً مدد ولي هذه القيادة . وهو خير من يقوم بهجوم للتحرير والتعويق، وبراعته كلها تتركز في قدرته على المريق . ولهذا ارى به سيبدن اقصى جهده لكي يعيد معركة ديكرك، فهو لن يقوم بمعركة الاسلحة المدرعة على الارض التي يختارها، ولكنه ستفادى ذلك الى اقصى حد، وسيحول دور تقدم دبابة، مستخدماً في ذلك دبابه هو، وسيحول في يوم الغروا أن يصدنا عن الساحل أولاً. ثم يعمل على الاحتفاظ بكل من كان وبنيه . وكارتان، وبعد ذلك بواقي هجماته المضادة» .

ثم يصع مونتغمري خطبه للانتصار على رومل فيقول «وعلى ذلك يجب أن نشق طريقاً الى ساحل، ثم نحتفظ هناك آمراً للهبوط قبل أن يهرب رومل قواته الاحتياطية فيحول دور ذلك، ويجب أن نتوغل أرتال المدرعة في خطوط الالمان بسرعة، لكي تستولي على مكان في داخل هذه الخطوط . وفي الوقت نفسه يجب ان يحول سلاح لطيران دور نقل أي احتياطي لعدو بالقطارات وفي الطرق العامة، الى منطقة هبوط قوتنا . وستكون المعركة البرية مروعة حقاً، وسنحتاج الى مؤاررة سلاح الطيران لنا دائماً، كما يجب للهبوط على حاح السرعة!» .

ولقد حدث الغروا كما تنبأ الرحلان فلفد حاول رومل أن يعيد معركة ديكرك كما قال مونتغمري . وكان سلاح الطيران مسيطرأ على الموقف، وكانت الساعات الأربع والعشرون الاولى للغزو حاسمة، كما قال رومل .

الفصل السابع والعشرون

سبب نكبة الالمان في فرنسا

رومل ورونشتدت يتفقان

ولو بدرت من الحلفاء اية غطة - اثناء تأسيسهم رؤس جسور لهم في الشاطئ الفرنسي - لكان مصيرهم ان قذف الالمان بهم الى البحر .

فهل كان في استطاعة رونشتدت ان يهرم الحلفاء في حرب مكشوفة بعد ان تحصوا منها ؟

لقد كان يبدو على رونشتدت انه عاجز عن ان يلحق الهزيمة بالحلفاء ، ما دامت لقوات التي تحت تصرفه قسيه ، وما دام الحلفاء يسكون برمم السيادة خويه .

وفصلاً عن هذا لم يكن الحمرال مونتعمري ذلك برحل الذي يمنح حصه فرصة الانقصاص عليه . وذن فقد يكون التقدم بصبئاً غير ان المرء يشعر مع ذلك انه مر مؤكده قدم التأكيد .

والواقع ان الخطط التي وصفت لمقاومة الغزو ، لم تجر تحرسها . كما ان كلام رونشتدت ورومل ، لم يكن مطلق اليدين ليفعل ما يشاء !

فقد كان رومس في ان الخط الاساسي لمقاومة عمرو اوربا، يجب ان
يكون من اجله، ان يكون رومس من نفسه ما كان يراه من وجوب تنظيم
الجنود في صفوف

فقد كان رومس، على النقيض من تسمات هتلر وروم، يرى ان امثال الخوذة
والسيف، هو ما كان عليه وهي قرب سلطة في ساحل العربي في انكلترا، وعلى رأس
عسكري المستر في الروم، لذلك قد رومل، يتمكن من تركيز قواته المدرعة وراء سواحل
بورموند مسيرة حيث هو وهنر سوفعل ان يد عمرو من هناك، ولا يكن لدى
روم سوى ثلاث فرق صفاء نفوذ على حراسه الجبهة من شلدت الى اللوار، أما القبة الدقة
من جنوب فكانت احيط به يشرق عليها اسماء «فون رومسدت القائد العام للقوات الاممية في
جبه عمرو ولكنه لا يستطيع خربك الا بعد وقت طويل، ريثما يوفق على ذلك كل من
هتلر وكيتس وبودل !

وكان رومس على رأس فرقة جديدة وعشرين مدرعة في المنطقة الاممية في
بورموند، وقد جيد تنظيم هذه الفرقة فم يكن فيها من حدود وصاطح القدمي لا
تصور

وقد ذكر فون ايزنك المرسل لحربي ان هذه الفرقة قد انضمت الى القوات مدرعة
البحري تابعة لقيادة فون رومسدت، ثم اسدت قيادتها في الجبال «فويختشر» ورحل
رومست حذم بسيفه في بعد، واطلح في ليوم الاول للمعمرو في ان يحول دون انبلاء
جفد من ان «غير» رومل لم يكن لبشعر ان حطاً وصوائاً ان فويختشر كان
حاصل على عزم من ان حتى به الخيل فون رومسدت في صحراء العربية، فاندب
شده فون رومست ان رومس كان قد حثع بهتلر في اليوم السابق للمعمرو، فم عاد في الجبهة
وحده فرقة تدافعها القوات البريطانية، التي نقلتها الطائرات، عن التقدم، وهما سأل رومل
حزب فويختشر عن عدد الطائرات المرافقة المعادية هناك، فحياه هذا بقوله، «مات
ومنت» فعد به «وكم طائرة انقطت منها؟» فلما علم ان كل ما انقطه منها لا
يتجاوز ثلاثاً أو أربعاً، قال له: «لقد أضعت الفرصة!»

على ان فويختشر اعتذر بانه كان حتى عودة رومل مموعاً من القيام باية حركة، لا اذا
صدر الامر له بذلك، وقد حاول الحصول على هذا الامر فلم يستطع !

ومن، فندب في ذلك لم يكن الا دب القيادة الاممية العليا، التي أنت الا ان نسر في

الجهة الاوربية، على نفس الخطة التي سارت عليها مع رومل في شتاء فرييب، فاضرت على تركيز السلطة العليا في يده، ثم لم تستعمل هذه السلطة الا في حرب مصاب لفائدة مختصين، وشلهم عن الحركة بالتقاعد عن صدر الأوامر اليهم، أو اربط ولكن بعد فوات الأول .

ولقد حاول رومل كثيراً قبل الفوز باسايين ان يحصل من القيداء لعلب على ذل له في فرقة الدفاع «SS» المدرعة الثانية عشرة، المؤلفة من شعبة هنر، الى مصاب لغير بالقرب من كارلس، حيث هبطت القوات الامريكية في بعد، فمثلت كل محاولاته . وقد تسب الجرال مونتعمري بان رومل لابد ان يحصن كارتان هذه كي ترتكز عليها قوته .

ولا شك في ان فرقة الدفاع السالفة لذكره قد انلت بلاء حسب بقيادة كورت ماير رعيمه الدرد المتطرف، حين انصت الى القوات اسازية المدافعة في «كال» . وقد قل انهم لم تكن تستصيح ان توقف هبوط القوات التي تحملها الطائرات، وهذا صحيح ولكن رومل لم يكن يريد منها اكثر من هذا الذي فعلته، اي وقف تقدم الغزاة !

ومن الانصاف لعون رونشتدت ان يعفيه من الذوم عى انه لم يحب طلب رومل فيما يختص بهذه الفرقة، ذلك لان رونشتدت كان يتلقى الأمر من بودل، وكان هذا يتلقى الأمر من هنر، ولم يكن في مقدور اى جنرال ان يسيطر على المعركة في مثل هذه الأحوال .

رونشتدت يقر رأى رومل

وقد تلاقت وجهة نظر رونشتدت بوجهة نظر رومل، بعد ان صح ما تنبأ به هذا، وتمكن الحلفاء من تأمين رأس الجسر الذي اعدوه في بداية الغزو .

وحينما سل القيب ليدل هارت فيما بعد، رونشتدت . هل كان لديه أمل في تحطيم العرو في انه مرحلة من مراحله^٢، اجابه بقوله : «لم يكن لدينا أي أمل في ذلك بعد لايم القليلة الأولى من العرو، فقوات الحلفاء الحوية شلت حركتنا طول النهار، وحملتنا صعة عبيرة في الليل وقد افلحت هذه القوات في تحطيم الجسور القائمة غى بهري اللوار والسين، فاعقت المنطقة كلها بذلك في وجهها، وكانت من اهم العوامل التي أحرقت احتشاد قوات الاحتياضية هناك، وحملت نقلها الى الميدان يستغرق ثلاثة أمثال الوقت المقرر لذلك^٣ .

وشت من الوثائق التي وجدت بعد وفاة رومل، صحة تحليله لموقف، وسلامة الحطص التي اقترحها من قبل، والتي لم تنجح له الفرصة لتنفيذها^٤ .

ويروي الأمير روعه ان رومل، قبل هذا الحادث، صرح له برعته في انهاء الحرب
بأنه لن يقاتل له من الخير ان يهي هذه الحرب، وأنه لخير لالمانيا ان تعيش دولة من دول
الروس - بربري، من ان تتحطم بيتاً بيتاً في هذه الحرب اليائسة !»

ثم يقول الأمير روعه ايضاً : «لقد تحدثت مع رومل ساعتين في اليوم احادي عشر من
شهر حزيران، وصارحته بما اراه، من ان على هتلر ان يعزل الحكم أو ينتحر ليعتد الطريق
للمصالح. فقد رومل اني اعرف هتلر فهو لن يعزل الحكم ولن يستحر، ولكنه سيصي في
حرب دون ان يقيم في ورر شعب الالمان ولن يهزم في شيء ان لا يلقى بعد ذلك في المدينا
بيت واحد !»

على ان تقريره الذي أرسله رومل الى السلطات العليا، كانت كلها تتم بالخصاصة
وحرص . ففي اليوم الذي عشر من شهر حزيران، بعث رومل تقريره شمله بالأغراب عن
سدة الموقف، ثم يوه بالقدرة لعيقة التي يديها الحدود كالعهد بهم. صد قوات الحلفاء، وبعد ان
تدري في تمكن الحدود في القطعات البحرية من تعويق تقدم العراق، مضى فقال في لحة سابعة
تتوهم ان قوات العدو على البر تزداد على نحو يبدو أسرع كثيراً من الوقت الذي نحصل به
على حشد من لقوت لاحتياطية، وعلى هذا يبدو انه سينعذر، أو يستحيل علينا ان نقوم
بعض عبيد في نورمسيه، رء لتعوق الجوي المائل للحلفاء. وأراء مدفعيتهم البحرية الثقيلة !»

ثم مضى رومل في تقريره على هذا النحو المتشائم ثم فيقول : «ولطالما اوضحت ما هيئة
أركان حربي، وبعض فواد الوحدات مثل «سب ديتريش»، ان العدو متحكم تماماً في جهة
المعركة، من هو متحكم كذلك في لا يقل عن ستين ميلاً وراء الجهة . . . فوسائل النقل في
حرق وغير خقول، قد عرقلت قاذفات القنابل المقاتلة هاراً، وأسرار قاذفات القنابل ليلاً .
وفي الوقت الذي يتحرك فيه العدو هاراً وليلاً في ميدان القتال كما يشاء، لا تستطيع قواتنا ان
تتحرك حتى في ليل الا بمقدار . . . وفصلاً عن تعذر وصول ما يحتاج اليه من المؤن
والامدادات، نتعرض مراكز مدفعنا كما تتعرض دبابتنا المنتشرة هنا وهناك، للتخبط والابادة
من يهزم عليها من قبل الاعداء ويصطر حدودنا وصاطبنا الى الاختباء طول النهار . وليس
في طوق سلاح الطيران الالمان لقيام بعمل حدي لوقف تلك الهجمات القاصمة المدمرة التي يقوم
بها سلاح صيران العدو . كما ان المدفعية البحرية الثقيلة للعدو جعلت من المستحيل على حدودنا
انشاء وعلى فونب المدرعة، القيم بأي عمل حربي . يضاف الى هذا ما يمتاز به الاعداء من وفرة
العتاد والاسلحة الحديثة، واستطاعتهم استخدام عدد كبير من جنود المظلات وغيرهم

«صبر رب» ، ونذكّر أصبح من العسير على فونتان تدافع عن نفسها، وكان من سوء الحظ أن أصبح سلاح الحوي الألماني غير قادر على العمل ضد هذه التشكيلات الخوية المعدنية، والتي حسب حسابها من قس، وبعد أن استطاع العدو تعطيل وحداتها السيارة عن العمل بهجمات سلاحه خنق ثمة البهادر، بالإضافة إلى العدد الهائل من قواته البرية، ضد ذلك الحين أصبح مركزه في منتهى المخارطة والدقة، وكل ما اطلعه هو أن يكون الفوهرر على علم بهذا الأمر» .

وإذا كان رومل قد طعن أن هتلر سيقنع بهذه الآراء «الانهزامية»، ما دامت مؤيدة بمواقفه بمرئ مقرب من هتلر، مثل «ست ديتريش»، فلا شك في أن طسه هذا كان قائماً على لوم وخيال . ذلك لأن هتلر ما كان ليسى ذلك الاحتجاج الذي عقده في اليوم السابع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٤٠ في مقر القيادة بمرحيمال قرب سواسون، حيث كان مقدراً أن يقود هتلر حملة عرو بريطانيا من هناك . ففي ذلك الاحتجاج تحدث رومل ورونشدت إلى هتلر، مؤكداً له أن الألمان سيقولون بالعدو إلى البحر ؟ ولذلك لم يكن باستطاعة الألمان عمله جيداً غير أمل الاسحاب وراء هر «لاورن»، ومناعة الخط إلى «غرافيل» على الجانب الغربي من شبه جزيرة كوستان، ذلك لأن هذا الخط الذي يمتد في الريف، وبشكل صفوف متعرجة في الشرق، ينتهي حيراً في تلال تكتسها العشب، أن مثل هذا الخط يمكن الاحتفاظ به باستخدام قراب شاة .

أما القوات المدرعة فقد يمكن في بعد، إعادة تنظيمها والاحتفاظ بها احتياطاً .

لقد كان جواب هتلر بعدم الاسحاب جواباً اتوماتيكياً في الغالب .

عن رومل لم يستطع تحسين الجو، وذلك بأن احتج إلى هتلر عن حادث «أوردور سير غليد» الذي وقع قبل اسبوع من ذلك الاجتماع .

فقد حدث أن قتل الفرنسيون صلباً الماني فما كان من فرقة الدفاع الألمانية إلا أن ساقطت عدداً من النساء والأطفال إلى كنيسة قريبة «أوردور سير غليد» واشعلت النيران فيها وعندما فرغ النساء والأطفال الذين كانوا داخل الكنيسة وقد احاطت بهم السعة النهب من كل جانب، عندما فرغ هؤلاء إلى الخارج تصدى لهم الألمان بيران الرششات فاحبروهم على العودة إلى الكنيسة اشتعلة، وكان عدد القتلى والحرق في ذلك الحادث يريد عن ستائة طفل وامرأة^(٢٨)

«قد طلب رومل إلى هتلر أن يقوم بإزالة العقاب في الحدود الألمانية المسؤولين عن ذلك

^(٢٨) هذا مثال واحد من مئات الأمثلة عن فعلة الألمان في فرنسا فدا فلولوا بدتري في ورت الشرقية وغيره وهو يقول ذلك صحت المرات .

حدثت، وحده وثلاثاً أن مثل هذه الحوادث من شأنها أن تغير الخط والحق على أي الماي.
 بعد هذا من بعدة مدومة لغرسية وراء خطوط ما دم رجال فرق الدفاع
 برسمه ر حلف ما عدد غرسيس المصين الى المقاومة ؟ «وها رد هتلر على رومل
 بعدة لا حدث به خارج نطاق عملك . ان مهمتك هي ان تقاوم الغزو فحسب !»
 وبعد حركه من قول روستندت ورومل على السوء بالحدث عن قصبة مدحة
 مور مغرية، انقضى المؤتمر بسرعة، وعلى اي فلم يكن توديع الفوهرر لها ودياً خالصاً .

وبعد انتهاء مؤتمر سحطت اصاب احد الصواريخ ف « العائدة الى لاديا مقر القيادة
 وخس اخط لم تحدث اية خسائر في الارواح .

وكب التقارير اليه التي بحث بها رومل الى القيادة العليا بعد ذلك مؤتمر السابع،
 منعرد على وصف المعارك الحارية دون ان تتعرض الى ما يجب عمله في المستقبل . فقد كانت
 تلك تقرير تردد في الجيش الذي يستمر في محاولاته لاحباط جميع الجهود التي يبذلها العدو
 لتأديع داخل خطوطنا !»

وبعدما اشار رومل في احد تقاريره الى ان خسائره من الخوود والاصطاد قد بلغت بين
 يوم السادس من حزيران والسبع من مور (٨٩ و١٠٠)، ور عدد الذين ارسلوا الى الحجة في
 تلك مدة لم يرد على ٨٢٩٥ صابط وحدي اندر ٥٢٠٣ منهم رُفعل في حجة اخرى، عندما شر
 رومل في هذه النقطة كل تعيقه عليها هو ان وصعية الاستدس تؤلف اساساً في تنفق
 والاضطراب الذي يحدثه تعاظم الخسائر بين قواتنا .

وفي التاسع ولعشرين من شهر حزيران استقدم هتلر اليه في برجنمادس كلام
 رومل، وروستندت، وعن لهما القوات الميكانيكية الالمانية يجب الا تتدفق على الحجة حتى
 لا تتعرض نفس طائرت الخفاء، وكفي اشياء حجة للوقوف في وجه العدو وحجوه عند
 رأس حربة في قومه، ثم نعلن على خطه تماماً باستعمال كل ما تمكن من اسب حرب
 تعدييات .

ثم صاف هتلر في ذلك يومه لرومل، وعلى مسمع من كينل وبودل . كل نقي يمكن
 ما يتم على ما يرام ذات حاربت في صورة احسن !

وتقد عدد رومل يؤمنه معصب في مقر مده في لاروش عيون وهناك دلي في
 حركه لاديو هيس سدل، رئيس هيئة ركان حربه، تفصيل ما دار بينه وبين هتلر، في
 ذلك الاحتجاج التاريخي المشؤم !

في سنة ١٩٢٥م بعد حصوله على ليسانس الحقوق وهو في السادسة عشرة من عمره. ثم التحق بجامعة السوربون لدراسة الحقوق في جامعة باريس. ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة السوربون لدراسة الحقوق في جامعة باريس. ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة السوربون لدراسة الحقوق في جامعة باريس.

وكان من بين أسباب قوة الحجة وصحة التحليل، ولذلك كان النجاح حليفه في حياته.

وفي سنة ١٩٢٢م عين شبيدل محقق عسكري لخدمة السفارة الفرنسية في باريس. ثم أصبح رئيس قسم بحوث عند عودته إلى باريس.

ومن مذكرات من بعد نشر شبيدل أنه عندما شهد ماورث في قبة باريس خيول فرنسية سنة ١٩٢٧م، وجمع كذا عن تلك المأورات قال فيه «إن الخيل الفرنسية لا تستطيع أن تجوز عمار حرب هجومية حديثة غير أن بإمكانها وفادتها، لقيام مقبوضة متقطعة في عازية فرنسا».

وفي سنة ١٩٢٨م كتب شبيدل على هتلر، صدره الأمر بجمع قوت من استخدام فيلق عود باريس، وفوق كلبت المدرع ضد المربطين في ديكور، ويري أن السحابة هذين يفتن كمن لا يكتفي بربطه وحده من معاداة شاطئ الفرنسي؛ ولم يفتن على ذلك وقتها من حتى كان هو وحدها دتر بكس مع صك السلام قربا.

وكان شبيدل يرى أن الحول دتر مرحل وطني وحدي فرنسي محار. وهذا عكس رأيه عن فيه، ولا سيما بعد مسكه الأخير في باريس، وفي سنة ١٩٢٩م عند زلزال عدم أول الأمر، تم سبب ذلك من سجن مدى حدة.

وبعد ذلك أصبح شبيدل رئيس هيئة أركان حرب حوال سسدة، كما نذكر في فرنسا، وفي كدك حتى سنة ١٩٤١م، حين ينس من استطاعته لمبدأ في مدة حمر حو: (نقد) على أن تكون كمنه هي لعل، فطلب تقه من فرنسا، وكان له ما أراد، وعلى في هذا ما ينقى بعض حواء على شخصيه شبيدل، ففت نقل من فرنسا إلى فرنسا بروحي. وهناك وقف مع الجيش حارس أمام موكب، وكان مسؤولا عن تصميم هجوم في جنوب في صيف سنة ١٩٤٢م، وهو هجوم لذي كاد النصر يكتب فيه لاس.

ولقد سالت الدكتور شبيدل عن الأحوال في فرنسا بعد أن كان لفرنسا سنة ١٩٤٢م.

وكانت هذه المرة من بين المرات التي كان فيها روميل يتردد في روما
 في زيارة رسمية. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه.

روميل يبحر

وفي يوم ١٠ من شهر مارس من سنة ١٩٤١، كان روميل في طريقه
 إلى تونس في سفينة. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه.

ومن بين الأسباب التي جعلت روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه.

وفي يوم ١٠ من شهر مارس من سنة ١٩٤١، كان روميل في طريقه
 إلى تونس في سفينة. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه.

وفي يوم ١٠ من شهر مارس من سنة ١٩٤١، كان روميل في طريقه
 إلى تونس في سفينة. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه. وقد كان روميل يتردد في روما في زيارة رسمية
 في المرة الأولى في تاريخه.

حده ورائه سفرا، في حين كانت قدودت اعمى مقفلة بومل صرت حدود وعربنت .
وهو هو السبب الذي جعل روى في طريق حاني تنقي فيه خطر لطائرات المعادية. لعدود
مواصلة السير في الطريق الرئيسي، على مدى ميلين ونصف ميل من هبوطه .

وبعد ان يدرو، ربي شي قدودت مقفلة غوم فوقها، وعلمت فيها بعد ان هذه
لقدودت كانت تهاجم مواصلاتنا منذ - عتين، ولما اعتقدنا بانها لم تنبه لسيارتنا، اصلنا اتجاه
من - روى في هبوطه . وبعد قليل حذرنا دليلا «هولكه» من ان طائرتين تتجهان اليها.
فقط في - ساني - بحرف سرعة في حد لطرق في لبي، على مدى ٣٠٠ ياردة ماء لعلنا
في حتى فيه .

ومل - سبع هذا المضي، كانت حدى طائرات العدو تحلق فوقنا بسرعة هائلة، ثم
عند سحب على مدى ٥٠٠ ياردة ماء، صفت بيراه علي . وكان المارشال رومل يطر الى
حد في نيك محطة . وقد صبت الحاد الايسر من السيارة، وطارت احدى الطلقات
كف - سوي ودرعة سرى . وصبت المارشال رومل في وجهه شطايب الرياح الذي تحطم
وتسارعت صدمته في حاد الايسر من وجهه، وكسر في كل من عظمة وجهه،
وجحمته .

وفي الوقت نفسه لم يتمكن الدائق المصاب من قيادة السيارة فاصطدمت بمجدع شجرة،
وانسحب في سار حاد هوت في حد حدود وتمكن القيب لايح والعريف هولكه، من ان
يقهر من السيارة ويحتفي في الحاد الايمن من الطريق .

وبعد - هجوم اعمى المارشال رومل عقمص الدب، ولما انحرفت لسيارة، سقط على
الأرض وقد شعور على مدى عشرين ياردة من السيارة .

وبعد حدوث ضائفة اخرى - تلقي قسائلها على رومل ومن معه من اسطحوا على
الأرض وعلى بر ديك - ربع القيب لايح والعريف هولكه الى رومل لمحله الى مكان يحتفي
فيه. ولما بعد عن لارض فقد شعور، وقد نخص وجهه بالدماء التي كانت تسيل من
الحروج كثيرة في دسه، وخاصة من عيه اليسرى وفيه ولقي عطف الحاد الايسر من
وجهه .

ولم يستعد رومل شعوره، بعد نقله الى مكان أمين اخر، وحاول القيب لايح، ان يجد
معه صبة لاسدوى رومل، وظل ثلاثة اربع ساعة يبحث عن سيارة، قد وحده ذهب
في حد مستخدم اعيريه، وبعد منه بطيب فرسى لتصميم حرج رومل . ولكنها كانت

رعة حصورة. وأكد لطبيب انه لا أمل في الشفاء منها . ثم حمل رومل بعد ذلك، وهو ما زال
قد شعور في مستشفى برنلي على مدى ٢٥ ميلاً . وهناك قام الاطباء بمحصة جيداً فوجدوا
شرخاً في أسفل رأسه، وكسرت في صفحة الوجه. عدا كسر عظمة وحنه اليسرى، والخرج الذي
صب عينه اليسرى، من جراء تحطم زجاج السيارة وسقوطه على الأرض !

ومات السائق خلال الليل، رغم اسعافه بنقل كليات من الدم وغير ذلك . وبعد بضعة
يام عن رومل في مستشفى البرومسور ايش في فييه بالقرب من سار حرمين .

رومل يتوقع الهزيمة !

وفي اوائل تموز اعفي الفيلد مارشال فون روتشندت من منصبه، وكان ذلك نتيجة
لتصحيحة بقي اسداها لكيئل بعقد صلح مع الحلفاء، وقد خدعه الفيلد مارشال فون كلوغة الذي
كان يومئذ في الجبهة الروسية .

وها حاول رومل مرة اخرى ان يرد هتير الى صوابه، غير عديم ما وصمه هذا به من
به « من دعاة الهزيمة »، فربل قبل ان يخرج بيومين، الى فون كلوغة تقريراً كتب مشروعه
الدكتور اشيدل، راجحاً ان يعرضه فون كلوغة نفسه على هتلر. وكان هذا التقرير اكثر تشؤماً
من التقرير السابق الذي كتبه رومل في ١٢ حزيران. وقد استهله بقوله : « ان الموقف في جبهة
بورمندي مارال يزداد حرجاً يوم بعد يوم، ولن يمضي وقت طويل حتى نكون في أزمة ! »

ثم أثار رومل الى تفوق الحلفاء، في الجو والمدفعية والاسلحة، والى عدم دراية الفرق
الانسية التي حنت الى المعركة، وللى تحطم الحلفاء للمواصلات والطرق، وتطاعتهم تقل
لامدادات في خطوطهم في سهولة تامة وعفادير وفيرة، في حين لم يصب سلاح الطيران الألماني
في القيام بشئ ما، خلال هذا المزال الخدر .

وحتم رومل تقريره بقوله : وفي هذا الضرف حان ان نتوقع قرب تمكن العدو من
فتح جبهة الرفيمة، وخاصة في قصاع لفرقة السبعة لمدركة. وحيث يدحل العدو غرب،
وست في مدح قوة ميكانيكة حسطة تستطيع ان تقف في وجهه، كما ان قوات الحوية
لن تستطيع ان تصده أو تعرقل تقدمه .

ان حدود حرب لاصال. ولكن هذا لا يحول دون وقوع النتيجة التي تمت
للعيا . في تلك المعركة غير المتعددة !

« هذا رومن حقد يمد يده في دنك لتقريب قوله : «وني اتوسل اليك ان
تدرك غدا مع سدي هذا مؤلف» على غير ما وحي بوصفي قائدا عاما، يقضي بأن
فول فيه في مرحلة»

وكانت تلك هي الحالة التي عرفت على قس في كنيسة القروية، لم يسج من عصب هنتر عليه، كما عصب من قس في كنيسة القروية، وقد كتب كنيسة القروية في ٢١ تموز رسالة خريجه من كنيسة القروية من قس في كنيسة القروية، وفيها يقول له

١٠ رئيس مجلس أمناء مع رداً على هذه تقريرا من السيد مارتال روم، معه في قبل
حضره الأخير وقد تمسك معه في ١٠ وأبى هذا مرة أخرى يوم تحدث مع القادة
مجلس الأمن حيث وجدته في غرفة مدافع (ISA) وقد تهيئت من مباحثي هذه إلى
١١ السيد مارتال روم، كل سوء الحظ، على حق في قرار ١٠ وليس ثمة من سيجب على الإطلاق
لا تفتي في مجلس الأمن ومنع من هذه المخاوف المائدة في الجوار دون أن نرغم على الاستسلام في
١٢ ١٠ بالنسبة في ١٠ الأثر التفتي لهذه السيول المتهمرة من قبل نعدو على مشائنا لابد أن
يكون شديداً ولا بد أن يكون موضوع الاعتبار بحد ١٠ وأن نضع مدومه وقت حرج
فلذلك في ١٠ مدومه في ١٠ تحت ١٠ كل وسهر ١٠

بسمه حیث انی ہا ولی هدف واحد، هو ان مقصد کل ما وسیعی من قوتہ امرکم بوقع
عدو من راجح الثمن الذي يدفعه ان يكون لا دمار مؤكدا لجنودنا، ومن بسببه فرقہ
بسمه حیث انی ہا ولی هدف واحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوَكَّلْتُ إِنَّ أَسْعَدَ الْفِتَى مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُرْبَى

وہ مشرکین نے اس شخص کو بھی شیعہ سے متعلق، تم اعلیٰ علی نقیہ

الفصل الثامن والعشرون

الروح النازية في المانيا

رومل بعد معركة العمين - مؤامرة لاغتيال هتلر
رومل ينتخب خليفة للفوهرر

بعد ان انفجرت لقنبلة الذرية في كيبي، صعد بعض البحارة الامريكيين الى ظهور البحر لتي اتحدت هدفاً لتحريتها، كي يزيلوا الآثار التي تترست على ذلك الانفجار . ورغم انهم كل وسائل لوقاية، لم يستطيعوا ان يصرفوا عن انفسهم ما غلکها من الروح والرع والفرع وراحوا ينساقون « كيف يستطيع الوقوف على ظهور هذه السفن اكثر من بضع دقائق، في حين لا يستطيع ان يستشق الهواء الا من خلال كامات، ولا ان تقرب الماء للاستحمام او سواه، كما يستحيل عليها ان تنس سمكة واحدة فضلاً عن اكلها . اي عالم لعين هذا الذي نعيش فيه ؟!

ولم يكن هذا عرياً . فالواقع ان طبقة الطلاء التي عطت تلك السفينة نتيجة الانفجار الدردي، لم يكن ثمة من سبل الى ازالتها بلو بثل العادية المألوفة، كما أن الاليوتروبات والاشعاعات الخطيرة التي تترست على الانفجار، لا يستطيع الاهتداء اليها بواسطة عداد « حيجر » وادس ستطل مديراً محطراً داهم فتاك . كما أن انتمكك الذي يصب الدرات سيطل مصدراً للرع من ذلك الموت الدردي الجديد !

وسر - في حجة في - يكون عالماً بصياً، أو مرهباً أحسن لي قصي حد، لكي
مركب - لا حصر لا يمكن - سجنه عدد حجر، ما برج عطف به - حتى الآن " .
- سائر وعثر لأسنة قد صحت لأن ضيقة حيلة، لا سنفد في خوف صحت
سمر وسحر وبويلات خرب الأخرى . وقد أخذ لأن بعد أن يفسد يديه من ذلك
شفاء، يعاودون التوجه إلى أعمالهم في مرج وهدوء .

وحني صدق القرن هناك، لا يكاد أحدهم يعمل إليه من يرتدونه فردى وجمعت.
للاستمتاع باحتساء الجمعة والرقص والعناء .

وم من شك في أن الأمان يدور أكثر من استمتاع بالمرح وهدوء . على - مما لا شك
فيه أيضاً، أهم يضربون القضاة والكراهية لقوات الاحتلال !

وقد نال : لماذا - إذن - لا يحد بين الألمان الآن من يتسبط معك في الحديث ؟
والجواب أن هذا مرده إلى ما فنى مستقراً في نفوس الألمان من انتشار رجال اعتبوا، وجود
مركة الدوع هنا وهناك .

وتوقع - كثير من هؤلاء الخطرين ما رالوا مبشرين في كل مكان سلب، ويعتبرون
بطاقات شخصية مزيفة، تبيع لهم أن يترحوا ويمرحوا كما يشاءون، وتقي من - سب
يكون اتهامهم قد عيشتهم القبور أو دفنوا تحت الأنقاض !

- ذلك لشاب المؤدب الذي يقدم لك الشراب والطعام في الخسوف ووجهه مع ربه
وداء، ليس بعيداً أن تكن داء قد لوثتها دماء، مثاث من الصحايا الأبرياء !!

وقد حار الوليس في أمر محرم محمول اقترف ستم جرمه فد - وأخيراً دلت التحريات
على - ذلك المحرم الضاح، يس سوى أحد رجال الاعتابو القدماء، ومن عجب أنه حين صط،
كان يعمل مترجماً في معسكر بريطاني، ويؤدي عمله في مرج ورنج

ومروح ساربه - د - ما تخلف من سلب سحتد - قوده ورعائيه السدين سحر و
عدمه وسر نص - ذلك روح لن تحي من لوجود نوت حر متوطنين مع وثلك نفوذ
برجه - وحده سجن عدة العور في نفوس شعب الذي حارب ما ستر فيه من حذر
حسن الذي لم يكن ينفد عند حد، ومن الرعب الذي حلفه الاعتقال عند الفجر، ومعبدة
ون - سديد، ومرتبات التمسى والاستقام، وتعود الرياء وانفاق، وتلق رجال الوليس !!

وما أشبه الآثار الحفية لموظف الألمان الآن، بأثار ذلك الطلاب الذي كان الس في

انحدر دود و نمسمة لدرية . فكلما لا يكر الوقوف عليه، ولا ارالته بالوسائل لعاديه
لألوه . وود برل شح هتلر والمازي يرين على المابيا ككانوس هائل عيف، يبعث على مثل
تساؤ . سحرة لامريكيين الدين دعت ساحلامهم اثار الفسلة الخفية : «اي عالم لعين ذلك
الذي نعيش فيه ؟

دُك ككه ما كنت أشعر به، وما كان بدور ملدي وأنا استع لقصة الايام الأخيرة في
حياة رومس، والاسلوب الذي استقل به مصيره، وتلقى نهايته !

وه نكن ظروف التي رويت لي فيها هذه القصة، يكتنفها أي ظل للريبة أو
العموص . فقد تعددت مصادر الرواية، واتفقت مع ذلك كل الاتفاق . ولم يكر هك ما
يؤخذ على أحد لرواه، بل على العكس من ذلك كنت أشعر مثلاً، وأنا جالس مع الخمرال
اشيدل في بيته مشرف على العابة السوداء عند مدينة فرويد نشتات، شئ من الحنين الى
طفولتي التي عشتها في العهد الميكتوري، وعهد الملك ادوارد . ونحن الانكليز قد تعودنا ان
نعيش في مثل دُك ليس الذي يحوي اثاثاً حديثاً بعض الشئ، مسطاً تمام التنظيم، كما تعودنا ان
نعيش مثل تلك حياة المظمة، حريصين على استثمار الاموال في الشركات، وعلى الايمان بالله
والحكومه وعلى ان في البيت بعد ذلك حادم حفيف أمين، ومقعد تقرب المدفأة، وعلى ان
يكون هك حرج ليس رجل من رجال البوليس . أو على الأقل، كان هك ما نريده من
اربعين عاماً في شمل اكسفورد !!

وكذُك كان البيت الصغير الذي استعنت فيه لقصة رومل من ارملة «لوتس ماري» .
فرم انه منى بامر رومل، وقد جعلت حذاراه بصورة الفوتوغرافية واللوحات الفنية التي
أعجب بها، كان يسوده جو عجب من السكينة والهدوء .

وفي سطعني ان أقول مثل هك، مع التأكيد التام، فيما يختص ببيت «الدختر» وبيت
الدكتور شروال . حر من رجعت اليهم في قصة الايام الأخيرة في حياة رومس . وهكذا،
كانت ظروف كل روه قصة عدية، لا عرانة فيها، مما يؤيد صحتها ويؤكد هك كل التأكيد

وفي كل سب من هذه لبيوت، كان يقطع علينا حمل الكلام . وبصطري في جميع
اورقي، دُك لمرش خبير سدي ينثر على المصدرة، ليقدّم رب البيت عليه قدحاً من
الشاي ..

فقد كان سدي على خمرال شيدل انه اشبه برعاء الاسر، وقد كان دُك في موقع .

م
م

م
م

م
م
م

م
م
م

م
م
م
م
م
م
م

م
م
م

م
م
م
م

م

هذا من حدود سهمه عند هتلر، مد صطدمت تحته بأخذه روم، حرب أدري وحده
روم، لدى له تأثير سحري في هتلر .

وقد بقي رومل، الى ما بعد معركة العلمين، يعتقد ان هتلر لو شخص من حاشيته،
والمتشدد حولته من تنقوبه، فإنه سيكون قادراً على العمل سيم وعلى لتصر بالامور

وحينما نحات العشاة عن عيني رومل، وتكشفت له الحقائق في وضوح تام . حز في
سهمه كسر ما تحققة، من ر هيريس من طبعه لاصاف ولا لشقة ولا لوف، حتى لم
يتعاون في لاجلاس له، وتفيد مضامعه وشهوته، وبه لس لديه ي استعداد لتقس في ي
ش من شئون .

وهذا يكن غريباً ان تكون هذه الصدمة قوية الاثر في نفس رومل، وهو الرجل المضيف
المعشر لدى لم يألف «الف والدوران» اللهم الا في القتال . ولا كان رومل منصرف في شئون
العسكرة وحدها، بعيداً كل البعد عن الشؤون الحزنية والسياسية، فانه تلقى هذه الصدمة عن
الها موحية في شخصه، وفي ضميره العسكري، وذلك لاه افقدته اذنه بذلك لدى كان يعمد
صديقه وراعيه فضلاً عن كونه رئيساً اعلى للقوات المسلحة، ولم يدرك رومل، لافه بعد،
وبالتدريج، ان هذا ما هو اعظم من هتلر، اعني المديب بها، وبه في طريقها الى هدونه و
الحزنية كحقه، ما يرد باخطاء هتلر به .

ويمكن لقول بأن رومل تفننت عيابه على هذه الحقائق أن الاثير القليلة في قصده
في المديا، قبل ان يصح قنناً في الجهة الغربية . ففي تلك الفترة احد رومل ييدي اسباده
من سب «الشردمة»، وذلك بعد ان استمع لأول مرة من الصباط الامان هالك، العترب من
القصص عن فترة لعبه، وقرقة الدفاع، من الاثم وعطش في بولند وروس، وعن
يرتكوبه من وحشية في لدول المحتلة من اورب اعربية، ولأول مره وقف رومل على حوت
تسجير حدود الاعداء في العمل، وحوادث القضاء على الاسرى . كما علم بالواب التعديب المستكرة
كحجرات العار وغيرها، مما يوث به الباريون تاريخ المديب العسكري . وكان رومل حتى ذلك
الحين مارال عائقاً سمعه ما قيل من ان المانيا حاربت في شمال افريقيا حرب المحتمل !

وكان من الصيغي وهذه اخلاق رومل ومقوماته انفسية، ان يذهب الى هتلر بنفسه،
ويطلعه على كل هذا الذي تكشف له . وقد كان مما قل رومل لهتلر حينذاك :

«اسك ان تركت الامور تسير على هذا لنحو فحصر الحرب» . ثم «افرح عنه حل
هيئة لعبه، وتوزيع افراد قرقة الدفاع على القوات العسكرية لاجرى . ثم شرع به

... .. به لحسن حقاً أن تؤدي بالرهائن اليبعة من اساء المانيا الى

... .. هدد لاقتراح لي بده رومن. قد سمعت هنر، ولاند به كنت
... .. حين نقلها هنر اليه . وقد يكون عجيب ان يذهب تواضع
... .. الامور جميعا مع رومل ولو الى حد ما . ولكن لتست به ثم يدع في
... .. في به ان يعدل عن تلك المظم !

مؤامرة اغتيال هتلر

... .. رومن في هذه الامور ولاول مرة في حياته رج يعكر
... .. ثم انتهى به تفكيره الى ما انتهى اليه قبه بعض القادة الالمان، فأيقن ان هتلر
... .. الحرب . وبه مادام مؤيدا من حرب الساري ومعرفة الدفع والصباط وبعض
... .. فليس ثمة من سبيل للتخلص منه، دون حرب هبة ...

... .. ستر ربي رومن على وجوب كف منشاري هنر عن العمل. على ان
... .. تكون له اية سلطة حقيقية، ومضى بزم الخطة تنفيذ
... ..

... .. في حد عن قائد في الجهة الغربية، ثم
... .. فاضطر مؤقتا الى رجاء تنفيذ تلك الخطة، والاعتماد على
... .. هو مكلف به في حبي عذته "

... .. فقد كان هناك غيره من بنود الاحرار الذين رأوا في هنر ما راه
... .. في سبيلهم مثل ما أثناه .

... .. احدى الدكتور غوردلر محافظ ليرع . والآخر
... .. من قس. وقد ادركا، ان هذه المؤامرة لن يتم لها
... .. في رعمة الشعب الالمانى .

... .. يكون د شعبية محومة من الشعب، كما يجب
... .. وان يكون متمعا بثقة الرأي
... .. في الوقت نفسه ان يكون
... ..

ج هؤلاء يستعرضون أسماء كثيرين من الرعماء وتقود، ثم يستبعدونهم واحدا بعد واحد . و حير بيك مثلاً - شخصية ممتازة، ولكنه لا يصلح لهذا المركز، لأن الاعلية العظمى من شعب لادالي لم تعد تسمع به منذ نجاح هتلر عن منصبه سنة ١٩٣٨ .

و حير م حدودا بين الشخصيات الألمانية لكثير من هو حير من رومل، فهو أشهر شخصية في الباب بعد هتلر، وليس هناك من يؤخذ عليه من الناحية السياسية . ثم إن الدعاية للامانة كانت قد قدمته للرأي العام على انه ناري متمر و ان كان ذلك قد ضيق رومل بعض الوقت وقد عرف رأي العام الألماني، ان الفريقين يكون لاحرام لرومل، وانه يستطيع ان يمدد معهم عندما تتحرج الأمور . ولم يعرف الاقليتون من لادال ذلك لاختلاف القائم بين قسرو رومل في وجهات النظر . ومن هنا، حير رومل - لاجتماع لرئاسة المؤامرة العسكرية - رمية الى قصء هتلر عن تصريح الامور في سايبا ١٩٤١ و على الأصح لرئاسة

مراجع

الفصل التاسع والعشرون

يتآمرون على هتلر في بيت رومل

اقتراح باعتقال هتلر - يطلبون عقد الهدنة مع اعداء

تصل ستامرون على اقضاء هتلر، بالدكتور كارل شترومن، الذي ظل محافظاً لمدينة اشتغرت منذ سنة ١٩٣٣، ولقد عرفه العالم خارج المانيا قبل الحرب، منذ كان رئيساً للاتحاد الدولي لهباء المساكن وتخطيط المدن .

والدكتور شترومن شخصية عجة لدى أهل اشتغرت لكفاءته ولنشاطه، كما كان أحد الأوائس الذين شدوا أزر هتلر وحزبه، وعلى هذا يكن القول بأنه نازي .

ولقد كتب القنصل الامريكي العام في مدينة اشتغرت سنة ١٩٤٨، عن الدكتور شترومن، بعد - عرفه سبع سنوات كاملة، من سنة ١٩٣٤ حتى سنة ١٩٤١ فقال : «انه رجل له مبادئ اسية رفيعة، ومما يؤيد هذا ما سمعته من الامريكيين والالمان على السواء، عن حسن اخلاقه، وجهوده المتواصلة، لانقاذ المظلومين والمنكوبين، وما الى ذلك، مما يدل على نراهته وعدالته وسموه عن الاعراض الشخصية، واستحقاقه اكبر التقدير والاحلال . »

ولعل سبب الرئيسي الذي اثار الدكتور شترومن على هتلر هو ذلك العدوان البري على تشكو سوفاكيا، كما يكن القول بان صداقة الدكتور شترومن لدكتور غوريدر هي التي جعلته حد انتمارين على الرعيم اساري، وأنه رغم اصراره على ان يظل محافظاً لاشتغرت حتى تضع الحرب اوزارها، كان يعمل ضد النازيه منذ سنة ١٩٣٩ .

وسروى عنه بعض رجال المقاومة لمرسية انه اتقد واحداً وعشرين مرسياً حكم عليهم
بلاعدام في الاراس، وهذا دليل على ما لهذا الرجل من ذكاء وشجاعة عظيمة .

وقد عمل الدكتور شترومل برتبه نائب في الحرب العظمى الاولى، واشترك مع رومل
سنة ١٩١٨ بعد - حرج مرتين، في الملق الرابع والستين، وسرعان ما توطدت بينهما الصداقة،
وكان من حدود انصفوا الاولى في اميدى، ولأنها لم يكونا في وفاق مع القيادة الألمانية .
ورغم - شترومل كان واسع افقاً وأكثر مشاعل فيما بين الحربين، الا انه ظل على صداقته لرومل،
وعنه على - سفل لمرته من فير بوشتادت الى فيرتنرج . ولقد بدأ شترومل العمل بالاتفاق
مع زوجة رومل .

ففي اب ١٩٤٢ منع من شجاعة شترومل ان وضع اسمه على وثيقة كتبها الدكتور غوردو
بطلب فيها الكف عن محاكمة الانرياء وعن الاعتداء على الكنائس، وان تعاد الحقوق المدنية،
ويقضى حزب النازي عن الحكم .

وقد أرسلت هذه الوثيقة الخطيرة الى وزارة الداخلية . وتلقى شترومل امدراً بأنه
سيقدم للمحاكمة «تتهمة ارتكاب جرائم ضد الوطن اذا لم يلزم السكون» فعلق على ذلك بقوله .
«بي قتعت الان على الأقل بانه لا يمكن ان تتجز شيئاً بالوسائل المشروعة ؟»

وقد بعث الدكتور شترومل نسخة من هذه الوثيقة الى زوجة رومل . وفي نهاية
تسعين شبي حين كان رومل في احازة قصيرة في عيد الميلاد، قامت روحته باعطائه هذه
الوثيقة، فكان لها أعظم الاثر في نفسه، ذلك لانه هو الآخر كان يفكر في مثل ذلك .

وفي كانون الاول تمكن شترومل من زيارة زوجة رومل في هيرلمس، عسدم عم .
عسى رئيس هيئة اركان حرب رومل سكون هناك . وكان يهدف الى ان يتمكن من مقابلة
رومل، ولكنه وجد عسى هو الآخر من المتأمرين ضد هتلر، وكان عليه ان ينفق مع بعض
خصاط الكبار .

وتر لاجتماع الخمس في بيت رومل في هيرلمس، عند نهاية شاطئ سنة ١٩٤٤ . وكان على
شترومل ان يحدد طريقه الى هناك حمية . ولقد حذرته رئيس بوليس استتمرت وصرح له
- سيكون في وائل من سيقص عليهم، اذا قامت حركة مقاومة عامة في ألمانيا . وعرف
شترومل بعد - لصفونه مراقب، وان أحاديثه مسجلة !

اقترح اعتقال هتلر

وستمر الاحتجاج وقتاً يتراوح بين خمس ساعات وست ساعات، ولا يزال شتروس يكرر ما قاله . وقد كتب في ذلك يقول «بدأت حديثاً بأن موقف ليبيسي واندريد في ألمانيا، فوجدنا أنفسنا جميعاً متفقين في كل وجهات النظر . وحسب قلت لرومبل «أنا كنت متفقاً معنا في الموقف فيجب عليك أن ترى ما يحتاج إليه من تدبير . ودعنا نرى ما نصنع . بعض كبار انضباط في الجبهة الشرقية يقترحون سر هير، وارعاه على أن يعرض في برلين . وقد وافق رومبل على هذا . والحق أن رومبل لم يكن في ذلك حين، ولا في أي وقت، يعلم بأمر خطة لاغتيال هتلر !»

وكذلك روى لذكور شتروس أنه ذكر لرومبل أنه من اعظم القواد الألمانية «بأنه اشهرهم وكبرهم ستمتع بتدبير حصوم ألمانيا، فهو وحده الذي يستطيع أن يتقدم لألمانيا من شوب حرب أهلية فيها . ولكن شتروبل يعترف بأنه في ذلك الحين لم يشأ أن يذكر رومبل أن اسمه اقترح ليكون رئيساً للرايخ الألماني ؟ ثم يمضي في حديثه فيقول :

وقد سألت رومبل . هل ترى ثمة فرصة لكسب الحرب، بالاستعانة بالأسلحة المصرية ؟ فحدثني بأنه لا يعرف شيئاً عن هذه الأسلحة السرية، اللهم إلا ما ذكرته الدعاية الألمانية عنها، ولكنه مع ذلك يرى أن ليس ثمة أية فرصة لكسب الحرب . فالجواب من الناحية العسكرية قد حسمه ألمانيا . ولما سألته . يعلم هتلر كيف ساءت الأمور . اجاب بقوله . نبي اشك في ذلك، وعلى أي حال، فهو رجل يعيش على الأوهام !

ثم سألته . اكان في استطاعته أن يطلب معاملة هتلر، ويقول أن يفتح عييه على هذه الأمور ؟ فقال : لقد حاولت ذلك مرات عدة، ولكني لم اوفق في كل مرة . وسأحاول مرة أخرى . وما لا شك فيه أن حاشيته ترتاب في امري . ولهذا لن يتركواي تحدث اليه وحدي . فذلك الشخص المحيى بورمان، هالك دائماً . ويحتم شتروبل رويته بقوله :

وانفق حينئذ على أن يحاول رومبل مرة أخرى، مقابلة هتلر في الوقت المناسب، لكي يردده في صوته . وقد لم يوفق في ذلك، فليكتب به رسالة تكشف له فيها عن حلية الموقف منه، ويعرب له عن سخطه كسب الحرب، ثم يطلب اليه أن يفكر في جميع النتائج لسياسة التي ترتب على ذلك .

وكانت هذه الحرب هي الحرب التي جرت في ذلك الوقت ثم
 بعد ذلك وحرب رومس وفرنسا في ذلك الوقت ولم يكن
 رومس بعد مدبر هذه الحرب في السنة ولا في السنة . ولكنه رحل شريف
 في سنة ١٩٤٠ في ذلك الحين من سنة ١٩٤٠ في سنة ١٩٤٠

يطلسون عقد الهدنة

وفي سنة ١٩٤٠ بعد الحرب رومس وفرنسا في ذلك الوقت ثم
 بعد ذلك وحرب رومس وفرنسا في ذلك الوقت ولم يكن
 رومس بعد مدبر هذه الحرب في السنة ولا في السنة . ولكنه رحل شريف
 في سنة ١٩٤٠ في ذلك الحين من سنة ١٩٤٠ في سنة ١٩٤٠

غير أن هذه الحرب، ما كان في استطاعتهم أن يفسدوا هذه الشروط، ذلك لأنهم
 تعهدوا لا يفتدوا من شرط واحد من شروط رومس معها . على أن الخفاء كالم حريصين
 على أن يكون لهم لافيد ولا شرط، وقد نفقوا في الأمر ليضاء على ذلك، وأن كانوا
 يعملون في هذا السيؤدي في أنف لافيد تح لواء، فليس يعترف كما أنه سيؤدي أن تقوية
 هنر، وظنه من حرب، ولكنه في سنة ١٩٤٠ من البريطاني والأمريكيين .

وعلى أي حال فقد كان شيدل وشيبس على طريق، بأن المستر تشرشل ورئيس
 رومس، سرحل هذه الفرصة التي تحت لهم بالحصول دون تقدم الجيش الأحمر إلى الجهة
 الغربية، على أن الهدنة لن توقع مع هتلر أو مع أحد من النازيين .

وفي ٢٧ من بعد حناع آخر في بيت سدر في فرويدشتادت . وكان هذا لاحتناع
 حنة برعة رومس . وقد شهد بالية عنه اسعد . هذه شتروس وهون بويرت لموظف
 في حنة لافيد حيدل وبدي كان حكا من قبل لشكوسلوفاكيا، من حكمت عنه

... بعد سحقه ، ولأنه يكون قد سحر من هذا العقاب لئدي وقع
ولئدي يره به قسى من عقاب هتلر له .

بعد هفتت وقع في دهشة عندما كان لي الدكتور اشيدل : «لقد احتمنا ه هنا حول
... وذن فون بويرات بحس حيث تحلس انت .

بعد كتب الدكتور شتروين مذكرة حاسة . حريباً على عادة الالمان في الولوج بكتابة
... وروى لي شتروين ن هذه المذكرة كانت تساول عرض الموقف عرساً تاماً ،
وكن هدف من هذه المذكرة ارشاد رومل وتوجيهه . وسألته : «هل افهم من هذا انك سجلت
... من ثوري .

د - ب مؤنه نعم ، ولقد كتب أحد موظفي مكنتي نسحتين . ولقد بلغ من خوف هذا
موص ... حرق ورق سندف فيه بعد . وبعد حمل الخيال اشيدل نسخه في جيبه ، وحلب
سحتي معي لي اشتعارت . وكان حامل هذه المذكرة كن يحمل قبلة نزعمت كبولنها !»

و - يكن رومل حريصاً متحفظاً في حديثه ، فكان دائم التحدث مع جنوده وضابطه
وهنة اركان حربه عن الحرب وعن هتلر . وكان البقيب هموت لانغ ، يدون مذكراته يوماً
فيوماً ، وكان يشعر بان من واحده ن يسجل عذب لوقائع «حيثيات الحكم» ايضاً ، وكل سى
يعتبه عند مرس رومل .

وكان رومل كثير ما يعطرب عندهم ، يرى المذكرات تبدأ على هذا النحو : «الساعة
الساعة صباحاً - طعام لافطار» او مليت «١٩١ الساعة - الساعة والصف - معركة (كان) تبدأ .
وكثير ما يتحدث رومل ، عندما نجد في المذكرات شيئ على هذا النحو : «خرج رومل مع
... لادفة والقلد مارشل فون كلوغه» ولم يكن رومل بمر ، عندما يتصفح ليوميات
ويجد من هذه العبارات : «ان اوامر هتلر هراء» : لاند ان يكون الرجل محبواً . فكل يوم
يكلف روحاً لا ضروره لارهاقها ، لاند من عقد معاهدة لمصبح . وكان يقول للبقيب لانغ :
«ايه لرحل ، انت تريد ان تذهب لي الى المشقة» . ولقد شار رومل على لدنجر بان يعد
سحة مسحه مصححة من هذه اليوميات . وبعد حرق كل من منفرد من رومل ، والدنجر
السخه لاصلة هذه اليوميات ، بعد ان كان الدنجر يريد ان يتسبب حسن اوراقه وعفوطته .
ولاند من عذبه ن يسجنو كل سى على «الورق» ، وعثظو ن كثر نوبس حطوره وتعرضا
نفس . وهذه العدة قد دت بالكثيرين من المذهرين الى المشقة .

وفي الأخير، نرى بعد في ٩٧ ب. ر. هـ. خبر الشيدل تعرض وتصور الموقف
 في مخرج من ذلك حدث فون بويرت فعل : "أنا لا أستطيع أن أتعهد صلحاً مع
 ... صريح غير واجب عليك ، بطلب في رومس ... يقوم على مسئولية
 ... في ذلك هو شعور الجميع جميعاً، وتلك كانت الرحالة التي أحدها شيدل معه
 في رومس في مقر قيادته في لاروش عيون !

الفصل الثلاثون

رومل يضع معاهدة سرية !

يريد استخدام القبيلة الذرية - آخر رسالة لرومل
يريد محاكمة الفوهرر

من من نصيب رومل أن وحد في تلك الفترة الحرجة، تأييدا من اسان غريب ما كان
محذر منه ن يؤيده جنسداك . ونعني به «ارنت بومبر» مؤلف كتاب «عاصفة من
سب زعمو حدى من طرر لاول. وقد طرر يعتقد - حتى بعد الحرب لعظمى لاول
حرب - من من وده لاسن. كما انه كان من اولل نكتب مدين كنوا صه لاسنه. وده
في فنه نمرية التي صودرت وعواها «الصحور النمرية» .

وقد وه بومبر بعداد مشروع معاهدة سرية للصلح، تقوم على أساس ن ورب حـ
- سوجد، ونعني فها الحدود في ظل الديانة المسيحية، فهذا هو الحل الوحيد لمقصد - على
نوشية .

« من وحد رومل - هذه المعاهدة مقصدة، ولكنه ادعى فنه نل شر هذه المعاهدة ؟
وقت مناسب . وكان عليه هو فنه أن يخلق المناسبة الملائمة لشرها .

وسد شهر شبط ورومل نجد فنه في موقف بالغ الحرج والعراقة، لم يقع في مثله أح
من بعداد فهو من نحه كل البعد المتذر للدوع عن حنظ لاصطى. وقد ولاد هس ٤

منه . في تصاعته ضد عمرو الخلفاء ، على سوحه ، وعلى هـ لاس من ك سطر فيه من
ساحة لصحف الالمانية والحيث الالمانى ، بل ومن الخلفاء أيضاً .

ولكنه من ناحية اخرى كان مقتنعاً بأن عمرو لا يمكن دحره او غطيه ، ومن هنا اتهم
به سببه حصة شروطه لخدمة في خرائط بره ور وموسمري ، د ما حج عمرو حبيب .

يريد استخدام القنبلة الذرية

وهذا موقف جديد حرج ، طيف شعري من رومل مباحثات طويلة مع الاميرال
روم . وروم . ان مؤسسة القتال جون ، فكل يوم يكلفها مدينة من المدن ، لا
س . حصر سيوعية اكثر تلك من اكتساح اورب فلتأتي بالدول العربية مرة اخرى معاً
سحر . وروم . كسب القنبلة الذرية وهي ارى ان من واجبتنا ان نستخدمها لصالحنا .
وروم . من يملكه هو اول من يستخدمها . على اني اعتقد . رغم كل ما يقال . باننا لا نملك
سبب ذرية وهذا يجب علينا ان نتقدم للمصلح .

وفي الوقت نفسه درث رومل به لا فائدة من التفكير في محاولة لتقديم المصلح دون
تدخل هتلر ، ما لم يفتح عمرو .

وسور رومل في غرب كسب سيد شسى ، وكان الحود يتساقون الى سفيذ ومري ،
ما الان قد مندوب هتلر !

ولما كسب لادى حصة سفير الدعاية الالمانية القوية ، ويعتقد عقداً راجحاً
ان لاسحه . سحرى سبي الحرب لصالح الالمان ، لدا وان اي اسر يفكر في
الاستسلام ، لاسد و . سحرى به على به حائل للوطن ، ولابد من ان الصباط الصغار ان
يستطيعوا . يسرو ورده ، وهكذا لم يجد رومل بدا من القيام بمحاولة لدحر العدو واحاط
عمرو . كما به في الوقت نفسه لم يجد بدا انفس من اتخاذ التدابير للتقرب من الخلفاء .

وعند سطر رومل يعقده سحر ، وبراعته الفائقة ، ان يركب هذين الحوادين
سحرى مع في وقت واحد ، من ناحية خربة من اقصى ما في وسعه لاجياء هم حوده
ومعونه روحه لغوية في حية عربية ، ليحولوا دون برول اقوات العارسة ، كما انه كان
يعمل على و . لاسد . لاسحات الضعيفة في حائط لاطططي . ولقد اعلى في ومرة
هذا الخلفاء ، سيكون مسدداً لا ينفذ منه شيء ، فصدقه حتى قواد الخلفاء انفسهم .

• عظمه خروج وحظر القتل • ثم قال رومل «في استطاعة البريطانيين أن يروا أنه
• خصموني بعد؟»

• راج رومل يتحدث لي فور ارتك في صراحه، فيما كان قد حدثه عنه يوم ١٢ غور.
• بعد أن رسل لي هتلر تقريره لدي اندره فيه بأن المديا حشرت الحرب ويقول فور
• رسل كان رومل شديد الأسف، ولا سم على القتل الدريع الذي مي به سلاح نظير
• وم يث أن يذكر رومل شيئاً عن محاولة الاعتداء على حياة هتلر» •

وبعد رره نصف كل من اسيدل وروحه، بعد أن جرح بضعة أيام، فوجد أنه قد
• في • يحق لخته نفسه، رغم مرضه • ولم يكذ الطبيب الذي يحمل رتبة فريق يطلب
• رومل • يدمر لدوء، حتى ثار رومل في وجهه قائلاً: «لا تقل لي ما ينبغي أن أفعل وما
• لا ينبغي • عمل، فاني أعرف ما استطع عمله» • وكان الاميرال روعه يروره كل يوم ليقرأ
• وقد روت به ذهب إليه يوماً، وأخبره بأنه قرأ كتاباً اسمه «التفك» تحدث فيه كيلرمن
• موته، من • تفك يصل لورب بالولايات المتحدة، وكان رومل كالعهد به يبدي إعجابه بهذا
• من • تفكير، ولا يمل حديث عما بعد الحرب، كما أنه كان شديد التأثير لارتفاع المد
• • مثلاً، ويخصص لحرر خصاصاً كبيراً على ساحل بريطانيا، وأعرب عن رغبته في أن
• يدرس باهتمام مشروعاً لاستبطاق لقوى من المد والحزر لاستغلالها •

ونسب ذلك من هذا على ر رومل كان في تلك الفترة تواقاً الى القيام بأي عمل في،
• ينفق وقته فيه •

يريد محاكمة الفوهرر

• ولا رومل يتحدث مع الاميرال روعه عن المؤامرة لاقتضاء هتلر في صراحة تامة •
• • • • • هتلر هو شيطان محب، فلماذا نجعل منه بطلاً أو شهيداً ؟ • يجب ان
• يفسر سبه حسن، ونقدمه محاكمة، في اسطورة هتلر ستظل عالقة بأذهان الشعب الالماني
• دون • حلف سرره، فلم يطلع الشعب الالماني في الوقت المناسب على حقيقة هذا
• • •

• ويقول الاميرال روعه • «اني كنت احشى على حياة رومل، وكنت أمل ان يكون
• وقوعه في ايدي البريطانيين، عن أي لم احد لدي الحرة الكافية لكي احثه في شئ من هذا •»

وفي الثامن من شهر آب أصر رومل على أن ينقل إلى بيته في هرتس، رغم معارضة
الرئيس، كبير الأطباء مستنهي فيه، والدكتور شينغ أحد أطباء القوات الألمانية في

وتنقل روحه رومل : «لقد أصر رومل على ألا يقع وهو مشحون بالجروح في أيدي
وقد صحبه الطبيب إلى البيت، وتركاه في رعاية البروفسور البرحت والبروفسور
نيك من جامعة تيبينغن» .

وكان لأول احصائياً في تشريح الدماغ . فلما فحص جراح رومل قال : «إن انساناً
لا يستطيع أن يعيش وفيه مثل هذه الجروح !» واصاف إلى ذلك ، انه يفضل أن ينقل رومل
إلى مكانة خاصة في تسنن .

وعلى عكس ما كان متوقعاً، التأم جراح رومل بسرعة عريضة، وأحدث صحته
تنحس يوماً بعد يوم .

بعد فشل المؤامرة

ومما رعب روحته أن أحداً من زعماء الرايخ، أو قادة الجيش لم يكلف نفسه مشقة
لنذكر - بسور عن صحة رومل، ولعلها لم تكن تدري في ذلك ما يدعو إلى العجب، ولأنه
ارتب في الأمر ويدكر آراءه ومقترحاته التي أدلى بها إلى هتلر، وما اتهمه هذا من أنه «من
دعاة هزيمة» .

وفي ليلة ٢٠ ثور، حينما نسين أن محاولة الاعتداء على هتلر قد فشلت، وأن هتلر ما زال
على قيد الحياة يصدر أوامره، دعى الجنرال هيريش فون اشتيلسل على لاروش عيون، لمقابلة
العيد من رشت فون كلوغة، وكان هذا على علم بالمؤامرة، وأن لم يشارك فيها ولو به تحجت
لصرح - بحسه بنامرين، ونذهب إلى الخفاء فوراً متقدماً بشروط الهدنة .

وبعد ما رتاع فون كلوغة حين علم أن فون شتيلسل أصدر أوامره في باريس قرر أن
يشعر فيه - باعتدال رحل لعتدو وفرقة الدفاع وسرعان ما صرح لاشتيلسل بأنه لا
يريد لأسير في حطة لتفق عليها . وبعد مفاوضات حامية بينهما، طلب إليه أن يعود إلى
باريس، وأن يطلق سراح رجال العتايو وفرقة الدفاع !

ومن قند فرقة الدفاع كل على استعداد لأن يسكت على ما حدث، وأن يستتر عليه،
فقد ذكر - بذلك لاوامر التي أصدرها اشتيلسل م نكر نعى أكثر من تدريب المعتقلين، على

الفصل الحادي والثلاثون

شبيدل ورومل يعملان

اعتقال شبيدل - رومل يدعى الى برلين
رسولان يستحوذان رومل

... رومل ... هادئة في هرسبرج، ثم تحبب الا ريارت البروفسور الترحب
... عطش ... صحة رومل، واستطاعته ان يهض من فرائشه، وان يحبس في
... شعة الشمس، ويخرج للتفره في بعض الاحيان .

... ... هذه أي شيء غير عادي، النهم الا حادثة طريفة هي ان
... بيت رومل غير مرق يعصي الى احد المحاسن التي اشئت لوقاية من
... فلما شعر به الحارس واطلق عليه النار فر هارباً !

... ... كبراً هذه الحادثة . فقد كانت المانيا في ذلك الحين، صيف سنة
... ... في الغرابة من المهاجرين، وأسرى الحرب الهاريين، والعمال الاجانب .

... ... رومل زائراً لم يكن يتوقع روبرته، ذلك هو
... ... القيادة الى حين، وأنه ذهب الى برلين
... ... رومل لبحرل غودريش، رئيس هيئة اركان الحرب في المبددة لاند سنة

ووصف في روحه رومل بأن شيدل احبها بأن كيتل وبودل كان يتحدثان عن
روحى من - من من دعة المربية، ثم طلب اليه أن يحذرهما . ولم يشأ أن يذكر له ما هو
من من تلك مرعدة حمله الضحية . وطن زوحي أن كيتل وبودل يتحدثان عن إسان غيرها
خدمته سعة موقف عسكري في الغرب، كما رأى فيما تحدثا به عنه ما يفسر لماذا أشرت
بجدة ولاعه في اليد في حديث أصاته دون أن تشيرا شئ الى هجوم العدو، ودون أن تهتا
لا مؤخر نفس . بشرته لمحف الأحيية عن الحادث مد بضعة أيام .

وم تبحر بحزن شيدل فرصة الشخص بفسه الى برلين ليقدّم تقريره المشار اليه .
وكرر نفس أن انقيده لالدية حثيت، لسوء فهمها شخصيته المعتارة، أن يملك سيل العبد
مرشل من كلوعه وحملان بيك وفون اشتيلساغل . ففي الساعة السادسة صباحاً طرق باب
بيته في هرويه بتدت احد صايط فرقة الدفاع ومعه حارس مدجج بالسلاح . وكان على
ذلك صايط أن يعود بالحبال المطوب، على عجل، حتى انه لم يجد الوقت الكافي لتغيش
بيت مدقة فبس ذلك، واستطاعت روحه اشيدل أن تخفي صورة فوتوغرافية للحبال بيك،
كان معقفة في مكان مرموق بقاعة الاستقبال، كما انها أفلحت في أخفاء بعض الأوراق الخاصة
بروحيب .

وحس شيدل بالسيارة الى اشتغارت ، ومن هنالك بالقطار في حراسة شديدة الى
رجل، ثم الى سجن الغتايبو في شارع البرنس البرخت !

وفي صباح ليوم التالي اتصل مساعد اشيدل لشخصي برومل في هرنلن وسعه ب
ذلك لاعف . فصحى . ورعى رومل كان لايرن رسمياً في عداد القواد، فلم يسمع اليه هذا
الرسيم . على انه سارع الى كدسة خطاب احتجاج الى هتلر، وبعد به الى سيد ديتريش
رئيس فرقة لدوع بيفدمه لهتلر ' وليس يدري أحد هل اصبح هتلر على حطاب رومل أم
لا، ولكنه على أي حال لم يرد عليه !

فرض الرقابة على بيت رومل

وفي عصر ذلك ليوم اتصل بروجة رومل في هرنلن بعض الاصدقاء تليفونياً، وبمعرف
- شخص مرسى توهده بالغرب من المنزل، بعدولان التسلل اليه، وكتب دب منها أحد
تبعدا .

وقد صلب إليه ذلك الرعيم السري في يحفظ في كلامه، ويبرم حاسب احذر وفل
لا تقول كلاماً كهذا، فل يمضي وقت طويل حتى يكون رجلاً
ثم يكون وراءك الآن !

وهذه قصة زوجها صمى ايطالي وقال فيها : « ذلك الرعيم السري الذي ر
من ثلاثين سنة، صمى كل المحاورات التي دارت بينه وبين رومل، ثم سمى
بـ «

وهذه لقصة لا يصدقها ل رومل، ورئت لأن ذلك الرعيم الذي، حتى به بعد ذلك من
المدن، حيث أمضى بضعة أشهر مع منفرد بن رومل في أحد معسكرات الاعتقال
والذي كان من رومل قد عسى، ثم مات ذلك الرعيم حياً في معسكرات
الأمريكية فلم يشأ لأحد استجوابه في هذا الشأن .

على انني لا استبعد - مع هذا - أن تكون لقصة صادقة . ذلك لأن اتفاق النظير
بنودة ولا خلاص . كان في مقدمة الصفات بقي عرف بها كبار الجواسيس الألمان !

رومل يدعى إلى برلين

بعد شهر، سمع رومل قد رعى أن يقود سيارته بنفسه، وأن سيجوز له
سافر . وكان عليه أن يواصل ذلك حتى اليوم العاشر من شهر تشرين الأول، ثم يذهب إلى
برلين . ولكن حدث قبل هذا بثلاثة أيام، أن حادثة رعبية تيفونية من غير
التي تسببت بسجنه فيها، وسمعه أن قطاراً خاصاً أعد له في مساء يوم سابع من
الذي وصل رومل لنفسه بالبروفسور لمرحلت لؤجل علاجه، وذكر له أنه سي
رئيس . وبعد صباح في لمرحلت في صباح في الدكتور شوك نتجت لقدم بأية رحله صوية
لمست رومل إلى الدخول أن يتصل تليفونياً بكيثل ويبلغه هذا .

وسمى زوجته رومل . كان الذي رد على سحر هو الخرجل بورغدورف، وبعد قس
ومر فمضى إلى بيتك الحرة وفي سحر معي . وقد طلب رومل في حبر
بورغدورف . سمع كمثل نصيحة الأطباء أنه سيجب السفر مرعدة حاشه صحية .
سمعه حبيب لمر وسه . هل يمكن أن صاير لمر لمر كيل . فحاله
بورغدورف . هل قد سحر لمر إلى كمثل أنه يجب مقدرة رومل في حاشه في
صحة الحديد !

يريد من ابه ان يكون صبياً لا حدياً . ولم يعد رومل وابه الى البيت الا في الساعة الحادية عشرة صباحاً .

وعند الظهر نمت حصر احوال ، سورعدورف وميرل . ومعها المقدم ايرنجر ، وكاسوا بركسون عربة حصراء يقوده سائق يرتدي اري الاسود الخاص بفرقة الدفاع «SS» .

وحس رومل استقال ضميمه ، وقدم لها روحه وابه والقيب الدبحر وبعد لحظة اعرب احوال سورعدورف عن رعبه ورميله في حديث حاص مع رومل ، فهض هذا واقتاد احوال سورعدورف ونسجها ميرل الى حجرة في الطابق الاسفل من البيت . وصعدت روحته الى حجرتها .

وقد ان يعادر رومل الحجرة مال الى استقب الدبحر وقال له ، «هي» الاوراق ومجموعة الأوامر والتقارير، التي كتبت عن الموقف انان القتال في نورمانديا» .

وكان رومل يظن ان احوالين جاءا ليستحوبا في شأن العرو . وكانت الاوراق التي كتبه دبجر مهية تماماً ، وقد ظل لدبحر يتحدث حارج البيت مع المقدم ايرنجر ، في حين ذهب منفرد لتلوين بعض الخرائط التي طلبها ابوه .

وبعد حوالي ساعة عادر احوال ميرل حجرة الاجتماع ، ثم تبعه بعد دقيقة أو دقيقتين احوال سورعدورف .

وصعد رومل الى زوجه في حجرتها !

الفصل الثاني والثلاثون

يتجرع السم بدلاً من المحاكمة

الوداع الأخير - في السيارة - اخت رومل

« تكن زوجة رومل تتوقع ان ينتهي عاجلاً اجتماعه بالجنرالين الرائدين، رسولي القيادة لدية ايه . وقد قالت لي «لقد تمكنتي نوبة من الدهشة والجرع، حين هوجئت بصعوده الي في صق الأعلى بعد قليل . وزاد في فزعي ان وجهه كانت تعلوه سحابة رهيبة مريية من نفس والكاه . فصرحت : ماذا حدث، وما الذي اعتراك ؟ هل أنت مريض ؟ وبظر هو الي متحد وقال في هدوء - «لا فائدة من الجرع، لقد جئت لاودعك . ولن يمضي ربع ساعة حتى اكون قد هارمت الحياة !»

ومصت زوجة رومل تفص علي حديثه معها في تلك اللحظة الرهيبة، فقالت : «ومضى روحي في حديثه فقال : اهم يرتابون في أمري، ويرون اي اشركت في محاولة اغتيال هتلر، ويسرون فئمة عوردلر تضمت اسمي، بوصفي الرئيس المنتظر بلرايح . على لي لم أر عوردلر هدي حيي كلك . ثم هم يقولون، حريباً على عاداتهم المألوفة : ان فون شتيلسل، والجنرال شيدل، وكونولبول فون هودكر، قد اعترفوا بأنني كنت شريكهم في المؤامرة . وقد ذكرت لهم اني لا اصدق ذلك، كما ان شيئاً من هذا ليس صحيحاً» .

وحين سألها رومل بأنهم حيروه بين أن يقدم لمحاكمة أمام محكمة الشعب، وبين أن يتجرع سمًا، جاءوا به معهم مؤكدين ان نتيجة تظهر بعد ثلاث ثوان !، راحت تتوسل اليه ويرحونه ان يقبل المحاكمة أمام محكمة لشعب، فهذه المحاكمة لابد ان تقنع براءته .

..... لا حتى .. حارة .. من .. وتلك لأن

نوداع الأخير

..... من رومل بعد در خجيرة جاء مسرد منه مسعد يكاد يصير من نوح،
مسعد .. من رومل .. وكان حلال ينتظران رومل .. نوداع به يصير
، نوداع .. وسعد به .. وهناك صلب رومل من احصي
- نو به مدخر، فلما جاء هذا، وعده عن حدث، وحده ووقف حامداً

به ما تحس ذلك انعمت سوى ابي روجة رومل، يستعد من حجرته . وا
مدخر باقى حرجه منه وشعورا بهون لصاب، ولكن المدخر، ذلك الصبي لوي
من على مسعد لأن يتقى هذه العجيبة باكياً موبولاً !

وكان مدخر حاضراً حينما كانت أرملة رومل تروي قصة تلك الساعات الاخيرة عصيره
حيث قد علمت .. من .. صلب فلت به .. تحوّل بحده
من .. لا أحد صرعه مع .. خارج حاد .. وذكرته
من .. من .. ولكنه كان يقوّل في لا فائدة من ذلك
من .. من .. فرقة النوداع ويستعد
من .. من .. وسعدوا تديموني تحت
من .. من .. لانتقال غفر قيادتي فصلاً عن العودة الى الميدان !»

وشر المدخر به شر على رومل، يقتل كل من بورعدورف وميرل . فرمى ذلك
من .. من .. ثم لا تنس ايها وعداني، اذا قبلت تجرح العم.
من .. من .. وأل يصرفهما معاش، فصلا عن تشييع جنازتي رحمياً،
من .. من .. فأت تعرف طبعاً ما سيحدث في

من .. من رفة رفة حارة اخرى، ونرد مذهبه قليلاً، ثم استأنف حديثه فقال
من .. من .. وقد انتهى حديثي
من .. من وهو منحصر انقاء الجبال المنظر من .. لقد حدثت زوحي بما استقر عليه

ج على قطب ي يشقى ديث نرجس . يعني خسر . اني ب دمر به حبه
« ... » بعد وصولي ل بعد نحو حده . وذل . وبعد نصف ساعة على
« ... » مشوية من مدينة و . يقول : « ... » وقع بي ربي من سعي

وسرى بعض الخمرين لاجيء ن رومن كان حده سبه ن سمر على ن بعد
« ... » وديت كانت تتح له فرصة يضرب فيها صرته نقاصة لصالح غانيا ، فيهدأ
« ... » ويصيح حصصه ، كما ن ظهور رومل في قصص الاتهم كان من شأنه ن يرعرع ن

« ... » ن رومن كان على اسعداد لأن يصحى ن زوجته وولده ، أو لو نه كان في صحة
« ... » لو انه كان يعتقد امكان وصوله حياً الى برلين ، ن لسلك مسلماً آخر غير هذا
« ... » حونه خذل ولفاش ، وختلعت فيه لار

وثنى آية حال ، يجب ألا نسي ان رومن كان عليه ان يحتر في حلال ساعة واحدة

في السيارة ١٠٠

وذ حرم رومل مره ، ضبط لدرج ورفقته لدمر وسفرد ، وكان لخر من مشير ن
« ... » ثم تقدموا جميعاً نحو سيارة ، فركب رومل أولاً وحس في القعد الخفي . م
« ... » نورعدورف وميرل ، وقد تركوا لمقدم ايرنبرجر ليقوم بالتفتيش الاخرى وبعد
« ... » عدو ن حرج هرنغن

« ... » خمس وعشرين دقيقة ، دق جرس التليمون في بيت رومن ، فحلف ليه بدمر ، هذا
« ... » هو مقدم ايرنبرجر ، من نددة اولم ، قال بدمر ، « ... » حدثت حينئذ وقع ، فبعد
« ... » رومن حدث به نرف دموي في السيارة ، وقد فرق الحياة

وذ لم يحب الدمرك بكلمة صاح ايرنبرجر به سائلاً : هل تصيح ما قو « ... » فجاب
« ... » بعد ، بعد سمعت !

فقال ايرنبرجر : « ... » رجو أن تبص ارملة رومل اني قدم فور الى نيت

وصعد الدمرك لدرج سطه يحمل نفسه حملاً ، واجه اي رملة رومل . وم يكن في « ... »
« ... » بعد كانت تعم سماً بكل شيء !

م . . . ساعة، سمع صوت سيارة أمام الباب . ونوجه الدخول الى الباب . هاذ

م . . . بصب مقدمة رملة رومل .

م . . . لا تستطيع مقابلة أحد الآن !

م . . . يرحل على مقبلتها، ثم يطلق هو والدخول بالسيارة الى مستشفى أولم.

م . . . حينئذ منها حادثة خلال الطريق، وهناك قنيد دخول الى حجرة صغيرة.

م . . . ومن

وقد ذكر في الدخول انه لم يترك نفسه في تلك اللحظة، فالتفت الى الاطباء ورحل

مسانو، وقال لهم : كنت أحب ان أكون وحدي مع جثثان رومل ؟

وكانت الدموع تسقط على خدي الدخول، وهو يروي لي تلك القصة . ذلك ان رومل

م . . . بسببه ماتت أمه، كما ان رومل مثله الأعلى في البطولة . ولا شك ان من الصعب ان

م . . . ذلك لاسل الفريق، الذي خلق ليعمل في أحد الدواوين الحكومية، قد اشترك في

كثير من معارك المائة ايام حربين عظيمتين .

وقد كانت روحه المحببة تكي أيضاً، وهي جالسة تحيط بعض الملابس . ان أحد أهم

م . . . رومل، لا يستطيع ان يسه !

وفي مساء ليلة الدخول، جاء العقيد كوتسناي، قائد القوات الألمانية في ولم، الى بيت

م . . . رومل في عرس وكل رابع التأثر، وهو يعري ارملة رومل، رغم انه لم يكن يحفل حقيقة ما

م . . . حدث وقد ذكره به بعد ان نقل رومل الى المستشفى بنحظات، جاء اليه في مقرقده

م . . . حرلان بورغدورف، واختاره بان الفيلد مارشال رومل قد مات، ثم امره بان يتولى اتخاذ

لاجراءات الخاصة بمحضرته الرسمية .

وفي مساء، جاء الدخول، واصطحب روحه رومل، ومنعرد الى المستشفى . وقد احبرم

م . . . غير لاصء حدث ان الجنرالين قد تبا رومل ميتاً، وذلك في الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة

م . . . مئتين بعد الظهر، وذكر لهم أيضاً انه بقاء على أمر الجنرالين قد اعطاه حقبة مبهمة للقلب،

ثم حاف الطيب الى ذلك قوله : «ولكن دون جدوى !»

وحس الدخول رغبة حادة في ان يقول شيئاً ولكنه اعتصم بالصمت . واستطرد كبير

م . . . لاطباء فقال ان لأمر قد صدرت اليه من السلطات العليا باجراء تشريح للثة بعد

وفاة، ثم اقتدم جميعاً الى الحجرة التي بها جثثان رومل .

وقد قالت في رمة رومل «حبيب رأيت روحى، القيت على وجهه امتعاص وكرهية
وأنفق به شهدهم قط في حياته !» • ولعل هذا لامتعاص وندك الكراهة ما تتركه باقية
من نوح على فراع رومل حتى الآن •

اخت رومل

وفي مساء يوم الثانى، الخامس عشر من ذلك لشهر، خرج أهل رومل، لاستقبال حته
التي تقدمت من اشتعرت • وكان الأمر قد صدرت لى لدخول بان يذهب الى مقر لقيادة
مكرمه في وليم، ليقدّم تقريراً، فالتقى بهم في الطريق • وتقول أرملة رومل : «كنا ونفوف
جارج المحطة نستظر اخب زوجي، وصحاة ظهر الجنرال مبز، واقترّب من سيارتي، ثم راح يعرب
من اسمى على فحيعتي في زوجي، فشحت بوجهي عنه دون ان اتحدث اليه، وتظهرت بنيتي
الى يده التي امتدت الى «• وذكر لدخول : «ان الجنرال ميرن سأله عن مكان أرملة رومل، كما
سأله • كيف كان وقع المصائب على نفسها • فأجابه بقوله : «نہا في السيارة خرج المحطة» •

وحينما رأب اخت رومل جثته، لاحظت هي الاخرى امارات الحط والامعاص
نرسمة على وجهه غامماً، كما لاحظت ذلك زوجته من قبل • ولكن أحداً لم يقل هم حتى تلك
الليلة، كيف مات رومل أو كيف قتل ؟

وحمل جثث رومل الى بيت • حيث وضع في الحجرة نفسها، حتى اجتمع فيه مع
خبرين : بورغدورف، وميرل، ولف بعلم رسم عليه الصليب المعقوف، ولكن انقي وجهه بلا
صد • وصدرت لأوامر ايضاً ان يكون الجيش في حراسة ضاططين، فوفوا الى حوار، وقد
كس كل منها سيمه !

وعند الجنرال الى برلين • وبعد ان عادوا البيت، تبين الدخول ان قبة رومل، وعص
م. شلة، واوراقه الخاصة، قد فقدت كله من البيت، فحصل تليفونياً بالجنرال بورغدورف
وصب اليه ان يعدها اليه، وقد اعاد اليه القبة والعصا • أما الاورق، ولا سي مودة الرسمة
حتى بعث بها رومل الى هتلر في الخامس عشر من شهر حزيران السابق، وكانت في حيب
صدريته، فلم ترد اليه !

وقد قتل بورغدورف في آخر أيام القتال في برلين، اما الجنرال ميرل فهو ما يزال على
قيد الحية في اسطقة الامريكة بالمانيا •

۱- در صورتی که در یک سال دو بار بارش اتفاق افتد...

۲- در صورتی که در یک سال سه بار بارش اتفاق افتد...

۳- در صورتی که در یک سال چهار بار بارش اتفاق افتد...

۴- در صورتی که در یک سال پنج بار بارش اتفاق افتد...

۵- در صورتی که در یک سال شش بار بارش اتفاق افتد...

۶- در صورتی که در یک سال هفت بار بارش اتفاق افتد...

۷- در صورتی که در یک سال هشت بار بارش اتفاق افتد...

الفصل الثالث والثلاثون

عازي نزعهم والشعب لأسرة رومل

عمر يتهم كبتل ويودل بقتل رومل - يشيعون جنزة قتيهم

عازي نزعهم والشعب لأسرة رومل
عمر يتهم كبتل ويودل بقتل رومل - يشيعون جنزة قتيهم

عازي نزعهم والشعب لأسرة رومل
عمر يتهم كبتل ويودل بقتل رومل - يشيعون جنزة قتيهم

عازي نزعهم والشعب لأسرة رومل
عمر يتهم كبتل ويودل بقتل رومل - يشيعون جنزة قتيهم

عازي نزعهم والشعب لأسرة رومل
عمر يتهم كبتل ويودل بقتل رومل - يشيعون جنزة قتيهم

عازي نزعهم والشعب لأسرة رومل
عمر يتهم كبتل ويودل بقتل رومل - يشيعون جنزة قتيهم

عازي نزعهم والشعب لأسرة رومل
عمر يتهم كبتل ويودل بقتل رومل - يشيعون جنزة قتيهم

ووصف في بعضهم الحمرال ميرل بقولهم : «في أي عمل أو مشروع قدر دنق، فتش في عمق عمقه، تجد الحمرال ميرر هك بكل تأكيد».

وصرح لي الحمرال يوهان كرامر - أحد قواد الفيلق الافريقي - بأن اقصى امانيه ان يضع يديه على الحمرال ميرل !

وم كاد يدع ساه ووه رومر، حتى أحدثت سيول الرقيت ولرباش تتوالى على أرملة مشاركه لها في مصعبها الحلق . وقد بعث ليها هتلر في السابع عشر من شهر تشرين الاول برقة قال فيها :

أرجو أن تتفصلي بقول «عق أسفي، على فقد زوحتك، ولا شك في أن اسم رومل سيرسط دائماً معارك البطولة التي دارت في شمال أفريقيا !»

ويلاحظ أن هتلر في برقيته هذه أغفل ذكر أعمال رومل في نورماندي، ولم يشر بشئ إلى الجروح التي أصب بها هك !

وأعرب الدكتور غوبلر في برقيته إلى أرملة رومل عن شدة اسمه هو وروحته !
وذكر يواكيم فون ريننروب انه تأثر أشد التأثير حين سمع أن رومل قد مات «متأثراً بتلك الجروح البالغة التي أصب بها أبان حربه في فرنسا» !

ثم أكد لأرملة رومل ان انتصارات رومل سيخلدها تاريخ تلك المرحلة العظيمة !

وحتى كسيلرنغ - اعدى أعداء رومل في حياته - كتب بعد وفاة رومل يقول : «و كثير من لاوت م كن ستطيع لتفهم ولاتفاق مع رومر، كما انه لم يكن يفهمي» . على اني قد سرور نحو حين سدت ليه قيادة لها شأنها في الجهة الغربية، وذلك لأيمانى - لاهيه لكبرى تجربته طويته التي كتسبها من قتله صد البريطانيين والأمريكيين . فضلاً عن انجلى من شطه خم، وشخصيته اسمهم، وحسنه ادسة، وم ليها من مزاياه، كقيلة بان تمكنه من الخيلة دون وقوع الكثير من الامور التي محشاها .

كما كتب الحمرال غمبار - أحد القواد لايطاليين الممتازين - يقول . (سيعيش رومل دائماً، حياً في قلوب الذين كاته هم - متى - شرف رؤيته . وسيطون دائماً ريطي الحاش، لا يهون شيئاً تحت وامل الميرال .)

وسدر القيد مارشال مودل، لذي حلف فون كلوغة في منصب القائد الأعلى للقوت لالانية في لعرب، أمر يومياً اشرفيه إلى ووه رومل، وقال . ان رومل لمن أعظم القادة

منه في قدرته على لحسم الخصاف بلامور - الجندي من أشجع الجنود، جرى جرأة لا
وتقد كان رومل دائماً في خطوط لقتال الاولى، يلهم جنوده القيم بأعمال جديدة،
من غم - لبطولة التي تصرب بها اروع الأمثال !

هملر يتهم ...

وكتب تعزية هملر لأرملة رومل، عريضة حقاً في ماها، ذلك نه بعد وفاة رومل ثلاثة
رسم - من ايتها مساعده الخاص، ليبلغها - نيابة عنه - انه يعرف القصة كلها، وانه روع بما
حدث، ولا دخل له فيما اصاب رومل !

وتقول أرملة رومل : (ان مساعد هملر، ذكر لها من عنده، بعد أن أدى رسالته، ان
هتلر يرى كل البراءة من دم رومل، وان ما حدث كان كله بتدبير كيتل وبودل !)

وقد عاد مساعد هملر، فكتب من جهة القتال، قبر أن يقتل هو الآخر، رسالة عريضة
قال فيها : (ان نهاية رومل كانت «الهدف اسمي»، وان هتلر وهملر لا دخل لهما في تلك النهاية
لأية ١٠)

على أن مثل هذ الدفاع عن هتلر وهملر لا يستغرب من امثال مساعد هملر هذا، فقد
كان من المؤمنين بها كل الايمان .

واد صبح ألا دخل لهملر في مصرع رومل، فهو نفسه قد اعترف أنه يعرف القصة كلها،
ولا شك في انه كان يعرف أيضاً ان كيتل وبودل لا يستطيعان أن يجرؤا على قتل رومل، دون
أمر من رعيهما هتلر - وليس يصح في الادعاء أن يحدث اعتيال قائد دي شخصية كبيرة مثل
رومل، دون أن يستشار في ذلك مستشار الرايخ الاكبر !

وانواقع أن المسؤولية الاور في مصرع رومل، لم يوجد ما يحددها تماماً في المانيا السارية
كلها، نظراً إلى أن الأوامر التي كانت تصدر عادة شفوية، لم تكن تسجل على الورق . وإياً ما
كان الأمر، فإن اسرة رومل واصدقاءه، لا يرتابون حين اصدر أمره بغتياله !

وبما يذكر أن كيتل وبودل لم يبعثا بأية تعزية الى أرملة رومل، كما ان سكرتير هتلر
خاص كان قد هين من مصبه بعد أيام، من ارساله اليها برقية هتلر، لأنه لم يحتجها بعبارة
هيل هتلر التهيدية !

يشيعون جنازة قتييلهم !

وفي يوم سمن عشر من شهر تشرين، شيعت حارة رومل . وكان الازيون فيها كخصوص شيكاعو الذين يمثنون في حنرات صديام في خشوع . والواقع أن النازيين خير من سفور سطم الموكب والحفلات، للحداد والتصيل !

وقد أصدر هتلر مرة بعلان الحداد اتم على رومل، عسكرياً ومديياً، فكان على جميع الحنود في المنطقة المحورة ان يتركوا في الحارة . وقد حل بعثه من البيت الى كنيسة «اولم» معقوفاً بعم كسر يعلوه لصيب المعنوف، وكان الحراس لهم يدسون الحنود الحديدية، وفي يديهم معرات بيضاء . وهناك في احدى القاعات الكبيرة التي كانت عصصة للحفلات، وضع حنن رومل وقد حلت عمدة لقاعة كلها بالاعلام والشارات وساقطت العار . وعلى العنص وصعب عصف الديرشالية لحصه رومل وحنودته الحديدية وسيعه . كما وصعب الاوسمة اللباعة التي حنرها في الحنرين العلتيين على وسادة من النمل . وكان هناك اربعة من الصباط يحرسون العنص، وكلهم يحملون شارة الفللو الافريقي . وطلوا كذلك حنى حنن موعد الصلاة، فحل محلهم اربعة من قواد الحيش الالماني .

اما واجهة الساء، فكانت تحللها الاعلام . وهناك في الميدان كانت سريتان من المشاة تقومون بعرض عسكري، كما كانت هناك سريية من سلاح الطيران، واخرى من فرقة المدفع . وحنوقة كاملة من موسيقى الحيش .

وعلى مداحل الميدان، وقف بصعة الاف من عامة الشعب، بينهم كثير من الفتنين والعتيات، ممن كان رومل مثلهم الاعلى في البطولة .

ودخل حنن العنص اولاً . كسار الصباط من جميع اسلحة الحيش، ثم مدويو حرب الناري، فكبار موظفي الرايخ، فحنلقاء المانيا .

كلمة هتلر في تأبين رومل

وأخيراً، جاء الفيلد مارشال فون رويشتدت - أكبر ضباط الحيش الالماني - ودخل مع اسرة رومل، فعرفت الموسيقى المارش الجمائري ثم القى فون رويشتدت كلمة باسم هتلر، القائد الاعلى للحيش، وقدم لها بقوه (لقد دعانا قائدا الاعلى الى هذا المكان لنودع الفيلد مارشال رومل، قائده الذي سقط في ميدان الشرف) .

مروحه شبيدل . مثلاً . لم تكن تتوقع ان تراه حياً بعد اعتقاله ونُرح به في سحر لعتوب
شبح البرحب . فقلما خرج من ذلك الجحيم أحد حياً ممن دخلوه !

ولقد فطر شترولن في حلية الأمر . مد انصلت به ارملة رومل وبغته اليه !

ولم يكن ثمة ريب في ان مئات من رجال العتايو . كانوا منبثين خلف الخنازة . يحسم
مرني في ثيابهم المدية . من العتتين الذين بث رومل فيهم روح لعتوة ودمائة الاحلاق .

ولم يكن عجباً ان تمنع زوجة شبيدل في حذرهما . فلم ترد تحية شترولن !

على ان الاعتقال في مثل تلك الحالة كان يسدو غير متوقع . ولا سيما أن الذين كانوا
موصول هذه الماسة حرصوا على ان يمحروا الفصل الأخير منها . احراجاً فيما يجمع بين الوفاة
ولاسي . فكان الحو الذي ساد الحارة مبنياً في وصوح ان الجميع يكونون للميلد مارشال الراحل
وذكراه . اعنى التقدير والاحلال !

وفي اليوم التالي نقل رماد جثة رومل الى بيته في هرلغن .

وتقع هرلغن في واد تحف به العائلات دوات الادواح . وهي قرية جميلة . اينها
بيضاء . وسقفها حمراء . ويشقها جدول صفا ماءؤه . وطاب هواؤه .

وفي الربيع . تبدو تلك القرية في أسمى حلاها . اد تمتلئ حدائقها بالزهور . فاذا كان
نوقت حريفاً . كما هو الشأن في ذلك الحين . فان اوراق الشجر تستحيل الى ما يشبه الذهب .

وهناك . في ناحية من القرية . كانت تقع مقبرتها السيطة المحاطة بالاشجار والارهر .
نعوه صبار حشبية كتلك التي شاهدها في مقابر الخنود . وعلى هذه الصليب تقنت له .
سء القرية الذين ماتوا في افريقيا . وكاسيو وريم وبلعورد وغيرها !

اما الكيسة التي تقرر ان يدفن فيها رومل . فيحيط بها سور شاهق ايض . تبدو في
ادبه رهور بامة بيضاء . وقد حصص حاسب من هذا الخائط ليكون متوى رومل الأخير . في
تلك البقعة الهادئة بين الأل والاصدقاء !

الفصل الرابع والثلاثون

يحاولون اغتيال منفرد أيضاً !

شبيدل ينجو من الاعتقال - هتلر يضع تمثالاً

ليس مرأ هسأ ان تسأل سيدة عن شعورها، وهي واقفة أمام قبر زوجها الذي اغتيل .
ولكني كسب اعرف ان الامر مختلف جداً في يختص بأرملة رومن فآلتها (الم تحدثك نفسك
ما تفصحي امر اولئك المحرمين الذين اختطفوا زوجك العظيم ؟)

فقلت . لقد جاهدت نفسي كثيراً حتى افعل ذلك . وحينما كان فون رونشتيدت يؤبى
روحي في القاعة الكبرى كانت نفسي تشتعل ثوره . وكدت اصرح فيهم قائلة : (كفى - انكم
تكذبون) ولكن ما حدوى هذا كله ؟! لقد كان سهلاً على الفستايو ان يحولوا بين كل كلمة
اقول وبين الاسماع، من حيث لا يشعر حد غيرهم . وكانوا بعد ذلك قادرين على ان يالوا
من روحي مام الرأي العام، وعلى اي حال كان زوجي قد مات، وكان علي ان افكر في منفرد
اس .

وسكنت أرملة رومل قليلاً، ثم استطردت تقول : قد يكون الأمر في يختص بي أنا،
ليس ذا شأن في اعتقادي . ولكن ينبغي أن تعلم ماذا صنعت السلطات اللامية بأقرباء رومن
الأحرار، انديس اعدموا بعد يوم ٢٥ تموز، ويسفي ان تعلم ان منفرد كان على وشك ان يعتال
هو لاجر . ان القوم على شئ كثير من المكر والدهاء . ثم لا تنسى أن زوجي معه قد تفاهم
معي على ما ينبغي عمله، ولهذا كله لم اهاجم احداً، ولن احدث عن تلك المؤامرة الدنيئة، وما
كان لي ان ابدل او اغير فيما قاله زوجي او اعترمه،
وهكذا مص كل شئ وفقاً لخطة موضوعة !

س . ر . حد لا بدري . على تحقيق . لم كان تلغم فون روستدنت وهو يلقي كمتة
سنة هس في . رومل ، ولما لم يحاول فون روستدنت أن يتحدث إلى أرملة رومل ؟ ثم ماذا
أنت بطرته الشاردة الغريبة، حين مر به كل من شتروين وفون بويرات ؟

وفون شتروين . ر . فون روستدنت لم يعلم إلا أحياناً بحضرة لتي وصفت للمتخصص
من رومل ، ومن أخرج به قدم مكرهاً بذلك الدور سدي فرضوا عليه ثقبه . ذلك لأن فون
روستدنت حندي حق وحنين أيضاً . ولم يعرف عنه حد عما كان يكره لهفتر ولحرب السري،
من كراهية واحتقار !

ونمكن القول من لارتيب في حقيقة مصير رومل لم يكن عاماً، بل كان مقصوراً على
الخاصة بتأليف سوطس الأمور . أما من عداهم من الأدم حارج نطاق القيادة العليا، ولدونتر
له حنية لحرب السري، فكانوا يعتمدون ر رومل من متأثراً بالحروح لتي أصيب به في
المدن، ومن هذا يكرهه محضين، ولم يشعلهم عن لتحدث بآثره ومراياها، ما كانوا فيه يومئذ من
كرب عظم لربنه . قد نف لطائرت والمدافع المعادية .

وقد قال لي القريب هارتمان من مدينة هايندهيم: لم تكن لدي أية شكوك في أول الأمر،
ولكن حدث بعد أن شعت الجارة ببصعة أيام، أن لمت بطري أحد الأصدقاء إلى ما اكتنف
هبة رومل من العربة ولعموص . على لي لم اقتنع في ذلك الحين من هناك ما يريب . ذلك
لأنني رنت رومل بعد موته . وكان وجهه هادئاً تماماً . ولم تكن هناك أية علامة تبدل على أنه
من مقتولاً بالرصاصة أو غير الرصاص . كما لي كنت قد أمصيت معه يوماً كاملاً في هرنس،
فمن وفته ثلاثة أسابيع . وكان يومئذ قد ابل من مرصه، وبدأ في حالة تمككه من معاودة
شطه في الميدان . وقد تحدث معي عن الحرب العظمى الأولى، وكانت ذاكرته تسدو على أم
قوتها فهو يذكر الأسماء، ويحدد تاريخ الحوادث والوقائع بكل دقة . وادركت من خلال حديثه
أنه يتوقع أن يعين في منصب جديد، لأن هذا لا يوافق هوى عورنغ والقيادة الألمانية العليا .
كما صرح بأن ألمانيا قد خسرت الحرب، ولم اسمع منه شيء يدل على أنه يحشئ على حياته أو
سلامته .

ولم بدرك هارتمان حقيقة الأمر إلا من أرملة رومل وذلك في نيسان سنة ١٩٤٥

جندي أعرج في الميدان

وفي أثناء ذلك كانت أسرة رومل قد استأنفت حياتها العادية في ذلك البيت المعزل على

سنة ١٠٠٠ هـ في هرسن . ولم يطرأ خلال ذلك أي شئ غير عادي، اللهم إلا ما حدث بعد أيام من وصول بحيرة رومل، إذ تلقت أرملة أمر من القيادة الألمانية العليا، بإرسال الحديدي الذي كان معيماً لخدمة رومل في البيت إلى الميدان .

وكان هذا الحديدي أعرج غير صالح للخدمة العسكرية، إذ أطاحت بأحدى قدميه تصدده . أن شطبة أخرى جرحت صدره جرحاً بليفاً . وكان هو الذي تلقى الرسالة التليفونية في يوم ١٢ تشرين أول، بانتظار قدوم الجرائل نورغدورف وميزل بريارة رومل !

وم يجد احتياج أرملة رومل، بأن ذلك الحديدي لا يكاد يستطيع السير، فأرسل إلى الميسر بالقرب من براغ . وكان لأرملة رومل صديق ذو نفوذ في هيئة أركان حرب الجيش اسى يجازب في حصة براغ، فتمكنت بواسطته من إعادة ذلك الحديدي إلى بيتهاء، ولكن القيادة الألمانية العليا ما لشت أن دعت مرة أخرى إلى الميدان، وبعد أيام من دهايه علمت بأنه قتل هـ .

وقد علق أرملة رومل على ذلك الحادث قائلة في أسف خفي مرير : (لست أفهم تماماً معنى اصرار القيادة العليا على إرسال حديدي أعرج مريض برتبة نقر إلى الميدان . فقد يكون هذا بحاجة المدة إلى الحود. وقد يكون لأن أرملة مثلي لفيلد مارشال مات، لم يعد لها حق في أن يخدمها أحد الجنود !)

تخاف على ابنها ويخاف عليها

وفيما عدا هذا لم يكن يصابق أرملة رومل أي شئ، حتى قطعت إلى أن هناك رجلين من حود فرقة الدفاع، يحومان حول بيته متكررين وقد بيعت بها المرأة يوماً إلى دخول حديقة البيت !

وهي تقول في ذلك . (لقد كان هذين الرجلان، يوليان لادسار كلب رأباني، ولم أتحقق رها أي قصد سي . وإيا ما كان الأمر فبني لم فقد اعصابي رغم توقعي أن دوري لاسد أن يحنى آخر الأمر، حينما يصرغ القوم من اعتيال كل من يعلمون بوقوعه على حقيقة هاية زوجي . ولحق إلي م أكر لاعماً بأي خطر تهديدي، ولكنني كنت دائمة القلق على مفرد ولدي، فلم يكن ثمة أيسر من أن تحمل إلى الاساء نفيه ذات صباح أو مساء، مع الاشارة التقليديه إلى سقوطه صريعاً في ميدان الشرف خلال قيامه بواجبه العسكري !)

ويقول مسرد : «الواقع اني لم اكن قنقأ على نفسي بقدر قلقي على حياة امي .
وصحيح بي كنت اعرف الكثير عن مأساة هاية ابي، وانني كنت اعتقد ان القوم لابد قد فكروا
في مكر ان يدعوني اليه اشرب والحماة لابي، من الخوص في حديث تلك المأساة . يضاف الى
هد ان قنند فوحي كان درياً متطرفاً، وكان يحير الي دائماً انه لا يفتأ يحدجني بنظرات تؤكد
هد المعنى في ذهني . ولهذا اعترمت ان القى سمعي في اسر الامر يكيين عند أول فرصة تسع
لذلك، عقب ما كان متوقعاً من دحوهم بلدة اولاً»

وحدث يوماً وبما كان مسرد يشق طريقه الى خطوط الفرنسيين عند «ريدلغر» على
الدانوب، ان لمح حينئذ بعض جنود فرقة الدوع الالمانية الارهابيين، وكانت الأوامر الصادرة
اليهم تقضي باعتقال اي جندي لماي يحدوه خارج خطوط القتال دون عذر مقبول، ثم شقه
عند أقرب شجرة !

ولم يكن ألد لاولئك الجنود القساة العلاط الأكساد، من مباشرة تنفيذ تلك الأوامر
الدموية البطيعة . ولعل في هذا ما يكشف العطاء عن سر تلك الجثث الكثيرة التي طالت
شهداءها جنود مدلاة من شجار العاهة السوداء، ومن الاشجار الاخرى المستثرة في تلك
الطرقات !

ولم يشك مسرد، في أن مصيره في تلك اللحظة قد تقرر على تدك الصورة البشعة، حينا
استوقعه اولئك الجنود واستحو به .

ولكنه عما تعجرة من ذلك المصير فقد صدق الجنود ما قال لهم من انه وقع في ايدي
الفرنسيين منذ قليل، ثم افلح في أن يهرب منهم !

ويقول مسرد : «لقد كان سروري عطياً سخاني من القتل بأيدي جنود فرقة الدفاع،
ولكن سروري كان اعظم حين علمت بعجاة امي أيضاً !»

ولم يطل انتظار منفرد بعد ذلك، فلم تقض ايام حتى وقع أسيراً .

وحين علم الخرال دي تاسيني انه ابن رومل، اكرم مشواه، وعينه في وطبيعة مترحم، ثم لم
يكفه كل هذا الاكرام لذكرى رومل حصه، فاخذ على عاتقه نقل اخبار مسرد الى امه .

ومما يبعث على الدهشة، ان المدح لم يعرض له أحد سوء، رغم الاعتقاد السائد بانه
يعرف الكثير عن حقيقة هاية رومل . على انه لم يسلم من قضاء ساعات شديدة المحرج، قبل
استلام المانيا .

... بعدو عجباً من شرورين، استطاع هو الآخر ان يعلت من الاعتيال، أو على
الحد من ...

... شرورين كان شد دهاء ودكاء من العتايو، أو لعل القرائن ضده لم تكن
كافية ... شره في الأمر على اعتيال حياة هتلر، كان شراكاً غير مباشر، أي من
بعد

... يرون كان محبواً لدى اهل اشتغارت، وكان معروفاً لدى كثيرين من خارج
الـ ... كان هذا مما أدى الى تركه وشأنه .

شبيدل ينحو من الاعتقال

... حين تسبب، فان فراره من الاعتقال يعد حقاً احدى المعجزات ولا شك في ان
هذه المعجزة حدثت بسبب ما عرف به شبيدل من علم واسع وحكمة بالغة، ودكاء حارق، وإرادة
حديديّة . وما زال ذلك من المزايا التي استطاع بها ان يتغلب على مكاييد العتايو، وتصرفاتهم
مع خصومهم .

ولا ست في ... سمه كان في قائمه الدكتور غوردلر، فضلاً عن ان غوردلر نفسه قد ادلى،
تحت ضغط التعذيب، بكثير من الاسماء الاخرى . فلماذا لم يشق لدكتور اشيدل ؟

قد احبني هو نفسه عن هذا لسؤال فقال : «اعتقد ان سبب ذلك انني التزمت الهدوء
والسكوت، وبقيت كل شئ معهم بماشاً منطقياً حالياً من اية عاصفة، واستطعت ان احملهم على
الاقصاء مني لا عن عصيري ايأ ما كان، وبأن كل ما يعيبي هو الوصول الى الحقيقة . وكانت
شد محطات حرج حين واجهوني بالكولونل فون هوف كرم من هيئة اركان حرب الجيرال
شيل-غل، وكنت قد سمعت بأنه قد اعطى بعض العقاقير، او عذب حتى ادلى بكثير من
الاعتقادات !»

والمعروف ان الجيرال شيدل حينما كان في السجن لم ترفع عنه الحراسة لحظة من ليل أو
نهاراً

ولم يكن أحد ليتوقع ان يستطيع شبيدل اقناع العتايو بأنه بريء، ولكنه استطاع
تفويه عليهم جميعاً من الساحة العقبية، ان يثير الريبة في أمر اعتقاله، من انه استطاع ايضاً ان
يجعلهم يشعرون بسحب تفكيرهم واجراءاتهم، وبذلك اوضح في انتقاد حياته، ولو الى حين .

وقد ذكر لي شيدل انه استطاع ان يقرأ ان يقعهم «نار من المستحيل ان يكون لرومل
اي يد في الحوادث التي وقعت في ٢١ تموز سنة ١٩٤٤» .

وممها يكن من قدرة شيدل على الحيل دون خوف أو قلق، واستطاعته لذلك ان ينجو
من كراهية هتلر به، فانه لم يستطع ان يجي رومل من تلك الكراهية التي يكنها هتلر له .
ولعل هتلر لم يرد التخلص من رومل لاعتقاده بانه من دعاة المزيمة، بل لأنه كان
مصباً في كل ما راه في «فريق» ونورمانديا، في الوقت الذي ثبت فيه خطأ كل من بودل
وكيتل !

ولعل هتلر يكون قد أدرك ان اعدام اشيدل، وهو رئيس هيئة اركان حرب رومل،
قد يثير الشكوك حول تلك المهزلة الواضحة التي دبرت للتخلص من رومل !

ولقد أفصح الدكتور اشيدل الفيلسوف، في احباط حائل القضاء الساذي طيلة سبعة
اشهر، ولكن هذا لم يفلته من سحر العتايو، لأنهم لا يستمعون أمام فرائسهم بسهولة، وقد
انقوه على أمل أن يجدوا الأدلة القاطعة على ادائته في يوم من الأيام .

وهكذا طر اشيدل حتى الاسابيع الأخيرة من الحرب، رهن التحقيق معه في امور
أخرى، حامت حولها الريبة في «اورنا» على بحيرة كوستاس، وكان يقوم على حراسته جنود
دشراو صابط من صايط فرقة الدفاع، وكانت الأوامر التي صدرت الى هذا الضابط تقضي بأن
يجول دون وقوع أحد من المعتقلين حياً في قصة الخلفاء . وهذا تجلت عقوبة اشيدل
العسكري وأرسل الى هذا الضابط، بالانفص مع حاكم السجن الذي كان صديقاً له، برقية رقيقة
على أنها من همز نفسه، يقول به فيها أن يتجهأ لنقل المعتقلين الى مكان آخر، أكثر سلامة وأماناً .
وكان على الضابط أن يتصل بهمز تليفوني فيما بعد يتلقى منه تعليمات أخرى . لكن لم ينفص
السجن كانت قد قطعت اسلاكه، فلم يكن امام الضابط الا أن يذهب الى مكان آخر ليتحدث
في التليفون . وفي فترة غياب الضابط خارج السجن، إذن حركه لصديقه اشيدل وعشرين
معتقلاً معه، بأن يهربوا .

وقبل أن يعود الضابط الى السجن، كانوا قد احتفوا لدى قس كاثوليكي روماني .

ومضى العتايو يبحثون عنهم . ولكن المصيبة ما لبثت أن احتلتها قوات الخلفاء .

تلك إذن نهاية قصة رومل .

ورى لراماً على أن أعود الى الوراء بضعة أسابيع، لأتحدث عن اغرب لحظة في تلك

وفي دراسة ١٩٤٥ عندما أخذ العالم يهوى فوق رأس هتلر، تسلمت أرملة رومل رسالة
نزيهه ، در . وكانت هذه الرسالة من رئيس لجنة اثناء قبور الجنود الالمان وكان فيها ما
ي

«لقد اصبر هتلر اليك أمره بأن تقيم نصباً تذكاريّاً للفقيد الفيلد مارشال رومل، ولقد
صبت عسداً من المثالين ليصنعوا تصميماً لهذا النصب . ونجدين مع هذه الرسالة بعض هذه
لتصميم على انه ليس من اليسور الآن ان تقيم نصاً تذكاريّاً أو أن نقله . وكل ما نستطيعه
هو صنع نموذج له .

«وبين المادح تمثال يصور رومل على هيئة أسد يحتضر، وآخر يمثله في صورة «أسد
بيكي»، وثالث يمثله «أسداً يتحفر للوثوب»، واثني افضل التصميم الأخير، اما اذا كنت تؤثرين
عليه لأسد الذي يحتضر، فلك ما اردت، وحسنه تقوم بالترتيبات اللازمة» .

«هذا وان الواجهة الرخامية يمكن انهاؤها فوراً، فلدي بذلك إذن خاص من الوزير
البرت اشير . ومع أن النصب التذكارية، لا يمكن عملها لأن من الحجارة فقد رثى، نظراً الى
حالة رومل الخاصة، ان من الممكن الحصول عليها وارسالها» .

ولم ترد أرملة رومل على هذه الرسالة .

الفصل الخامس والثلاثون

مذكرات رومل السرية

خبرة ثلاثين عاماً - كتاب الهجمات البرية - حاسته السادسة

انتهيا في الفصل الأخير من ترجمة كتب «رومل» الذي ألفه أمير اللواء دزموند يوبس. ولم سق أمدنا إلا تلك الضميمة التي أضافها المؤلف إلى كتبه أعني «يوميات رومل» نفسه وتقع هذه الضميمة في ثلاثين صفحة من أصل الكتاب .

ويقول المؤلف في تقديم هذه اليوميات :

«بعد أن انتهيت من طبع هذا الكتاب ولم يبق إلا أن يعطف، علمت من مصدر سار رومل - أنه أفلح في الحصول على بعض مذكرات أبيه، التي كان قد أخفاها قبل موته حتى لا تقع في أيدي لعصابوه، ولا سيما أنها تتضمن نقداً لادعاً لهتلر وبقيادة الألمانية العليا» .

«وأراء هذا طرأت إلى المانيا في اليوم التالي، حيث تمكنت في بيت رومل ببرلنغ، من فحص جانب من مذكرات رومل أو يومياته، ومن قصص المعارك، والتعليقات العسكرية، التي كتبها أو أملاها في فترات متقطعة من اوقات فراغه أبان الحرب، وحين كان نزير مستشفي التسميرغ في صيف سنة ١٩٤٢، أو خلال فترة ما بين تركه قيادة المعارك في تونس، وبين قيادته لجانب من الجيوش الالمانية في الجبهة الغربية» .

ولست لمقطعات التي اصفتها في الكتاب، وقد استغرقت ثلاثين صفحة سوى جزء
يسير من محضته من المذكرات وتعليقات التي تركها رومل، وهناك جانب كبير منها لم يتمكن
من محضته

«ولاشك في أن ليوميات رومل أهمية عسكرية كبيرة، فضلاً عن أنها تكشف عن موهبه
كبيرة في القدرة على شعير سريع، لا تستمر الا لوقت عبقري في القيادة الحريسة وسرعة
الحركة وحجم الامور»

هذا الى ما ليوميات رومل من أهمية خاصة عند من يريدون دراسة الحملة على شمال
افريقيا. والامر حوّل يظهر في القرب العاجل ترحمة الكليزية هذه الاكدياس من المذكرات
التي وصف فيها رومل مآثيده من المعارك وصفاً موحراً، ولكنه في الوقت نفسه دقيق كل
الدقة. فكان مثله فيه كمثل لرسم الممار لدي عظيمك في خطوط قليلة صورة معبرة عن كل
حصائص صاحبها ضمن التعبير .

خبرة ثلاثين عاماً

وقد استهل رومل يومياته بقوله «ان الميدان الافريقي كان وحده، دون الميادين
العسكرية الاخرى، الذي استخدمت فيه الاساليب الحديثة في القتال، كما ان الصحراء العريضة
كانت اول الميادين التي التقى فيها الحلفاء بالالمان» ! .

وفي كثير من الاحيان يوجه رومل حديثه في يومياته الى القواد العسكريين، وينصح
لهم بايجاد موقف دون سواء، وهو في هذه النصائح انما يصدر عن خبرة طويلة استمرت منذ ان
التحق بلواء المشاة الرابع والستين في التاسع عشر من شهر تموز سنة ١٩١٠ الى ان مات، اي اكثر
من ثلاثين عاماً .

ويبدو طابع رومل المدرس او الاستاذ، في كتابة هذه اليوميات واصفاً حلياً، فهو
يحرص على ان يسه القارئ العسكري أو المعنى بالشئون العسكري، الى بعض الامور العسكرية
الدقيقة التي لا يعطن اليها غير الخبراء المتأخرين .

وهو يقرر ان تحاربه قد دلت على ان الجسم أو القرار الجري يؤدي حير اشترت . على
انه يتدرك فيقول : «ان هناك فرقاً بين الجرأة في العمليات أو التكتيكات، وبين المفامرة
العسكرية . فالعملية الحريئة ليست لها الا فرصة واحدة للنجاح، ولكن اذا قدر لها الفشل،

ب. ترك بقائد قوات سليمة كافية تمكنه من معالجة الموقف، واشتد على قدميه اما المعامرة
عسكرية، فهي اما ان تقود الى النصر، واما ان تحطم القوة التي تستخدم فيها كل التحطيم .
ولا يعوت رومل ان يعلق على مواقف خصومه من البريطانيين تعليقاً مباشراً بم عن
فهم واضح للموقف .

ومن بين ثديا هذه المذكرات يطالعنا رومل تتنؤات تصور بها بديته، مواقف اعدائه
وم ستؤدي اليه هذه المواقف، وقد اثنت الأيام صحة هذه التنبؤات .

ولقد افاض رومل في الحديث عن «تفوق الحلفاء الجوي»، وعن مدى أهمية هذا التفوق،
ولتتضح العسكرية الهائلة التي ترتبت عليه، لا في الصحراء العربية حسب، بل في الجهة
العربية وكل الميادين أيضاً .

وقد رأسا كيف كان سلاح طيران الحلفاء سلاحاً قاضياً مهلكاً قبل فتح الجهة الثانية،
وفي أبان الغزو، بعد ان نزلت قوات الحلفاء في فرنسا .

وكان هذا كله مما تصننته التقارير التي كتبها رومل وقدمها لهتلر، وايده فيها بعض
القواد الآخرين .

ومما ذكره رومل ان تفوق البريطانيين في الجو قد جعل الرياح تذرو كل الجهود
الالمانية، وكل قواعد التكتيك التي وضعوها، ولا سبيل الى مقاومة هجمات العدو الجوية، الا
بالتفوق عليهم جويأ .

كتاب الهجمات البرية

ومما يذكر ان هذه اليوميات قد عاون رومل على كتابتها وتنظيمها كل من القيب
لدعمر رميله المخلص الوفي له، وكذلك القيب هلموت لانغ .

وهي تذكرنا بعسارتها وطريقة عرضها وتنويعها، بالتكتيب الصغير الذي اصدره رومل
وسماه «لهجمات البرية»، مدوناً فيه محاضراته التي القاها في مدرسة المشاة في درسدن، في بين اول
نشرين اول سنة ١٩٢٩ حتى ترك المدرسة في الثلاثين من أيلول سنة ١٩٣٢، وقد اودع رومل
هذه المحاضرات خلاصة تجاربه الشخصية أبان الحرب العظمى الاولى، في بلجيكا وهضبة ارغون،
وجبال العوج والكربات وايطاليا . كما وصف فيه التكتيكات الصغرى، وصفاً بارعاً، وروده
محرائط تخطيطية، كما رسم فيه دروس التكتيك رسماً واضحاً، ولقد اصح هذا تكتيب من

لمرحع مقررة في الجيش السويسري، الذي اهدى الى رومل ساعة ذهبية اعجاباً بهذا الكبير
الممتاز حقاً، رغم ضآلة حجمه .

وكان هذا الكتيب نقطة التحول في حياة رومل، ذلك لأن هتلر ما كاد يطلع عليه
حتى احبب مؤلفه، وادناه منه، وجعله قائداً للفرقة التي تتولى حراسته .

فرومل هو ذلك المخلوق النادر الذي لا يرى، او الذي لا لون له، ذلك الانسان الذي
يتمحصر في فن معين، وله عقلية «احادية» الاتجاه، او ذات اتجاه واحد، ومقصد واحد، وهدف
بعبه . رومل هو ذلك الجندي الطامعي الذي لم تكن له أية متعة في الحياة ولا هواية قط،
عدا مه العسكري .

فلم يقرأ رومل في حياته كلها كتاباً لا يهتم بالامور العسكرية، فقد حصر عقله في هذا
الباب دون سواه، وقد تطن ان هذا التصيق في نطاق التفكير قد جعل من رومل انساناً
محدود الذكاء، او غيباً، ولكن الواقع يدل على عكس ذلك تماماً . فقد ذكر لي الجنرال الدكتور
اشيدل الفيلسوف الممتاز، ان رومل لعلمه لم يقرأ في حياته كتاباً قط لا يهتم بالامور الحربية .

وحيث سألت اشيدل : ألم يكن رومل غيباً بعض الشيء ؟ كان اشيدل قد حلق في
وجهي قائلاً : كلا لم يكن غيباً . ان هذا آخر شيء يمكن أن ينعت به .

وكان خير معين لرومل في تلك المعصية التي خاضها بشجاعة نادرة، وببراعة فائقة، ذلك
الاحساس الغريب او تلك الحاسة السادسة التي يسميها الالمان «الاستشعار بأطراف الأصابع،
Fingerspitzengefühl تلك الحاسة السادسة التي شهد له بها كل معاونيه وزملائه ورؤسائه .

الفصل السادس والثلاثون

الصحراء الغربية في ميدان للتجارب

ضرورة التشكيلات الآلية - قواعد الحرب المقبلة

يستهل العيلند مارشال ارفين رومل يومياته بقوله : «ربما كان ميدان شمال افريقيا، اول ميدان شهد الحرب الحديثة، من حيث الاسلحة واساليب القتال . فقد كما في الصحراء الغربية نواجه تشكيلات آلية كاملة . وكانت هذه الصحراء المترامية الاطراف، الخالية من العقبات الطبيعية، تفتح أماما أبواباً لا حصر لها في الهجوم والدفاع والحركة .

ففي الصحراء وحدها يمكن تطبيق قواعد الحرب الآلية، وحرب الدبابات تطبيقاً تاماً، سواء في ذلك القواعد التي تعلمناها قبل سنة ١٩٣٩، أم القواعد التي جدت، أو التي يمكن اتخادها . ذلك لان ميدان الصحراء العربية كان في الوقت نفسه حقلاً للتجارب . فهناك في الصحراء وحدها وقعت بحق معارك الدبابات، والتشكيلات الكبيرة المدرعة . وحتى في الحالات التي كان النضال فيها بالغ القوة، وحتى في الحالات التي بدت الحرب حلالها حامدة ساكنة، كما رأينا ذلك في أهم مراحلها ابان الهجوم الذي شنّه كنفنهام وريتشي فيما بين سنتي ١٩٤١ و ١٩٤٢، وفي صيف سنة ١٩٤٢ حتى الاستيلاء على طريق، حتى ذلك الوقت ظلت الحرب هناك تعتمد اولاً وقبل كل شيء على سرعة الحركة !

وهو ولاتش نبي حديد من ناحية العسكرية . ذلك لأن هجومها في بولندا وفي
عرب . من بعد عدة اعدوا ذلك في عملياتهم العسكرية على فرق المشاة عبر الآلية . كما ان
حريتهم في حسم الامور كانت محدودة جداً ، ولا سيما فيما يتعلق بالانسحاب . ولقد كان اعداؤها
في بولندا وفي عرب . يعطرون في كثير من الاحيان - لاهتمامهم بقوات المشاة غير الآلية - الى
اتخاذ خطوات لا تحدي اطلاقاً في تعويق تقدمها . فبعد أن اقتحما فرنسا ، كانت فرق مشاة
العدو واقفة تحت رحمتنا . ملاحقها وبطاردها وبطوقها بقوات الآلية . وفي اثناء ذلك كان
احتياطي العدو مكروهاً على ان يلقي نفسه الى الهلاك بأيدي قواتنا المهاجمة ، محاولاً بذلك ان
يكسب الوقت . لتتمكن قوات المشاة من الانسحاب . قل أن يتم تطويقها وابادتها . وطبعي أن
العدو كان يلجأ الى ذلك حين يكون في مراكز غير ملائمة له من الناحية التكتيكية .

ضرورة التشكيلات الآلية

ان فرق المشاة غير الآلية ، لا تدوقمتها صد قوات العدو الآلية او المدرعة ، الا اذا كانت
في مراكز قد اعدت من قبل . فادا حدث أن اخترقت هذه المراكز ، او طوقت واكره الجنود
على الانسحاب ، فانهم يكونون فرائس سائعة لقوات العدو الآلية وفي الحالات البالغة الدقة
والحرص لا يستطيعون الا أن يتشسوا بمراكزهم حتى أخرج جولة ، لأن الانسحاب يحدث ارتساکاً
هائلاً ، نظراً الى ضرورة استخدام التشكيلات الآلية لكسب الوقت ، ولحماية مؤخرة الانسحاب .

لقد عانيت أب نفسي هذه المحنة خلال تفهقر قوات المحور من برقة في شتاء كل من
سني ١٩٤١ و ١٩٤٢ ، وذلك لأن كل الجيش الايطالي في الصحراء ، وجانباً كبيراً من الالمان
المشاة ، ومنهم العالية العظمى من الجنود الذين ستألف منهم الفرقة التسعون الخفيفة ، لم تكن
لديهم وسائل للنقل والحركة ، في حين كان لابد من نقل جانب من قواتنا على ناقلات تروح
وتحس هنا وهناك ، فيما كان على جانب آخر من قواتنا أن ينسحب افرادها ماشين !

على انه امكن ، بفضل ساطة تشكيلاتنا المدرعة ، تغطية انسحاب قواتنا امام القوات
البريطانية الآلية التي كانت تلاحقنا بعنف !

ويمكن ان يعزى فشل عرازياني ، أولاً وقبل كل شئ ، الى ان الجيش الايطالي ، او
الحسب الاعظم منه ، لم يكن مسلحاً بقوات آلية . فكان ضعيف الخيلة امام القوات البريطانية
الآلية كلها ، وان كانت هذه ضعيفة هي الاخرى . فكان على الجيش الايطالي ، على الرغم من
وهو وعمره عن مواجهة البريطانيين . وفقدته الأمل في احراز اي نصر ، ان يرضخ للمعركة وان
تحتطم من اجل حماية قواته من المشاة .

قواعد للحرب المقبلة

وعند ذلك هذه لعمدات الآلة الصرفة في حرب صحراء ليبيا، وفي الأراضي المصرية، إلى صهور فوين حديده محسنة تمام لاحتلاف عن تلك القوايين العسكرية، والقواعد التكتيكية التي تستخدم في مديد القتال الأخرى . وهذه القواعد أو القوايين الجديدة، ستكون أساساً لكل حرب مقبلة . فالجرب في المستقبل لن تقوم لا على أساس واحد، هو التشكيلات لالية .

ن تطويق العدو مرود بآليات تزويداً تاماً، وفي مسطغه صحراويه صالحه لحركه وسائل نقل لالية. من شأنه أن يقضي الى النتائج التالية :

(أ) العدو سيكون في ارحب وضع تكتيكي يتصوره العقل، اذا ما وجهت النيران صده من جميع الجهات . وحتى عندما يكون العدو معرضاً لليليل من ثلاث جهات، فان موضعه سيكون غير حصين من وجهة تكتيكية .

(ب) عندما يتم تطويق العدو يجد هذا نفسه - من وجهة تكتيكية - مجبراً على احلاء المسطغه التي يحتلها .

ان تطويق العدو، والمباشرة بتخطيطه تدريجياً، عن طريق عزله الى جيوب، لا يمكن ان يعد الهدف الاول لآلية حركة عسكرية، وإنما يعتبر - على العادة - هدفاً غير مباشر، ذلك لأن لقوة لى م تيس كياها التنظيمى بأدى، والمزودة بالآليات الوافيه، ان مثل هذه القوة سيكون فى مقدورها فك الحصار في أي وقت كان، وذلك عن طريق تكوين حلقة دفاعية معززة، ويتم هذا بسهولة اذا كان ميدان المعركة ملائماً لها .

وبفضل الاستعانة بالآليات سيكون قائد القوة المحاصرة في وضع يستطيع معه ان يركز جهده الرئيسي ضد نقطة معينة، ليشق طريق مجاته منها . وقد طبقت هذه القاعدة في حرب الصحراء الغربية عدة مرات .

ومن ثم فان القوات المطوقة لا يمكن تحطيمها الا عن طريق القيام بهذه العمليات الثلاث ..

(أ) عدم تكون القوة المحاصرة غير مرودة بالآليات، أو اذا تعطلت تلك الآليات عن الحركة بسبب نقص البترول، أو عندما تضم تلك لقوة عناصر غير متحركة لا تستطيع الاستغناء عنها .

(ب) عندما تكون قيادة تلك القوات رديئة، أو عندما تتكبد حائز في سيل تقدم تشكيلات أخرى .

(ج) عندما تكون قوتها الحربية قد انحطمت سلباً، وأصبحت علامة الخور بادية عليها بوضوح .

فمنه الحائز أ و ب اللتين تحدثان على الدوام في ميادين أخرى من ميادين الحرب، لا يمكن أن يشرع في تطويق العدو وتحطيمه فيما بعد على شكل جيوب، إلا إذا أزهق في حرب مكشوفة تجعله يفقد صفة التماسك المنظم بين وحداته .

ومع ذلك التي تهدف إلى تحطيم مقاومة العدو، ينبغي أن ينظر إليها على أنها معارك إبادية ليس إلا . أما المعارك التي تشترك فيها الوحدات الآلية، فإن الهدف المباشر من الخطة التي يضعها القائد، يجب أن يكون إبادية الجيش المقاوم عن طريق ضرب التماسك بين وحداته وتمزيقها .

وتتطلب معارك الإبادية، من الوجهة التكتيكية، أن يكون القتال على أوسع مدى ممكن من قابلية الحركة وسرعة التنقل والتعبير .

وتتطلب النقاط التالية اهتماماً خاصاً وهي :-

(أ) يجب أن يسعى القائد جهده إلى تركيز قواته أحداً ينظر الاعتسار الوقت والمكان المناسب، على أن يبحث في الوقت ذاته عن الفرصة الملائمة التي يستطيع خلالها مفاجأة القوات المعادية بالهجوم وتدميرها في أوقات مختلفة .

(ب) تكون طرق إمداداته بصفة خاصة معرضة للهجوم، حيث يجب أن تمر عبره الذخائر والوقود وكل المنطلقات الضرورية للمعركة . ولذلك ينبغي الاهتمام بحماية هذه الطرق بحلف الوسائل الممكنة، والعمل في الوقت نفسه على تحطيم خطوط مواصلات العدو، وقطع الإمدادات عنه . فالعمليات الحربية التي تقع في منطقة تموين القوى المصددة، تؤدي إلى خصم العدو وحصر المعركة حالاً . وكما رأينا من قبل، فإن الإمدادات هي القاعدة الأساسية للمعركة، ولهذا يسمى أن تكون حميتها وصيانتها مقدمة على كل شيء آخر .

(ج) أن قوى الدبابات هي العمود الفقري للجيش الآلي . فكل شيء يعتمد على الدبابات . أما تشكيلات لآخر فهي مجرد قوات ثانوية، وعلى هذا يجب أن يجرى حرب الإبادية ضد وحدات الدبابات المعادية في أسرع وقت ممكن، وعن طريق وحدات الدبابات مهاجمة . كما ينبغي على القائد أن يستعمل دباباته حتى آخر هجوم مستطاع .

يكون على حاف قابلية المناورة والسرعة، وكلاهما من المتطلبات التكتيكية التي لا غنى عنها .

(ب) ونعني ان تكون المدفعية هي الاخرى من السور المتتار، وذات قابلية كبيرة للحركة، فضلاً عن ضرورة تهيئة كميات وفيرة من لعتاد اللازم لها .

(ج) ان المشاة فيمكن استخدامهم فحسب، في احتلال وسط المراكز التي عدت لمحيولة دون قيام العدو بمعرك خاصة، أو لارغامه على دخول مثل تلك المعارك . وعندما يتم تحقيق هذا الغرض، فيجب ان يكون في استطاعة قوات المشاة ان تتحرك بسرعة، فتثير تلك المعارك ايما شاءت، ومن ثم فان على تلك القوات ان تكون متقلة ومرودة بالتجهيزات التي تعينها على احد موضع دفاعية بقصى سرعة ممكنة، وفي النقاط التي لها اهميتها التكتيكية من ميادين المعركة .

لقد دلتني تحاربي العسكرية على ان اتخاذ القرارات بصورة سريعة حاسمة، أو حم الامور حتماً جريئاً، يؤتي اطيب الثمرات . ويسبغي الا يغرب عن باننا ان نفرق بين الجرأة في العمليات أو التكتيك، وبين المقامرة الحربية . صحيح ان لعملية الحريئة ليس امامها أكثر من فرصة واحدة للنجاح، ولكنها اذا لم يواتها التوفيق، ترك القائد ولده قوات كافية تمكنه من معالجة اي موقف . اما المقامرة الحربية فهي عملية قد تكلل بالنجاح، أو قد تقضي الى الهزيمة وتخطيم كل ما لدى القائد من قوات !

«ان الوقت الوحيد الذي يستطيع فيه القائد ان يحسب سلفاً حساب سير المعركة، هو الوقت الذي يكون فيه متفوقاً على العدو . ففي هذه الحالة يتصح له طريق الصبر على عدوه منذ البداية . وعلى ذلك لا يكون المشكلة مشكلة عماداً يحارب ؟ . بل تكون هي : «كيف يحارب ؟» . على اي . حتى في مثل هذه الموقف . ارى ان من الافضل ان يقوم القائد بعمليات عسكرية على اوسع نطاق، بدلا من ان يتحبط قلقاً في الميدان، كما يجب عليه ان يتخذ الخطة الممكنة لكل ما يحطر بباله، من عمليات العدو الممكنة والمستحيلة معاً !

وليس من شك في ان لكل اسلوب من الاساليب العسكرية الفنية عيوبه، كما ان له مرياه، والقائد الحق هو الذي يختار الاحسن من مختلف وجهات النظر، ثم يضي بعد ذلك في تمييز ما احذره، متقللاً النتيجة كيفما كانت . اما انصاف اخول فهي اسوأ من الفشل !

ويعود رومل بعبون تحاربه التي تبلورت في عبارات واضحة قوية فيقول . «ان من اول الدروس، التي استخلصتها من تحاربي في الحرب الآلية، هي ان السرعة في العمليات،

و - ب - في حبه القيادة العلي للامور، من العوامل الحاسمة في القتال . فالحمود يجب ان يكونوا
م - بعد - بقصى سرعة، وفي تدفق تام . ولاسأل يجب الا يقع بالمستوى العادي لاي شيء،
و - حب - يشد المثل الاعلى . وذلك لان الحاسب لذي يبدل اعظم الجهد، هو الاسرع عادة،
ويحصر للاسرع، ويجب على الصباط جميعاً ان يسدروا جسودهم، وان يشتوا في ادهابهم هذه
معركة .

وقد تحدث رومل في يومياته عن مهام لقائده كما ينبغي ان تكون، وكما طبقها على
نفسه، فقال : «ان واجب القائد الاعلى ليس مقصوراً على العناية الدقيقة بكل ما تعرضه عليه
هيئة اركان حربه، فان من واجبه كذلك ان يعنى كل العناية بكل كبيرة وصغيرة من شئون
المعركة، وان يجعل الخطوط الامامية نصب عينيه دائماً، وذلك للاسباب التالية :-

(أ) ان التعميد الدقيق لخطط القائد الاعلى وهيئة اركان حربه، هو الشرط الاول لنجاح
هذه المخطط . ومن هنا فلم يكن بد من ان يولييه القائد الاعلى اعظم جانب من عنايته، كما
ان من الخطأ الركون الى ان كل قائد من القواد المحيين سينفذ ما يراه من تنفيذ حبا
تطلبه الحالة، ذلك لان هؤلاء القادة من قد يؤثر الراحة والدعة في بعض الاحيان، على
مواجهة المخاطر الكبرى، والدقة في تنفيذ المخطط المرسومة، مما يسهل عليهم انتحال الاعذار
والاسباب في اي وقت يشاؤون، ولذلك فان على القائد الاعلى ان يكون على اتصال شخصي
دائم هؤلاء القواد، ليحفظهم يشعرون سلطته ويعملون على تنفيذ اوامره على الوجه الاكمل .
والقائد الاعلى ينبغي ان يكون المحرك الذي يدير آلة المعركة، ويوجهها من اقرب سبيل
وأصلحه، الى الهدف المنشود .

(ب) ويجب على القائد الاعلى ان يسعى باستمرار لأن يجعل قواته ممتدة بأحدث المخطط
التكتيكية والتحارب الحربية، وأن يتأكد من سلامة تطبيقها لتلك المخطط والتحارب . فيسعى
عليه أن يتحقق بان رؤوسيه قد دربوا وفق آخر التطورات المستحدثة، ذلك لأن أحسن
«رجاء» للقوات المحاربة هو التدريب العائق الذي يتقد الجيش من اصابات لا مبرر لها التة .

(ج) ويسعى على القائد الاعلى أيضاً - وهذا لاغصه شيء آخر في الأهمية والقائدة - ان
يلم بأحوال الجهة، وما يجري فيها الماماً تاماً، وان يطلع على ما يجد من المشاكل والعقبات أمام
رؤوسيه . فهو هذه الطريقة وحده يستطيع ان يحتفظ بحدة ارائه، ومطابقتها مع التطورات
العسكرية الحديثة، وتطبيقها سائبه لطروف كل مناسبة من المناسبات، اما اذا كان، من
نحية ثانية، قد سلك في المعركة سلوك لاعب شطرنج، فإن نظرائه ستظل حامدة حتماً .

سواء من الامدادات، بسبب توقف نقلها الا في ساعات محدودة تحت جنح الظلام، حشية
روحية معدة لمواجهة على كل الظروف . وفي ذلك ما فيه من جعل الوقت في
صالحه

منقول رومن «ان أي جيش ، مهما تكن قوة اسلحته وكثرة عدده، لا قدر له أن
يعدو له مثل هذا التفوق التام في الجو، فان مثله يكون كمثل عصاة من الرجال
بدونهم، تخرب حدوداً اوروبيين مزودين بأحدث المعدات !»

فحين حاول هذا (في الهجوم على العلب) أن يحسن دفاعاً ضد الهجوم البريطاني المتوقع،
فقد استنصر معه ان يضعف من تأثير السلاح الجوي البريطاني جهد الامكان . ذلك لأن
حصر الخصم الوحيد الذي يتهددنا هو خطر السلاح الجوي البريطاني . وكنتيجة لذلك ليس
بمنفعة بل بلقي العبء الرئيسي في الدفاع، على تشكيلات الألية، ما دامت هذه
تشكيلات - كما شهدنا فعلاً - معرضة لهجوم من الجو . فضلاً عن هذا علينا أن نقاوم العدو في
موقع ثابتة معدة للدفاع، ضد أحدث ما عرفته لحرب من وسائل الفتك والتدمير . وان علينا
مع ذلك ان نقر بالحقيقة الواقعة، وهي أن العدو سيصبح في المستقبل قادراً على اعاقه حركاتنا،
عن طريق ضربات الجوية التي يشنها علينا ليلاً ونهاراً، وعمومية رحل المقاتلات . وقد علمنا
لتحارب ان امره لا يمكن أن يتوقع المكوث في سيرته، او ينطلق بها عندما تهاجم القنابل
العدوية، وان من العبث أن نحاول ذلك في أي وقت كان . فيجب أن تكون مواقعنا من القوة
بأن تستطيع الصمود بحماياتها المحلية على شكل مستقل ولمدة طويلة، دون انتظار أية مساعدة من
الاحتياطي المعد للمعركة، الى ان يتم وصول الوحدات اليها، بالرغم من التأخير الذي سيحدثه
سلاح الجو البريطاني في ايصال تلك النجدة .

ان تفوق البريطانيين في الجو، قد سد كل قواعد العمليات والتكتيكات التي درجنا
عليها من قبل، والتي كنا نستخدمها حتى ذلك الحين نجاح . ان مثل هذه القواعد لم يعد في
الامكان تطبيقها . فبدون سلاح جوي قوي تحت تصرفنا، لا يستطيع إيجاد أي حل لمشكلة
محاربة تفوق العدو الجوي، ذلك لأن السلاح الجوي البريطاني الأمريكي، سيكون هو العامل
الحاسم في المعارك المقبلة .

الفصل السابع والثلاثون

معارك ١٩٤٢

خطاً القيادة الألمانية - تعزيز الجيش الثامن
مواضع البريطانيين في مرمريكا - خطة الهجوم - معركة الغزاة

ومضى رومل بعد ذلك، فهاص في الحديث عن المعارك التي دارت في فصلي الربيع والصيف من سنة ١٩٤٢ . وليس من السهل ان نقفوا أثره وهو يتحدث بالتفصيل عن هذه المواقع الحربية، ويسدي آراءه السديدة فيها، ذلك لأن رومل يطلق على سجنه في النقد والتعليق .

على اننا سورد بعض مقتطفات من هذا الحديث، ففيه ما يلقي الضوء على تفكير رومل من الناحية العسكرية، وعلى علاقته بالقيادة الألمانية العليا، كما انها تكشف لنا عن بعض الاحكام الدقيقة التي اصدرها على خصومه من القواد العسكريين، وعن خططه التي رفضها هتلر واهملها تماماً، دور أن يتبين مدى صحتها الا بعد ان فات الأوان، وانتهت الحرب في شمال افريقيا . ولقد كان رومل يهدف من وراء خطته تلك، الى تعادي الطامة الكبرى التي كادت أن تحيق بقوات المحور، وتطيم عملياتها العسكرية كلها هاك .

و «العملية الحربية» في اللغة الألمانية العسكرية لها معنى خاص لا مثيل له في لغة اخرى . فالعمليات التي يتحدث عنها رومل هي «الحركات الديناميكية العمة لكل القوات الآلية»، ومن هنا يمكن أن يقال ان كلا من رومل ومونتغمري كان يقوم بعمليات حربية في شمال افريقيا، في حين كان كل من ويفل واوكسلك، يحصلان الحظ الأكبر من عنايتها للاستراتيجية .

خطأ القيادة الألمانية العليا

ويسد رومن هذا الحدث من اليوميات بقوله .

بعد نهاية هجومات المصاد، الذي أدى في بداية سنة ١٩٤٢ إلى الاستيلاء على برقة
بررت أمامنا عقبات كثيرة كلها تتعلق بالامدادات والمؤن .

«وكان السبب الأول لهذه لعصات، هو ان القيادة الألمانية العليا لم تكن تسدي اهتمام
بذكر بالميدان الافريقي، والمعارك الدائرة فيه . كما ان الايطاليين لم يكونو متحسين جداً
للقنل في البحر، بينما كان لاسطول البريطاني يبالغ الشطط، فضلاً عن كسب سلاح صر
البريطاني من حائز ودحة .

وقد راضت القيادة الألمانية لعب الي كنت حاصفاً هذا، تجاهلها مهمة سد
الافريقي . ولم يدرك رجالنا في الشرق الادنى قادرون على ان يحرروا بونش قليلة سبب
عدداً من الانتصارات الهامية وقمتها من الساحتين الاستراتيجية والاقتصادية . وفيها
امامت في افريقيا والشرق الاوسط، ثروات هائلة من المواد الخام، كمية سان يحرر من كل ما
يساورنا من قلق بسبب نقص الثرول .

وهكذا صلت القيادة الألمانية العليا، بصع فرق ميكانيكية تعمر بها حينئذ، بصح
قادراً على ان يوقع بالقوات البريطانية هزيمة ساحقة في الشرق الادنى . وكانت حجة «تتر
وهيئة اركان حربه، هي ان الجبهة الشرقية تحتاج الى كميات هائلة من وسائل النقل . وان
انتاج وحدات ميكانيكية اخرى لنجبهه لافريقية، مرهق لطاقة الدنيا الانتاجية . كما ان الكثير
من رجال القيادة الألمانية العليا كانوا يظنوا ان المعركة لافريقية مد سنة ١٩٤١، على انها
معركة حاسمة، وان رسل امدادات جديدة الى افريقيا لا يجدي نفعاً بدأ وتلك نظرة فاصرة
طائشة تبعث على الاسف والاسف!!^(٢٠)

ان مصاعب لتكوين التي نرغم القيادة الادنية انها مشكلة صعبة لا يمكن لتعب عيها .
لم تكن كذلك . فالواقع ان اول ما كما في حاجه اليه هو ان تكون هناك في رومن شخصية
قديرة تحول حرية التصرف لحل تلك لمشاكل كلها، ولا اهمية لما قد يؤدي اليه هذا من عجز

(٢٠) الواضح ان المذهب العسكري كانت . منذ لحظة الاولى التي اشعلت فيها نيران الحرب العالمية الثانية ، تستهدف تدمير رومن
سوفياتية والتفاهد على شيوعيه فيها ، وان احتلال الامان لاوروبا الغربية كان مقصده ليس الا لتهدد برلين وهو تحصد
الشيوعية في عقر دارها ، أي في رومن السوفياتية .

منه على وجه الخصوص ولكن سياسة حكومتنا في الحكومة الإيطالية قد
تعددت من أجله في أوروبا

مما جعلنا نرى في أوروبا موقفنا في هذه المسألة لا يمكن
أن يكون واحد من هذه المواقف من سنة ١٩٤٢ إلى ١٩٤٣ ولكن هذا لا يعني -
مما صدرت عنه - أن الامكانيات كانت في صالحنا في تقرير قوتنا في شمال إفريقيا،
وأننا لم نكن نسير من بعض المصاعب - سوية في الجهة الأوروبية، حيث يمكن
سماعه عن بعض من عرفها استكانة وإرساله إلى إفريقيا .

قد يكون هذا التصرف الخاطئ من القيادة الألمانية العليا، سيحة سوء الفهم ولعجز
عن فهم - على أي حال - أن حسن النية ليس متوافراً هناك . ولقد
تعددت - بعض - بصنيين قرية عام ونصف عام، وأن نكسهم حائر ودحة، كل ذلك
لأنهم لم يسمعون في حد يبعث على الضحك، حتى عجزت آخر الأمر، أمام أريداد قوة
بريطانية في بعض - لقد أجبره - بعد صراع إفريقي، على أن يعد فرقاً عديدة كما تقف
وحده القوات البريطانية والأمريكية . حتى أننا عدنا في الأخير بسبعين فرقة في معارك
صيف ١٩٤٣، وأولئك عظماء وسعداء من الفرق الألمانية لمكانته في صيف سنة
١٩٤٣ . عظماء هم في بعض الأحيان، ولا تخفى ذلك الحضر الذي مهدد في جنوب حوض
البحر الأبيض المتوسط لمدة طويلة، وهو يوفرت سلامة النية، لأمكن بعد هذه التشكلات
وتنصه مويدي ثويث كافيأ . غير أن القيادة لم تنبه إلى هذه الناحية إلا بعد أن بدأت معركة
تونس . فقد حاولت إذ ذاك مصاعفة أمداداتنا، ولكن هذا القرار جاء بعد هزات الأوان، لأسأ
ن ذلك عراقي في أدب، في تلك التي شارب بوحيد ميدان البحر الأبيض المتوسط .

وبعد مرور فترة قصيرة تم يصل ثمانية عشر ألف طن من الإمدادات إلى أفريقيا، من
من سبيل أن من كان مقرر إرساله، يقول بعد هذه الفترة تغير لموقف معاداة وكان ذلك
عصر لمدة التي أحد القيد مارش كسلرغ برامهم، حيث استطاع سلاح الجو في ربيع
١٩٤٣، أن يضمن السيادة الجوية في القطاع الرئيسي من البحر الأبيض المتوسط .

وقد عجزت القوات الألمانية والابطالية اتواحدة على حرية ماطة. الحقيقة لقائلة بأن
بديد خطوط مواصلات بحرية، يكون في بعض الأحيان ذات نتائج سيئة، كما لو أن تلك
الخطوط قد استئصلت برمتها .

فمن طريق تحديد خطوط مواصلات العدو في البحر الأبيض المتوسط حسب، يمكن زيادة
مداداتنا المتدفقة على طرابلس وبنغازي ودرنة .

تقوية الجيش الثامن

ثم عرض رومل بعد ذلك لما قامت به الحكومة البريطانية من تقوية الجيش الثامن ونموه بكونه يقع في يده ، على نحو أسرع مما قام به الألمان ، وأشار إلى قواعد الاسطول البريطاني التي أحدثت تصراً تدياً إلى الموانئ المصرية، تحمل العتاد من نكلترا وأمريكا عبر صربو رأس الرجاء الصالح الذي يسع طوله اثني عشر ألف ميل، ولا تستطيع وسائل النقل بحصه أن تقصعه لا مرتين في عام ، ورغم هذا، ورغم النشاط الكبير الذي بذله سلاح المعونات الألمانية بمرقعة وصول ذلك لعتاد، استطاع البريطانيون تعزيز قواتهم في الشرق لأدنى على نحو يستحق الإعجاب والتقدير، وبشكل لم استطع نحن أن نصارعهم فيه ، وفصلاً عن ذلك فقد كان لبرو متووراً للفتوات البريطانية، حيث ترحر به معامل التكرير في الشرق لأدنى ، ثم موين التمويل البريطانية فقد كانت هدفاً للعارات الألمانية، غير أن تلك العارات لم تكن عيفة لا تادراً .

ومن هذه الموانئ كان البريطانيون يجلبون امدادهم إلى الجبهة بواسطة ثلاثة طرق هي:

- ١ - الخط الحديدي لقوي المعتاز الذي يمتد من السويس حتى ضواحي طبرق .
- ٢ - بطن الاسطول البريطاني حط شحر ساحلي بصرقة مدهشة حقاً . وقد كانت ضبرق، وهي من أحسن الموانئ الموحدة في أفريقيا الشمالية، إحدى نقاط ذلك الخط البحري .
- ٣ - الطريق البري الذي انتهى بصورة جيدة، وكان من السعة بحيث سهل على قوافل سيارات الامداد استعماله . وكان هذا الطريق عند في الصحراء العربية بين الاسكندرية وطبرق .

وفصلاً عن هذا فقد وقعت إلى جانب الانكليز، شعوب ذات نفوذ عظيم، فكانت تلك الشعوب تعمل كل ما في طاقتها لتنظيم مصلحة تمويل الحلفاء وفق أحسن الخطط المعروفة آنذاك

لقد استعد أعداؤنا من حقيقه ال شمال أفريقيا هو الميدان الرئيسي للحرب التي نخوضها الامبراطورية البريطانية، ومن هنا عشت بريطانيا لعناية كلها، بأن يكون لها اسطول بحري ومن بدرجة لاولى في القوة وبصحة، فيما كنا نحن نعتمد على اسطول حلفائنا الايطاليين، ذلك الاسطول الذي لا يعمل عليه .

بعد صبح واضحاً لنا بأن البريطانيين سيحاولون بكل ما اوتوا من قوة وحيلة، تدمير
مواقعنا في المنطقة التي نشعرون فيها أنهم يصعبون من القوة بحيث يستطيعون اعادة الهجوم .
من ناحية أخرى يتنشر في ساحة مكشوفة، وعملاً قريب سيكون لدى الجندال ريتشي
من الأعمال المتخلفة . وعلى هذا مستصح خطوط قويتنا مهددة تماماً، فإذا ما
تسرعنا في الانسحاب سبحة الخطر الذي نتعرض له، فأننا ستقع في مصاعب جديدة، ذلك
أن معظم فرقنا لا تأسس على مرونة الآليات، غير أن ريتشي لم يكره من الوقت ما يعينه
على استغلال الفرص العديدة التي ستحت له، لأنني صممت على أن أسبقه في هجومه .

مواضع البريطانيين في مرمريكا

كاتب حظه البريطاني الاساسيه في لدوغ عن مرمريكا، تشير بالجهود التي يبذلونها
كأن يجدعوا لها حمسوع من الحرب تلائم لقيادة البريطانية أكثر من حركات المناورة في
الصحراء المكشوفة . والحقيقة أن تنفيذ هذه الخطة كان، من الوجهة الفنية، ممتازاً جداً، غير أن
البريطانيين تداولوا حل المعصية عن طريق مقدمات فاشلة سلفاً . أدركنا أن نظام الدفاع
الحمدي في ميدان مثل فريق الشمسية، وبوجود جناح جنوبي مكشوف، من شأنه أن يؤدي إلى
الكارثة . وفي مثل هذه الأحوال لا يمكن نجاح المعركة الدفاعية، إلا إذا حولت تلك المعركة
إلى حركة ديناميكية عامة تشترك فيها القوات الآلية .

وظمعي أن تكون للمواقع المحصنة قمتها المهمة إذا ما استطعت تلك المواقع حرمان
لعدو فرصة القيام بأية عمليات حربية خاصة . على أنه من الضروري أن لا تكون هذه
المواقع مشغولة بالقوة المحصنة للدفاع الديناميكي أي المتنقل .

أما الخطة التي اتبعتها أنا وأركان حربي، فقد هيأت بنا امكانية اتخاذ القرارات الحاسمة
في أكثر الظروف ملاءمة . غير أن مصير جيشي لم يكن ليعتمد - في أي حال من الأحوال - على
النجاح في هذا الرأي وحده .

ولقد وصفت تجاربي المعادة الحالية حسب قدرته من ابداء، على قاعدة أن الأمور لا
يمكن أن تسير وفق خطة معينة فكلما أدرك المحارب أحالة عند انتهاء المعركة، كلما استطاع
تجنب الخسارة والكارثة .

فحين دخلنا المعركة بغمرنا الايمان بالنصر، لأننا كنا نعول على حمودنا، وعلى تدريبهم
لتكتيكي المنازعة وتجاربيهم في المبادأة .

خطة الهجوم

ان حركة الهجوم لمكنوف يجب ان تنحرف عن طريق هجوم جهوى تقوم به فرقة المشاة الايطالية التي كانت محتل مواضعها في العزلة امام الفرقة الانكليزية الخسيرة وفرقة حدود جوي افريقي . وقد تقرر ان تسند هذا الهجوم مدفعية قوية . وكان لانطباع السائد في الليل والنهار ان يكون مراكز احتشد الدبابات خلف الجبهة، وهذا العرض ينبغي ان يوجه مسير الدبابات وسيارات النقل بشكل دائري في تلك المنطقة .

ام القيادة البريطانية فكالت تتوقع ان يكون هجومها الرئيسي في الجزء الشمالي والوسط من موضع المعركة . بما كان الذي اردنا انجازه هو، ان ندفع تشكيلات ادوات البريطانية الى ما وراء المشاة في ذلك القطاع من المنطقة .

كان هجوم الالمان الجهوي ضد موضع الغزاة في بطر القيادة البريطانية أمراً يبدو حد سحيق وخاصة بعد أن استحال علينا تماماً أن نفصل هجومنا كهذا، على المخاطر التي تنجم عن قيامنا بحركة كانه حول بير حكيم .

فلو ان محاولتنا في محاربة البريطانيين، والرامية الى أن يركروا كل قوى دبائهم، كانت قد فشلت، إذن لتوقع أن يستولوا على أقل تقدير، بحزم من الوية دبائهم في ذلك القطاع، ولأمكن بهذا تمزيق قواتهم المهاجمة

كانت جميع حركات قواتي لاية أثناء ساعات النهار، موجهة نحو النقطة التي سداً عندها هجوم المشاة الايطاليين . ولكن بعد أن يحل الطلام يكون على الحفيل لالي أن يدفع الى منطقة احتشداته . وكان هذا الحفيل يصم الفيلق الأفريقي الألماني في فيه الفرقان المدرعتان الحمة عشرة والحادية والعشرون، كما يصم الفيلق لالي الايطالي العشرين، وفرقة الحفيفة التسعين، وثلاث وحدات استطلاعية . وقد تقرر أن يبدأ تقدم قواتنا الذي سيأخذ شكل هجوم مفتوح على بير حكيم، في الساعة العاشرة صباحاً . من هناك كان على الفيلق الأفريقي الألماني والفيلق الايطالي العشرين وفرقة «اريتا» لدبابات وفرقة «تريست» الآلية، أن تدفع الى الساحل عن طريق «عكرمة» لتقطع بذلك حط امدادات البريطانيين، وتحقق فرقة وقوى دبائهم الخشدة في موضع المعركة .

ولقد صدرت الاوامر ان الفرقة الحفيفة التسعين ان تدفع الى داخل منطقة «العظم الخامس» تصحبها وحدات الاستطلاع الثلاث، لتحول دون اسحاب حامية طرق منها،

وحدثت في منطقة عكرمة . يصف الى هذا انه كان عليه ان يحول دو ستفدة
برصاص من مستودعات التويز لقيمة التي شأوها في المنطقة الواقعة شرقي طريق

وأي حدث بريطاني من لديهم قوت دبابة هائلة في تلك المنطقة، صدرت لأوامر
من طرفه شعير حفصة من برود سيارات نقل ثنتت عليها مكان هوائية ومراوح
دورات قوة. لاثاره بعد، وأهم لعدو بأنها دبابة تحرك وليس لوريت . وكان
هدف من هذه الحركة هو الخيلولة دور اشرك بقوت بريطانية لموجوده في تلك منطقة، في
معركة عكرمة، كما يتسنى لوحدة دبابة كسب تلك المعركة . ومن ثم تدمير لقوات
بريطانية في ممرريكا، حتى وضعها في الحال حطة اقتحام حصن طريق سرعة . غير ان
حربي في بعض قد قيدها اوامر الدوتشي القاصية بأن لا أتعدى المنطقة المتاحة للحدود
مصرية .

ومن الامور التي سبق تقريرها انه كان يسعى احتلال حرية مألطة من قبل قوات
مطلات لامية الايطالية ولقوات لمزله اليها من لمر، وان يم هذا لاحتلال قبل أن يمد
هجوم في الصحراء ولكن قيدت لعياء . ولسب لم يكن في الحسبان . نحتت عن هذه
حطة .

وكان من سوء الحظ ان أحل هذه العمل الجذاب الذي كنت اعتمد على جيثي في
حارمه . في فصل الربيع . وكانت نتيجة ذلك التأجيل ان تعاظم قوى بريطانيا الحربية، ون
حدد بأريخ الهجوم في اليوم السادس والعشرين من ايار ١٩٤٢ .

معركة موضع الغزالة

شمل معركة العراة الاسابيع الثلاثة المتتلة في لاس والعشرين من ايار والمنتية في
اليوم الخامس عشر من حزيران . ففي خلال هذه الاسابيع الثلاثة شهدت الصحراء لعربية
حرب دة كبرى وبأفطع أشكالها . وعندما بدأت المعركة كانت وبلاً علي أول الأمر . غير
ان الطمر اصح حليفا بعد أن حدث تحول في القتال فيما بعد، وكان بعض ذلك الطمر يعرى
حراً لي افحمت لي استهدافا من ورائه اعراضاً محددة، كما يعرى بعضه الآخر الى وبائل
دوعا، ودحر التشكيلات البريطانية الممتازة بالرغم من اشعة التي اندتها .

وبعد كان انتصار قواني لامية الايطالية في نظر القوات البريطانية المتتارة، بالغ
لدهشة لرأي العام العالمي .

فقد تنقلت تصرفات حصصي لحرل البريطاني ريشي بقاد مر . فمن يك حرب
قومه باحة في لوقع عن حظه وقع فيها ذلك القاد . لقد طبعنا معاديه عند معركه
عن معال بشره الدقد الحرب ليدل هارت . وعرا فيه فنل لقاده لبريطانيه . معركه
افريقيا ، الى حقيقة ان القادة البريطانيين كانوا متمكنين بحرفية فنون معارك اشاة . ولوقع
ان هذا هو ذات ما شعرت به انا نسي .

والقيادة لبريطانيه لم تستعد شيئاً من هزيمة ١٩٤١ - ١٩٤٢ . من طيب متمكنه
بالطريقت القديمة . كارهة ان تدحل عنده اي تعير أو تعديل . وهذا يعينه ما ادى في فن
الخيال الروسي مام دليون . وقد شاعت هذه الفرضية ذاتها . الحرب بين كلا فريقين من
الصط لبريطانيين والالان . الذين ظنوا عارفين الى ذقونهم في تلك الصريقت لمعتدة لداية .
فقدوا بذلك قابلية التكيف طبقاً للطروف ولما تتطلبه حقيقة الوضع .

لقد برر مذهب عسكري حديد ، ورسمت خطواته بكامن تفاصيله . وبطر لار ن
هذا المذهب على انه خلاصة احكمة العسكرية . ففي نظر لصط القدمي . لا يمكن قبول
سوى الافكار العسكرية التي تترسم حطى قواعدهم النموذجية فهم يعتبرون كل فكرة تخلف هذه
القواعد . معمرة اد محب ون محاب قد يكون نتيجة الصدفة والانساق ليس لا .

ولقد كانت تتشع هذا الرأي الذي استبد بعقول بعض الصباط ، بكند حائري واحة .
تكن في الحسان قط .

لقد تطورت فنون الحرب ، وتأثرت القواعد الحربية بهذا التطور تأثر كبير .
والطريقت التي كان الأحد بها صالحاً في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ . لا يصح الأحد بها في هذه
الحرب ، الا اذا كان الحزم الاعظم من لقوت المحتشدة على الجانبين أو على لاقل الجانب الذي
يطبقها ، مؤلماً من وحدات مشاة غير آلية . ففي مثل هذه الحاة تقوم القوات المدرعة مناه
الخيالة ، التي يعهد اليها عطاردة المشاة وتشتيت شملهم ، فلا بد ان . كما اوضحت سبلاً . من
تطبيق قواعد مختلفة تمام الاختلاف في الحرب التي تحوضها قوات الية كاملة من كلا لفريقين
المتحاربين .

ومها كانت قيمة تطبيق التقاليد الحربية في ميدان اداب الحدية بالغة ون هذه
الاسلوب ينبغي ان يحط منه في حقل العلوم العسكرية .

ذلك لانه في يامنا هذه لم يترك القادة العسكريون وحدهم ، ان يتصرفوا في نصرنا
الحديثة ، فتصح عدية القيمة لهذا السب . فقد تعبرت اليوم قابليات الحرب بالتقدم المعنى تعبر

... ومن هذا كان واحداً على قائد الجيش الحديث ان يتحرر من لاساليب ولطرق الروتينية
سائفة، وان يكون على علم تام بامسائل المسبة . كما يجب عليه ان يكون على استعداد لان
يكتب وفق ظروف ولاحوال المحيطة بالجهة، وان يملك الخطط التي رسمها من قبل رأساً
على عقب، اذا ما وجد ذلك ضرورياً .

ثم يصدر رومر بعد هذا حكمه على الجرال ريتشي فيقول : «واي أرى ان مناصبي
خبر رئيسي، ككثير من قواد المدرسة القديمة، لم يتحقق تماماً من النتائج التي تترتب على
العميات الميكانيكية الكاملة، ومن امساح الصحراء أمامه ورغم الدقة المتارة التي اتبعها في
سعيد خطته، فقد كان مآلها الفشل، لأنها كانت خالية من الحياة !»

الفصل الثامن والثلاثون

كيف تقتحم حقول الألغام

الجندي البريطاني - قبل العلمين - عودة الى الماضي

وعلى الرغم من احالة الخطرة لتي أحداث بنا مساء السابع والعشرين من أيار، وأثارت في وحها مشاكل معقدة خطيرة، فقد كنت كلي آملاً، عما ستكشف عنه المعركة في النهاية . ذلك لأن احتزال ، ينبغي قد قدوى تشكلاته المدرعة في المعركة على «فرد» وفي أوقات مشابهة، وهذا محافرة الاحاطة بها وتدميرها عما كان لدينا من بيانات . غير ان هذا لتدمير الذي أوقعناه بالالوية البريطانية المدرعة لم يكن مفهومًا .

فمي اعتقدي ان تصحية البريطانيين بهرقتهم السابعة المدرعة حبوب «ير حرمت» وجنوبه الشرق، لم يحسم عرضنا في المعركة الديناميكية . إذ لم يكن هناك أي فارق فيما اذا كانت فرق المدرعة قد بزلت العدو في تلك النقطة، أم في «طريق العدو»، حيث دخلت بقايا القوى الانكليزية المدرعة المعركة أخيراً .

وكان يبدو ان الهدف الرئيسي الذي سعى البريطانيون لتحقيقه، هو أن يقدفوا بكل ما كان لديهم من لتشكيلات المدرعة في المعركة وفي وقت واحد . فهم لم يسمحوا بالخدعة التي اريد من ورائها تمرير قواتهم قبل المعركة، أو أثبت الخدعة التي قد بها صد موضع المعركة .

والواقع ان وحداتهم المرودة تزويد مائتة بالآليات، قد أعدتهم على احتياط ميدان المعركة بسرعة هائلة كما لو كان هناك خطر يتهددهم .

ال معارك المتحركة في الصحراء. يمكن مقارنتها بالمعارك البحرية لقدم لمقاربة . ذلك
من الخطأ أن تهجم حذراً من العس، وتترك أخرى غيرها في اميناء خلال المعركة.
(وهو أدرج رومل تفصيلاً للحوادث التي تبث ذلك بتاريخ حتى مساء ليوم التاسع
والعشرين من أيار مما لم نشأ نقله في كتابنا)



ما ان بدأت تسشير صباح اليوم لثلاثين من أيار وراحت اواره تغمر لكون حتى
كانت كل فرقة من الفرق قد تحركت الى المنطقة التي خصصت لها واتخذت موضعاً دفاعياً .
وقد لاحظت خلال هذه الحركات، تدفق قوات بريطانية قوية تدعمها الدبابات الى منطقة
«العواليب». فكانت هذه القوات تؤلف للواء البريطاني المائة والخمسين التابع للفرقة الخمسين التي
عززت مؤخراً، وفي الوقت ذاته محج قم من الفيلق الايطالي العاشر في اجتياز حقول الالعام
بريطانية، فنشأ له رأس حرس على الجانب الشرقي من تلك الحقول، على الرغم من لمار الحامية
بقي صحتها لمساعدة لبريطانية على الابطاليين أثناء فيهم تطهير الطريق من الالعام، تلك
النار التي كان لها تأثيرها انفعال على ارتالنا المتحركة .

وفي ظهر ذلك اليوم تم الاتصال بين القوات العامة في الميدان والفيلق الايطالي العاشر،
وبذلك تم فتح طريق مباشرة في العرب بتأمين وصول الامدادات والجدات . وفي أثناء النهار
كان اللواء البريطاني قد طوق في «عوط العواليب» .

وفي مساء اندفعت عبر حمل الالعام، حيث يقع مقر قيده الفيلق الايطالي العاشر،
وبذلك للاحتة بالفيد مرشال كسريع قائد الفيلق الايطالي والمقدم فور يوم مثل اموهر،
ولاطلاعهم على الخطط التي اعدتها للمعركة .

كانت حقول الالعام بريطانية قد سترت بالفيلق الافريقي الالمانى من اي هجوم قد
تقوم به الوحدات لبريطانية من الشمال شرقى . وفي السوء ذاته صممت على تحطيم الحزة
الشمالي من موضع لمرسة بكاميه، ومعدودة لهجوم بعد ذلك . وكان يسعى ان تشمل هذه
العملية قبل كل شئ تحطيم اللواء البريطاني المائة والخمسين في العواليب، واتبعه باللواء العرسي
الاول في بير حكيم .

وكل ما فعله العدو هذا، انه راح يتعقب اسبابنا متردداً حذراً . فقد جاء ارتداد
تشكيلات الالمانية لايطاليه مدحاة مدهشه به، وكان من اثره ان القادة البريطانية م
تستعمل ذلك الارتداد، فتعاود الهجوم ضدنا بالسرعة المطلوبة .

نقد لاحظت صباح الثلاثاء من باريس ان البريطانيين قد عرکرو في موضعهم شرقي
جبهة، نشد زرعهم مائتين وثلاثون دبابة، بين حشدوا ثلث قواهم من المشاة نصف مائة
وحصون دبابة . ولقد استمر قيام البريطانيين بهجوم شديد ضد . عبر . من هـ
مجوم لم يقع، وانما استعصى عنه في اصباح بهجمات بريطانية ضئيلة، وجهت نحو مرفق رت
لايطالية، وقد صدت هذه الهجمات من قس الايطاليين وان كان الانكليز قد اصوبوا بعض
لتقدم في بقية قطاعات الجبهة، وقد تم تحطيم سعة وحشيرة دبابة انكليزية في ذلك اليوم

وفي الماء قمت نفسي باستطلاع لاعرف قائلاتي في مهاجمة القوات الانكليزية التي تحتل
عوط العوالب . وقد اعددت قسماً من الفيلق الامريكي الألماني، واحمر من بفرقة لتسعين
الخفيفة . وفرقة تربست لاطيالية، لمهاجمة مراكز البريطانيين في تلك المنطقة في اصباح
التالي .

تقدمت التشكيلات المهاجمة ضد اللواء البريطاني المائة والخمسين في صباح اليوم الحادي
والثلاثين من ايار . وقد شقت الوحدات الألمانية الايطالية طريقها يرداً ویرداً الى امام،
فحارب مقاومة بريطانية عيفة لا يصورها العقل ! كانت خطة المدفع البريطاني قد عمدت
عمارة وحذق . وقد حارب البريطانيون - كما هي عادتهم - حتى احمر إطلاق بقيت لديهم،
وستعموا نوعاً حديداً من المدافع المضادة للدبابات ذات عيار ٥٧ ملليمتر، ومع ذلك فقد توعلت .
مساء ذلك اليوم، في منطقة مهمة من مواضع البريطانيين . وفي اليوم التالي كان على القوات
البريطانية ان تتلقى لصربة الأخيرة . فبعد قصف قوي قامت به طائراتنا، اندفعت قواتنا نحو
مواقع البريطانيين، وفي هذا اليوم اشتركت انا والعفيد فستعمل مع القوات المهاجمة في المعركة .
وقد حرج فستفد - لسوء الحظ - حرجاً بليغاً في ذات اليوم، إذ اصيب بشظية قسبة مدفع
بريطاني، ثم نقل الى اوربا للمعالجة وهكذا بقيت اعمر لوحدي في الايام التي تلت ذلك
الحادث . كانت اصابة فستفد حسارة فادحة فقد كانت مساعداته لي ذات قيمة عالية لا تقدر،
لما امتاز به من خبرة ومعرفة واستعداد لحسم الامور حسماً ناهجاً .

واسمر لمجوم، وراحت خطوط الدفاع البريطانية التي احسن اشاؤف وتعزيرها،
نقط الواحد تنو الآخر في يد قواتنا، وهكذا ما ان انقضى ظهر ذلك اليوم حتى استولينا على
مركز العوالب بمرته، عندما بلغت المقاومة البريطانية بهيتها . وقد احدها من البريطانيين
ثلاثة الاف أسير، وحطمتها واسوليت على ١٠١ دبابة وسيارة. وعمما ١٢٤ مدفعاً من مختلف
الأنواع .

الجندي البريطاني

أشار رومل، في الوصف الذي أعطاه للعمليات الحربية التي حدثت في الأيام القلائ التالية لمعركة العرابة، الى ما كان يتمتع به حصومه البريطانيون من حذارة وستهقق. وم يعثورهم من نقص فقال :-

في ذلك اليوم أحلى لواء الحرس البريطاني موضع «حسر العرابة»، بعد أن تعرضت نك اسطفة طيلة الصباح الى قصف مركز من المدفعية بشكل لم يحظر على دالما قط . وقد كان هد اللواء في الواقع مودحاً حياً لنصوت السلية والايبحية التي يمارسها الحدي البريطاني . فقد ساءرت لهذا الحدي الشجاعه الحارمة والحسد، وفي ذات الوقت ظهر فيه عجره لدرر عن التحرك سرعة .

(وبعد ان تحدث رومل عن سقوط طبرف، المح الى القرار الذي صم على تعبيده في اصباح مصر، على الرغم من الأوامر التي اصدها موسويبي بعدم التقدم نحو العطر المصري) .

كانت تلك هي الحطة التي قد بكت لها الجاح . فهي تحرية . ولم يكن القيم تلك العملية ليؤثر على سلامة حيثي . وكا وقع فعلاً، كان استطاعتنا ان يدافع عن انفسا بجاح في اية حاة ممكنة اثناء تقدمنا . غير ان هذا التقدم قد تعرض في النهاية الى شئ من الانتقاد . فقد قيل في حيه ان ارتل الامدادات العامة في شمالي افريقيا لن نصح قدره . اثناء الرحف السريع المتواصل . على صان طرسق تمويبي طوسيل يمتد من سعاري الى لعطين، وان البريطانيي سيستفيدون كثيراً من قصر حطوط امداداتهم الممتدة بين بورت سعيد والجهة، غير ان مثل هذا الانتقاد يمكن دحضه بالدلائل التالية :-

(أ) ان تفوق البريطانيي في السلوم، كان اكثر فعالية من توقعهم في العمين، واستطاعة العدو ان يشطر قواتنا، ثم يشرع في تحطم فرقنا الالية بما في ذلك تشكيلاتها المدرعة التي كانت - اثناء معركة العمين - تحتفظ تفوق ساحق ليس بالعدد - كما كان ذلك قلاً - وبما بالسوعية ايضاً .

وعلى هذا كان من المتوقع ان يؤدي سحب مشاتنا غير الالية من حهة السلوم الى تخرج وصع، اكثر مما لو اسحبنا من العمين . فقد كانت قوات هذه - خلال معركة العمين - تمثل مجموع الحيش، اما في السلوم فلم تكن لديها الفرصة الكافية لقيام بأي عمل فعال . ذلك لان المواضع التي كانت تحتلها قوات في السلوم، لم تكن تتطلب اية محاولات جديدة من العدو

محمده - ٥ - في البحر بحر فوس - ٥ - يقوم عدو بحركه هجوميه بسطه - ٥ وقد ٥
عن هذه القوات - ٥ حذر حد مريض - ٥ - تكون عمه بركة سوحدت لبرطاسة لالسه
و - تتحمل عبه لاسحب

ولحقيقة انه كان على رجال امداداتنا ان تتعب على مصاعب شاقه اثناء الرحف داخل
حدود مصره، وكان من الأمور الجوهرية ان يطلب بعض الامدات من اذرة الموس في
روما، بعد ان ارهق سائقو الدبابات والشاة في قتل استمر ثلاثة اسابيع دون انقطاع .

وهكذا أحدثت الامدادات تنديق عن طريق البحر و الموانئ الواقعة في المصفاة
المتقدمة، كما سق ن وعده في مثل هذه الاحوال . فعدم بلعتي الأمور القصية بالاسدوع
دحل مصر، حيل الي س لضمير سهائي اسدي أصبح في مصر قاب فوس او أدنى، لاسه وان
يستمر القيادة الايطالية العليا الى عن م من شأنه ان يصاعب من جهودها . وهذا سيهيئ في
من الوقت ما نستطيع خلاله الاسفدة من الموانئ التي ستولي عنها في ريدة مدادات .

(ب) لم يكن من الموضع ان نتجس حبة امدادات في لوم يض، ذلك لأن كلاً من
سعدري وطريق - بدلاً من طريق ومري مضر و - ستكون هدفاً للفصلات البريطانية، وسأثر
بذلك كثير . فسيمة سعدري مثلاً يمكن أن نتخدم لمخلف الاعرض، ولرسو السفن الصحمة،
وهذا معناه تبيع طريق لامدود وامتدده حتى طربلس بقي ستكون حارحة عن قلبية
ارتال امداداتنا .

اما بالنسبة للبريطانيين فن المادر ان يتعد حركاتهم عند الحدود بعض الشيء عن
مركزهم التويبي - فقد كان في مسود يدم السكك الحديدية، واعدد الكافي من سيارات النقل
والطرق الصالحة، بالاصافة الى الملاحة لاساحية .

كانت لفرقة السيوريسدية التي يقودها اخبرل فريسورع - أحد الصايط لقدامى
المحكيين الدس استفادو مثلي من الحروب اسسقة - قد تمركزت ليلاً ثم بدفع نحو الجنوب .

وما لست الفخر اللامع ان عمر مقر قيادتي سدي كان يمتد الى الجنوب . فقد كان جعل
«موقعة كيل» وجر، من فرقة لوتوريو في عمرة اسوعى . وكان تبادل النيران بين فواي
والسيوريسديين، قد بلغ لذرورة من الشدة وسعم، وعبي لاثر طوق مقر قيادتي بالباراد-
لمخرقة، فأصحت بذلك هدفاً لبرن عدو المستمره الي كلب تقود عيبا من مفاة قصيرة
وما ان توالى الفصف بعد ذلك حتى اصدرت اوامري الى هيئة اركان حربي بأن يرجع نحو
جنوب الشرقي - وقد تم هذا لتراجع في وقت بلغ فيه اقتال منتهى لقسوة والجور، وبشر فيه

نظراً لحجمه الكبير في هذه المعركة، حيث لم يعد في استطاعة أحد أن يبصر يده إذا ما مدده أمام عينيه . لقد بلغ من شدة لظلام الدخان أسلحة الحوي البريطاني يقذف الحوود البريطانيون بقنابله، بينما راحت وحداته تطلق ليران على بعضها البعض .

قبل معركة العلمين

استطاع البريطانيون - بسرعة عجيبة - أن يعرروا قواهم في العلمين، وقد أدركت قيادتهم العليا أن المعركة القادمة ستكون الحاسمة . ولذلك سارع إلى دراسة الحالة بعناية ودقة فائقة، وقد شدد لخطر الخاتم هم البريطانيون فبدلوا جهوداً حارقة . فحيثما تنحرج الأمور وتحقق الاحطار من كل جانب، يستطيع المرء أن يحقق من الاهداف ما كان هو نفسه يعتبره من المستحيلات، ذلك لأنه لا يوجد شيء كالخطر يحرف في طريقه الافكار التي سبق تصورها .

لقد نشأت احيية في اليوم الثالث عشر من حزيران . فمن وجهة نظر القيادة البريطانية استطاع ان أقول ان البريطانيين كانوا في أحسن مركزهم، لأن كفاءة البريطانيين انما تنجلي في التكتيك، كما يظهر ذلك واضحاً في الحرب البرية وفي الحرب الساكنة، فهم متخصصون في الهجوم المحلي، الذي يقومون به في حرسه دبابات المشاة والمدفعية .

ومركز العلمين يمتد من لحر شمالاً إلى محمص القطرة جنوباً، وهي منطقة من لرمال اللينة، ومن ثم فهي لا يمكن عبورها سيارات النقل الثقيلة . ولما كان مركز العلمين لا يمكن تطويقه، ون الحرب لا يمكن أحد الفريقين المتحاربين من استخدام الاساليب المباشرة للفريق الآخر . ونتيجة مثل هذه الحرب الساكنة هي دائماً في صالح أكثر الفريقين نمويًا وامدادات .

ولقد حاولت أخيراً أن اتفادى هذه الحرب الساكنة، التي يعد البريطانيون اساتذة فيها ودرّبوا جنودهم عليها، وأن ابلغ الصحراء لمرمية الاضراف قبل الاسكندرية، كما اعاد هالك العمليات العسكرية التي برعنا فيها في الصحراء، ولكنني لم اوفق إلى ذلك، لأن البريطانيين عرفوا جيداً كيف يحولون دون تقدم قوتي التي كانت قد ارمقت إلى اقصى حدود الارهاق .

عودة إلى الماضي

ان معركة الصيف قد بدأت بانتصارنا انتصاراً خرافياً، فبعد أن سقطت طبرق، أخذت قوة الامبراطورية البريطانية تظهر من جديد . ولم يخافنا الأمل في أننا سستولي على منطقة

١٠ - سويس الا بضعة أيام . فبيما كان ينبغي علي أن يحارب في كل معركة بعض ما لدينا من موت . كان البريطانيون قد رين على أن ينفقوا في المعركة بقوات جديدة مسلحة تلحق
١١. - كما كانوا قادرين على أن يسحبوا من جهة تلك الفرق التي تخطمت في قتهاا عرب مصر
استريح ولبعد تنظم صفوفها، في حين طس حدود بحارون، وأحدث قوات تنقص يوماً بعد
يوم. وعدد الخرجى والقتلى يزداد .

بعد دخولنا معركة بنفس الأفواج التي فدت المحوم الاول، وركب حدوده اليارت
عربية لي وقعت في أيدينا، وكانوا يقفرون منها ومن اسقلات، على التراكر البريطانية عبر
رمس . كما دخلنا المعركة بالمدافع والمدفع منها التي ارفقتها المعارك السابقة ! وكانت
خطوة التي أظهرها صاطا وحمود في تلك الأسابيع المنصرمة قد بلغت أقصى الحدود التي
تسطعها قابلة الاسار .

وكنيت اطالب قواني بما لا طاعة له به، فلم أدر فرداً واحداً منها، ولم أعف اسات من
لعمري هذا لعب، جدياً كل م ضابطاً أم قائد . بل لم أعف من الاشتراك في لقال حتى
عني .

وكن واصحاً لي تماماً ان سقوط طرق باهير جيش اشام، هو لفرصة لوحيدة في
حرب الأفرقة التي تفتح لي الطريق الى الاسكندرية . فهذا الطريق لم يكن يحمله الا عدد
قليل من الحدود لريضاين، وهذا لم يسع هد الفرصة لوحيدها أنا وجماعتي بكل وسيلة ممكنة،
وان نكون في منتهى الحفاة . ولو أن الانتصار كان يقوم، كما كان في العصور لقديمة، على قوة
اراده الحدود وحميتهم وعسدهم وصلابة قائدهم، إدر لتحطيسا العلمين . ولكن . . ولكن مورد
مددت كانت قد نصت، ولفضل في ذلك يرجع لي الفوصي والضعف في مستودعاتنا في
اوربا .

وفي ذلك الحين ابرت مقاومة التسكيلات لانطالسه، وكل واحد لرملة يقتضي على
أن أقول بوضوح، وبخاصة لأنني القائد الأعلى للايطاليين أيضاً، ان لفرائم التي ميت بها نفوت
الايطالية في وائس نور قس العلمين، لم يكن احدي الايطاي مسئولاً عنها . فاحدي
الايطالي له عريمة، وليس أنا، كما انه زميل طبيب اعصاب، و ان لا عمل التي يقوم بها لنعد فوق
المنوسط ولا سيما ان نظريا الى الظروف التي يحارب فيها . هذا لي أن ما قدمت به لوجدان
الايطالية، والميكانيكية منها خاصة، ليهوق كل من قدم به جيش الايطالي أن من مصر .
وكان بين الايطاليين ضابط وقادة يحوزون اعجاباً كرحمن وكحمود .

أما تلك الجريمة الإيطالية فترجع إلى النظام العسكري الإيطالي، وإلى حكومة
إيطالية، كما ترجع إلى نقص العناد، وإلى عدم اكتراث كثير من كبار القادة الإيطاليين
بالحكام، وكثيراً ما حال هذا كله بين وبين تنفيذ خططي

الفصل التاسع والثلاثون

معركة علم الحلفا

العلمين - الرجوع الى أفريقيا - عودة الى العلمين

أحد شهر اب ينصرم وقد قارب هأيته، ومع ذلك فإن الامدادات العاحلة التي وعدت بها، بما فيها من ذخيرة وتترول، لماتصل بعد . وهذا النزر الذي كان وجوده أمراً حيويّاً بالسنة لحركات الحرية، هذا للنزر هو الاخر شرع بالتساقص والاضمحلال، في حين ان أي تأخير في وصول تلك الامدادات الينا يعني الكف عن الهجوم الذي وضعنا خطته .

ومما يكر الامر فقد سبق لمارشال كافليرو ان أنسأني بأر السفن الموسقة بالتترول ستكون عدي بعد ساعات أو اليوم التالي على الأقل . ولقد ظلمت أحمر بأبحار هذا الوعد، وأمل ان يتحقق ما صرح به المارشال كسلرب، من انه سيبحث الي خمسمائة طن من التترول حواً اذا قتصت الضرورة ذلك . ولما كنت اعتقد أن مضي الليالي القمرية سيموت علينا آخر فرصة مما لتقيم للهجوم، فقد أصدرت اوامري بأن يبدأ الهجوم في ليلة ٣٠ - ٣١ من اب، كما أعد من قس .

كان كل شئ قد هيّئ منذ ايام حلت . وقد اعددنا ذلك على اساس توقع وصول تترول بين لحظة وحرى، غير اننا في الحقيقة لم نرد أن سداً هجوم قبل أن يصل الينا هذا تترول، اذ ان وعود كافليرو في هذا الصدد لا يمكن التعويل عليها .

ولقد دفع البريطانيون، في المراحل الأولى من المعركة، عن مراكزهم بقذرة دالعة وعدد
م، كان من نتيجته ان يغتوا بالانذارات والتدريبات المضادة عن الحلة الى قاعدة البريطانية، ثم
وفر ف سوق الكافي لهيئة لتدبير المضادة للارمة . وكانت هذه المحطة التي نفس
البريطانيون فيها بصعاء ذات همة عظمى بهم . فلقد كانوا في حاجة الى تثبيت جهنهم .
كما تستطيع قواتهم بحرية التحشد والاستعداد لضرب القوات الألمانية الاصلية التي كانت
تواصل تقدمها .

كانت حطفي هي ان تتقدم بقوي لالية مسافة خمس كيلومتراً اخرى في ضوء القمر،
ومن هناك تواصل هجوم في الشمال عند الفجر . عبر ن هذه الحطة لم يكتب لها النجاح، فقد
حالت بعض الغمامات لارصة دون تقدم دباباتها . وبذلك فقد عصر المدحاة الذي كان عند
حطتها

وإذا ما وقع تقدم من قبل القوات الالية في الجنوب، فان البريطانيين سيكونون في
حاجة ماسة الى بوقت لذي يستطيعون خلاله لقسم بعمال الاستطلاع، ووضع انقارات
والعقد على سفيندهم، وفي خلال هذه الحركات يكون قواتهم قد تحررت من اي هجوم مضاد قد
يس عليه . غير ان هذا الانتفاع من هذه الفرصة السانحة، فقد عرف البريطانيون لموضع
الذي ك فيه، ووجدت ان فرار من متعة القتال أو الكف عنه لم يتوقف بالدرجة الأولى على
الأحوال المحطة بالفيلق الافريقي .

فلقد علمت بعد ذلك حالاً بان الفيلىق الافريقي، بقيادة الجنرال سايرلاين، قد افتحم
لاندن البريطانية، وكان على وشك ان يسدع نحو الشرق . وهكذا بحث الوضع مع الجنرال
ديرلاين، وتعقد بحث الأسير على مواصلة الهجوم . ونظراً لمعاودة الدبابات لبريطانية تحشدها
واستعدادهم لتقيم هجوم مباشر، فلم بعد بمكاننا ان ندفع نحو الشرق بسب الخطر الاكيد
لذي يتعرض له حاد، حيث كان مقرراً تركيز الفرقة السابعة المدرعة في الجنوب وتحشيد
الفرقتين المدرعتين العاشرة والاولى في الشمال . وعلى هذا صمما على ان تتحول في وقت مبكر
نحو الشمال . كان هجوم ذلك قد فشل لاسباب ثلاثة هي :-

كانت مواضع البريطانيين في الجنوب قد تكامت قوتهم بشكل واسع، على انقباض
من المعلومات التي زودت وحدتنا الاستكشافية بها، وحملتنا على تصديتها .

اب، كانت لطيمات التي تسبها سلاح الطيران لبريطاني صدياً مستمراً، والتي اسمته رما
سيادة اخوة، كانت هذه هجمات قد أعادت جنودنا عن أية حركة وجعلت من المستحيل
عليه احراز أي تقدم وفقاً للخطة المقررة من قبل .

١ - سرور - وهو سرور ضروري سمع حسب . . .
 ٢ - سرور - وهو سرور قد عرق بعض من وجر بعض لأخر، حد في وقت حد .
 ٣ - سرور - وهو سرور قد عرق في فرغ فعلا وأن من سرور، حطت عدة نكر .
 ٤ - سرور - وهو سرور سمعته ظن من سرور، حو في يوم، في جهة كس في سرور
 حجة في سرور مدرة

العصين

١ - روم - من مرمحه وعودته إلى مرمح - قد عد لعدة اللارمة لمقاومة الهجوم الذي
 كان يتوقع أن يشه البريطانيون صده في العصين) .

٢ - كذا في هذه معركة، كما في معارك في ستمها، متفوقين على أنريصين - ونحن في
 صحر - مكشوفة - من - حية التدرج والقيادة .

٣ - فقد كان في وضع ليرصين - من الناحية تكتيكية - أن يسعدوا جيداً من المعارك
 ولا تحركات في وقعت بين وسهم لا . . . يستصعب ذلك سبب لعدم التقليدي تحافظ
 كذا كان يبرعله الحش الربطي، والذي لا ملائم الحرب في الصحراء المكشوفة، وأن كان
 يحدث في معارك التي تشب في حبات ذبته .

٤ - وعلى الرغم من ذلك كله لم خطر في لقيام بالعمليات الدفاعية الكبرى في الصحراء
 لأسباب التالية

(أ) لقد أصبحت قوى طرف لالة ضعيفة بقصة شكل مموس - فيب كان خصومنا
 يعررون انهم بوحدة الية جديدة، لم تصب نحن سوى وحدات غير الية كانت عديدة الحدود
 في حرب الصحراء، ولذلك احيرت على أن محار نوع حرب التي تستطيع وحداتنا هذه
 لاشتراك فيها .

ب) متفوق الحوي الذي - سرور - وسكسات جديدة لقي أحد للاح
 الحوي الربطي يمارسها، يصفو بين م سقت الارة له من انقييدات التي تراقق استخدام
 القوى الالية .

ج) النقص الأساسي الذي قد يعنيه في لتزول - فقد وجدت نفسي غير قادر على
 دحول المعركة لال حركته قد نسب سبب بعض لتزول، فبعض لتزول في الحركات الدفاعية
 المتحركة، يعني الكارثة .

الرجوع الى أفريقيا

وبينا نحن كذلك اد استعاني لعمير لمقابلته . وكان الموقف في العيين قد ساء في حد اصبح معه من الضروري ان نطلب اني لعمير العودة بطريق الخوا في افريقيا لتوفي القيادة . وقد عذب في لصاح اتالي . وكنت على يقين انه لم تعد في افريقيا كالكين اخرى من العار . ذلك اني عذب من لتقارير التي نظمها ضاضي، ان امدادات قد هبست الى م دور الحد الادنى من الطلبات لصللة لتي طلبتها . وهكذا صح واصح، وفي وقت نصير حدة، ناني كسب اجهز حقيقة كيف ساءت الامور في افريق من اسحية التوسية .

وعندما هبطت روما حوي لساعة الحادية عشرة قبل الظهر انتقيت في المطار لجرال «رتنر» المحق العسكري لادى، وصابط الارتباط مع اقوات الايطالية . وقد طلعي رس على حر تطورات الحوادث في المدين لافريق . فبعد تهديد قوي من لمدمعية احتل لعدو احراء عدة من مواقع شائمة و حروب المرتفع ٣١، وان عدة افواح من اعرقه لائنة والاراعة والستين واخرى غيرها من الايطاليين، قد ابديت عن بكرة أبيها، وكان الهجوم الريطضي ما يرال مستراً، وما يرال لجرال الشنومة معقوداً . وبما ذكره لي لجرال رتنر انه لم يعد بيد الجيش الالماني الايطالي في افريق غير ثلاث مستودعات من البترول، اد انه لم يكن في الامكان ارسال كليات كثر في لاساع الأخيرة بسبب كثرة ما اعرقه لبريطانيون من سماء، ولان الاسطول لايطاني م يعد العدة لنقل الكليات المطلوبة من البترول الى شمال افريق .

لقد اصبح الموقف بالغ الخطورة . ذلك لأنه خصص لكل سيارة تعمل بين جهة وطرابلس من البترول مايكفي لقطع ٣٠ كيلومتر حسب . وقد كانت هذه الكية من الصائنة بحيث ان محول دون استمرار المقومة عسداً . ان هذا القصر الهائل في البترول من شأنه ان يحول بين وبين اتخاذ القرارات لتكنيكية، ويضع تقييدات قسبة على الخطط لتي ارأيت العمل بها .

لقد كنت حائقاً الى آخر درحات الحق ، ذلك لانه اثناء سفري من افريق ، كان لدي في ميدان مصر ولييب ما لا يقل عن ثمان مستودعات من البترول ، ولدى يسفي ان لا يقل عن ثلاثين مستودعاً .

وقد اظهرت النعارب انه يحتاج الى مستودع واحد من البترول (مايكفي لقطع مائه كيلومترا) في كل يوم من اسم المعارك ، فمدونه يتعطل انحارب عن الحركة . مما يهل على لعدو ليعمل بنشاط دون ان يكون في مقدور حصه لحداد الاحراء بمهمة المصدده .

وبعد سبب رتبتي لهذا الموقف وقول انه كان - لسوء الحظ - في احارة ، ولذلك لم يكر
بصدغه ان يولي مسألة الامدادات العذبة الكافية التي تستحقها !

ثم وجدت ان محاصر هذه معركة وسى ان سود من صثير حتى في نو صفر
وعلى ، وصلت طيراني عبر البحر لأبيض المتوسط ضلّو حصة بفتح فبص في مصر
ب - فريف وفي منتصف دة - يوم عثر على حنة خبر فون سوم ، ففت في
ر - كانت ظروف اقباسيه لى احاطت بوقاته تنلخص في ان اخبر شومه قد اندفع
ح - سيارات الى ميدان المعركة ، وعندما بلغ المرتفع ٢٩ ، اطلق بعض مشاة ليرطبيين
ر - عنه من رشتهم ومدافعهم لصدادة المدباب ، وقد صيب العقيد «بختغ» الذي رافق
فون شومه جرح ببع في رأسه وعن ثر ذلك تخلف لثق لثا لعريف ووف - سياره
م - الخبرل فون شومه فقد قرر من اسبارة وعلق بالقسم لخارجي منها في لوقت الذي كان
فيه - نق يدفع عور - رح بطو بير - عدد وفي حل صاب خبر فون شومه سكته
نساء فقط من الزيارة ، دون أن يشعر اسبق بموصه ، وفي صباح يوم الأحد وجد فون
شومة ميتاً بجانب احدى السيارات دون ان يصاب بأي جرح كان .

وبعد أن وصف رومل المعركة وصفاً صافياً ، اورد نص البرقية التي بعث بها اليه
موسوي - ولتي قبل على مدى سوء فهم الدوتشي ودوثر روما للموقف في الميدان الافريقي .
وهذه هي نصرة
«القبيلد مارشال رومل » .

لقد كلتي الدوتشي ان اتقن ايك عصم تقديره هجوميك لصد بوق ، اسدى فديته
سكت - ولدوتشي يعرب لك عن ثقته بش المعركة الآن في تقدم وها بقاءدكم ، تلغ النصر
نشود

ثم سرعان ما بدأ وصفاً ان هيئة اركان حرب هتلر ، ليست أحسن فهماً للموقف في
افريقيا - وري كان من سوء لحظ احياناً ان تكون للاسلا شهرة عسكرية فأننا اعرف حدود
قدرتي ، ولكن غيري من الناس يتوقعون مني ان اتق بالمعجزات !

عود الى العلمين

ثم يحمل رومل الحدث عن معركة العلمين فيقول : «لقد خسرنا المعركة الحاسمة في
حمة لافرسه ، وكانت حزمة لانا خسرنا فيها الجانب الاكبر من مشاتنا وقواتنا الميكانيكية

كم كانت نتائج أبعاد من ان تقدر . ولكن الشيء الذي سعث على الدهشة حقاً هو ان الدوائر الرسمية في كل من الحانين الالمانى والايطالى ، لم ترجع هذه الجريمة الى الاسباب الخفية من المعز التام في الامدادات ، وتفوق الخلفاء عديدا في سلاح اصيران ، بل هي حق م ترجعها الى الأمر الذي صدر السنا بالصر أو اموت دون العليين . مسئولية الجريمة كلها يجب عدها ، ان تقع على الجود وقودهم . ولا شك ان هذه الاحكام الحشرة لاخرؤ على اصد ر مثل لا من طال بدم عن ابيدار - فشاخوا وهرموا - كما جاء في الامثال بل هم دهبوا في حكاهم عيب الى حد ان رمونا دنا كما تلقي سلاحنا أمام الخلفاء ، ووصفوني بأنني من بصر الجريمة . وبني اسلم للياس والتشؤم حين امني بهرمة . وفي المواقف التي يشتد حرجها ، ولذلك بحملتي هؤلاء مسئولية كل ما حدث ، وما ذاك الا لأنهم يحقدون عبي ، ويستكثرون نصاراني حشداً ، وهم اليوم يطلقون السهم المحدد يهشون بها سيري ، وبالا ماس لم يكن واحد منهم يحرو على ان يفتح شفتيه بكلمة .

وكان الجيش فريسة هذه الرهات ، وحيثما وقع الجيش كله في ايدي البريطانيين ، عقب معادرتي افرقي ، كل الساده الاستراتيجيون اصحاب المقاعد الوثيرة العلية ، مارالوا يفكرون ويديرون الخطط في رؤوسهم متسائلين : ماذا عسانا فاعلين في الدار البصاء ؟ !

«ولس من الانصاف في شيء أن سكر ر كثيراً من اولئك الساده اصحاب المراكز الرفيعة ، لم يكن ليعورهم السكاء الكافي لادراك ما هو وقع في شمال افرقي ، وانما تصورهم الشجاعة التي يواجهون بها احقائق التي لا يمكن تعييرها ، وليهتدوا بها !»

«اهم كنعام الصحراء يتوقمون الخطر باحفاء رؤوسهم في لرمال ويعيشون في احلام جميلة رجة ، هادا جد الجد ، ووفعت اواقعه ودارت الدائرة ، راحو يحشون عن الانرياء المساكين من الجود والقادة في الميدان ، ليحملوم اوزارهم !»

«ورع تحاربي الطويلة ، لايسعي لا ان اعترف بالخط الواحد الذي وقعت فيه ذلك هو اني لم راوع وم أهمل تماماً ، ذلك الأمر الذي صدر الي «بالنصر أو اموت» دون العمين . ولو اني اهملت ذلك الامر ، لكنت هاك فرصة لانقاد الجيش وكل قوات المشاة ، ولاصحوا جميعاً بعد قليل أكثر «مقدرة على معوده القتال» .

ونكيلا ادع ثمة لشك في نفوس المؤرخين بشأن الاحوال والملابس التي كما يعمل فيها في معركة العمين ، لايسعي الا ان اجمل الموقف فيما يلي :

من الحقائق الثابتة بأنه لا قوام لجيش ، مالم يكن مطمئناً ان حصوله على حاجته من

١ - ثم ولاسحة ومؤر ولسرول ، لكي يمكن من موحية الموقف ومواصلة القتال - - فقل
٢ - معركة حقيقية ، تستخدم المعركة ويقرر مصيرها من قبل امراء الاعاشة والتموين ، وان
سبح شعور لايشطيع ان يعمل من دون مدافع ، والمدفع لاقية له دون ان تكون لديه
عسب من لدحيه ، والمدافع والذخيرة في حرب تقوم على الحركة ، لاتفع شيئاً الا اذا تيسر
سبح على دغلاب لديها كفايتها من البترول ، وفي السنفل ستكون المعارك الحربية موقفة
- معرث لحيوية - فهد هو الامر لدي سيحدد من سيقضى من لاصرار السوفية والتكتيكية الي
سهمت في ذكرها اعلاه ، ومن الذي سيحاه منذ البدء خطأ تكتيكياً يياً .

٣ - شك من لمطالب حيوية لتي ادبها لم يتحقق على ي نحو من الانء ، ولهذا كان علي
ان نعاني مرارة النتائج !

ذلك لان السادة البريطانية على الجو ، ثم على الماء تبع لذلك ، في المنطقة الوسطى
من حوض البحر الابيض . جعلت مواردنا اقل من ان تكفنا لنعيش ، بضاف الى هذا وفرة
مدى العدو من ذلك كله . بل انه لم يحدث قط في اي ميدن من ميادين القتال ان حشد
فيه محشد البريطانيون يومئذ من الدبابات الثقيلة وقادوت القنبل والمدافع ، ومن المؤر التي
لاتنصب ، وهذا كله في جبهة قصيرة كجبهة العلمين .

كانت القيادة الحوية البريطانية قد استكملت اسبابها . فقد جاءت أيام قام فيها
البريطسون ثمانمائة هجمة من المصلات ، والمين وحسمائة هجمة من المقاتلات والقادوات
ودوات الطيران لمنقص ، اما من ناحيتنا نحن فلم يكن يستطيع القيام بأكثر من ستين هجمة
بالمقاتلات ، ومائة هجمة بالمقاتلات ، وقد تصاءلت هذه الهجمات باستمرار فما بعد .

وبكلمة عامة كانت مبادئ القيادة لبريطانية لم تتغير رغم ان تكتيكاتهم اصحب
منطورة .

والحقيقة ان هذه المبادئ قد عاب الجيش الثامن على المحاح للأسباب البالية :-

١ - ان الجيش الثامن لم يدخل المعركة في صحراء مكشوفة ، بينا كان على قوائنا الآلية
ان تؤلف حمة من أجل حماية فرق المشاة التي كانت تدخل المعارك دون سند من وسائل
النقل . فالجرب قد اخدت صفة معركة مواد ليس الا .

٢ - كان لبريطانيين التفوق الساحق في السلاح من ناحية الكم والكيف ، بحيث
سحوا قادرين على محاربة اي نوع من انواع العمليات الحربية .

كانت الاساليب التي استخدمتها القيادة البريطانية في تدمير قواني ، نتيجة من نتائج سيادتها المظنفة . فكانت تلك الاساليب تتألف من : -

(١) تركيز بيرن المدفعية تركيزاً كبيراً وعلى نطاق عال (٢) القصف الجوي المستمر الذي تقوم به اسراب قوية من القاذفات . (٣) الهجمات المحلية المحدودة التي كانت تجري عن طريق الافراط في استعمال المود ، والتي اظهرت درجة عالية جداً من التدريب ، جاءت مصافقة للظروف المحيطة بها تمام المطابقة .

كان بعض هذه الخطة التي اتبعتها القيادة البريطانية ، يقوم على مبدأ الحساب الدقيق ذلك اسدي لذي لا يمكن اتساعه إلا في حالة التموق المادي . واثواقع ان لبريطانيين م يقومون ب يمكن ان يوصف بأنه «عمية» ، وانما ركرو جل اعتمادهم على التأثير الذي تحدثه مدفيعتهم وقوتهم الحوية . وكانت القيادة البريطانية - كما هو شأنها دائماً - تسدي تباطؤاً ملحوظاً في اعمالها

فهي ليلة ٢ - ٣ من تشرين الثاني شرعنا بالانسحاب ، وقد مر علينا وقت طويل قبل ان يبدأ العدو في تعقب ومطاردتنا، ولو اننا ندخلنا في الأمر لتعس الذي اصدره هتلر، لكان في استطاعتنا السحابة، وبلوع «هوك» بكامل مشاسا .

وكانت القيادة البريطانية - كالعادة - تترك بحرها التقيدى ، واتخاذ القرارات الخالية من اعنف ، مثال ذلك ان البريطانيين كانوا يهاجمون بين حين وآخر، بوحدة منفصلة من الدبابات ، ولم يقدفوا - كما توقعنا - بالتسعمائة دبابة التي كان باستطاعتهم استعمالها ، وبدون ان يحملوا اعسهم معية المحاصرة . بدأوا حركاتهم في الجهة الشمالية ، مستخدمين تفوقهم السحق للحصول على نتيجة سريعة بأقل ما يمكن من الجهد والحسارة .

والحقيقة انه كان استطاعة لبريطانيين ، تحت ذلك لتار من نيران المدفعية والطائرات ، أن يقدفوا نصف قوتهم ان المعركة ، ويبيدوا قوتي التي فقدت قابلية الحركة في ميدان المعركة . وأكثر من ذلك تكبد البريطانيون أنفسهم خسائر فادحة لهذا السب ، وقد يكون القادة البريطانية أرادت أن تحجر دباباتها في الخط الذي لاستخدامها في تعقب قواتنا

ولقد استمادت لقيادة البريطانية استعداد كبرى من المعارك التي حاصتها صد هوات محور . في تدريب تشكيلاتها من المشاة ولدبابات تدريباً ممتداً . غير انه يمكن القول بأن لأساليب الجديدة التي تصفها القيادة البريطانية الآن ، ان طفنها لوفرة مالدتها من الذخيرة ومواد الحرب الحديثة .

وقد اشتهرت المدفعية البريطانية مائة ز به من قوة وسرعة ، وعلى الاخص فليلتها
مسمى وسرعته في تنهيد لقوت المدفعية وكانت قوات المدفعية البريطانية تقوم بنقل
مرد مدفعية لمدين يرفعون لتدريس عما تحتاج له لجهته في أسرع وقت ممكن ، ويصلهم
وحدة مدفعية ، ويصفى الى هذه وفرة الامدادات والمؤن وتوفر مدافع من طراز عال
مد عدد مقوئد جلى على البريطانيين .

وقد استطاع البريطانيون مدافعهم تلك أن يدكوا مواضع المدافع الايطالية ، حيث لم
تضع هذه مدافع بردي على البريطانيين لصعوب ، ولأن أقصى مدى كانت تبلغه يتراوح بين
حصة وستة كيلومترات .

وقد كان من سوء أوضاعنا ، ان جزءاً كبيراً من مدفيعتنا كان يضم مدافع ايطالية من
هذا النوع .

ل شجاعة الجنود لامل ، وكثير من الايطاليين في المعركة ، حتى في أحرع الساعات .
نتى يستحق الاعجاب حقاً . فهذه القوات ، ولانك خلعت وراءها سحلاً من المجد احرزته في
عدم ونصف عام . مكال لتحرره غيرها أي جيش من الجيوش ولا غرو ، فان كل جندي من
جنودني لم يكن يدافع عن وطنه حب ، ولكنه كان الى هذا يدافع عن تقاليد الفيلق
أفريقي .

وإلى ، يمكن أن أقول : ان صفحة مجيدة في تاريخ التعيين الالماني والايطالي ، قد
خطها جيشي في أفريقيا ، بما أداه من بسالة وجلد وصدق بلاء ، ورغم انه لم يكن صاحب
نصر لأخير .

الفصل الرابعون

العودة الى تونس

(أعد رومل أثناء اسحاخه من العلمين في تشرين الثاني ١٩٤٢ ، خطة لعمليات نفسه في تناء أفريقيا ، وقد كانت هذه الخطة أساس الحادثات التي جرت بين رومل وكل من باستيكو وكافليرو وكسرينغ وغورنغ وهتلر) .

(أ) ليس باستطاعتنا الصمود بوجه اميجات البريطانية في أي موضع في طرابلس ، مدمت الأحوال التويبة الحاصرة لاتسمح لنا باستبدال الأسلحة والذبايات والسيارات ، ومدام لاحتياطي من التترول - وهو أمر ضروري لمعارك المتحركة - لايممي بالغرض ، ذلك لأن من السهل على العدو اقتحام جميع مواضعنا في الجنوب ، ولهذا اصبح من اللازم ان نضع نصبه الرئيسي من الدفاع ، على عاتق القوات الآلية .

وعلى هذا كان من الضروري لنا أن بعد العدة منذ البداية ، لاحتلاء طرابلس كما نستطيع الاحتفاظ بقاس .

أن تنفيذ خطة الاسحاب هذه من «مرسى البريقة» ، الى تونس ، تعتمد على اعتبارين هامين . أولهما كسب الوقت جهد المستطاع ، وثانيهما ابحار عمية الاسحاب بأقل ما يمكن من الخائر في الرجال والمواد .

وكانت المشكلة الرئيسة التي تحاها في هذا التراجع ، هي القوات الايطالية غير لآلية .

فالتشكيلات التي تتحرك سطاً ، والتي لا يمكن أن تتحلى عنها ، هي التي تقرر مصير سرعة التراجع بلحش كله . وهذا يؤلف كارثة كبيرة للجيش المتراجع وحاصله ان محاذيه مهاجماً متوقفاً عليه بآلياته تفوقاً ساحقاً . هذه الاسباب كان من الضروري ان تستغل الفرق لايطانية الى مواضع جديدة في العرب ، قبل ان يبدأ الهجوم البريطاني ، وذلك بغية الاحتفاظ بالقوات الآلية في مرسى البريقة بوجه البريطانيين ، ولالعام الطريق والاستفادة من كل فرصة ممكنة لتحطيم طلائع العدو الراحقة .

وقد أظهر ائقائد البريطاني من الحذر ما يتعدى حدود الوصف . فهو لم يغامر شيء ، ولم يقوم بأي عمل سطوي على الشجاعة . وعلى هذا كان من واجب قواتنا الآلية ان تترك لدى العدو انطباعاً سيئاً بأنها في منتهى النشاط ، لكي تزيد من حذر البريطانيين ، وتحملهم على التباطؤ في الزحف .

كنت على يقين من ان مونتغمري لن يعامر في ضربنا بقوة ، أو يعمل على مطاردتنا . مادام يستطيع ان يواصل زحفه دون حسارة وبأمان وسلامة تامتين . ولحقيقة اذا ما نظرنا الى هذه العمليات كمجموع ، نجد ان مثل هذا المسمى لا يندرج به الا حصار طصعة حذاً ، بالنسبة لتلك التي يتكبد بها لو انه أصر على اساليبه ، فأظهر تفوقاً ساحقاً في كل عملية تكتيكية ، وضحي بعامل السرعة لديه .

وعلى كل حال فقد كان ينبغي ان يسحر اتراجع نحو تونس في مراحل عدة ، وان يجبر البريطانيين على أن يتعدوا عن بعضهم البعض حسب الامكان . وقد كانت هذه الحركة مقامرة بالنسبة لحذر القائد البريطاني ، الذي اثبتت الوقائع انه كان محقاً فيه .

كان حط «برايت» يعد انوصع الاول ، بينما كان خط ترمومة - حص يعتبر الموضع الثاني . وحتى في هذا القطاع لم يكن قد عرماً بعد على لتفكير في دخول المعركة ، وانما قصدنا بدلاً من ذلك ان تتحرك مشاتنا مقدماً ، بينما نلتحم قواتنا الآلية مع العدو التحاماً حقيقياً لتأخر تقدمه . وما في قانس التي تشبه العامين ، فقد كان علينا ان نصد بهائياً ، مادام لم يعد في الامكان مهاجتها من الجنوب .

(ب) كان على مشاتنا ان تتحمل في قانس الثقل الرئيس من المعركة . والموضع ذاته لا يساعد على القيام بهجوم تشبه القوات الآلية ، وانما يمكن اقتحامه عن طريق تركيز كميات هائلة من المواد .

ولمارشال، مونتغمري لن يخاطر ، وانما سيحتاج الى بضعة شهور ، كما يستطيع حلب

تدبته من المواد الحربية من ليبيا ، ويصح قادراً على شن هجوم في وادي الكاريت ، يطمح من ورائه الى اسجاح .

وفي الوقت ذاته كان يجب تعزيز القوات الالية ، وبروبها بالدحائر التي تساعده على بلوغ تونس ، في الوقت الذي يستمر التراجع فيه .

وكان من المتوقع وصول الفرقة الخامسة لمدرة ، وإذ ذلك تصبح لديها فرصة لانس
٣- لانشاء قوة مهاجمة اخرى .

كان اخطر الكبير لدي يحدتها ، هو انصاح الجهة واتساعها غربي تونس ، الأمر الذي من شأنه أن يمنح البريطانيين والأمريكين في تلك المنطقة فرصاً طيبة للقيام بهجوم .
ونذك أن علينا قل كل شيء أن شن هجوماً هناك بكل مالدنيا من ايات ، وأن نحطم حرة من التشكيلات الانكلو - أمريكية ، ونضع بالكيفية الباقية منها الى الحرائر .

وفي الوقت ذاته لم يكن موشغري ليأمل القيام بأية حركة في فاس ، قبل أن يتمكن من تهيئة كميات وامة من الذخيرة لمدفعيته .

وبعد أن ضرب الانكلو - أمريكان في غربي تونس ، وجردتهم من القوة التي تعينهم على شن هجوم صدنا ، كان يسعى أن يعيد تنظيم قواتها في أسرع وقت ممكن ، وأن يهاجم موشغري وندفع به متراجحاً نحو الشرق ، فنؤخر امتداده بذلك ، غير أن انحاز مثل هذه العملية من الصعوبة بكان ، بسبب طبيعة الأرض التي لاتساعد على حركة كهذه .

(ج) لا يمكن الاحتفاظ بليبيا او تونس اثناء التقدم الطويل . ذلك لأن مصير الحرب الأفريقية كان قد قرر معركة الاطسطي . فهي اللحظة التي أصبحت فيها الولايات المتحدة - تدب من قابلية صاعية هائلة - تشعر بأنها تستطيع العمل في أي مسرح من مسارح الحرب ، في هذه اللحظة فقدنا فرصة احراز أي نصر حاسم .

فحتى لو افترضنا أفريقيا كلها ، ولم نترك للأمريكيين سوى رأس حرس يستطيعون عن طريقه نقل موادهم الحربية ، وما نكون قد حسمنا القارة الأفريقية تماماً^(٣١)

فلمهارة التكتيكية في مثل هذه المرحلة لا يمكن أن تحول دون الهزيمة ، وإنما كل ما نستطيع أن نؤديه هو أن تؤخر تلك الهزيمة بعض الوقت . وعلى هذا يسعى أن يكون

(٣١) ذكر مؤلف أن هذا الرأي يناقض انه رومل السابقة ، ويؤيد وجهة نظر جبرل هالدر ، فقد ظهر رومل يعبر بأنه نوب
تجيب له المساعدة التي يريدتها لأفريقيا الشرق الاوسط في ربيع وصيف ١٩٤٢ .

خوف في معركة تونس . كـ بوقت يمكن من سحب قوات سلام في أوروبا . وبـ ذات
حرب قد أظهرت أن الأمن في الاحتفاظ بحيش كبير في تونس ، فإن جهود يجب أن
تتركز في تقليص قواتنا محاربة . وجمعها تشكيلات صغيرة مرودة بالأسلحة ترويدا ثام . ود
ماصطر الحلفاء في اتخاذ قرار ما مضموم ، فإن عيبا أن يخرق الحيلة ، ويحلي أكبر عدد يمكن
من قوات بطريق الجو وسحر . ويجب أن يكون أول جهودنا في المنطقة التي تعمورها لتلا .
والتي تمتد حول تونس من «العهد فيل» . ما الجهود الثاني فيسفي أن يكون في شبه جزيرة
«كاف بون» .

عندما يحتل الحلفاء تونس في الأخير ، سوف لا يجدون فيها أيأ من قواتنا ، أو قد
عدد من الأسرى ، وهذه الوسيلة بحرمون من ثمر انتصارهم ، كما حرما نحن من امثال ذلك
الانتصار في دنكرك .

(د) يجب أن تؤمن من القوات التي يراد سحبها الى ابطال قوة محاربة . ذلك لأن
هذه القوات كانت تمتاز بالتدريب الحسن وبالتجارب الحرة التي خربتها في حربها ضد الانكلو
- أميركان .

وأكثر من ذلك قد تحدثت أن نفسي ليهم عن هذا ، ونأتم ان قيمتهم تحت قيادتي
لا يمكن أن تقاس الا بكامل عددهم .

انتهى الكتاب

الملاحق

- ١ - كيف قتلوا أبي
- ٢ - معلومات عن مؤلف كتاب رومل
- ٣ - خالد بن الوليد ورومل
- ٤ - الايام الاخيرة لهتلر

ملحق أول

كيف قتلوا أبي

نقم : منفرد

اعني اتر صدور كتاب رومل ووصول بحه منه الى مفرد ام المارشال رومل ، كتب مفرد هـ مقلداً في إحدى الصحف الأدبية . أوضح فيه كيف بكل هتر وعصاته بالمارشال رومل واصدقائه . وها نحن تقدم هنا ترجمة ذلك المقال .

بعد حكم بقدر وقضى على والسي ، وحيت تلك الشعلة الوضاءة ، وهل الترت على حثان أشهر قائد عرفته الحرب العالمية الثانية .

فهل يسمح لي الآن أن أكتف عن صفحة خاصة من حياة والدي العظيم ؟ .

لقد كان والدي يؤمن بما قاله نابليون ، من أن لكل شخص كوكب في كسب السماء يحوي ، ويحوي . متسعا حياة صاحبه . أما والدي فقد نبغ بحمه كسب السماء ، غير أن ذلك المعدن لا يعبر عن حقيقة ، إذ أنه توهج وأضاء ولكنه لم يدم طويلاً وسرعان ما هوى وانطفأ .

فمن عامي ١٩٤٠ - ١٩٤٢ برر والدي في طليعة القواد الامان ، بطراً لم يظهره من سلة فائقة وعنقرية خارقة في ادارة دفة المعرك وخاصة في الشمال الامريقي .

ولم يكن والدي في تلك الايام ، كمادته ، من المخلصين للحرب الباري في انه لم يكن من المحميين للحرب ومادته ، بل انه كان يعد نفسه قائداً عسكرياً لادحر له السياسة . لما فقد أسر الى المهر هتلر ، بعد هزيمة الامان في العالمين ، بأن انتصر الامان في الحرب صرت من المحل ، بسب تناقص الاسلحة والمعدات الامانية باستمرار ، وارتديدهم مطرداً عند الحلفاء . وخاصة الامريكان .

وقد كان جواب هتلر على هذا الرأي الذي ابداه والذي قوله :-
«اني وافقك على ما تقول ، ولكن ما العمل اذا كان الحلفاء يرفضون التنازل معي بـ
صورة كانت» .

وعلى أثر توالي الاندحارات الالمانية ، أخذ بعض اقيادة الالمان يؤمنون بضرورة اهاء
هذه المحررة ، غير اهم كانوا يتهيئون التصريح باراتهم ، حتى فيما بين رملائهم من القادة الاخرين
، هذا اذا احدا سطر الاعتسار ان الحلفاء كانوا يريدون الاستسلام بدون قيد وشرط .

وفي مساء اليوم الخامس من حزيران سنة ١٩٤٤ ، وفي نفس الوقت الذي كانت فيه
سفر الارال الحليفة تعرو نورماندي ، كان والذي في طريقه الى برحتسعدن» المقر الخاص لله
هتلر . مطالبة المؤهر سحر بعض الفرق من داخل المانيا وبعض البلاد لاوروبية الاخرى
، وارساها الى الجهة الغربية في فرنسا لمقاومتها الغزو المنتظر .

وعندما سمع والذي نبأ العرو من الراديو المثلث في سيارته ، صرف النظر عن هذه
المقابلة الخاصة ، واستدار قافلاً الى باريس لادارة دقة العمليات الحربية على اساحل العرسي .

ولما كان والذي يؤمن بصعب القوات الالمانية ، وتقصر تجهيزها في الجهة الغربية . ولما
كان يعلم جيداً ان هتلر ليس على استعداد تام لمعاونته في ارسال المجندات ، فقد قرر ان يأخذ
الأمر على مسؤوليته الخاصة ، ويتخذ مايلزم من قرارات تؤمن نجاح العمليات الحربية ، و
الاستسلام للحلفاء اذا مادعت الضرورة الى ذلك .

ولهذا فقد ارسل مذكرة مستعجلة الى القيادة الالمانية العليا ، كتب فيها «يدافع جنود
دفاعاً مستميتاً عن مواقعهم الحربية ، ولكن هذه المقاومة اليائسة لن تجدنا نفعا ، بالنظر لتفوق
الحلفاء علينا في العدة والعدد» . فالنتيجة معروفة سلفاً !

وانني بصفتي قائداً للجهة الغربية أرى ان يركز الى الحكمة والصواب ، كما تنحب
النتيجة المروعة ، وانهاء هذه المقاومة اليائسة منذ الآن» .

وبعد ارسال هذه المذكرة حاول والذي أن يعمل بوحى الساعة ، ويقرر مايتراءى له
بانه في مصلحة البلاد ، ولكن .. وتقدرتون فتضحك الاقدار .. !

فقد اعترضه سيل من الرصاص قضى على كل آماله في تحقيق ماالتواه . وتفصيل الحادث
هو ان والذي بعدما يقرب من يومين من ارسال مذكرته تلك ، ركب سيارته الخاصة ليتحول
في الجهة بقصد التفتيش كمعادته دائماً دور حراسة . وبما هو يتنقل بسيارته في الجهة التفت

به طائرة أمريكية ، فهبطت بحوه واضطفت عليه الرصاص من رشاشاتها من علو واطىء ، وصنه درأ حمية وصيب والذي في رأسه وكتفه مخروح عديدة ، غير أن السيارة واصلت سره ، وبعد مائة قصيرة اصطدمت شجرة ضخمة على لرصيف ، وذلك بسبب اصابة سائق اصابات مباشرة .

وبعد صطدام السيارة بالشجرة انقلبت في حفرة على جانب الطريق ، وعلى أثر ذلك نقل المارشال والذي الى مستشفى الميدان حيث اجريت له الاسعافات الأولية ، وظهر بنتيجة فحص ان هناك كسراً في الجمجمة ، وآخر في الفك الأعلى ، وكدمات قوية حول العين اليسرى نتيجة اصدام السيارة وانقلابها .

كان لحود الالمان يسحبون أو يالاصح يهربون نحو الشرق بسرعة فائقة ، ولما كان ولدي تحت المعالجة في المستشفيات الألمانية ، فقد ركب عساعدة بعض الحود ، في سيارة تقل دمية وسحب هو الآخر مع حود الراح ، محالفاً بذلك بصائح الاطباء الذين طلبوا منه راحة ، وعدم الحركة بسبب أن اصابته قتلة . اما سبب هروب والذي وتعريض نفسه لخطر مصعقت ، فهو انه كان يأمل من الوقوع في الأسر ، فلهذا فضل تعريض نفسه للموت من الوقوع بأيدي الاعداء .

وبعودة والذي الى بلاده لاحقته المصائب وانكوارث ، ويكفي للدلالة على ذلك أن الحمرل «شبيدل» ورئيس أركان حربه - وكان قد سرح من الخدمة ائداك - جاءا ذات يوم لبريرة ، وعمرود حروحه من دارنا القى العتابو القرض عليه دون أن يوجه له أية تهمة ، سوى زيارة المارشال رومل .. بطل معارك الشمال الافريقي ...

وفي نفس اليوم الذي القى فيه القرض على الحمرل اشبيدل ، كما يرى رجال العتابو يحيطون بدارنا يحصون على والذي حركاته وسكناته ..

وعندما رأى والذي ذلك أيقن انه أصبح من المعضوب عليهم وانه قد وضع في لفائفة السوداء .

ولهذا أصبح لايعادر الدار بمفرده وبدون سلاح بحمله . ولم يكتف بذلك بل أحد يصطحب معه الحندي المرافق ، وهو مسلح أيضاً ، استعداداً للطوارئ ، وعندما دعاه المارشال «كايتل» الى برلين لمشاورته في الموقف الحربي - كما ادعى كايتل - اعتذر والذي بمرضه وبعدم استطاعته تحمل مشاق السفر والانتقال .

ولم يكن - حتى ذلك الحين - نعم سبب عصب هتلر على قائده وصفيه رومل . ومحورته
تُحصى منه منها كل النش .

وفي الرابع عشر من تشرين الأول حصر الى دارن ضابطان المايان برتبة جنرال وطبيب
مقدمة ودي .

وعندما احتشد به حيراه بين أن يتحرر تساوي السم ، أو أن يلقى القصف عليه ويحاكم
عسكر - . وأندفا الى ذلك ان رومل في حنة اختياره للحل الثاني ، سيعدم باعتباره ح - ث
لـ ريج . وتحرم عائته من أية مساعدة من حكومة - لاصقة الى العر الذي سيحفظ الى أمه
الابدين .

ما اذا حذر الجن الأول - وهو تدور اسم - فند في هذه أخاله سيعبر شهيداً وطيباً
قصي نجبه بسبب الجراح التي أصيب بها في الجبهة .

واستدار الضابطان أخيراً نحو والدي ، وأخبره أن الدار محاصرة من قبل العسائرو ، فلا
فائدة من المقدمة ، وان عليه أن يختار أحد الحدين دون تأخير .

وعندئذ احذر المارشال الحل الأول ، وبعد أن ودعما - ووالدي وداعاً قصيراً حراً مؤلداً
، ركب في سدة العسائرو وقد علمت بعد ذلك ان والدي بدول السم من رحل العسائرو بيد
دسة ، وتذوله في ظل شجرة من أشجار العاية الواقعة على مقربة من دارنا .

وقد شيع حثائه باحتفال مهيب ، وسار خلف بعثه الجنرال «رونشتدت» سائلاً عن الهر
هتلر ، وقد القى المذكور خطباً نوه فيه باخدمات التي أداها رومل للريج ، والطولة الفدة
التي أظهرها في علف ميادين القتال ، سواء أكان ذلك في أوروبا أم في أفريقيا .

وقد صدر هتلر وأمره بصنع قتال بصفى لواندي يوضع في أحد لميادين المهمة .

هذا في الوقت الذي كان فيه الحزب الناري بحصر - أو بالأصح يُرور - الوثائق اللازمة
لأثبات حيانه ولدي لبلاده .

أما الخصة التي رسموها لذلك فهي أن يدعوا بأنهم عثروا على هذه الوثائق بطريق
الصدفة . كل ذلك ليثووها سمعة هذا البطل العظيم ، لأنه لم يكن نازياً في يوم من أيام
حياته .

ولكن الأيام لم تمهلهم .. فقد سقطت المانيا وذهبت أتعالمهم في تروير الوثائق وجمعهم
دراج الرياح

منفرد

ملحق ثانٍ

معلومات عن المؤلف وكتابه

تم نشر كتابه «الغارات» في عام ١٩٤٠م. وقد انتبهوا من قراءه كتب رومل الذي حرصنا على ترجمته
لأنه وددوا - إلى أن يعرفوا بعض الشيء عن مؤلفه اللواء درمود يونغ ، وما شهدته في حياته
من محاطر وما يراوله الآن من أعمال فمقول -

ولد درمود يونغ في سنة ١٨٩١ من أب بحار ، وهو الكومودور سير فرديك يونغ ، وأم
يوريلدنة . وكان أبوه على رأس قسم في البحرية ، مهمته انقاذ السفن الغارقة أو المخطمة أمام
حرب عصمتي الأولى . ولقد ورث دزموند عن أبيه ذلك الولع بالحار ، وركوبها وانقاذ
السفن وانتشال حطامها . ثم كتب عن ذلك كتاباً .

وفي سنة ١٩٢٤ اتجه اهتمامه إلى شيء آخر ، غير السفن ، فاشتغل بالصحافة وبدأ حياته
صحفياً في صحيفة «نودسبرغ ستار» في جنوب أفريقيا ، ولم يمض عليه سوى سنة واحدة حتى
سُيّر رئيساً لتحرير صحيفة «باتال وستس» وفي سنة ١٩٢٨ التحق بحريدة «كيب تيمر»^(٢٢) .
ثم سافر يونغ إلى الهند رئيساً لتحرير صحيفة «سيوير» في سنة ١٩٣٣ .

ثم التحق في سنة ١٩٤٠ بالعمل في الحكومة الهندية كاستشار صحفي .
والتحق بالبحرية الهندي في سنة ١٩٤١ ، ثم وقع في الأسر سنة ١٩٤٢ في شمال أفريقيا ،
ومضى ستة عشر شهراً في معسكر أسرى الحرب في إيطاليا ، ثم هرب منه في أيلول سنة ١٩٤٣
في سويسرة حيث أصدر صحيفة هاتلك لاسرى الحرب من بريطانيا ودول الدومينيون ، وقد
بلغ عدد هؤلاء الأسرى ٥٠٠٠ وكان توزيع هذه الصحيفة ٤٦٠٠ نسخة .

(٢٢) جميع هذه الصحف كانت تصدر في جنوب أفريقيا و حكومة بريتوريا خدنية التي يحكمها مستعمرون البيض وحدهم

ولما أعفي يونغ من العمل في الجيش الهندي في سنة ١٩٤٦ ، اشترك في إصدار صحيفتين في الباكستان ، وبعد ذلك غادر الهند نهائياً في سنة ١٩٤٧ .

كيف اسر يونغ

وقد تحدث اللواء درموند يوب في مطلع كتابه «رومل» عن كيفية اصابته ، ووقوعه اسيراً بأيدي قوات رومل ، ثم نقله ومن معه من الاسرى الى ايطاليا ، وها نحن تقدم ترجمة ذلك المطلع .

ما ان اشرفت شمس اليوم الاول من حزيران ، وراحت ترسل اشعتها الحادة حتى انتهيا من تطهير حقل الالغام الواقع غربي «بير حرمت» .

وقبل مساء مضي ، وحيث كنا في مقرات لواء المشاة الهندي العاشر وحواليه اقتنعت الدبابات الالمانية مواصعا وراحت تطاردنا .

وقد كما جميعاً متأسين شأنا في ذلك شأن الاسرى الآخرين الذين يبيتون ليلتهم في العراء .

كنا خليطاً من البريطانيين واليهود . وكان بعضنا - وهو لا يرتدي غير ثوب وينطلون قصير - يرتحف من البرد ، بينما كان البعض الآخر قد تلعع بالمعاطف فلم يظهر من جسمه غير العينين وتدنثر بالبطانيات وعطى رأسه بحوذة ضيقة .

كان الكل منا قد اخذ منه التعب والجوع مأخذه ، بالاضافة الى الاوساخ التي تراكمت فوق جسده ، وهكذا بدأنا نتحقق ان المثل الساحر الذي يستعمله سكان الشرق الاوسط بقولهم «يحفي نفسه في كيس» ان هذا المثل لم يكن ليحمل الهزء والفكاهة .

كان حراسا يمدحوننا من وقت لآخر سظرات تحمل معنى الاردرات وعدم الاكتراث ، وبنفس البطرة التي كنا نحن انفسنا ننظر بها تلك الارتال الطويلة من اسرى الطليان .

واد اربعتي الالغام ، رحت أدب سطاء على طول حافة حقل الالغام ، وفي اللحظة التي كنت فيها على وشك ان اصع فيها قدمي دون عناية واهتمام ، هتف بي أحد الجنود الالمان عدة في ان اعود الى الرتل ، وإذ ذاك انتهت الى الموضع الذي كنت فيه .

وقد مررنا ، على الحاسب الآخر من حقل الالغام ، من امام بطارية المانية كانت ماتزال تواصل اعمالها . كانت مدافعنا ودباباتنا تبحث عن هذه البطارية . وكانت القنابل التي

مدفع الثقيلة من دوت لحمه والعشرين رطلاً ، ولاطلاقات التي ترميها الدبابات ،
في هذه المسائل ولاطلاقات قد شرعت تهمل حوالي الرتل . وقد صدمت إحدى القنابل
شاماً عذابي فاقطعت منه ساقه ورفعتها عالياً الى الهواء .

وها بدأت اصوت المصع والمزع تتعالى من الجهة . وقد اقتحم كل واحد منا الآخر
ورج يمينه صرافه ، ويلتصق به ويتدافع . ولقد ركض مع القية صبح يرددات ، ولما
وحدت ان من السهل ان أحري وسط القنابل المحرقة بنفس السرعة التي أحري فيها خارج
نطاق تلك القنابل ، فقد تراجعت قليلاً وشرعت أسيراً سيراً اعتيادياً ، وعلى حين غرة وحدت
بمسي عذبت شاب أشقر اللون من أفراد الفيلق الأفريقي الألماني من عهد اليهم أمر العناية
بالمؤخرة . وقد أثار لي ذلك الشاب سأل أجري ، وقد دأب خلعت قمعي وأريته شعر رأسي
لذي وحطه الشيب .

وكما يبدو لتردد والخيرة على الحرو الذي يرافق قطيعاً من العم ، ويكون في شك من
قدرته على فتراس اشرار من لقطيع او حماية القية ، بدا التردد على ذلك الشاب ، وإذ ذلك
أسرع في تعقب الرتل وأوماً اليّ أن ألحق به .

وإذ بدا لي ان البطارية مارالت مستعرة في عملي رحت أتحوّل خارج الحياح ، وعلى
بعد خمسين ياردة أو ما يقرب من ذلك ، عثر على ما كنت أبحث عنه وهو حندق مستطيل ،
وبدأ ذلك قدوت بمسي فيه ورحلت أهمل بترب عليّ حتى قفني . فقد كان الاستسلام في
لصحراء هي النهاية التي تحدث نادراً . وقد ميت بمسي بأن أطل مصطحعاً في ذلك الحندق
انني محل الصلام وإذ ذلك احد طريقتي عبر حقل لالغام . أم الدار التي يمكن ان استريح
عنده بعد لا أعثر عليها الا في بعض ، يب قطع حلق كثيرين قلبي أطول من تلك المسافة
منياً على الاقدام .

وما لست ان انكشف امري بعد عشرين دقيقة ، فقد وقف صابط ابي سيارته على
مقربة مني ، وكان الضابط قد لمحني عند مروره ، فتوقف عن السير على انني صالبت ان مرقت
من الحندق واندفعت الى مقدمة الرتل ، تحت وابل من القذائف المتساقطة . وقبل ان التحق
بالقية هتف بي صبط لماني بالانكليزية قائلاً : «أنت هـ ايه الصبط الكبير » . وقد اكون
صبط كبير غير ابي في الواقع كب اكرهم ساً . وعاد لصبط الألماني يحدثني فقال : ستذهب
وصاطين لمايين في سيرة وسترفعون معكم علم الهدية ، وعليك ان تني رجال مدفعيتكم بأن
يكلمو عن اطلاق السير لانهم بذلك اى يعرضون رجالكم للخطر ليس الا .

لقد كان في ذلك لكهنية حقاً ، ان شعور أمير الحرب لاسمح له - بضعة ضيعبه - -
يعبر ما يطلعه منه العير ، وبذلك احس الضابط بأني لأستطيع ان احرم ما يطلب في حربه

مرد علي قائلاً : « بسببعتك ان تعهد لي صابط آخر القيم بهذه المهمة ، فكان حوي
هذه المرة انني لأستطيع ان اصدر الى أحد أمراً كهذا »

ولقد مرت بي الحصان عريضة خلال السنة عشرة شهر انني انقذتها في الاسر . وب
سأل متعجباً ماذا كان رجال لمذميه - عند وصول اليهم - سيفسون بعودي في الاسر ، وعم
اذا كنت خاطئاً في رقصي تحقيق ما يطلبه مني ذلك الضابط .

وفي هذه اللحظة وقفت سيارة المدييه ، فقرر منها صابط قصر يربدي بدلة جيدة
حديثة تختلف عما كنا نرتديه ، وقد لاحظت ان هذا الضابط يملك عيين زرقاوين براقتين
ودقر درر وسدو عليه ملامح رجال القيادة ، وقد شرع الضابطان يتحدثان بصع ثول .
التفت بعدها الضابط الذي يعرف الانكليزية وخطبني بحبه قائلاً :

لقد أمرني الجرال بأنك اذا لم تقبل اصاعة الأمر الذي اصدرته ليك الان ، فاستر
تخبر علي ان تفعل ذلك .

حدثت اخزال بنظرة فشاهدت علي وجهه - كما توقعت - شح ابتسامة .

وأما كان الامر ان يدخله كان ذا قيمة ، ثم اشح عنه قبل ان اعود الى الرنل ، وحين
طريقي الى معسكر الأسرى .

كان من السادر علي ان احقق في تمييز رومل عن غيره من الصابط الالمان كما كنت
بالكاد أتوقع ان يكون ذلك الجرال ذو العيين الزرقاوين الراقنين وهو رومل نفسه ، لا بعد
بضع سوات ، وعندما أرتقي أرملته قباع الموت الذي احده له ، وقصت علي مأساة مقتله .

تعليقات على كتاب رومل

وقد بدت براعة يوبع الصحيفة في الحصول على المواد الكافية لهذا الكتاب وحين كان
كتبه هذا ماثلاً للضع ، بحث له ان رومل برسالة يحبره فيها بأنه قد كان يحفي في حائط من
حوائط اسيت مذكرا انه - وطار يوبع الى المانيا وفحص اليوميات وحمل بعضها معه ، ثم
سعدت أربعة من المترجمين يعملون لئلا يهرا ، حتى استوت به هذه الصفحات الثلاثين
بشرها في نهاية الكتاب .

ولقد علق عمة التريمد لندن بيوز» في عدد هذا الصادر في ٤ شباط الماضي ، على
رومن تحت عنوان «نحية لجندي معاد» بقلم سير جون «سكوير» ولقد احتتم هذا الكاتب
عرضه ليكتب بقوله : تلك اذن حياة رجل ممتاز ، ون هذا الكتاب لعرض يدع لبعض
مرحز الحرب ، وبين ثمة الكتاب تلمع حيرة المؤلف نفسه ، والمؤلف حسن العبارة ، وله
على الحكم ولتقدير . فلماذا يقف عند رومل وحسب ، والمعومات مانزال حاصرة بين
... لا يكتف تاريخاً لحياة «صديقنا هنري» أو صديقت العجيب غورنغ ؟ . أما صديقنا
غورنير فقد عرض نفسه تماماً في يومياته التي نشرت وبرجت الى معظم اللغات الحية» .

ولعن كتاباً في اعقاب الحرب لم يلقه جمهور القراء وعامة الصحف ، بهذه الحفاوة ، كما
سواء كتب درموه بونغ عن «رومن» فلم ينفقه لصحف والمجلات ، وشرت تعيقه عليه في
سنة ... ولقد بيع عدد مبيع من هذا الكتاب في الاسوعين لاولين من شره في
مدينة لندن وحدها ١٣٠ ألف نسخة .

ملحق ثالث

خالد بن الوليد والمارشال رومل

وحيث مضعة كتاب رومل لي أحد الكتاب بكتابة هذه المقارنة الطريفة بين خالد بن الوليد والمارشال رومل) .

كنت أفكر لأبام حلت ، وفي أثناء دراسي لكتاب صدر عن معارك رومل في الصحراء . من عندك تقارناً عظيماً بين خططه العسكرية في الحرب الماضية ، وبين الخطط التي سنها خالد بن الوليد في فتوحاته وزحفه ، سواء أكان ذلك في العراق أم في سورية .

وعدت لي لذاكرة إلى حديث الفتوح الأولى ، وفي ذلك الحدث الصحم الذي كان بعيد المدى ، عظيم الخطر في مصائره ونتائجه ، شديد الأثر في مستقبل لاسيابة وحياتها . وقف في الوقت نفسه إلى ما أجمع عليه مؤرخون من أنه لم تكن هناك هزات . وحتى بعد انتقال سيد العرب إلى مأه . تدعو إلى توقع هذا الحدث .

وفجأة وفي صباح يوم من الأيام لثبات خلت من الأعوام . قبح امصار لامرطوريين العارسية والبرنطية ، فرسان من الصحراء ، ماسمع عنهم سكان الامرطوريين شيد مذكوراً ، لا ما كان يتساقفه المسافرون من ايم يؤلفون قبائل تضرب في الارض طلباً للماء وبكلاً . وهم من لبدو الرجل الدين لاحضر من استقرارهم في مكان معين . ولكن هؤلاء فرسان كسحو بين ليلة وصحها ، كل مام يكن موجوداً عندهم من رص حصه ومدى فئته وهر حرته . ودروس فوه . ونظم حكومية ثابتة .

أد، عددهم فكان قليلاً في أول الأمر ، ولم يصلوا في وقت من الاوقات لان يكونو كثر
من حصومهم عدداً أو عدة ، ولكنهم في مقابل هذ كانوا اقرباء في ايمانهم ، يبيعون انفساً تقوت
غداً بأنفس لا تقوت أبداً ...

رومل في المعركة

كان الجيرال رومل في التاسعة والاربعين من عمره ، لما اصبح في شهر آذار من سنة
١٩٤٠ ملء السمع ، مرء البصر ، وكان في هذا الحين ، تقود الفرقة لساعة المصحة في معركة
هرا .

وبعد سين من هذا التاريخ ، انتقل الى قيادة الجيش الالماني في افريقيا ، فلم تنو بقعة
في العالم لم تتحدث عن رومل . وعن أفعال رومل . وفي هذه السنة نفسها اعم عليه هتلر برتبة
المارشالية ، بينما كان حصومه الانكليز يعترفون بأنه أمهر قواد المانيا الحديثة .

والواقع ان هذا القائد كان يعم براءة قل نظيرها عند غيره من القواد ، وبذكاء واسع
مكنه من استباق الحوادث وتهيئه الحو اللازم للمعركة . مع استعمال الخدعة والخيلة في حركاته
العسكرية والتفوق على حصومه مع انه كان اقل منهم عدداً وسلاحاً ، وآلة وعداء ...

وحدث يوماً ان بدأ الانكليز بهجوم على فرقته ، وكانوا اوفر عدداً ، وامضى سلاحاً ، وم
يبق لرومل الا التراجع والاستسلام ، وكلاهما شر ، ف كان منه . وكان يعلم ان الطيارات
الانكليزية تراقب حيوشه مراقبة شديدة في الليل والنهار وانها تأخذ صور هذه الحيوش
وحركاتها وتنقلانها . تقون مكان منه الا ان أمر جميع السيارات التي لديه بالدوران حول
المعسكر وفي الصحراء يومين متوالين ، ليوم خصومه بأنه اقوى مما يظنون ، ومحنت الخدعة ،
وتوقف الانكليز عن هجومهم متوهمين ان رومل يملك قوة كبيرة !

وحدث في يوم آخر . ان أمر رومل جنوده بالهجوم ، فاحده «اركان حربه بأهم
لا يملكون من الدبابات الا سبعة فقط . فأمر عنده بأن يستبق هجوم الدبابات السبع ، هجوم
قوامه عمار يسد السماء ويملا المافس ، وما هي الا دقائق حتى كانت سيارات النقل العمددة
التي يملكها جيشه تحوي حول المعسكر ، وفي الأرض احرام اتقي تعصل بين الحيشين المتحاربين ،
في مساحة لا تقل عن عدة كيلومترات ، فأثارت عاصفة عظيمة من العمار ، وطهرت بعدها
الدبابات السبع تتقدم نحو المعركة ، فظن الانكليز انهم يوجهون فرقة مصفحة كاملة ، فارتدوا
على اعقابهم واخذوا مراكزهم ، اذ لم يكن عندهم ما يقابل هذه القوة .

وكان منظره وهو يشرف على معركة من المعارك واقفاً على سيارته ، والمار تتساقط حوله . سمعت على الدهشة . وكان كثير الاعمال سمعته من الخطر ، حتى كان كثيراً ما يقول اني ركان حربه : « تعالوا الي حولي فسن يصيكم خطر مادمت بيسكم ! » .

ولواقع . حرأته كانت فوق التصور ، وكان الى هذا برعاً في تنظيم المعارك الحربية . على الوجه الذي يرضيه ، وكان سريعاً في اعتناء الفرص المناسبة ، ومن اكبر المعامرين في خوص المعركة يعتقد ان المعركة وحدها تقدر ان نصر محتوم . . .

وكان في هذا كله شيئاً مجاد بن الوليد ، بطل العرب في الفتوح الاولى ، وكانت يده العسكرية - اوى منه خالد من جمع بوحوه ، حتى يستطيع مؤرج معاصر . بنون ن رومل درس حركات لقائد لعربي بدقة ، ثم أجراها في معركته بأمعان ونظم !

خالد بن الوليد

ومن المؤكد ان وصف المعارك الحربية السالفة ليس يتعلق بنا يصدر عن الرواة من حواره فحسب . وان نصر نصر بطسعة الارض التي درت عنها المعركة ، فان كانت حصية كان موقف القائد السارح في ترتيب جيشه وتنظيم صلائحه ، غيره في الارض لرمسة ، و الارض منسنة سمعور ولصحرى وسوها . وهذه لطاهره حظيرة في تنهم سير معارك لتي ربح خالد بن الوليد يذهب لطاهر في حروبه لعراقية والسورية ، خصوصاً وان خالد لم يكن على عه بطسعة الارض لتي كان يحوص عمار الحرب فيها . وهذا ثبت ما نعمه من به م يعادر حصار قس لفتوح الاسلامية . كما يشهد بذلك اعتداده في بعض الاحياء على الاعراب من الذين يعرفون معاوز الخريبة وسهولها وضرقتها حين يريد الانتقال من مكان الى آخر .

وظهرت براعة خالد العسكرية ، وكان ، بعد ، في الثلاثين من عمره ، في معركة «أحد» . رح بقص الفرص السدحة من اشعار اسمين يحظهم من العثم بعد أن كسروا قرشاً ، فيأتهم من حلمهم ويشد عليهم من ور ، طهرهم ، فقتل قريش نصرأ ، ويعصد الحرب حرعأ ، وتطهر قريش عا لم يكن بحسبانها من نصر طاهر ورححان بليغ . .

وبظهر تفوقه ككرة ثابية في معركة «مؤتة» ، حين تمكن من الارتداد بالحيش العربي ، وكان في ثلاثة لاف مقدس ، لم طهر من رححان بروم عليه ، فحال بن الروم وبين ما كانوا يريدونه من عو هذا الجيش واقائه . وذا ذكرنا ان قتل العرب في هذه المعركة كانوا اثني

عبر رجلاً ، ظهر برعة حالد في تفهم من العسكري ، ونكسه من الارتداد بهد حش
فلس ، ادم عدو يفوقه عدد ، دون - يستطيع هد له منعاً أو كيداً ..

واد عرص لمعرك الردة رأيه حريثاً بارعا وعرباً رائعاً ، خصوصاً لما ظهرت سو
حبيه على حبشه ، وعم - وجود مسيمة على رأس قومه هو لسب في تاجر انصر على حنده
ورجاله ، فراح يبرر بين الصفوف ، ويدعو ميله للمدبرة ، فلما تنقل هذا عن دعوته ، صمد
- تحطم حشوف في طريقه اليه ، وم ينث عنده ، الا وهو فسر تحطمه حشوف لعرب
المين . وهذا موقف فريد يدل على حرة حالد ، وبه حقاً يحب الموت كما يحب غيره
سنة ..

وأما في حرب العراق فقد أخذ حالد عدوه بالحيلة والمفاجأة ، هذه واقعة «دات
الاس» سرح حالد حيشه لصغير اسي لم يكن يريد عن عشرة الاف مقاتل ، في ثلاث فرق
وواعدهم «الحفير» ليحتمو به ويصدموا عدوهم مجتمعين ..

وبرجح - عرضه كان ان يلقى في روع عدوه . بأنه ملاقيه في عدد من الحمد فلس ،
ون يفسر حنده طريقهم الى عدوهم ، حتى لا تكون هذ الك عورة أو يأتينهم من حشوفهم ، وهم
لا شعرون ..

فما علم هرمر قائد الفرس ن حالداً في الحفير . مشى اليه ، فعاد حالد المكان في
كاسمه . ولا نعم ساً سديل حالد حصنه الا ان يكون المكان الجديد اصلح للحرب والقتال
، وقرب ان اصحراء . وكان حالد يعرف في حنده لعرب رعة ملحه ، وقوة عظمه ، حين
يبنون على أطراف خريرة ويضادون على رمده واديها .

وهذه خطة غاية في الدهاء ، حين اراد مقاتلة عدوه في ارضه ، بعيداً عن مراكزه ،
ثم ن في حمل قائد الفرس على السير الى هذا المكان منقاة عطية له ولجده . فلا يصل هؤلاء
الى «كاصمة» الا وقد اصاهم التعب ، وبرح بهم الصب ، فيقتلهم خالد وهو كثر ما يكون أملاً
بالنصر ، واعظم ما يكون وثوقاً بالصلاح واسباح ، خصوصاً وقد كان يسير على لرمال
والانتقل في هذه معاور ، أمراً مألوفاً عند عرب الخريرة ، ثقيلاً مهلكاً للفرس . وكان حالد
ما اراده ، ففاز على هرمر وقتله ، وبده بجنده ، ومزق عسكره ..

ما معركة «الوخة» فقد حارب خالد فيها اعداء الفرس في ثث حيشه ، وارسل
للتشيع كيداً به ، على ان يأتوا العدو من خلفه . وبدأت المعركة ولعدو لا يظن الا ان خالد

« من حدة غنسة ، وانه طافر عليه حتى ، وحشد يماكر عدوه ويحتره ، حتى ظهر كمين خالد من حلف العدو ، فاصبح هذا بين سيوف من خلفه ، وسيوف من قدامه فهلك اكثره .. »

ونظر اليه في معركة «اليس» وخالد يعتقد انه ملاق فيها بعض حصومه واداه يجرهم قوة شيرة تذكر ، واداه يصل اليهم وقد تياروا لصعابهم ، وخالد كامل التمتة كما هي عدته ، ويرى عددهم وهوتهم رأى ان يتمحلهم بالسيف ، فاعنه فيهم فشت مثلهم وهرمهم . وله كان غير خالد ، لسمح لحده شيء من الراحة بعد مشقة السفر ، ونصب لرحف ، ولكن حاداً راح يفصل اهون الشرير وكان موفقاً حقاً ..

ود انتهى خالد من هذا مشى الى الاسار ، وبطرة الى جمرية الأرض بسك على نة فة نتي قطعها خالد في طريقه الى الاسار ، فدا أهلها قد حشدوا واعتصموا في حصومهم ، وكر من خالد إلا ان افتحم الحندق نحثت الان الصعيقة ، نحرها ورماف في الحندق ركاماً ومر حبه نقتحمه على هد الحمر العريب ، فكان له لصر الذي أرده ، والبصر كان وما يرب للرحل الحارم الجور لقوي .

وتعل معركة «المصيح» و«النش» من «عرب معارك خالد في لعراق» فقد راح يبيت حصومه في المكاني . ثم يهجمهم ليلاً ، بعد أن قسم جيشه الى ثلاث فرق ، فأمنى عدوه ولم ينج منه بحر . ومتن هذه الخطط السريعة تدك على عريضة هذا الرجل وما كان يعلم به من قوة يبيت في سوه من الرحار ، ثم تدك على معرفته مواطن لضعف في حصومه ، وتذلك ايضاً على عمه الدقيق عمارهم . ولعبه كان يرسل عيونه بحلو له ماخفي من احبار عدئه ، وتقل به نحل بعددهم ومواطن برحلم ومدرهم ، والا فكيف تريده ان يوفق في مهاجمة القوم وهو لا بشعرون ، ويصدمهم وهو لا يحسون ؟

ما معركة ليرموك الفاصلة التي قصت على كل أمن للروم في الاحتياط بسورية ، فان لها حدث عجباً . ذلك ان الروم كانوا في اكثر من مائة الف فارس على ما جمع عليه المؤرخون ، وكان العرب لا يريدون عن اربعين الفاً . وكان حاسد قد غادر العراق الى اشم بحدة لقوات العرب قبل المعركة الفاصلة . فلب شاهد كثرة الروم وفلة العرب . أمر بتقسيم جيش العرب الى كردوس . كل كردوس في الف فارس ، ليوهم الروم ان العرب مثلهم عدداً . وليبيت في العرب روح نبحوة بعد ان قسمهم الى كراديس ، يصم كل كردوس قبيلة أو بطناً من بطون العرب ، فلا يتحادل أحدهم أمام رفيقه ولا يسمح لسواه ان يمتاز عليه ..

واخلت المعركة في مساء اليوم نفسه عن انهيار جيش الرومي وتفرق صفوفه ، وهرب اكثره ، وسقوط الباقيين بين قتيل وأسير وجريح ..

ملحق رابع

نهاية هتلر

١ - الأيام الأخيرة

لأزال مصير هتلر من الألعار العاصمة التي تحير العقول وسح حوطف الخيالات وقصص الطريفة المتعللة ، ولا يزال عدد كبير من الناس يعتقد أن هنر مارال حياً وأنه لابد أن يمس مرة ثانية فيبعث ألمانيا من جديد ويعود إلى لعنته الخطرة السابقة ، لعبة شعاع الحرب في سبيل إيجاد ألمانيا عظمى .

ولاشك أن القارئ الكريم وقد عرف الصورة الشعة التي انتهت بها حياة القائد العظيم رومن بأمر من هتلر ، وعلى يد اعدائه المقربين إليه ، فإنه يتوق توقاً شديداً إلى معرفة نهاية هتلر والمصير الذي صار إليه بعد أن احاط الجيش الأحمر بالعاصمة برلين احاطة لسور بالمعصم وراح يدكها دكا .

وبود هذا أن تعرض صورة مفصلة ترسم خطوط الساعات الأخيرة من عمر الموهرر وكيف انتهت حياته ومصت كشعاع خاطف في سماء الدنيا ثم مالئت من حنت فحة وإلى الأبد .

كانت الحرب الجوية في الأيام الأخيرة من شهر اذار والايام الاولى من شهر نيسان ١٩٤٥ على اشدها فوق برلين ، بحيث لم يكن أحد من سكانها يستطيع نوم أو راحة ..

وكان همر في هذه الفترة يعيش في اقضية المشاركة ، حيث يعمل اليه كل ساعة وكل دقيقة كبار احاشية وكبار الصايط ، اخر الاخبار عن تقدم الجيش الروسي نحو العاصمة . ولا همر كعدنه يكثر من المناقشة والحوار ، ويدعو سكان برلين الى الدفاع حتى الموت ، وسبه -لنصر العاجل ، والمعجرة المستطرة .

وكان نورمر رئيس عرفته السياسية وشارشل كايتل ، يتوسل الى ابدأ ان يهتج من روجه ، وان يقدر نفسه ، بمعدرة برلين الى جبال بافاريا حيث تيسر له كل وسائل سحر والحرب .. ولكنه كان يرفض ابدأ أن يغادر برلين ، مذكراً اياها بأنه اقيم للشعب لاسي . لايعيش بعد قتله ابدأ ..

وصول ايفا

وفي الخامس عشر من شهر نيسان سنة ١٩٤٥ وصلت ايفا براون الى برلين ، وقد خفف الناس في هذه الصداقة التي ربطت بين القلبين ذلك ان ايفا لم تكن بدرة الجمال ، ولكنه كانت فتاة ذات حديدية وسحر ووداعة . اعشت قلب هتلر ، فساد لها حباً بحب ، ووداً بود وصداقة بصداقة ..

ويقولون ان العلاقات الاولى بينهما لم تكن علاقات عشق وعرام ، وانما كانت علاقات مودة وصداقة . هذا مايقويه بعض اخصاء هتلر ، وهذا ماقاله هتلر نفسه في وصيته اليبسة فقد وصف علاقاته مع ايفا بأنها كانت علاقات صداقة حقيقة استمرت عدة سنوات ..

وحاول هتلر ان يرد ايفا عن البقاء في برلين ، فأبت ورفضت ، ولم تكن في هذا خوف روحه هتر ، ولا كانت عشقة معروفة له ، ولم يكن لها من الحق في ابقاء بقربه ، كثر من غيرها وسواها من نيات الرشح الثالث ...

وحق هذه الساعة اي ايوم الخامس عشر من شهر نيسان ، ولم يكن هتلر ، وقد مضى ان كل شيء قد انتهى ، وأن الأمل في انقاذ المانيا، كان فوق الطاقة والامكان ..

وظل الروس يتقدمون ، والحلفاء يرحمون نحو العاصمة ونحو قلب المانيا ، ولكن هنر لايرال يمي نفسه بالأمل في صد الروس عن برلين ، وكان في الواقع هو القائد العام بقوت العسكرية الألمانية حول برلين ، وفي الحادي والعشرين من شهر نيسان اصدر أمره ان هـ

١٠٠ - هجوم معاكس حاسم على الروس . تشترك فيه كل الاسلحة العسكرية والقوت
مسلحة من جميع الجبهات ، ولكن الهجوم لم يقع ، لأن الارتباط كان مفقود بين القوت
المتحدة .

موت في حتى ساعة عشره ، يكون معنى ذلك موقفه ، و ان لا سمح به محبته :
... من حيث لا يفسد الخارج صفاً وقوة عدته علم يرحى سالت راحة فيه .

فقد وصلت هذه العرقية اللاسلكية الى هتلر ، بمجر عاصباً وكان بورمان ينتظر من
هذه الفرصة ، للقضاء على غورنغ ولتحلص منه ، إذ كان الوحيد الذي عيته هتلر بعده ، قد
حلا الحومه ، فقد لا يبعد أن يتولى بورمان السلطة بعد هتلر ، وهو ما كان يريد ويعمل

وقد وقع بورمان هتلر بأن برفية غورنغ سار طاهر ، وقد يحاول لاتصل بحفء بسم
لمانيا ، فأصدر هتلر أمره بعزل غورنغ والقضاء على اعونه ، وفقد الأمر حلاً ..

وفي اليوم الخامس ولعشرين من شهر يان تمكّن الروس من تطويق برلين كلها ، ولم
سوى من مفض الى الخارج الا طريق الجو ، وكان هذا الطريق صعباً خطراً ، إذ كانت الطائرات
الروسية تراقب الطرق الجوية الألمانية كلها .

فون غريم

وفي الوقت الذي أخذ يعادر فيه برلين من يريد من الموظفين والضباط والقواد ،
وصب برفقه من هير في الرابع ولعشرين من نيسان في الخيال فون غريم في موبج ، وهو
من ألمع الطيارين الألمان بالقدوم الى برلين ..

وكان فون غريم من احلى النازيين لهتلر ، وكانت صديقه الطيارة الشهيرة حنة
ريتش بعد الفوهرر ، ومع كل لصمود التي لاقاه الطير في طريقه هو وصديقه ، وقد
قدم الى برلين محرسها أربعون طائرة وصلا ساليين ، رغم ان الروس وهجمات الطيارين
لروس ، ولكن بعد أن اصيب غريم في رجله ، فنقل الى مستشفى المستشارية حيث صمدت
حرجه ، ورره هتلر بعد قتل وأجره انه طلبه اليه ليخبره بحياة غورنغ ، وسعيه هو في
مصب القائد الأعلى للطيران الألماني مكانه ..

وكان هتلر يكله والدموع طهيرة باردة في عنيه . فلي كان اسماء تحدث هتلر في
طهيرة حنة ريش في عرقته ب عترمه من الاسعار هو وايف براون ، اذا قطعت الأمن من
نقد برلين ، وأجره انه لا يراى بأمل أن يمكن جيش الخيال وبك من انقاذ العاصمة ، فان لم

نوفو . ويمكن روس من دخول برلين والتوصل إلى المستشارة . فإن حصه لانحدار نفد
حالا . . كما أعطى حبة ريتش كنه من المم لاستعماله هي والحبرل فون عريم ، فيما اذا دعت
لحانة ولم يبق أمل بالخلاص .

الاستعداد للانتحار

فلما كان مساء السابع والعشرين من شهر نيسان كانت قبل الروس تتساقط على دار
لمستشارية بكثرة مخيفة تندد باقتراب الساعة الأخيرة ، وتحدثا حبة ريتش ان هتلر استدعى
في هذه ليلة الجائحة ، جميع أعوانه في قبة استشارية ، وتحدث عن خطة الانتحار الذي
يجب على جميع سنده . كما تسط في لطيفة المتى لنقصه على لاحد بعد موت بحيث
لاتبقى منها بقية ولا أثر . .

تكم كل واحد من الحسية كنه تناسب المقدم معرو فيها على ولائه لمسر وديت . .

ووقع ان لاقى من حانة هتلر قصي على نفسه . وما الاكبرية فيهم اعصمت حية
وبكرته ان وقعت في قبة حلفاء ، ولم يخلص له لاخلص بكامل غير غويسر ومرأته
وأولادهم . من انتحرو جميع بعد انتحاره ، وسوى الحبرل فون عريم سدي تمسكن من معدره
برلين في سحر هتلر . فم قص عليه خفاء بعد ذلك تدور لم وهو في سحبه . . وام
هتلر بسبه فكان يحمي في عزمه على الاسحار ، وبكته كان في لوقت نفسه لايرل عظيم
لادن مقبرة حين الحبرل وبث على انقد برلين ، مع ان هذا الجيش كان في حانة لاكمه من
غدا . هجوم بعد حسم . . ولكن أحداً من اعوان هتلر لم يخبره حتى الساعة لأخيره بحالة
حسن الحبرل وبث عسكريه . فصر هتلر على اعتقاده بأن الجيش سوف يقلل لانقده . ورج
بصر الاومر . وبعد حفظ مدوع الهجوم ، وهو في عرفته الخاصة في أقية المستشارة . .

وفي اليوم - من ولعشرين من شهر نيسان أصبح الروس على مقربة من وسط . برلين
وعندئذ حدد البث تنبؤون المرتبط بالرديو ، وكان البثك الوحيد الذي يصر على هتلر
وحرج . بطلب اسحدة محطاً مرة المارشال كايتس ، وتارة ميويج منسلاً

- أن جيش الحبرل وبث ، وأين الجيش التاسع ، اني أنتظر انقاذ برلين . . وفي الساعة
- من زمان الى ميويج يقول :

خود لانقاديا ، فإن أحداً لايرد علينا ولا يجاوب . حسمه حب

في

وبعد ساعة وصلت الى المتشارية أحبار موثوقه عن مساعي همير لعقد صبح مع
خنف.

٢ - الاستعدادات للموت

كانت الصدمة عسيقة على هتير لما وصلته أخبار المداوصت التي يقوم بها هتلر مع الحلفاء ،
، فثار وعصب وطرح الصوت عالياً متهاً همير بالخيانة ، وطمعن زعيمه من حنفه ، مما هدأ
روعه جمع الى عوسر وسورمن في عرفتة ، ولا يرل ماحرى وتقرر في هذه معرفة سر من
الأسرار ، ذلك ان سورمن وهو الوحيد الذي لا يرال حياً قد احتفت أثره ، ولم يعثر عليه إلا
حتى الآن .

وليس بسبعده ان يكون هتير قد ذهب به التفكير ، وفي هذه الساعات الدقيقة من
حياته ، الى هذه المؤمرات المتساعة التي يقوم بها بعض أنصاره ، وأقرب المقربين اليه ، للاتفاق
مع الحلفاء على صلح يكفى لأمدب الحياة بعد أن فشلت فيما تحوله من السيطرة على لعالم ،
وقطعت املها من النصر العجل القريب .

وتذكر هتير في تذكره ، موقف المدرثال رومل وصديق المقرب اليه ، وموثوق عنده
، وكيف انه لم يتورع هو نفسه لما أحس بخطر الداهم ، أن صحن برعيه هتلر في سيل
لماي ، وحياتها وحربتها .

تذكر هتلر كل هد ، وأدرك ان أصدقاءه يتذكرون له لواحد بعد الآخر ، وأنه لم يبق
منهم إلا قليل ، وقد عاب عنه أن أحد منهم لم يحه ، إلا خوفاً من هير لماي وسعدده ،
واهم ، كانوا يحاولون ذلك لا في سيل نصحيته في سيل لماي ، لتي سدر نفسه لخدمته
وتعزيرها .

الصديق الأخير

كان الاجتماع سريراً غمضاً لم يظفر بما حدث فيه ، أو دار الحديث حوله ، أحد من
المتشر .

وبأن يعطوه حتى أن من أغرس . وم صار إقراره بعد هذا الاجتماع . وهو هتير
حد بعد موت . فكتب وصيه سياسة . ووقع على عقد قرانه مع بنت براون . وفي
سك في هذا . وأمن وعمرين واسع وأغرس من سهرين

وم كان يوم التاسع والعشرون تكنت إحدى نصائرات الألمانية من النصوص في برلين
وبرون قريب من سبب ربه . وكانت قد جاءت ليعن خيال هو عزم في متر عمة
الحديد . وجاهه هتير مودعاً . وطلب منه القصص على هتير . لأن مثله يجب أن لا يكون هو
الحقيقة من بعده . كما أمره عند وصوله . بأن يبعث بانطائرات للانفصاف على اسباب
روسة . في كانت قد وصلت إلى قلب برلين .

حاول عزم أن يعتمر عن سبب ويقيم مع الموهبر . ولكن هتير رفض هذه
التصحية وأمره - رحس . وكذلك غادر عزم وصديفته حنه ريتش برلين لآخر مرة . فوصل
سالمين حيث اخطوط الروسية . حيث تمكن عزم من إرسال أمره إلى جميع القوات الجوية
الألمانية - نقذ برلين .

وبعد سفر عزم عقد زوج هتير بايفا براون . وحضر حفلة الأكلين بورمان وعولز .
وبما انتهت مراسم الزواج خرج هتير مع عروسته إلى الممر حيث كان ينتظاره بعض الفواد
والموظفين فصحهم . ثم اسحب مع زوجته إلى عرفة الخاصة بتناول طعام الإفطار .

وبعد وقت قصير دعي غولز وروخته وبورمان السيدتين كريستين وكونغ الموصفتين
في مكتبته حتى في عرفته . حيث قضى الجميع عدة ساعات يتكلمون ويستمرون سماع . وفي
وسط حديث تكلم هتير بمحدد عن شجاره القريب . ومدم قد حبه أكثر بصره وأغوبه فلا
قئدة بعد هذا من حياته . فمع تجمع بوحوم وتولاهم لدهول . ولكن أحد منهم لم يعرض
على قرره هذا . ثم تمكن هتير في عرفة حري مع سكرتيرته الخاصة حيث أحد يكتب وصيه
سياسة . وفي هذه لوصيه لسياسيه على هتير تعيينه الامرال دوبر سكون حليفته من بعده
. كما نزع كل حق لعوربع وطرده من الحرب . وطرد هتير وعين مكانه سواه . وأعلى في
لوقت نفسه حليفته من بعده أسماء الورراء الجدد الذين يجب أن يؤلفوا الحكومة من بعده .
وكان ريتشوب من عزم وعين مكانه سواه . كما أبقي غولز وبورمان . وأمرهم بمعدرة
برلين بيتا المعن الذي بدأه في تحرير المدي وشرا أسريه .

وأما وصيته الخاصة فهي مختصرة جداً . يعلن فيها زوجه من ايضا براون . كما يشير إلى
رغبتها في الموت معه . منحصر إرثها . وأما ما يمكنه . إذا كان يملك شيئاً . فهو للحزب . وإذا لم
يكن هناك حرب فلدوله .

فما كان لصبح ، مضى هتلر الوصيين بعصور بعض نصاره وعونه ، ومرت بارسا
بوصة سبسيه ن خارج برلين ، ولى من يعيهم الأمر بواسطة رجال حترهم عوسر
وبورمن .

غوبلز ينتحر

ومع ان هتلر قد امر بورمن وعوسر بمعدرة برلين بعد موته ، والمضي في واحسانها نحو
المابا وسارية ، قال عوسر رأى من واجبه أن يموت هو أيضاً ، مفصلاً بعينه هذا أن يصرت
لشعب الألماني مثلاً في تصحمة الذات ، والموت في ساحة المعركة .

وقدلت روحته أن يموت معه ، كما قرر الروحاني أن يشرب أولادهما الصغار الكأس بنفسه
، ويقول عوسر في وصيته ن عملي هذا سيكون معبد لشعب لألماني . وفي لأوقات نعسبة
لتي سوف تأتي ، مثل هذه لتصحيت تكون أوقع تأثير من حسه الرحا ، لأن المابا لن تخلو
من الرحا لدين سوف يسيرون ن نحو خربة . ولكن الأعمال لاثنية تحتاج لن في هذه
المثل لتي تقوم على التصحية وبدل نفس .

«ولأجل هذه الاسباب ، وبالاتفاق مع امرأتي ، وباسم أولادي لدي لايتطيعون
لصفرهم أن يعتنوا عن رعيتهم ، ولو كانوا كباراً لأسدوني ، لقد قررت أن لاعادر برلين ، ونو
وقعت في قصة لعدو ، بالقرب من لفوهرر قررت أن لاعادر برلين ، ونو وقعت في قصة
العدو ، وبالقرب من لفوهرر قررت أن أنهي حياة لاقية له عدي إذ لم أستطع صرفها
بالقرب من الرعيم وفي خدمته .»

ولكن غوبلز لم يجبر هتلر بما اعترمه لنفسه وأولاده ، وأكتفى بأن كتب وصيته هذه
وأرسلها مع رسول خاص الى خارج برلين .

وفي صبح التاسع والعشرين من شهر نيسان انقطعت الخبرات بين برلين والعالم ، إذ
مكن لروس من تدمير سالون سدي كال ينقل أحبار لقياده لألمانية لعبت في هنر . ومنه
س ، فصح هتلر لبعض نصاره الباقين بمعدرة برلين ، كما أحد يستعد ببعه الأخيرة .

النهاية

حسب المؤرخين الذين كتبوا عن حياة هتلر في وصف الساعات الأخيرة من حياته
بصورة شديدة حلافاً كبيراً ، ورغم ذلك الاختلاف فإن النقاط الجوهرية في هذا
الخير من قصة المديب والمؤرخين ، تكاد تكون واحدة ، ذلك أن معظم المؤرخين قد
جمعوا على أن هيرمات مسجراً وأن حنته هو وعشيقتة . ايما براون ، قد احرقتا بعد
موتهم

ووصف السلي الذي بورده هو ما تفوق أكثر أولئك المؤرخين على إيراده والاشارة اليه .
في مساء السبع والعشرين من شهر نيسان أخذ هتلر يستعد للموت ، فأمر بأعدام كلبه
عزوب حيث أعطاه أحد الاطباء سماً ففضى لساعته ٠٠ كما صدر الأمر بأعدام الكلبين الآخرين
وكذلك ، كما يظهر ، لبعض أفراد الحاشية . وأعطى هتلر بعض اسم لبعض أنصاره وأعوانه ممن
عاشوا عندهم على موتهم معه ٠٠ متأسفاً أن لا يكون مقدوره اعطاءهم هدية أفضل من هذه
والجمل ٠٠

وفي مساء اليوم نفسه وبينما كان بعض أفراد الحاشية يتناولون طعامهم ، دخل أحد
السبع هيرمات وأعلمهم أن الرعيم يريد توديع السيد ، وأن أحداً يجب أن لا يذهب إلى
فراشه قبل اشعار آخر ٠٠

وحاء الأمر فعلاً في الساعة اثنا عشر والنصف من صباح اليوم الثلاثين من نيسان ،
وحشدوا جميعاً رجالاً ونساء في عمر من أقبية استشارية تحت الأرض ، وجاء هتلر بعد قليل
ومعه نورس ، وكان الجميع يعدون عشرين شخصاً ، وأخذ هتلر يصافح السيدات الواحدة بعد
الأخرى ، صمتاً هادئاً ، وتحدث بعضهن اليه . فلم يعرفن جواباً ، فلما انتهى من مصافحة
الجميع ارتد إلى غرفته ٠٠

أحدث السوء يتحدث بعضهن عن معنى هذه الحملة الوداعية في هذه الساعة
ساحرة من ايلول ، لم يكن هناك إلا سفير واحد ، هو أن هتلر قد اعترق أن يموت ٠٠

فلما كان الصبح جاء إلى دار المستشارية لتقديم تقاريرهم عن الحالة
المعروفة حول برلين وفي برلين . واستقبلهم هتلر صمتاً ، واستمع لهم وهم يشرحون الحالة ٠٠
وفي الساعة الثانية من بعد الظهر تناول طعام لعداء ، ولم تكرر ايما براون معه ، ولعل سبب

بعد ذلك من انهيته من تلعب من براون مع ميلا وسور شير صدمه
منه حبه وكاسه كما هي عذبه

وله يدور حدث على لثامه شيئاً عن النهاية المقله ، ولكن لاستعدادات كات قلة
يكون كل شيء حذر - حذر -

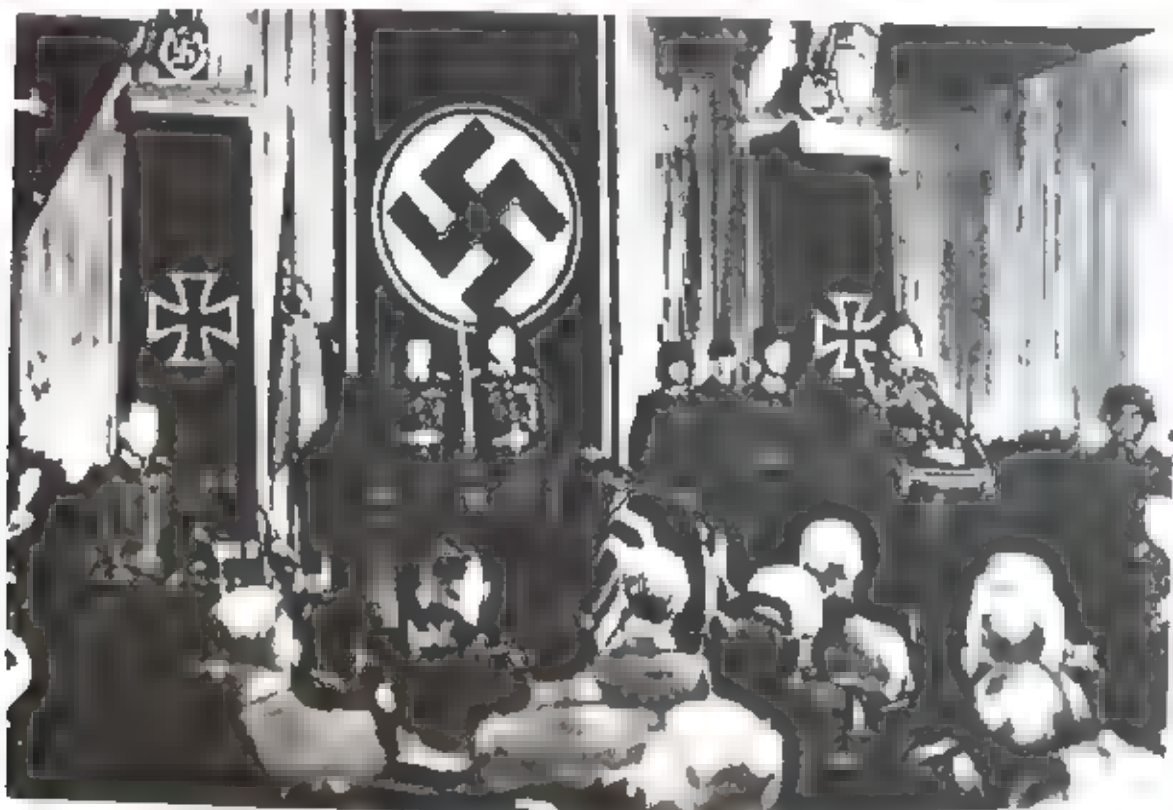
وال في صباح يوم غده ، قد صدر أحد فرد حاشيه هتلر ، مرد في ستر
- حصار هاتفي من البري في مدخل الأفسه - فغدر - أو بضعه حصار من هذه
نكية لكسيرة ، وكذا عليه الأمر فأحضر فعلاً مائة وثمانين ليلاً ..

ولما انتهى هتلر من طعامه ، اعتم في عرقه وقت طويلاً بعد أن صرف رائيه ، ثم
خرج مع ايف براون بعد قليل ليودع رجال الخشبة وكبار موصفين ، أمثال غولر وبورمن
وعبرهم .. ولم تحضر زوجه غولر حفلة اوداع لثامه ، وعليها كانت تفكر صوت صغارها ،
فقصت اسقام معهم ، وبعد أن صبح هتلر وأبنا جمع حاصرين ، دخلوا الى محدها ، وبعد
برهة سمع الجميع صوت ضيق باري واحد ، وبعد قليل دخل بعض رجال الخشبة عرقه ،
فوجدوا ايف قد فجرعت اسم ، وهتم قد أطلق الرصاص على فمه فقط ميتاً نبعته . وقد
أحد الدم يظهر من وجهه .. وكانت لساعه الثامنة والصف ..

ولم تفت الاستعدادات لأحراق الجثتين ، دخل العرقه ثمان من حرس المحوم فحملاً
حتى هتلر ، بعد أن لفد بعضاء من نصوف ، كما حل بورمن حتى ايف براون .. ووضعت
جثتين حياً الى حبس على أرض المدقة - وعلى مقربة من مدخل الأفسه وصل التبول
عليها ، ثم شعلت النار ، فبدأت تنهم اخنتين .. وكان المشهد رهيباً محيياً ..



آدمیتو ایزولا



در رومل بحمداد من یقینده هارنل فور رویشد



رومن خلال الحرب العالمية
الاولى



وجه رومر



رومن و کاپتن مدنگر



رومن و کاپتن همپت لاند و جبران سسند



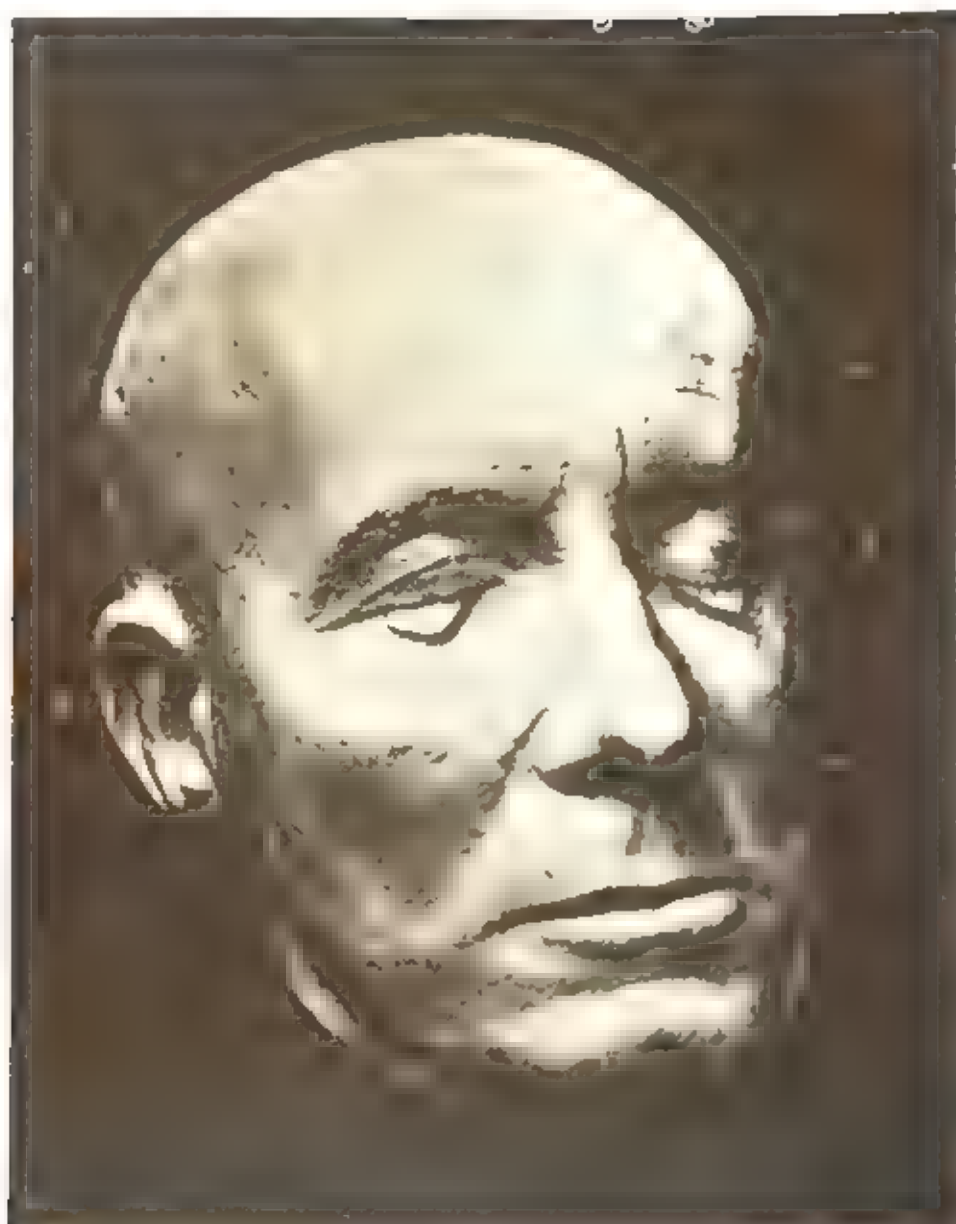
لاحتسار منوایی محرم شمرد
حاکم و لحاظ بی در ۹۳۵



دختران و پسران در باغچه



دختران و پسران در باغچه



ر. س. من مجلس لرومن عند وفاته

الفهرست

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
المقدمة	٣
الفصل الاول - كارثة برقة .	١١
الفصل الثاني - رومل شيطان انطلق من عقاله .	١٧
الفصل الثالث - معلومات خاطفة عن رومل .	٢٣
الفصل الرابع - رؤاؤه يستثيرونه في اساليب الهجوم .	٣١
الفصل الخامس - أينما يوجد رومل توجد الجبهة .	٣٥
الفصل السادس - كاد رومل ان يكون شرطياً	٤١
الفصل السابع - رومل في الفيلق الحر .	٤٧
الفصل الثامن - أول لقاء بين رومل وهتلر .	٥٣
الفصل التاسع - هتلر متوم مغناطيسي	٦٣
الفصل العاشر - على استعداد تام للانتصار .	٦٩
الفصل الحادي عشر - يقود المعركة بنفسه على الدوام .	٧٧
الفصل الثاني عشر - دخل رومل مصر لو لا .	٨٥
الفصل الثالث عشر - ينتصر ولا تعرف انتصاراته .	٩٥
الفصل الرابع عشر - رومل يريد احتلال البصرة .	١٠٥
الفصل الخامس عشر - كان رومل على وشك الانتصار .	١١٣
الفصل السادس عشر - الانكليز يؤدون التحية لرومل .	١٢٢
الفصل السابع عشر - على ابواب الاسكندرية بأثني عشرة دبابة .	١٣١
الفصل الثامن عشر - رومل اصفر مارشال في الجيش الالماني .	١٤١
الفصل التاسع عشر - الفيلق الافريقي يعبد رومل .	١٥٣
الفصل العشرون - أداء رومل في القيادة البريطانية .	١٦١

الفهرست

الصفحة

الموضوع

١٧٣	الفصل الحادي والعشرون - رومل يدق أبواب الاسكندرية .
١٨٣	الفصل الثاني والعشرون - رومل يهاجم وهو مريض .
١٩١	الفصل الثالث والعشرون - رومل ينحسب من العالمين .
١٩٩	الفصل الرابع والعشرون - انتصار جديد يحزره رومل .
٢٠٧	الفصل الخامس والعشرون - هتلر يتوقع استسلام الايطاليين .
٢١٩	الفصل السادس والعشرون - وسائل دفاع روملية جديدة .
٢٢٧	الفصل السابع والعشرون - سبب نكبة الالمان في فرنسا .
٢٣٩	الفصل الثامن والعشرون - يتآمرون على هتلر في بيت رومل .
٢٤٧	الفصل التاسع والعشرون - يتآمرون على هتلر في بيت رومل .
٢٣٥	الفصل الثلاثون - رومل يضع معاهدة سرية .
٢٥٩	الفصل الحادي والثلاثون - شبيدل ورومل يعملان .
٢٦٥	الفصل الثاني والثلاثون - يتجرع السم بدلاً من المحاكمة .
٢٧١	الفصل الثالث والثلاثون - تعازي الزعماء والشعب لاسرة رومل .
٢٧٧	الفصل الرابع والثلاثون - يحاولون اغتيال منفرد أيضاً .
٢٨٥	الفصل الخامس والثلاثون - مذكرات رومل السرية .
٢٨٩	الفصل السادس والثلاثون - الصحراء الغربية في ميدان للتجارب .
٢٩٩	الفصل السابع والثلاثون - معارك ١٩٤٢ .
٣٠٩	الفصل الثامن والثلاثون - كيف تقتحم حقول الالغام .
٣١٧	الفصل التاسع والثلاثون - معركة علم الحلقات .
٣٢٧	الفصل الاربعون - العودة الى تونس .
٣٣١	الملاحق

٢. شَرَحَاتُ خَاتَمِ شَيْخِنا

رقم الايساع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩١٥ / لسنة ١٩٨٤

هذا الكتاب

الحديث عن الحرب العالمية الثانية ، كواحدة من الاحداث الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ العالمي ، يفرض بالضرورة المرور بسيرة ابرز شخصياتها السياسية والعسكرية .. ولا شك ان الفيلد مارشال رومل هو واحد من بين المع القادة العسكريين في تلك الحرب ، ان لم يكن المعهم جميعاً ، واكثرهم شهرة على الاطلاق.

واذا كان القارئ العربي قد عرف وسمع الكثير عن رومل ، القائد المقاتل ، الذي لقبه اعداءه بـ «ثعلب الصحراء» ، واحترموه مرغين على شجاعته الفائقة وذلكه الخارق ، الا انه قد لا يعرف كل شيء عن هذا الرجل المتميز في الدهاء والعبقرية والفروسية ، كما تسطرها صفحات هذا الكتاب بموضوعية ودقة وشمول.

وما يعطي لكتاب «حياة رومل ومذكراته البرية» اهمية خاصة ، وهو انه كان قد كتب من قبل صحافي مثابر ومضابط نشيط شارك في الحرب ضد قوات رومل ، ووقع اسيراً لديها في معارك الشمال الافريقي ، حيث كان رومل قائداً لجيوش المحور في تلك الجبهة الصحراوية القاسية والعريضة.

وهو اضافة الى هذا كله ، كتاب شيق ومليء بالتجارب العسكرية ، والغاذج الانسانية التي لا تخلو من المتعة والفائدة لمن يريد الاطلاع على مجرى تلك الحرب الرهيبة ، واسباب انتصار الحلفاء وهزيمة قوات المحور فيها .

الناشر

مطبعة واولست عشتار - الباب الشرقي - بغداد - لتفون ١٩٧٥

ومكتبة دار احياء التراث العربي

نشر وتوزيع مكتبة النهضة العربية

بغداد - هاتف : ٨٨٨٩٣٥٩ - تلکس : ٣٠٩٦ - بغداد

السعر ٣٠٠٠ دينار